القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7521 السبت/الاحد 25/24 آب (اغسطس) 2013 - 18/17 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7521 Saturday/Sunday 24/25 August 2013

ثقافة

10 «تراتيل لآلامها» لرشيدة الشارني: خارج القضبان

منوعات

12 اراء النجوم اللبنانيين السياسية تخسرهم شعبيتهم

مدارات

18 لماذا نجحت التجربة التركية؟

رأي

19 اطفال سورية يسألون بأي ذنب يقتلون؟

استهداف مسجدي التقوى والسلام في اكثر التفجيرات دموية منذ الحرب الاهلية اللبنانية

الغضب يخيم على طرابلس بعد مقتل وجرح المئات بهجوم استهدف المصلين

جثث متفحمة داخل المسجد واشلاء تناثرت بالشوارع والنيران اندلعت في السيارات والابنية

بيروت – «القدس العربي» - من سعد الياس:

هز انفجاران مروعان الجمعة استهدفا المصلين مدينة طرابلس ذات الغالبية السنية في شمال لبنان واوقعا عشرات القتلى ومئات الجرحى، في اكثر التفجيرات دموية منذ انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية (1975–1990).

وتحوّل المشهد الداخلي في لبنان وخصوصاً في طرابلس الى مسرح للسيارات المفخخة بعد اسبوع على انفجار الرويس في الضاحية الجنوبية، الامر الذي أدخل لبنان في نموذج «العرقنة» ونشر ثقافة الموت والتفجيرات. ومرة جديدة سجلت موجة من الاستنكارات وردود الفعل التي نبّهت من مغبة التورّط في القتال في سورية ودعت الى الوعي وضبط النفس وتشكيل حكومة وفاق وطني.

وكان انفجاران هزا مدينة طرابلس قرابة الواحدة والنصف من بعد ظهر الجمعة واستهدفا مسجدي التقوى والسلام وادّيا الى وقوع نحو 42 قتيلاً و500 جريح غادر منهم 200 المستشفيات.

وعلى الفور سادت حالة غضب عارمة في صفوف الطرابلسيين ولا سيما انصار عضو هيئة العلماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي الذي كان يؤم المصلين، ما اضطر القوى العسكرية والامنية الى اتخاذ اجراءات وتدابير تمنع تفلت الاوضاع، بعدما سجل اطلاق نار كثيف اثر الانفجارين وتوالت الدعوات للتهدئة وعدم السماح بتمرير مآرب اشعال الفتنة المذهبية.

وفيما وقع الانفجار الثاني وزنته حوالى 100 كيلوغرام بحسب وزير الداخلية مروان شربل قرب منزل رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي أفيد أن ميقاتي لم يكن في طرابلس بل خارج البلاد وأنه قطع زيارته للعودة الى لبنان.

أما المدير العام السابق للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي الذي يقع منزله على مقربة ايضاً من الانفجار الثاني فقد أصيب منزله بأضرار جسيمة وتطاير الزجاج في أرجاء البيت.

وبثت محطات التلفزة لقطات التقطتها كاميرات مثبتة داخل المسجدين يظهر فيها مصلون وهم يستمعون الى الخطبة قبل ان يدوي انفجار ويتصاعد دخان وغبار كثيف. ويشاهد المصلون وهم يهرعون، معظمهم من دون استعادة احذيتهم، نحو باب المسجد للخروج.

وتحدث شهود عيان قرب مسجد التقوى الذي يقع في منطقة شعبية في طريق رئيسي وسط مدينة طرابلس عن دمار كبير وركام وزجاج متناثر في قطر واسع. وذكروا انه تم سحب جثث من داخل المسجد بينها خمس متفحمة لاطفال. وتضررت حوالى سبعين سيارة وعدد ضخم من الدراجات النارية المتوقفة امام المسجد، واندلعت النيران في سيارات وابنية وشقق.

وقتل اشخاص داخل سياراتهم، بينما قطع آخرون الى اشلاء.

وتجمع مئات المدنيين في المكان فور وقوع الانفجار وعدد منهم بسلاحه. وبدوا في حالة غضب شديدة، وهتفوا «الموت لحزب الله» و«الموت للنظام السوري».

وكان قائد الجيش العماد جان قهوجي تحدث عن سيارات مفخخة تستهدف اللبنانيين على تنوع مناطقهم وانتماءاتهم وهي ليست سوى جزء من مخطط تفجيري باتت القوى الامنية والعسكرية على علم بتفاصيله.

وفي المواقف، دان حزب الله التفجيرين في طرابلس ورأى «أنهما يأتيان ترجمة للمخطط الاجرامي الهادف الى زرع بذور الفتنة بين اللبنانيين»، مؤكداً «ادانته الجريمة الارهابية الجديدة التي يرى فيها استكمالاً لمشروع ادخال لبنان في الفوضى والدمار».

وفيما صدرت اتهامات عن بعض المشايخ السنّة والسلفيين تلقي المسؤولية على من سمّته «حزب الشيطان» أو «حزب ايران» عن انفجاري طرابلس اضافة الى «النظام السوري الظالم»، دعا مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني اللبنانيين الى «أن يستفيقوا من صراعات الزعماء من أجل تجنب الفتنة والتعالي على الجراح ولتقصير المسافات بينهم». وقال: «الذين يريدون تفجير الوضع في لبنان وادخاله في الفتنة الشيعية السنية هم خلف تفجيري طرابلس وتفجير الضاحية».

وتابع: «متفجرة اليوم ليست متفجرة الشيعة بطرابلس كما لم تكن متفجرة الرويس متفجرة السنّة بالضاحية والهدف هو الفتنة».

من جهتها، تخوفت مصادر قيادية بارزة في 8 آذار من استهداف المساجد وخطورته واستثارة العصب المذهبي حيث استهدف التفجير بعض المشايخ السلفيين وقت خروجهم من اداء الصلاة بعد اتهام الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله للتكفيريين بالوقوف وراء تفجير الرويس. (تفاصيل ص 6)

مشهد من احد مكاني التفجيرات التي حصلت في طرابلس امس

تسعة قتلى بانفجارات وعنف في العراق والقبض على مسؤول مالي بتنظيم القاعدة

■ بغداد – يو بي اي: أسفرت عدة انفجارات في العراق الجمعة عن مقتل 9 أشخاص بينهم 3 من رجال الأمن وإصابة 30 آخرين بينهم 4 من عناصر الشرطة. كما ألقي القبض على وزير مالية ما يسمى بتنظيم (دولة العراق والشام الإسلامية) وفشلت محاولة هروب سجناء خطرين.

وقال مصدر أمني إن شخصين قتلا وأصيب ستة آخرون بجروح في تفجير قرب مسجد (محمد رسول الله) في منطقة حي الجهاد غرب بغداد، فيما أصيب خمسة مدنيين بجروح بانفجار قنبلة قرب جامع خالد بن الوليد في منطقة الدورة، جنوب غرب العاصمة.

من جهة ثانية فجر مسلحون قنبلة في محطة أهلية لتوليد الكهرباء في شارع عمر بن عبد العزيز بمنطقة الأعظمية شمال بغداد، ما أدى إلى مصرع مدني وجرح أربعة آخرين، كما قتل مدني وأصيب خمسة آخرون بانفجار عبوة ناسفة بمنطقة عرب جبور جنوب العاصمة، وقتل تاجر عقارات وأصيب ابنه بجروح بهجوم مسلح غرب المدينة.

وقال مصدر أمني إن شرطياً قتل وأصيب اثنان آخران بانفجار عبوة ناسفة بدوريتهم بمنطقة المشاهدة بقضاء الطارمية شمال بغداد.

المعارضة تهرب عينات من ضحايا الهجوم الكيماوي واوباما لا يعتزم ارسال قوات امريكية الى سورية

■ اسطنبول - بيروت - دمشق - وكالات: قال أحد الأعضاء البارزين في ائتلاف المعارضة السورية الجمعة إن المعارضة هربت عينات أخذت من ضحايا هجوم بالأسلحة الكيميائية إلى خارج سورية كي يفحصها الخبراء، فيما عبر الرئيس الامريكي باراك اوباما الجمعة عن «قلقه العميق» ازاء المعلومات عن استخدام اسلحة كيميائية في سورية لكنه حذر من اية مغامرة عسكرية جديدة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

وقال بدر جاموس الأمين العام للائتلاف الوطني السوري «أخذناها وأرسلناها إلى خارج سورية». لكنه أحجم عن تحديد الجهة التي أرسلت إليها العينات.

كما دعا جاموس لجنة التحقيق الدولية حول الأسلحة الكيماوية الموجودة في سورية، للتحقيق فوراً بما وصفها بـ«المجزرة الكيماوية»، وتعهّد بتقديم الحماية لها.

ودعا جاموس خلال مؤتمر صحافي عقده في اسطنبول الجمعة، اللجنة الدولية «الموجودة على بعد 10 كم فقط من مكان المجزرة الكيماوية للبدء بالتحقيق فوراً، ونحن ولواء الإسلام نتعهّد بتقديم الحماية لها»، مشيراً الى أن «لواء الإسلام أصدر بياناً بهذا الخصوص».

وقال إنها «ليست المرة الأولى التي تتأكد فيها الإدارة الأمريكية من استخدام النظام للسلاح الكيماوي.. نحن متأكدون وهم متأكدون باستخدامه من قبل نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد ونطالبهم بصحوة ضميرهم».

وتساءل جاموس «هل الخطوط الحمراء عند (الرئيس الأمريكي باراك) أوباما تختلف عن الخطوط الحمراء عندنا؟»، معتبراً أن «سياسة مجلس الأمن فاشلة، وهو غير قادر على حماية الشعب السوري، ورفع القتل عن أطفالنا ونسائنا الذي استمر لمدة عامين ونصف».

واتهم ناشطون سوريون الأربعاء، القوات الحكومية في بلادهم باستخدام السلاح الكيميائي في منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق، ما أدّى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى، فيما نفت الحكومة والجيش السوري صحة هذه الأنباء.

يذكر أن فريق التحقيق باستخدام السلاح الكيميائي في سورية والتابع للأمم المتحدة، بدأ عمله الاثنين في سورية، بعد موافقة الحكومة السورية بشكل رسمي على الأسس المقترحة لبعثة التفتيش التابعة للأمم المتحدة حول الأسلحة الكيميائية.

من جهتها دعت روسيا الجمعة النظام السوري الى التعاون مع خبراء الامم المتحدة بشأن المعلومات التي وردت حول هجوم بأسلحة كيميائية في ريف دمشق، وطلبت من المعارضة تأمين ممر «آمن» لخبراء المنظمة الدولية الى الموقع.

من جهته، صعد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اللهجة حيال النظام السوري محذرا من انه في حال ثبت شن هجوم بالاسلحة الكيميائية في هذا البلد فان ذلك سوف يشكل «جريمة بحق الانسانية» تترتب عنها «عواقب خطيرة».

وفي لندن، صرح وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ان الحكومة البريطانية تعتقد ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد يقف وراء هجوم بأسلحة كيميائية بالقرب من دمشق هذا الاسبوع.

وجدّد البيت الأبيض، الجمعة، التأكيد على أن الولايات المتحدة لا تعتزم إرسال جنود أمريكيين إلى سورية.

ورأى الرئيس الامريكي باراك اوباما، ان المعلومات الواردة بشأن هجوم شنته قوات النظام السوري بواسطة اسلحة كيميائية في ريف دمشق تشير الى «حدث هام».

وقال اوباما في المقابلة التي بثتها شبكة سي ان ان الجمعة «ان ما شهدناه يشير بوضوح الى ان هذا حدث هام يثير قلقا شديدا، واننا على تواصل مع الاسرة الدولية برمتها» بهذا الصدد.

لكن الرئيس الامريكي حذر من اي استنتاجات متسرعة قائلا، كما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس انه امر اجهزة الاستخبارات بجمع معلومات اضافية حول هذا الهجوم المحتمل.

وحرص الرئيس الامريكي على تجنب الحديث مجددا عن هذا «الخط الاحمر». وحذر في المقابل من اي عملية عسكرية جديدة في الشرق الاوسط، لا سيما وانه قام بسحب القوات الامريكية من العراق ويستعد للقيام بذلك في افغانستان.

وقال اوباما «نرى جهات تطالب بعمل فوري، لكن التسرع في امور قد تكون نتيجتها سيئة سيغرقنا في اوضاع صعبة جدا، ويمكن ان يجرنا الى تدخلات معقدة جدا ومكلفة ولن تؤدي الا الى تأجيج مشاعر الحقد في المنطقة». (تفاصيل ص 5)

«كتائب عبدالله عزام» تتبنى قصف الجليل بالصواريخ الاربعة

لبنان: اسرائيل تقصف موقعا لـ«القيادة العامة» في الناعمة

بيروت – «القدس العربي» - من سعد الياس:

قبل ساعات على وقوع التفجيرين في طرابلس كان لبنان منشغلاً بالصواريخ التي اطلقت في اتجاه شمال فلسطين المحتلة والرد الاسرائيلي على انفاق الناعمة حيث طلب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن ضد الاعتداء، واعتبر «ان الخروق على الحدود تعالجها لجنة التحقيق التابعة لليونيفل وليس بالعدوان وانتهاك السيادة اللبنانية كما فعلت اسرائيل».

وكانت طائرة حربية اسرائيلية أطلقت قرابة الرابعة من فجر امس صاروخاً بإتجاه مواقع الجبهة الشعبية القيادة العامة، الواقعة في منطقة تلال الناعمة شرق البلدة، فسقط في الوادي المحاذي للمواقع من دون ان يسفر عن وقوع ضحايا او اصابات في صفوف عناصر الجبهة، الذين يتواجدون في مواقع داخل انفاق في الوادي المذكور. وسُمع دوي الصاروخ في المنطقة محدثاً حالاً من الخوف والهلع في صفوف المواطنين الذين ظنوا للوهلة الاولى ان انفجاراً حصل في البلدة.

وأكد مسؤول الجبهة ابو عماد رامز مصطفى وقوع الغارة الاسرائيلية على مواقع الجبهة في الناعمة، مشيراً الى «ان الغارة استهدفت وادي الناعمة ولم تصب المواقع»، لافتاً الى عدم وقوع خسائر بشرية، مستغرباً حصول الغارة الاسرائيلية على مواقع الجبهة رداً على الصواريخ التي اطلقت على شمال فلسطين المحتلة على الرغم من اعلان كتائب عبدالله عزام مسؤوليتها عن اطلاق الصواريخ، معتبراً «ان كتائب عبدالله عزام ليس عنوانها الناعمة، بل ان العنوان هو الجبهة الشعبية القيادة العامة». ولفت الى «ان اسرائيل تسعى دائماً الى الفتنة وتهدف من الغارة ايقاع الفتنة بين الفلسطينيين والدولة اللبنانية»، مؤكداً «ان القيادة العامة خيارها المقاومة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي»، ومشدداً على «الوقوف الى جانب الدولة اللبنانية». (تفاصيل ص 4)

مصر: مظاهرات محدودة للاخوان وقتيل باشتباكات في طنطا

القاهرة - «القدس العربي» - ا ف ب:

شارك بضعة الاف من انصار الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي في مسيرات في القاهرة ومناطق اخرى في اطار ما اطلق عليها اسم «جمعة الشهداء»، في اختبار اظهر تراجع قدرة الاسلاميين على التعبئة بعد توقيف قادتهم.

وبعيد انتهاء صلاة الجمعة، بدأت مجموعات من مؤيدي الرئيس الاسلامي الذي عزله الجيش في تموز/يوليو مسيرات من عدة مساجد في القاهرة، شارك في ثلاثة منها على الاقل بضع الاف من مناصري جماعة الاخوان المسلمين، بحسب ما افاد مراسلو وكالة فرانس برس.

وشهدت منطقة المعادي في جنوب القاهرة مسيرة كبيرة انطلقت من مسجد الريان، ردد خلالها المشاركون هتافات معارضة للسلطة المؤقتة، بينها «انقلاب انقلاب»، بينما كان يتلو شيخ ادعية من مكبر للصوت.

وحمل مشاركون في المسيرة اعلام مصر وصور مرسي واوراقا صفراء صغيرة عليها صورة يد تشير الى الرقم اربعة، في اشارة الى اعتصام رابعة العدوية المؤيد لمرسي في القاهرة والذي فضته قوات الامن بالقوة يوم 14 اب/اغسطس في عملية دامية قتل فيها المئات.

وقال خالد عبد الحميد الذي ذكر ان 11 من اصدقائه قتلوا خلال تفريق الاعتصام في رابعة «سنتظاهر حتى ننهي الانقلاب ونعيد الشرعية.»

وفي المهندسين وسط العاصمة، سار المئات وهم يهتفون ضد وزارة الداخلية، بينما احتشد العشرات قرب مسجد الاستقامة في الجيزة، وبينهم العديد من النساء، في ظل غياب لقوات الامن. وقالت شرطة النجدة في مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية بدلتا النيل إنها تلقت بلاغا بمقتل مؤيد لمرسي في اشتباكات بين مؤيدين ومعارضين استخدمت فيها طلقات الخرطوش والزجاجات الحارقة والسلاح الأبيض والحجارة.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

اليمن: اعتذار الحكومة عن حروب النظام السابق يثير سخطا سياسيا ولا يحل المشاكل

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أثار الاعتذار الحكومي في اليمن عن حروب النظام السابق على الجنوب والشمال سخطا سياسيا أكثر مما قدم حلولا لأزمة سياسية مع المحافظات الجنوبية اليمنية التي تطالب بالانفصال عن الشمال إثر ما تصفه بالتهميش السياسي والظلم الاجتماعي.

وأحدث الاعتذار الحكومي الذي أعلنته الحكومة اليمنية قبل ثلاثة أيام ردود أفعال سلبية غير ما كانت تتوقع الحكومة التي أطلقت هذا الاعتذار لتسوية الملعب السياسي للحوار ولتمهيد الانتقال إلى مرحلة ديمقراطية تحت سقف الوحدة اليمنية، في محاولة منها لفتح صفحة جديدة في علاقة السلطة المركزية بالعاصمة صنعاء بمناطق الجنوب التي توحدت مع الشمال في أيار (مايو) 1990.

ورغم ان الاعتراف الحكومي بأخطاء النظام السابق وبالذات ما يتعلق بالحروب في الجنوب والحروب في الشمال (صعدة) يعتبر خطوة كبيرة وبادرة عربية نادرة في نظر العديد من السياسيين والدبلوماسيين، إلا أن العديد من كبار الساسة اليمنيين وبالذات الضالعين منهم في تلك الأخطاء كانت لهم ردود أفعال معاكسة للغايات المرسومة لهذا الاعتذار.

وذكر رئيس الوزراء اليمني الجنوبي الأسبق حيدر ابو بكر العطاس ان اعتذار الحكومة اليمنية لم يكن امرا مفاجئا وقال إن «صدور هذا البيان الاستهتاري والابتزازي – عفوا الاعتذاري– بعد طول مخاض كما قصدت به حكومة الوفاق تعريفا بطبيعة المخرجات المكرسة للظلم لما يسمى مؤتمر الحوار الوطني وتمهيدا لها».

ووصف الاعتذار الحكومي بأنه «استهتار مطلق بمشاعر شعب الجنوب قاطبة واستهتار وايذاء مقصود لمشاعر الجنوبيين المشاركين في الحوار».

واضاف العطاس ان الاعتذار الحكومي للجنوب «ضحك أبله على الذقون و ابتزاز مكشوف للمجتمع الاقليمي والدولي لن يمر على من ينشد الأمن والاستقرار والنماء للجنوب والشمال ومحيطهما».

وفي حين رحبت جماعة الحوثي بالاعتذار الحكومي عن حروب النظام السابق في صعدة بشمال اليمن، انتقد عضو مؤتمر الحوار الوطني عن محافظة صعدة الدكتور عمر مجلي الاعتذار الحكومي لأبناء المحافظات الجنوبية وأبناء محافظة صعدة ووصف الاعتذار بـ(غير المنصف وغير العادل).

وقال مجلي في تصريح إعلامي ان «الحكومة والدولة مشكّلة من كل فئات الشعب، وبالتالي فالاعتذار سيكون من كل الشعب لأطراف إما دعت للانفصال أو دعت للفتنة، وهذا نوع من الابتزاز السياسي في هذه المرحلة للدولة». واضاف «من يعتقد أن هذا الاعتذار خطوة إيجابية لمعالجة قضية صعدة فهو واهم، إذ أن المفترض أن يكون الاعتذار منصفا ومن كل الأطراف تعتذر لبعضها البعض وتفتح صفحة جديدة».

وتساءل مجلي «عن أية مرحلة من الحروب في صعدة التي ما زالت متتالية إلى الآن شمل هذا الاعتذار، هل هي لستة حروب أم لـ11 حربا شنها الحوثي بعد ستة حروب دامية».

واتهم مجلي جماعة الحوثي بشن عدة حروب آخرها حرب الرضمة بإب، وحرب العصيمات بعمران، وحرب دماج بصعدة. وقال «إن الخسائر من الحروب التي أشعلها الحوثي بعد الستة الحروب أكثر من الحروب الستة نفسها».

وطالب مجلي جماعة الحوثي المسلحة أن تعتذر لأبناء محافظة صعدة وأبناء المناطق الشمالية التي اعتدوا عليها اعتذاراً واضحاً وصريحاً، وأن يعترفوا بالخطأ الذي أقدموا عليه.

فلسطينيون يطلقون اسم محمد مرسي على مواليدهم تضامنا مع الرئيس المصري المعزول

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

فيما تسود حالة من الانقسام صفوف الفلسطينيين بشأن عزل الرئيس المصري محمد مرسي الا ان المؤيدين له والرافضين لعزله عبر بعضهم عن التضامن معه بإطلاق اسمه على مواليدهم الجديد.

وفي اطار الرفض لعزل مرسي من قبل الجيش المصري اطلق المواطن الفلسطيني احمد الطيطي البالغ من العمر 40 عاما من مخيم العروب شمال محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية اسم الرئيس المعزول على طفله الثاني الذي رزق به حديثا.

واوضح الطيطي الذي امضى 8 سنوات من الاعتقال في سجون الاحتلال بانه اطلق اسم مرسي على مولوده الجديد تعبيرا عن تأييده للرئيس المصري المنتخب شرعيا، وتعبيرا عن رفضه لاقدام الجيش المصري على عزله، منوها الى ان فكرة الاسم ليست تيمنا بالشخص، مع احترامه الشديد له والاعجاب به، الا انها فكرة عامة، بأن هذا الرئيس المنتخب والشرعي» محمد مرسي» هو أول خيار ديمقراطي للشعب المصري الشقيق.

وحسب الطيطي فانه مع ما وصفها بالشرعية في مصر، والتي هي بيد الرئيس المنتخب محمد مرسي، ولهذا قرر إطلاق اسم « محمد مرسي» على مولوده الجديد الذي رزق به حديثا لينضم للاسرة المكونة من 3 بنات وولد أخر.

واشار الطيطي الى انه كفلسطيني لا يستطيع ان يعبر عن دعمه للشرعية في مصر الا بالقليل، وما قدمه هو شيء يسير من المفترض ان يقدمه الشعب الفلسطيني للشعب المصري ولقيادته الشرعية، وان يقوم بدعمها بدل دعم من وصفهم بالانقلابيين.

واذا كان هذا اسلوب التعبير للطيطي عن دعمه لمرسي المعزول فان ذلك جاء بشكل مماثل مع عائلة لاجئ فلسطيني من سكان مخيم نهر البارد شمال لبنان حيث اطلق اسم محمد مرسي على مولوده الجديد.

وقال حسان طربيه والد الطفل «لقد رزقنا ربنا بطفل اسميناه محمد مرسي ليكون شاهدا على هذا العصر ونصرة للرئيس مرسي ودعما لثورته السلمية».

وأضاف في تصريحات صحافية «نترحم على شهداء مصر ونحسبهم عند الله شهداء، واسأل الله العظيم أن يكون إبني على خطى محمد مرسي وخطى النبي محمد من قبله».

ويعتبر تسجيل الطفل محمد مرسي حسان طربيه كأول اسم في صفوف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الا انه لم يكن الأول في تاريخ تسمية الأطفال الفلسطينيين بأسماء الزعماء والشخصيات الوطنية الفلسطينية والعربية والعالمية حيث اطلق العديد من الفلسطينيين اسم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اوردغان على مواليدهم تعبيرا عن احترامهم له لتأييده للفلسطينيين وقضيتهم، مثلما تمت تسمية اطفال فلسطينيين باسم الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو شافيز الذي كان من المناصرين للفلسطينيين وسمح لهم بدخول بلاده بدون تأشيرات دخول، الامر الذي لم يفعله الكثير من الدول العربية.

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قبل أيام على مراسم التسلم والتسليم مع خلفه جيمس كومي

مدير الـ«اف بي آي»: بعد 12 عاما على 11 أيلول «التهديد ما زال ماثلا»

■ واشنطن ـ ا ف ب: تسلم ادارة مكتب التحقيقات الفدرالية (إف بي آي) قبل اسبوع على 11 ايلول (سبتمبر) 2001، وبعد 12 عاما وبعد ان طور دور «المكتب» في مكافحة الارهاب حان وقت تقاعد روبرت مولر وهو ما زال مقتنعا ان «التهديد ما زال ماثلا». وقبل ايام على مراسم التسلم والتسليم مع خلفه جيمس كومي في 4 ايلول (سبتمبر) اجرى مولر مقابلات مع عدد من وسائل الاعلام من بينها وكالة فرانس برس.

في اثناء ادارته شهد الـ«إف بي آي» الذي يلعب في ان دور شرطة فدرالية وجهاز استخبارات، تحولا من جهاز يحقق في الجرائم بعد حدوثها الى وكالة «اولويتها الكبرى هي منع حدوثها».

وصرح مولر «عندما توليت المنصب كنت نائبا عاما منذ سنوات اعمل على قضايا الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وجرائم الشركات وكانت لدي بعض الافكار من اجل المكتب»، على ما تذكر الرجل البالغ 69 عاما. «بعد اسبوع شهدنا 11 ايلول (سبتمبر)» وكل شيء تبدل.

ففي اعادة الهيكلة الواسعة التي تلت للاجهزة الامنية الامريكية باتت مكافحة الارهاب لدى مكتب التحقيقات الفدرالي اهم الاولويات.

وتم نقل الفي عميل من اصل 11 الف «عميل خاص» آنذاك من قسم مكافحة الجريمة الى مكافحة القاعدة. مذاك ارتفع عدد المحللين الاستخباراتيين اكثر من ثلاثة اضعافه.

ومنذ 2001 تطور الخطر الذي شكلته القاعدة وفروعها لكنه يبقى الى جانب تهديدات الهجمات الالكترونية «اهم الاولويات في المستقبل المنظور» بحسب مولر.

وقال مولر ان تنظيم اسامة بن لادن «ضعف الى حد كبير وابيد» لكن ظهرت تشكيلات جديدة بعيد 2001 مع حركة الشباب الصومالية والقاعدة في شبه جزيرة العرب في اليمن.

وخططت القاعدة في شبه جزيرة العرب لعملية التفجير الفاشلة لطائرة مدنية متجهة الى ديترويت في ميلاد 2009، وهي عملية يعتبرها مولر من ابرز نجاحاته.

واعرب مولر عن قلقه من «المشهد المتحول» في دول الربيع العربي كتونس وليبيا وسورية و»منذ شهرين على الاخص في مصر».

وقال «في كل من هذه الدول هناك اشخاص سيصنفون في خانة المتطرفين العنيفين الذين يشكلون تهديدا محددا لا على الولايات المتحدة فحسب بل على الامريكيين في الخارج».

في الوقت نفسه، اكد قلقه من «الذئاب المتوحدة» الذين يتشددون بمفردهم بالاطلاع على الانترنت حيث يتعلمون صنع العبوات «ويكون التعرف اليهم ومنعهم من التفيذ اكثر صعوبة».

وتابع «انه توجه حديث لكنه سيتواصل على الارجح» ذاكرا الاخفاقات التي تمثلت في مجزرة فورت هود التي نفذها الميجور نضال حسن عام 2009 وتفجير ماراتون بوسطن الذي نفذه الشقيقان تسارنايف في 15 نيسان (ابريل) الماضي.

لذلك اعتبر ان برامج مراقبة الاتصالات الهاتفية وعبر الانترنت «فائقة الاهمية». وتتعرض وكالة الامن القومي الاميركية المكلفة جمع تلك البيانات لانتقادات حادة بعد ان كشف مستشارها السابق ادوارد سنودن عن تلك البرامج.

وافاد مولر «حصل في مناسبات نادرة ان اضطررنا الى القيام ببعض التعديلات K لكنني واثق من اننا نعمل بحسب رغبات الشعب الامريكي، مع اخذ التاثير المحتمل على الحريات العامة والحياة الخاصة في الاعتبار».

عام 2004 هدد مولر ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بالاستقالة ان لم تنه برنامجا غير مشروع للتنصت على الاتصالات الهاتفية.

وبقي على راس الإف بي آي لاطول فترة منذ جاي ادغار هوفر الذي مكث في هذا المنصب 48 عاما حتى وفاته عام 1972.

رئيس مكتب التحقيقات روبرتس مولر يتحدث في احد الاجتماعات

شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية تفتح تحقيقا في ملفات سنودن المصادرة

■ لندن ـ ا ف ب: فتحت شرطة مكافحة الارهاب البريطانية الخميس تحقيقا جنائيا في ملفات صودرت من شريك صحافي ينشر وثائق سرية سربها اليه المستشار السابق للاستخبارات الامريكية ادوارد سنودن.

واتى هذا التطور بعد صدور قرار من المحكمة العليا البريطانية بان المواد التي صودرت من ديفيد ميراندا البرازيلي البالغ 28 عاما وشريك صحافي «الغارديان» غلين غرينوالد يمكن درسها جزئيا من طرف الشرطة.

واكدت شرطة لندن ان نشر البيانات «الحساسة جدا» التي صودرت من ميراندا في اثناء توقيفه بموجب قوانين مكافحة الارهاب في مطار هيثرو في لندن قد تشكل خطرا على الحياة.

وافادت اسكتلند يارد في بيان ان «الدراسة الاولية للمواد المصادرة رصدت معلومات فائقة الحساسية قد يؤدي الكشف عنها عن تعريض حياة البعض للخطر».

وتابعت «بالتالي بدات قيادة مكافحة الارهاب اليوم تحقيقا جنائيا».

واثار توقيف ميراندا تسع ساعات غضب ناشطي حرية الصحافة الذين طالبوا بالتحقيق في سبب اللجوء الى قوانين صممت لمكافحة الارهاب من اجل استجواب مساعد صحافي.

واوقف ميراندا الذي عمل مع شريكه الامريكي على الوثائق التي سربها سنودن في كان ينتقل من طائرة الى اخرى في طريق العودة الى مكان اقامته في ريو دي جانيرو الاحد. وصادرت السلطات منه كمبيوترا محمولا وهاتفه وبطاقات ذاكرة وغيرها من المعدات الالكترونية.

واثار سنودن الذي كان متعاقدا في السابق مع وكالة الامن القومي الامريكية غضب واشنطن عندما سرب معلومات حول برامج واسعة النطاق لمراقبة الاتصالات تجريها الوكالة الامريكية ونظيرتها البريطانية.

ونشرت «الغارديان» سلسلة تقارير تستند الى وثائق وفرها سنودن الذي حصل على حق اللجوء السياسي لمدة عام في روسيا في محاولته تجنب المحاكمة في الولايات المتحدة.

وقررت المحكمة البريطانية العليا الخميس انه يحق للشرطة ووزارة الداخلية درس الوثائق المصادرة من ميراندا جزئيا لاغراض الامن القومي في اعقاب شكوى رفعها البرازيلي لمنع ذلك.

ورحبت شرطة لندن بالقرار، فيما اكدت محامية ميراندا، غويندولن مورغان ان الحكم نصر جزئي لمنعه السلطات البريطانية من مشاطرة هذه المعلومات مع اي حكومة اجنبية «الا لأغراض حماية الأمن القومي».

باتت الداخلية واسكتلاند يارد تملكان سبعة ايام للاثبات ان الوثائق تشكل خطرا فعليا على امن بريطانيا على ما اكدت المحامية للصحافيين امام المحكمة.

وصرحت وزيرة الداخلية تيريزا ماي قبل الجلسة ان الشرطة كانت محقة في التحرك ان شكت في حيازة ميراندا مواد مخصصة لغرينوالد قد يستفيد منها ارهابيون.

واكد مدير تحرير الغارديان الان راسبريدجر ان توقيف ميراندا «يبدو لي انه اساءة واضحة لاستخدام قانون».

وافاد في كلمة في مهرجان الكتاب الدولي في ادنبره الخميس انه بات «مستحيلا» للصحافيين الحصول على مصادر معلومات سرية.

وقال «كيف اعلن ان محادثاتي مع المصادر امنة حاليا؟ في الواقع لا اعلم. في الحقيقة، ما اعرفه هو العكس».

في 20 تموز (يوليو) اجبر خبراء من مقر الاتصالات الحكومي الصحيفة على اتلاف اقراص صلبة ورقاقات ذاكرة تحوي وثائق سنودن.

قبل جلسة الخميس اطلع راسبريدجر مسؤولين حكوميين ان نسخا من الملفات المشفرة موجودة خارج بريطانيا وان الصحيفة ليست الوحيدة التي تلقتها.

واكدت الحكومة ان امين سر مجلس الوزراء جيريمي هايوود كبير مستشاري رئيس الحكومة ارسل ليقول للغارديان انها تملك خيار اتلاف المواد او اعادتها الى الحكومة تحت طائلة مقاضاتها.

الحزب الحاكم في باكستان يعزز سلطته بعد إنتخابات تكميلية

■ اسلام اباد ـ رويترز: عزز حزب رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف سلطته بعد ان أعلنت امس الجمعة نتائج الانتخابات التكميلية التي أجريت الخميس مما يساعده على المضي قدما في تطبيق اصلاحات لا تلقى شعبية ضرورية لانعاش الاقتصاد الذي يعاني من الكساد.

وبدأ شريف فترة ثالثة كرئيس للوزراء بعد ان فاز حزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية – جناح نواز شريف فوزا ساحقا في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو). وهو يحاول منذ ذلك الحين بسط هيمنته على البلاد التي تعاني من اضطرابات وعنف.

وأظهرت النتائج ان الحزب الحاكم فاز على الاقل بخمسة مقاعد من بين 15 مقعدا شملتها الانتخابات التكميلية التي جرت امس الخميس وهو ما عزز الاغلبية المريحة التي يتمتع بها حيث يشغل 189 مقعدا من بين 342 مقعدا في الجمعية الوطنية.

وجرت الانتخابات التكميلية امس على مقاعد ألغيت نتائجها في انتخابات ايار (مايو) بسبب اعمال العنف أو لأن مرشحين تخلوا عن مقاعدهم من بين أسباب اخرى. وفاز حزب الشعب الباكستاني الذي ظل في السلطة طوال خمس سنوات قبل فوز شريف بثلاثة مقاعد وشغلت مشكلة الفساد الناخبين وهيمنت على الانتخابات.

تفاهم بين الكوريتين على موعد لاستئناف لقاء العائلات التي فرقتها الحرب

■ سيول ـ ا ف ب: اتفقت الكوريتان الشمالية والجنوبية امس الجمعة على السماح الشهر المقبل بلقاءات بين العائلات التي فرقتها الحرب على جانبي الحدود الفاصلة بينهما، كما أعلن مصدر رسمي في سيول.

وقال كيم هيونغ – سوك الناطق باسم وزارة التوحيد الكورية الجنوبية في مؤتمر صحافي أن هذه اللقاءات ستنظم بين 25 و30 ايلول (سبتمبر).

وقد توقف برنامج اجتماع العائلات المنفصلة على جانبي الحدود منذ 1953 لدى انتهاء الحرب، منذ قصفت بيونغ يانغ في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 جزيرة كورية جنوبية.

وسيشكل استئنافه مرحلة رمزية لكنها مهمة للإنفراج الذي تشهده العلاقات بين الشمال والجنوب، في أعقاب أشهر من التوتر الحاد.

واوضحت وزارة التوحيد ان مئة عائلة من الشمال ومئة عائلة من الجنوب سيتم اختيارها للمشاركة في هذه اللقاءات.

واضاف الناطق انه ستنظم لقاءات بدائرة الفيديو لاربعين عائلة من الشمال واربعين اخرى من الجنوب، للذين لا يستطيعون جسديا الانتقال الى مكان اللقاءات.

وقال كيم «باتفاق اليوم مهدنا الطريق للاجتماعات المنتظمة للعائلات».

وقبل ان يتوجه الى بانمونجوم المسماة «قرية الهدنة» والتي وقع فيها وقف اطلاق النار قبل 60 عاما، قال رئيس الصليب الأحمر الكوري الجنوبي ان «مسألة العائلات المنفصلة هي واحدة من اشد المهمات الحاحا».

واضاف في تصريح نشرته وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) «سأبذل قصارى جهدي للتخفيف من آلامهم». وقد انفصل ملايين الكوريين عن ذويهم في نهاية الحرب الكورية، لأن البعض منهم كان في شمال والبعض الآخر في جنوب الحدود الذي لا يمكن اجتيازها وتعذر عليهم مغادرة البلاد حتى لفترة وجيزة.

وقال الناطق باسم الوزارة الجنوبية ان الجانبين سيحاولان تنظيم سلسلة جديدة من اللقاءات العائلية في تشرين الثاني (نوفمبر) على الأرجح.

مقتل جنديين باكستانيين في تبادل جديد لإطلاق النار في كشمير

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلنت السلطات العسكرية في اسلام اباد الاربعاء ان جنديين باكستانيين قتلا الخميس في مواجهات جديدة مع الهند عند حدود البلدين في منطقة كشمير المتنازع عليها.

ومنذ اسبوعين تكثفت عمليات تبادل القصف بقذائف الهاون بين الجنود الهنود والباكستانيين عند خط المراقبة الذي يشكل الحد الفاصل بين البلدين في منطقة كشمير بجبال الهيمالايا.

واعلن الجيش الباكستاني في بيان ان جنديا قتل ظهر الخميس في قطاع راولاكوت قبل ان يعلن في وقت لاحق عن مقتل جندي باكستاني اخر.

ويتبادل جيشا البلدين الاتهام ببدء الاعمال الحربية في حال حصول اطلاق للنار. ويأتي هذا الحادث رغم الدعوات الى ضبط النفس والحوار من جانب رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية سيد اكبر الدين قال «من اجل اقامة حوار مع باكستان، لا بد من مناخ ملائم، اي مناخ خال من الارهاب والعنف».

وخاضت الهند وباكستان، القوتان النوويتان، ثلاث حروب منذ استقلالهما في 1947 عن الامبراطورية البريطانية، وكانت كشمير المقسومة الى قسمين يطالب بهما البلدان، سبب اثنتين من الحروب الثلاث. وتم التوصل الى اتفاق حول وقف اطلاق النار في كشمير سنة 2003، واستؤنفت المفاوضات بين البلدين في 2011 بعد ثلاث سنوات على اعتداءات بومباي (166 قتيلا) التي قالت السلطات الهندية ان جماعة عسكر طيبة الاسلامية الباكستانية نفذتها.

اعادة إنتخاب توسك زعيما لحزب «المنبر المدني» البولندي

■ (وارسو ـ د ب أ) – أعيد انتخاب رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك امس الجمعة زعيما لحزب «المنبر المدني» المحافظ الليبرالي الحاكم.

وفي أول انتخابات بشأن قيادة الحزب تم إقرارها من خلال تصويت مباشر حصل توسك على 6. 79 بالمئة من أصوات الاعضاء وفقا لما أعلنه الحزب في وارسو.

وحصل وزير العدل السابق ياروسلاف جوين على النسبة المتبقية وهي 4. 20 بالمئة من بين نسبة إقبال تجاوزت 51 بالمئة بقليل.

وقالت صحيفة «فبروست» البولندية إنه بعد الانتخابات هنأ توسك وزير العدل السباق على «النتيجة الطيبة». وتمكن اعضاء الحزب وعددهم 43 ألف من الادلاء بأصواتهم حتى الاثنين الماضي. وكان توسك قد أقال الكاثوليكي المحافظ جوين من حكومته في نيسان (إبريل) الماضي بعد ان اصطدم مع الحزب حول قضايا تشمل حقوق المثليين والاخصاب في المختبرات .

كشف المزيد من الفضائح خلال محاكمة بو تشيلاي في الصين

■ جينان (الصين) ـ ا ف ب: تواصلت محاكمة المسؤول الصيني السابق بو تشيلاي لليوم الثاني على التوالي بتهمة الفساد، مع بروز الى الواجهة تفكك علاقات الثقة داخل اسرته في 2011 ما اثار مشاعر حقد وفضيحة سياسية واجرامية غير مسبوقة في الصين.

وقال المسؤول السابق امس الجمعة «انها مجنونة وهي تكذب» متحدثا عن زوجته غو كايلاي التي اتهمته بانه كان على علم بالرشاوى التي تقاضتها، في شهادة عبر الفيديو بثتها المحكمة امس الجمعة. وغو مسجونة حاليا بعد ادانتها العام الماضي بقتل البريطاني نيل هيوود.

وردا على سؤال حول ما اذا كان زوجها على علم ببطاقات السفر والاموال التي قدمها رجل الاعمال شو مينغ القريب من الزوجين، قالت «لقد اعلمته بالامر».

وبث الفيديو في قاعة المحاكمة غداة يوم من المداولات رفض خلاله بو تشيلاي (64 عاما) التهم الموجهة اليه.

وتراقب السلطات عن كثب هذه المحاكمة الحساسة التي ستنتهي بحسب الخبراء باعلان حكم مقرر مسبقا من القيادة الشيوعية.

ويتوقع الخبراء ان تصدر بحق بو تشيلاي عقوبة بالسجن لفترة طويلة. وتصدر المحكمة بيانات بانتظام عن مضمون الجلسات ولم يسمح للصحافة الاجنبية بحضور وقائعها.

ويترقب الصينيون معرفة تطورات هذه المحاكمة كما اظهرت التعليقات التي بثها رواد الانترنت.

وتعقدت الامور بالنسبة الى بو امس الجمعة عندما تطرق القضاة الى ماض ليس بالبعيد (2011–2012) حافل بالاحداث واستمعوا الى شهادات افراد يعرفون جيدا هذا الزعيم الذي كان النجم الصاعد في الحزب الشيوعي الصيني.

واضافة الى نجله بو غواغوا وزوجته غو كايلاي، تورط في القضية رجلا الاعمال الصديقان شو مينغ وتانغ شياولين والصديقان الاجنبيان البريطاني نيل هيوود والفرنسي باتريك دوفيليه.

وبحسب الادعاء دفع رجلا الاعمال الصينيان رشاوى لقاء تسهيل الاستثمارات في منطقة داليان الصناعية (شمال شرق) التي كان يحكمها بو تشيلاي. وساعد هيوود ودوفيليه غو وبو لاستخدام هذه الاموال اما للسفر او لدراسة غواغوا في انكلترا او لشراء فيلا فخمة في مدينة كان.

وفي شهادة خطية قدمت امس الجمعة للمحكمة ذكرت غو كايلاي الشركات العديدة التي اسست في الخارج لشراء هذه الفيلا من دون ان يظهر اسم بو.

وفي شهادة اخرى اوضح الفرنسي انه كان يفترض دفع اقل ضرائب ممكنة لان شو مينغ هو من كان يدفع الاموال. لكن الفيلا التي كانت تؤجر خلال قسم من السنة لم تكن تأتي باموال وشكت غو من ذلك. وهذا ما رواه قائد الشرطة وانغ ليجون المساعد السابق لبو في شهادة اخرى ادلى بها امس الجمعة.

واتهمت غو كايلاي البريطاني والفرنسي اللذين تعاقبا على ادارة شؤون الفيلا في كان بسرقتها. وكلف شو مينغ ادارة شؤون الفيلا وعهد بالامر الى صديقته فينغ جيانغ دولبي مقدمة البرامج السابقة في التلفزيون الصيني. وبحسب غو كايلاي هدد هيوود الذي غضب لاستبعاده، بالتعرض لغواغوا وانه حتى قد يكون خطط لخطف نجل بو وقتله.

وقالت غو امس الجمعة في افادة خطية «في 2011 كانت سلامة غواغوا مهددة وكان بو على علم بالامر».

وقررت الصينية عندها نصب كمين للبريطاني وقامت بتسميمه في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011. وكشف وانغ ليجون هذه الجريمة في شباط (فبراير) 2012 ما اثار هذه الفضيحة.

وامس الجمعة انكر بو تشيلاي مجددا بانه تلقى رشاوى توزاي قيمتها 2,67 مليون يورو من شو مينغ. ونفى بانه اختلس 612 الف يورو من الاموال العامة. واكد انه لم يسمع سوى «اطراف حديث» عن الفيلا في كان. وطلب من قضاة المحكمة السماح له بمواجهة زوجته.

وقال بو ان زوجته كانت تخال نفسها جينغ كي الذي يعتبر بطلا لانه حاول اغتيال الملك كين اول امبراطور في الصين. واضاف بو تشيلاي «هذا يثبت الى اي درجة تعاني من اضطرابات عقلية». وتستمر محاكمة بو السبت.

لجنة حكومية تنتقد قانون مكافحة الإرهاب في ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: أوصت لجنة حكومية رفيعة المستوى بمراقبة أداء سلطات الأمن في ألمانيا بصورة أكثر فعالية وتنظيم اختصاصاتها بدقة أكبر.

وجاء في التقرير الختامي للجنة الخبراء التي شكلتها الحكومة الألمانية لمراجعة القوانين الأمنية التي تم إقرارها منذ هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001 التي استهدفت الولايات المتحدة، أنه يتعين وضع الهيئة الاتحادية لمكافحة الجريمة تحت إشراف لجنة رقابة برلمانية مثلما هو الحال مع أجهزة الاستخبارات الألمانية.

وطالب غالبية أعضاء اللجنة في التقرير الذي نشرته صحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس الجمعة، بوضع أسس قانونية لعمل مركز مكافحة الإرهاب المشترك الذي تم تأسيسه في ألمانيا عام 2004 .

وحتى الآن يقوم عمل المركز، الذي يضم 40 هيئة حكومية، بناء على قواعد عامة لتبادل المعلومات المؤسسية.

وجاء في التقرير أن التعاون في هذا المركز يحتاج إلى قانون خاص به يعرف حدود هذا التعاون.

وأوضح التقرير أن مثل هذا التعاون الوثيق بين الشرطة وأجهزة المخابرات يمثل مشكلة من الناحية الدستورية.

بريطانيا تدير قاعدة سرية لمراقبة الإنترنت في الشرق الأوسط

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة بريطانية أن بريطانيا تدير محطة سرية لمراقبة الإنترنت في الشرق الأوسط، مستندة في معلوماتها هذه على الوثائق التي سربها أخيرا المستشار السابق للإستخبارات الأمريكية ادوارد سنودن.

وقالت صحيفة الإندبندنت أنه لم يكشف البلد الذي تتمركز فيه هذه القاعدة لكنها أوضحت أنها تستطيع اعتراض الرسائل الإلكترونية والإتصالات الهاتفية وحركة الشبكة للولايات المتحدة ووكالات استخبارات أخرى. وأضافت أن القاعدة البريطانية تتصل بكابلات الألياف البصرية تحت البحر في المنطقة.

وهي تعيد تمرير المعلومات إلى وكالة التنصت الإلكتروني البريطانية «غوفرنمنت كومينيكشن هيدكوارترز» (جي سي اتش كيو) في شلتنهام جنوب غرب انكلترا، التي تتقاسم المعلومات مع وكالة الأمن القومي الأميركية. وقالت وزارة الخارجية البريطانية ردا على اتصال لوكالة فرانس برس «لا نعلق على قضايا استخباراتية».

ولم تكشف الصحيفة كيف حصلت على التفاصيل الواردة في ملفات سنودن.

وكشف سنودن الذي كان مستشار متعاقدا مع وكالة الأمن القومي الأميركية تفاصيل عن نشاطات تجسسية تقوم بها الولايات المتحدة وبريطانيا، وذلك عن طريق صحيفة الغارديان مطلع العام الجاري.

وقد منحته روسيا لجوءا موقتا ليتجنب ملاحقات في الولايات المتحدة.

وكانت الغارديان أعلنت مطلع الأسبوع الجاري أن الحكومة البريطانية أجبرتها على إتلاف الملفات السرية التي استندت إليها لتحقيق هذا السبق.

وأعلن مقال نشره مدير تحرير الصحيفة البريطانية الان راسبريدجر الثلاثاء انه تلقى اتصالا من «مسؤول حكومي رفيع جدا» ثم من «شخصيات غامضة في وايتهال»، الحي الذي يضم مكاتب الوزارات في لندن.

وقال ان «الطلب نفسه تكرر بتسليم المواد التي وفرها سنودن او اتلافها».

ونشرت الغارديان الاربعاء تفاصيل عن الطريقة التي ضغط بها «موظفان بريطانيان كبيران» بدون ذكر اسمهما، على ادارة الصحيفة كي تتلف الوثائق.

وافادت الصحيفة «قالا انهما يخافان من ان تتمكن حكومات اجنبية وخصوصا روسيا والصين من قرصنة شبكة الغارديان». ووصفت الصحيفة هذه العملية بانها «خطوة رمزية عبثية جدا» لان هناك نسخا اخرى بحيازة صحف اميركية وبرازيلية. واكدت الحكومة البريطانية ان جيريمي هيوود كبير مستشاري رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون للشؤون السياسية اوفد الى الصحيفة ليبلغها بان عليها اتلاف المواد او تسليمها او مواجهة ملاحقات قضائية.

جندي أمريكي يعتذر عن قتل مدنيين أفغان

■ واشنطن ـ رويترز: اعتذر جندي امريكي يوم الخميس عن قتله بالرصاص 16 مدنيا افغانيا العام الماضي وقال في جلسة النطق بالحكم لتحديد مصيره انه اقدم على «عمل جبان». وقال السارجنت روبرت بيلز للجنة محلفين عسكرية «كلمة آسف ليست كافية.. لكنني آسف» واضاف «ما فعلته كان عملا خسيسا.»

وكان بيلز وهو مقاتل مخضرم خاض اربع جولات قتالية في العراق وافغانستان قد اعترف بقتل قرويين غالبيتهم من النساء والاطفال في هجمات على مجمعات اسرهم في قندهار بافغانستان في اذار (مارس) 2012.

واقر بيلز بارتكاب الجرم في حزيران (يونيو) في اطار اتفاق سيجنبه عقوبة الاعدام. وسوف تتخذ هيئة محلفين تتألف من ستة عسكريين القرار في نهاية الامر بشان ما اذا كان سيقضي باقي حياته في السجن ام سيسمح بالعفو عنه بعد 20 عاما. ومن المقرر انتهاء المداولات امس الجمعة.

أمريكا تعتقل رجلا من سيراليون بشأن صفقة يورانيوم مع إيران

■ ميامي ـ رويترز: وجه الادعاء الامريكي لمواطن من سيراليون تهمة محاولة بيع ألف طن من خام اليورانيوم (الكعكة الصفراء) لعملاء سريين على اعتقاد انها ستشحن الى ايران واعتقل الرجل في نيويورك ومعه عينة من المادة السامة مخبأة في امتعته.

جاء في الدعوى الجنائية التي قدمت لمحكمة اتحادية في فلوريدا أمس الخميس ان باتريك كامبل من فريتاون عاصمة سيراليون اعتقل في مطار جيه.اف.كنيدي الدولي يوم الاربعاء لدى وصوله من سيراليون وعثر معه على عينة من اليورانيوم مخبأة في كعب حذاء وضعه في أمتعته.

وجاء في شهادة خطية من لويس ميلر الضابط بتحقيقات الامن الداخلي ان كامبل رد على اعلان نشر في ايار (مايو) 2012 على موقع الكتروني طلب فيه رجل مخابرات أمريكي انتحل شخصية سمسار أمريكي يمثل أشخاصا في ايران شراء يورانيوم.

ووافق كامبل على السفر الى ميامي للقاء المشتري الافتراضي الذي سيقوم حينها بفحص مدى نقاء اليورانيوم.

ومثل كامبل أمام محكمة في نيويورك أمس الخميس. ويواجه عقوبة السجن 20 عاما وغرامة قيمتها مليون دولار اذا ادين بتهمة انتهاك العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران وأيضا انتهاك قانون السلطات الدولية الاقتصادية الطارئة. وتضغط الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون على ايران للحد من برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي يشتبهون في ان الغرض منه هو ان تطور ايران قدرات على تصنيع اسلحة. وتنفي ايران ذلك وتقول ان انشطتها النووية لاغراض سلمية بحتة.

تضرر أكثر من 50 ألف شخص جراء الفيضانات في الشرق الأقصى الروسي

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن مفوض الرئيس الروسي في شرق البلاد الأقصى، فيكتور إيشايف، امس الجمعة، أن أكثر من 50 ألف شخص تضرروا جراء أقوى الفيضانات التي يشهدها الشرق الأقصى الروسي منذ قرن تقريبا.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن إيشايف، قوله إن عدد المتضررين جراء الفيضانات في الشرق الأقصى تجاوز 50 ألف شخص. وأضاف أن العديد من المساكن والمباني المتضررة لم تعد صالحة للإستخدام لمدة عام على الأقل.

ونقلت وكالة أنباء (إنترفاكس) الروسية عن رئيس مركز إدارة الأزمات التابعة لوزارة الطوارئ، فلاديمير ستيبانوف، قوله إن «23 ألف شخص، بينهم 7 آلاف و500 طفل، تم إجلاؤهم» من مناطق الفيضانات.

وأضاف أن عدد المنازل التي غمرتها المياه تزداد، مشيراً إلى أنه تقرر إرسال مؤن غذائية إلى المنطقة المتضررة جراء الفيضانات.

وفي السياق عينه، ذكرت إدارة إقليم خاباروفسك على موقعها الإلكتروني أن منسوب المياه في نهر أمور في خاباروفسك قد يرتفع إلى 820 سنتيمتراً، بعد أن كانت التوقعات السابقة أشارت إلى احتمال ارتفاعه إلى 780 سنتيمترا فقط.

وكان منسوب المياه في نهر أمور في خاباروفسك قد ارتفع صباح اليوم إلى 716 سنتمتراً. وعلى الصعيد الاقتصادي، تكبد قطاع الزراعة خسائر وقدرها ثمانية مليارات روبل (حوالي 240 مليون دولار).

وقال متحدث باسم وزارة الزراعة الروسية لـ(إنترفاكس) «رصدنا تلف المزروعات على مساحة 575 ألف هكتار بقيمة 8 مليارات روبل تقريباً». ويذكر أن مناطق الشرق الأقصى في روسيا تشهد أقوى الفيضانات منذ قرن تقريبا.

الرئيس الفلبيني يتعهد بالمزيد من الإصلاح للقضاء على الفساد

■ مانيلا ـ د ب أ: تعهد الرئيس الفلبيني بنينو أكينو امس الجمعة بتنفيذ المزيد من الإصلاحات للقضاء على الفساد الذي تورط فيه صندوق يقدر رأس ماله بعدة ملايين من الدولارات خصص للمشرعين وسط الكشف عن أن أموال ذهبت إلى مشاريع أو منظمات وهمية.

يأتي وعد اكينو قبل مظاهرة خطط لها يوم الاثنين المقبل للمطالبة بإلغاء صندوق المساعدات الإنمائية ذات الأولوية المثير للجدل ، والذي يخضع لسيطرة أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء الكونجرس ويبلغ رأس ماله 1.44 مليار دولار على الأقل سنويا. وقال أكينو، معلنا عن تغيرات في كيفية تخصيص الأموال، «على الرغم من الإصلاحات التي نفذت الا اننا راينا، كما أظهرت أحداث الأسابيع الماضية، ان اجراء تغيير اكبر يعتبر امرا ضروريا للغاية للتصدي لاولئك الذين عقدوا العزم على انتهاك النظام». وأثير الجدل بعد أن كشف تقرير مدققي الحسابات أن حوالي 10 مليار بيزو (232 مليون دولار) من صندوق الكونجرس تم ضخها في مشاريع ومنظمات لم تكن موجودة في الفترة بين عامي 2007 و2009.

وتحاول السلطات بالفعل العثور على امرأة يزعم أنها وراء 10 من المنظمات الوهمية التي تلقت على الأقل 2 مليار بيزو خلال إدارة رئيسة البلاد السابقة غلوريا ارويو. واعتقلت السلطات الفلبينية أرويو بسبب مزاعم إساءة استخدام أموال الدولة أثناء توليها للمنصب وهذا اتهام أنكرته.

لا مظاهرات كبرى في القاهرة رغم الدعوة لخروج مسيرات من 28 مسجدا

وكالة «رويترز»: الاخوان يفشلون في اظهار قوتهم في الشارع المصري

القاهرة

من ماجي فيك ولين نويهض:

فشلت بدرجة كبيرة المظاهرات التي دعت اليها جماعة الاخوان المسلمين في «جمعة الشهداء» في ان تتبلور احتجاجا على الحملة الأمنية التي تشنها السلطات على أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي.

وكانت جماعة الاخوان التي يلاحقها حكام مصر الجدد المدعومين من الجيش قد دعت لتنظيم مسيرات من ٢٨ مسجدا بعد صلاة الجمعة في القاهرة في اختبار لقدرة قواعدها الشعبية على الصمود.

وبدت الاجراءات الأمنية التي تتخذها قوات الجيش والشرطة محدودة نسبيا حتى بالقرب من مسجد الفتح في قلب العاصمة حيث وقع تبادل لاطلاق النار يومي الجمعة والسبت الماضيين مما أسفر عن مقتل العشرات.

وأغلقت البوابات الحديدية للمسجد وبوابته الأمامية الضخمة بالسلاسل. وقال حارس ان الصلاة ألغيت. وتمركزت حاملتا جند مدرعتان في الشارع حيث عجت سوق صاخبة بالمتسوقين.

وبحلول وقت الظهر ألغيت الصلاة في بعض المساجد ولم تتبلور اي مظاهرات كبرى في القاهرة.

وقال محمد عبد العظيم وهو مهندس بترول متقاعد كان بين نحو مئة متظاهر يسيرون ببطء من مسجد قرب جامعة القاهرة «لسنا خائفين انه النصر او الشهادة.»

وأضاف عبد العظيم الملتحي «سيضربون المسلمين. الاكرم لنا ان نموت بكرامتنا على ان نعيش أذلاء.»

وحمل بعض المتظاهرين صور مرسي الذي عزله الجيش في الثالث من يوليو تموز بعد احتجاجات شعبية حاشدة ضد حكمه ورددوا «لا للانقلاب.»

وتشهد مصر أدمى توترات مدنية في تاريخها الحديث منذ ١٤ أغسطس آب حينما فضت الشرطة اعتصامين لأنصار مرسي في القاهرة والجيزة للمطالبة باعادة الرئيس الاسلامي الذي استمر حكمه عاما.

وتمركزت عربة واحدة فقط للأمن المركزي قرب منطقة رابعة العدوية في شمال شرق القاهرة والتي شهدت أكبر اعتصام للاخوان حتى اقتحمته قوات الأمن.

ومسجد رابعة العدوية مغلق لاصلاحه. ووقف عمال على سقالات لطلاء جدران المسجد المتفحمة باللون الأبيض.

واستخدمت قوات الجيش الأسلاك الشائكة لتمنع السير في طريق يقود إلى ميدان النهضة الذي كان موقع الاعتصام الأصغر للاخوان.

وانسابت حركة المرور حول مسجد النور الضخم في حي العباسية بالقاهرة. ولم تكن هناك عربات مدرعة أو أسلاك شائكة لكن صلاة الجمعة ألغيت أيضا.

والأسبوع الماضي أعلنت السلطات حالة الطوارىء في البلاد لمدة شهر وطبقت حظرا للتجول من السابعة مساء للسادسة صباحا. وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن القوات المسلحة عززت تواجدها حول القصر الرئاسي ووزارة الدفاع.

وتترنح جماعة الاخوان –التي فازت في خمس انتخابات متتالية منذ الاطاحة بالرئيس الاسبق حسني مبارك في انتفاضة شعبية عام ٢٠١١ –جراء أسبوع من اراقة الدماء واعتقال الكثير من قياداتها فيما تصفه السلطات بمعركة ضد الارهاب.

وفي انتصار رمزي للنظام القديم الذي هيمن عليه الجيش أخلت محكمة أمس الخميس سبيل مبارك القائد العسكري السابق الذي حكم مصر أكثر من ٣٠ عاما قبل أن تتطيح به احتجاجات شعبية. بينما يحتجز الجيش مرسي الذي فاز في أول انتخابات ديمقراطية في مكان غير معلوم.

ومن المقرر أن يمثل محمد بديع المرشد العام لجماعة الاخوان الذي القي القبض عليه يوم الثلاثاء أمام المحكمة يوم الأحد مع نائبه خيرت الشاطر وسعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للاخوان في اتهامات من بينها التحريض على العنف.

ويقول مسؤولون إنه منذ فض الاعتصامين في ١٤ آب قتل ٩٠٠ على الأقل بينهم نحو ١٠٠ من قوات الجيش والشرطة في أنحاء مصر. ويقول أنصار الاخوان ان المحصلة أكبر.

وتضاءلت احتجاجات الاخوان –التي تأسست عام ١٩٢٨ والتي كان بوسعها يوما أن تحشد جماهير ضخمة– هذا الأسبوع تحت وطأة الحملة الأمنية.

وقال التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب المؤيد لمرسي في بيان إنه سيبقى صامدا على طريق «هزيمة الانقلاب».

وتعكس رسوم على جدار مسجد بوسط القاهرة الانقسامات العميقة التي ظهرت منذ أن عزل الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع مرسي.

فقد شوهت عبارات «نعم للسيسي» وكتب مكانها «خائن». وتقول شعارات في أماكن اخرى «مرسي جاسوس» و«مرسي بره». كما كتب أحدهم «الحرية.. العدالة..الاخوان».

وعملت الاخوان على مدار عقود كحركة سرية قبل أن تتحول إلى أفضل قوة سياسية تنظيما بعد سقوط مبارك. لكن شعبيتها تراجعت خلال حكم مرسي حينما اتهمها منتقدون باحتكار السلطة وتنفيذ أجندة اسلامية وسوء ادارة الاقتصاد.

وتقول الجماعة إن مؤسسات الدولة التي تعود لعهد مبارك قوضت جهود حكومة مرسي عمدا.

اعضاء في جماعة الاخوان اثناء مظاهرة بالقاهرة الجمعة

عبود الزمر يحذر مبارك من العودة للمشهد السياسي

■ القاهرة – اش ا: حذر عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية عبود الزمر الرئيس الأسبق حسني مبارك – الجمعة – من محاولة العودة للمشهد السياسي بعد إطلاق سراحه. وقال إن «رسالتي لمبارك هي أنني لست ضد الإفراج عنك؛ إلا أنه بات لزاما عليه بعد الدروس التي تلقاها طيلة فترة حبسه وبعد أن ذاق مرارة الحبس التي ذقناها نحن لفترات طويلة كانت أسوأها خلال فترة حكمه ألا يحاول العودة للمشهد السياسي مرة أخرى».

وأشار الزمر – في حوار له نشرته مجلة «تايم» الأمريكية – إلى معارضته الشديدة لعودة التنظيم إلى انتهاج الكفاح المسلح مرة أخرى في ظل سقوط مئات القتلى بين صفوف التيار الإسلامي، مؤكدا أن الجماعة الإسلامية لم تلعب أي دور في موجة العنف التي تشهدها البلاد حاليا.

وحول احتمالية عودة الجماعة الإسلامية للسلاح والعنف؛ قال الزمر إن «هذا قرار نهائي؛ نحن عقدنا العزم على أن يكون المسار السياسي السلمي سبيلنا حتى ونحن في المعارضة، وعندما نعارض هذه الحكومة غير الشرعية – على حد وصفه – فسنعارضها عبر وسائل الديمقراطية».

القيادي الاخواني حسن البرنس يواجه 17 اتهاما بينها تكوين «تنظيم يسعى إلى الارهاب»

■ الاسكندرية – أ ش أ: انتقل فريق من نيابة شرق الكلية إلى سجن برج العرب ، للتحقيق مع القيادي الاخواني حسن البرنس، النائب السابق لمحافظ الإسكندرية، في الاتهامات الموجهة إليه.

وبدأت النيابة العامة التحقيق مع البرنس بإشراف المستشار محمد صلاح جابر المحامي العام لنيابة شرق الكلي ، عقب إلقاء القبض عليه أمس في القاهرة بمدينة نصر بموجب إذن من نيابة شرق الاسكندرية علي خلفية اتهامه بالتحريض علي أحداث العنف و القتل والإرهاب التي شهدتها منطقة سيدي جابر بالاسكندرية والتي شهدت إلقاء الأطفال من أعلي الأسطح واستخدام الجماعة للأسلحة الخرطوش والآلية في مواجهة الاهالي والشرطة والقاء المولوتوف من أعلي العقارات علي المواطنين . ووجهت النيابة للقيادي البارز بالجماعة ١٧ اتهاما من بينهم تكوين تنظيم يسعي إلى الارهاب وتعطيل العمل بالدستور والقانون ومهاجمة المنشآت العامة والانضمام إلى جماعة إرهابية والتحريض علي القتل العمد والشروع في القتل والحرق العمدي ، بالاضافة إلى اتهام بتكدير السلم العام والتحريض على ارتكاب أحداث العنف والقتل واستهداف أفراد القوات المسلحة و الشرطة . وأنكر البرنس كافة التهم التي واجهت النيابه بها ، واستخدم كلمة «محصلش» في الرد علي معظم أسئلة النيابه العامة.

وصول تعزيزات عسكرية لشمال سيناء وتفجير انفاق على الحدود مع غزة

■ العريش – د ب ا: وصلت الى مدينة العريش بشمال سيناء ظهر الجمعة تعزيزات قوية من الافراد والمعدات الخفيفة قادمة من الجيش الثانى الميدانى بالاسماعيلية لدعم القوات التى تقوم حاليا بعمليات مداهمة واسعة لعدة مناطق فى سيناء ، بحسب شهود عيان.

ويأتى وصول التعزيزات وسط تحليق مكثف لطائرات الاباتشى فوق العريش ورفح والشيخ زويد . من جهة اخرى ، شعر اهالى رفح باصوات انفجارات شديدة فى مناطق الانفاق على الشريط الحدودى بين مصر وغزة .

وتبين ان سلاح المهندسين يقوم حاليا بتفجير عدة انفاق تم اكتشافها مؤخرا فى رفح .

واكد مصدر امنى وصول التعزيزات العسكرية وتفجير وتدمير الانفاق .

وخرجت جنازة شعبية فى مدينة الشيخ زويد لتشييع جنازة أحد المواطنين الذين لقوا مصرعهم برصاص قسم شرطة الشيخ زويد نتيجة سيره فى الميدان اثناء حذر التجوال فى الشيخ زويد مساء امس.

من جهة اخرى خرجت مسيرة بالمئات لانصار الرئيس المعزول محمد مرسى فى مدينة العريش عقب صلاة الجمعة من مسجد النصر فى قلب العريش .

يشار الى ان وتيرة اعمال العنف قد تصاعدت منذ عزل الرئيس مرسي وشهدت شن هجمات على قوات الشرطة والجيش كان اخرها مقتل ٢٥ مجندا يوم الاثنين الماضي.

متظاهر يحرق لافتة لحزب الحرية والعدالة اثناء اشتباكات بين الاهالي وجماعة الاخوان في القاهرة

الخوف يعود الى مصر مع اتساع نطاق الحملة الامنية
ناشطون: رجال مبارك عادوا لينتقموا من الاخوان

■ القاهرة – من لين نويهض: يتسلل مناخ من الخوف ساهم في إذعان المصريين خلال حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك على مدى ٣٠ عاما الى الحياة اليومية بعد أقل من ثلاثة أعوام فقط من الانتفاضة التي أطاحت به.

يخفض مواطنون مثل محمد الذي يدير متجرا صغيرا لكماليات الهواتف المحمولة بالقاهرة أصواتهم الآن حين يتحدثون عن معارضتهم لعزل الجيش لمحمد مرسي أول رئيس منتخب الشهر الماضي.

همس محمد الذي اكتفى بذكر اسمه الأول «الأمر يتعلق بالمبدأ بأننا وقفنا في طابور وصوتنا بحرية للمرة الأولى ثم يحدث هذا.»

وأضاف «من يتحدثون عن العدل الآن لا يجرؤون على الحديث بصوت عال حتى لا يتهمهم الناس بأنهم إرهابيون.»

وفي حين أن النشطاء الذين ينتقدون الحكومة المدعومة من الجيش هم أهداف واضحة للترويع فإن المواطنين المصريين العاديين يتجنبون ايضا المناقشات السياسية الصاخبة التي كانت شائعة منذ سقوط مبارك وسقوط خليفته الإسلامي في الثالث من يوليو تموز.

ومن اعتقال قيادات جماعة الاخوان المسلمين الى ظهور رجال أمن في ملابس مدنية من جديد في شوارع القاهرة تهب رياح باردة على ضفاف النيل.

وانتقد الكثير من المصريين جماعة الاخوان التي ينتمي لها مرسي لفشلها في إصلاح الاقتصاد ومحاولة الاستحواذ على السلطة خلال العام الذي قضاه في الحكم. لكن اللهجة الآن اكثر خطورة فالحكومة تتهم جماعة الاخوان «بالإرهاب» فيما تحاول سحق الحركة وإلقاء القبض على مئات من أعضائها البارزين.

وقتل ٩٠٠ شخص على الأقل من بينهم مئة من رجال الشرطة والجيش منذ فضت قوات الأمن اعتصامين لمؤيدي مرسي في ١٤ اغسطس آب. وقال حلفاء لجماعة الاخوان أقدم الجماعات الإسلامية واكثرها تنظيما إن عدد القتلى بلغ ١٤٠٠.

وأضفى رد الفعل الشعبي الخافت على حكم صدر يوم الاربعاء بإخلاء سبيل مبارك شعورا بأن النظام السلطوي عائد مما يهدد الحريات التي كانت المكسب الرئيسي للانتفاضة التي اندلعت في ٢٥ يناير ٢٠١١.

ويهيمن على وسائل الإعلام الآن من يدعمون عزل الجيش لمرسي استجابة لاحتجاجات شعبية طالبت برحيله بدأت في ٣٠ يونيو حزيران.

وقال خالد داود وهو ليبرالي دعم عزل مرسي لكنه منذ ذلك الحين ينتقد انتشار العنف إنه يشعر ويستطيع أن يقول إن هؤلاء هم رجال مبارك عادوا لينتقموا من الاخوان المسلمين.

وأضاف أن هذا واضح من خلال امتلاء القنوات التلفزيونية بمؤيدي مبارك الذين لا يريدون حتى أن يعتبروا ٢٥ يناير ثورة ويقولون إن ٣٠ يونيو هي الثورة الوحيدة.

وتكافح الان جماعة الاخوان التي نجحت في إدارة اعتصامين على مدى ستة أسابيع في القاهرة والجيزة للمطالبة بإعادة مرسي الى منصبه لتنظيم مسيرات لمؤيديها. وتراجعت المسيرات منذ يوم الاحد حين سرت شائعات بأن الحكومة تنشر قناصة على أسطح المباني.

وشددت السلطات سيطرتها من خلال فرض حظر التجول من السابعة مساء الى السادسة صباحا. وتم فرض حالة الطوارىء التي كانت سارية خلال فترة حكم مبارك وستستمر لمدة شهر على الأقل. اما الشرطة التي اختفت في مواجهة الغضب الشعبي في ٢٠١١ فتستعيد عافيتها فيما يبدو بسبب المناخ السياسي الجديد ويصور التلفزيون الحكومي أفراد الشرطة على أنهم أبطال.

وفيما توسع السلطات شبكتها لاصطياد أعضاء الاخوان بالمحافظات والاعضاء الأقل مرتبة فإن أحزابا إسلامية أخرى تخشى من إلقاء القبض على أعضائها.

وعبر يونس مخيون زعيم حزب النور السلفي عن قلقه من عودة جهاز أمن الدولة الذي كان يلاحق الجماعات الإسلامية ومنتقدي الحكومة.

وكانت الحركات الإسلامية محظورة على مدى عشرات السنين. وعلى غرار جماعة الاخوان كانت من اكبر المستفيدين من انتفاضة عام ٢٠١١ التي سمحت لها بإقامة أحزاب سياسية والدعاية لنفسها علانية وبحرية للمرة الأولى.

والآن يتعرض أعضاؤها للاحتجاز من جانب مواطنين يقيمون نقاط تفتيش في أنحاء مصر يحرسها مؤيدون للحكومة. ويقول بعض المصريين إن هؤلاء هم البلطجية الموالون لمبارك الذين اشتبكوا مع المحتجين خلال الانتفاضة التي استمرت ١٨ يوما وأطاحت بالرئيس الأسبق.

وقال مخيون لرويترز إن البلطجية يهاجمون مواطنين في الشوارع ويسلمونهم لمراكز الشرطة ثم تلفق لهم الاتهامات بأنهم كانوا يحملون اسلحة او شاركوا في أعمال تخريب.

وأضاف أن هناك حاجة الى أن تقدم السلطات ضمانات للشعب المصري بأن مكاسب ثورة ٢٥ يناير لا يمكن ان تضيع خاصة في مجال الحريات وحقوق الانسان وحرية التعبير.

وأشار استطلاع للرأي اجراه المعهد العربي الامريكي مؤخرا الى أن الغالبية العظمى من المصريين تثق في الجيش.

وليس غريبا أن تسمع المصريين الذين اقترب اقتصادهم من الإفلاس بسبب الاضطرابات المستمرة يتحسرون على عهد مبارك باعتباره زمنا كانوا يكسبون فيه قوت يومهم على الأقل.

وقال الحاج عبد الفتاح (٧١ عاما) وهو يدخن النرجيلة فيما جلس على مقعد بلاستيكي يبيع فاكهة على الطريق «الاخوان كانوا مشكلة لهذا البلد. انتقم الله منهم.» وأضاف «كانوا يعملون من أجل أنفسهم وليس من اجل مصر.»

لكن بعض الليبراليين الذين رحبوا في البداية بتحرك الجيش ضد مرسي غضبوا مما أعقب عزله من سفك للدماء. وكان الجيش قد وعد بإجراء انتخابات جديدة لكن منتقدين يخشون من أن يدفعوا ثمنا سياسيا لمعارضتهم.

واستقال محمد البرادعي الحاصل على جائزة نوبل للسلام وأبرز الليبراليين الذين أيدوا عزل مرسي من منصب نائب الرئيس في بدايات الحملة وسافر الى اوروبا بعد ذلك بعدة ايام. ويواجه الآن دعوى قضائية أقامها مواطن يتهمه «بخيانة الأمانة».

ويشير هذا الى احتمال ظهور موجة جديدة من الدعاوى ذات الدوافع السياسية. وفي عهد مرسي أقام مؤيدون للاخوان سلسلة دعاوى ضد شخصيات معارضة فيما وصفه منتقدون بأنه نوع من الترويع السياسي.

وتم إخلاء سبيل مبارك ولاتزال محاكمته مستمرة في اتهامات بدءا بالفساد وانتهاء بقتل المتظاهرين.

وقال داود الذي استقال من منصب المتحدث باسم جبهة الإنقاذ الوطني مع ارتفاع عدد القتلى إنه لا يحاكم لكنه يلقى ما يكفي من الاتهامات بالخيانة والانشقاق والقفز من السفينة وغير ذلك من الأمور المزعجة. وعلى غرار البرادعي الذي ينتمي لجبهة الانقاذ أصبح داود منبوذا من رفاقه في حركة تمرد الشبابية التي قادت الاحتجاجات ضد مرسي ورحبت بعزل الجيش له.

ويرى داود أن حركة تمرد انتهت بل وتصدر بيانات تدعو الجيش الى فعل المزيد.

وتابع أن الأحزاب الليبرالية والقومية التي دافعت عن حقوق الانسان والديمقراطية قررت فجأة التغاضي عن هذا وهو ما يصيبه بخيبة امل كبيرة.

ووصل الأمر الى حد اتهام الصحفيين المنتقدين والصحافة الاجنبية بالتعاطف مع جماعة الاخوان والتهوين من شأن الهجمات على الكنائس وسقوط قتلى في صفوف الشرطة. ويقول بعض المراسلين الاجانب إنهم تعرضوا للضرب اثناء تغطية الاخبار او واجهوا ضغوطا من اشخاص يتهمونهم بأنهم جواسيس.

ويقول نشطاء إن جهودهم للتنديد بالاعتقالات الواسعة او مقتل ٣٨ شخصا اثناء احتجازهم قوبلت باتهامات بالانحياز السياسي.

وقال محمد عادل المنسق الإعلامي للمركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إن هناك مخاوف او تهديدات بالاعتقال من جانب الموالين للنظام السابق ضد شباب الثورة والنشطاء. وتابع أن أجواء الخوف وإرهاب النشطاء الذين يتحدثون صراحة عن اي شيء منتشرة على نطاق واسع.

احداث تاريخية متلاحقة في مصر منذ تنحي مبارك

■ القاهرة – ا ف ب: الاحداث في مصر منذ الانتفاضة الشعبية في كانون الثاني/يناير ٢٠١١ التي ادت الى سقوط الرئيس الاسبق حسني مبارك في ١١ شباط/فبراير بعد ٣٠ عاما من الحكم:

–– ٢٠١١ ––

– ١١ شباط/فبراير: مبارك يستقيل ويسلم سلطاته الى المجلس الاعلى للقوات المسلحة بقيادة المشير حسين طنطاوي تحت ضغط شعبي هائل للمطالبة برحيله بدأ منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير.

– ١٩ اذار/مارس: استفتاء على مراجعة الدستور الذي نال موافقة ٧٧٠٢بالمئة من الناخبين.

–– نيسان/ابريل:

–١٣: مبارك يوضع في الحبس الاحتياطي في مستشفى في شرم الشيخ في سيناء(شرق).

– ١٦: حل الحزب الوطني الديموقراطي (الحاكم في عهد مبارك).

–– حزيران/يونيو:

– ٠٦: تأسيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين.

–– تموز/يوليو:

– ٠٨: بداية اعتصام استمر ثلاثة اسابيع في ميدان التحرير بالقاهرة للدفاع عن الاصلاحات.

– ٠٣ آب/اغسطس: بدء محاكمة حسني مبارك بتهم الفساد وقتل المتظاهرين الى جانب نجليه علاء وجمال ووزير داخليته الاسبق حبيب العادلي وستة من كبار معاوني الاخير. النيابة تطلب عقوبة الاعدام لمبارك في مطلع كانون الثاني/يناير.

– ٠٩ تشرين الاول/اكتوبر: ٢٥ قتيلا واكثر من ٣٠٠ جريح في اشتباكات بين اقباط وقوات الامن في القاهرة.

–– تشرين الثاني/نوفمبر:

– ١٩–٢٣: بدء صدامات بين رجال شرطة والاف المتظاهرين المطالبين بانهاء سلطة المجلس العسكري. سقوط ٤٢ قتيلا على الاقل خلال خمسة ايام. استقالة الحكومة.

– ٢٨: المرحلة الاولى من انتخابات تشريعية. الاسلاميون فازوا بحوالى ثلثي مقاعد النواب، حوالى نصفها للاخوان المسلمين.

–– ٢٠١٢ ––

–– شباط/فبراير:

– ٠١: سقوط ٧٤ قتيلا في اعمال عنف تلت مباراة كرة قدم في بور سعيد(شمال)، مما ادى الى تسيير تظاهرات في البلاد (١٥ قتيلا).

–– ايار/مايو:

– ٠٢: عشرون قتيلا في القاهرة خلال مواجهات بين متظاهرين معارضين للمجلس العسكري ومسلحين. واوقف عدد من المرشحين حملاتهم احتجاجا.

– ٢٣/٢٤: الدورة الاولى من اول انتخابات رئاسية حرة تشهدها مصر، تنافس فيها ١٢ مرشحا وانتقل فيها مرشح الاخوان المسلمين محمد مرسي وآخر رئيس حكومة في عهد مبارك احمد شفيق الى الدورة الثانية في ١٦ و١٧ حزيران/يونيو.

– ٠٢ حزيران/يونيو: محكمة جنايات القاهرة تحكم بالسجن المؤبد على مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي لاتهامها بقتل المتظاهرين ابان الانتفاضة التي اطاحت الرئيس المصري السابق في شباط/فبراير ٢٠١١.

– ١٤ حزيران/يونيو: المحكمة الدستورية العليا تقرر حل مجلس الشعب ليستعيد المجلس العسكري بذلك عمليا السلطة التشريعية.

– ١٨ حزيران/يونيو: المجلس الاعلى للقوات المسلحة في مصر يصدر اعلانا دستوريا مكملا يعزز فيه سلطاته ليتولى بموجبه السلطة التشريعية والميزانية اضافة الى تمتعه بحق تعطيل مواد الدستور الجديد وصلاحيات اخرى، ويؤكد انه سيسلم السلطة للرئيس الجديد المنتخب في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية بحلول ٣٠ حزيران/يونيو.

– ٢٠ حزيران/يونيو: اعلان وفاة الرئيس المصري السابق حسني مبارك (٨٥ عاما) سريريا.

– ٣٠ حزيران/يونيو: اعلان محمد مرسي فائزا في الانتخابات الرئاسية ويقسم اليمين. هو اول رئيس ينتخب بالاقتراع الحر واول رئيس اسلامي واول رئيس مدني يترأس البلاد.

– ١٢ اب/اغسطس: مرسي يعزل المشير حسين طنطاوي، وزير الدفاع الذي كان رئيسا بحكم الامر الواقع بعد سقوط مبارك، ويلغي الصلاحيات السياسية الواسعة التي كان يتمتع بها العسكريون.

– ١٥ و٢٢ كانون الاول/ديسمبر: اقرار الدستور الذي دافع عنه الاسلاميون في استفتاء شابته حسب المعارضات تجاوزات.

–– ٢٠١٣ ––

– ٢٤ كانون الثاني/يناير: موجة جديدة من العنف بين المتظاهرين والشرطة عشية الذكرى الثانية للثورة التي اطاحت مبارك. سقط حوالى ستين قتيلا خلال اسبوع.

– ١٩ نيسان/ابريل: سقوط اكثر من مئة جريح خلال مواجهات في القاهرة بين مؤيدين ومعارضين لمرسي.

– ٠٢ حزيران/يونيو: القضاء يصدر قرارا يلغي بموجبه مجلس الشورى الذي يتولى السلطة التشريعية بغياب مجلس الشعب وكذلك الغاء اللجنة التي صاغت الدستور.

– ٣٠ حزيران/يونيو: تظاهرات حاشدة ضد الرئيس تحت هتافات «الشعب يريد اسقاط النظام» وهو الشعار الذي اطلق ضد حكم مبارك.

– ٠٣ تموز/يوليو: وزير الدفاع وقائد الجيش الفريق اول عبد الفتاح السيسي يعلن ان ان رئيس المحكمة الدستورية العليا عدلي منصور تولى قيادة البلاد، مستبعدا بذلك مرسي فعليا.

– ٠٩ تموز/يوليو: «اعلان دستوري» يحدد اطار الانتقال السياسي والاستحقاقات الانتخابية، رفضه الاخوان المسلمون.

– ١٦ تموز/يوليو: حكومة جديدة لا تشارك فيها الاحزاب الاسلامية.

– ١٤ تموز/يوليو: قوات الامن تفض اعتصامي الاسلاميين في رابعة العدوية والنهضة في القاهرة. بلغت الحصيلة الرسمية للضحايا ٥٧٨ قتيلا.

اعلنت حالة الطوارىء وفرض منع للتجول في نصف المحافظات بما فيها القاهرة والاسكندرية. سقط الف قتيل خلال اسبوع واحد.

– ٢١ آب/اغسطس: قضت محكمة استئناف في القاهرة باطلاق سراح مبارك في اخر القضايا التي كان محبوسا على ذمتها.

– ٢٢ اب/اغسطس: مبارك يغادر السجن الى الاقامة الجبرية.

«حزب الله» يدين الهجوم وسليمان سيقدم شكوى الى مجلس الامن

غارة اسرائيلية على موقع فصيل فلسطيني موال لسورية جنوب بيروت ووزير إسرائيلي يهدد بقصف أشد ضد لبنان في حال استمرار إطلاق الصواريخ

تأهب لقوات حفظ السلام على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بعد قصف اسرائيل لموقع تابع للجبهة الشعبية القيادة العامة في وادي الناعمة جنوب العاصمة

■ بيروت ـ ا ف ب: نفذت طائرة حربية اسرائيلية فجر الجمعة غارة على موقع فصيل فلسطيني موال لسورية جنوب بيروت غداة اطلاق اربعة صواريخ من جنوب لبنان على شمال الدولة العبرية، بحسب ما ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام.

واكد الجيشان اللبناني والاسرائيلي والقوة الدولية الموقتة في جنوب لبنان وقوع الغارة.

وقالت الوكالة ان «طيران العدو الاسرائيلي أغار فجر الجمعة على موقع تابع للجبهة الشعبية– القيادة العامة في وادي الناعمة» الواقعة جنوب العاصمة. ويتزعم الجبهة احمد جبريل، وهي معروفة بولائها للنظام السوري.

وروى المتحدث باسم الجبهة الشعبية– القيادة العامة رامز مصطفى لوكالة فرانس برس «عند الساعة 4.00 (1.00 ت غ) شن الطيران الاسرائيلي غارة على وادي الناعمة بصاروخ واحد لم يوقع خسائر مادية او بشرية».

لكنه نفى ضلوع مجموعته بعملية اطلاق الصواريخ الخميس على اسرائيل.

وقال في اتصال هاتفي «ان الجبهة الشعبية–القيادة العامة ليست معنية بموضوع الصواريخ».

وتتمركز الجبهة الشعبية – القيادة العامة في منطقة الناعمة منذ عقود، وهي متحصنة في انفاق ومواقع لا تدخلها القوات الشرعية اللبنانية.

ودان الرئيس اللبناني ميشال سليمان الذي كان انتقد من قبل اطلاق صواريخ على الدولة العبرية، من وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي بعد هذا الاعتداء».

وقالت الرئاسة ان «الخروقات على الحدود تعالجها لجنة التحقيق التابعة لليونيفيل وليس بالعدوان وانتهاك السيادة اللبنانية كما فعلت اسرائيل اليوم في الناعمة».

واعلن الجيش الاسرائيلي ان سلاح الجو شن غارة جوية الجمعة على لبنان وذلك على اثر اطلاق اربعة صواريخ بعد ظهر الخميس من جنوب لبنان على شمال الدولة العبرية.

وجاء في بيان الجيش الاسرائيلي ان «سلاح الجو الاسرائيلي استهدف موقعا ارهابيا واقعا بين بيروت وصيدا ردا على الصواريخ الاربعة التي اطلقت على شمال اسرائيل امس» مشيرا الى ان «الطيارين قالوا انهم اصابوا الهدف اصابة مباشرة».

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الغارة وقعت قرب الناعمة.

وسقط اثنان من الصواريخ الاربعة التي اطلقت الخميس في مناطق مأهولة في شمال اسرائيل ما ادى الى تسجيل اضرار بدون وقوع ضحايا، بحسب الجيش الاسرائيلي.

وان كانت الغارة الجمعة استهدفت فصيلا مواليا لدمشق الا ان عملية اطلاق الصواريخ تبناها الخميس مسؤول في «كتائب عبد الله عزام» وهي مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة سبق ان اعلنت مسؤوليتها عن اطلاق صواريخ من لبنان على اسرائيل في العام 2009 و2011.

وقال رامز مصطفى ان «كتائب عبدالله عزام ليست موجودة في الناعمة» متهما «الاسرائيلي بالدخول باستمرار على خط ايقاع الفتنة ما بين الشعبين اللبناني والفلسطيني».

وكان الجيش الاسرائيلي حمل في بيان صدر على اثر اطلاق الصواريخ «لبنان والقوات المسلحة اللبنانية كما المؤسسات مسؤولية هذا الهجوم»، موضحا ان الصواريخ تم اطلاقها من جانب مقاتلين جهاديين.

وعلى الاثر حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من رد قادم وقال في بيان متلفز «على كل من يلحق بنا الاذى او يحاول ذلك ان يعلم اننا سنقوم بضربه».

وفي بيان آخر قال الجيش الاسرائيلي انه شن غارة اجوية في لبنان على «موقع ارهابي بين بيروت وصيدا ردا على اطلاق اربعة صواريخ على شمال لبنان الخميس». واضاف ان «الطيارين قالوا انهم اصابوا الهدف مباشرة».

كما هدد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، يتسحاق أهارونوفيتش، الجمعة، بقصف أشد ضد لبنان في حال استمرار إطلاق الصواريخ منه باتجاه إسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية، عن أهارونوفيتش، قوله خلال زيارته لموقع سقوط صاروخ أطلق من لبنان أمس في كيبوتس «غيشر هزيف» شمال مدينة نهريا، إنه «إذا استمر هذا الأمر فإن رد الفعل سيكون أشد بكثير».

\وقال أهارونوفيتش إنه «كان لدينا حظا أمس.. لكن الأمور قد تكون مختلفة غدا»، في إشارة إلى عدم حدوث إصابات بالأرواح جراء سقوط صاروخ في كيبوتس «غيشر هزيف».

وأضاف أن «سيتم ترميم الأضرار وسنعود إلى الحياة العادية لكن حكومة إسرائيل لن تسمح بإطلاق صواريخ وإلحاق الأذى بالأبرياء، والرسالة واضحة وهي أنه سيتم ضرب كل من يحاول الإعتداء على مواطني الدولة».

واعتبر أهارونوفيتش أن الغارة الإسرائيلية في جنوب بيروت الليلة الماضية حققت هدفها «والسؤال هو ما إذا استمروا (بإطلاق الصواريخ) ونحن نعلم أننا أصبنا الأهداف ووضعنا إشارات لأنفسنا وهم يعرفون أن بإمكاننا رفع سقف الضربات وآمل ألا تتكرر هذه الأمور» في إشارة إلى إطلاق صواريخ.

وقال الوزير الإسرائيلي إنه «لا تنقص فصائل وجهات مختلفة، لكن توجد حكومة لبنانية واحدة وعليها أن تسيطر وعدم السماح بإطلاق الصواريخ من أراضيها، ولبنان هو دولة ذات سيادة ويوجد رئيس حكومة ورئيس لبنان وعليه السيطرة على ما يحدث في تلك المنظمات».

ودعا قائد القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) البلدين الى ضبط النفس.

كان قائد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفل» الجنرال باولو سيرا أجرى اتصالا الجمعة بكبار قادة القوات المسلحة اللبنانية والإسرائيلية، إثر الغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة الناعمة جنوب العاصمة بيروت، وحثهما على ضبط النفس.

وأعلنت قيادة «يونيفل»، في بيان الجمعة، عن تلقيها تقارير هذا الصباح عن غارة جوية إسرائيلية في المنطقة الممتدة بين بيروت وصيدا.

وأضاف البيان نقلاً عن سيرا قوله إنه على اتصال بكبار قادة القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي .

وتابع «بعد حصولي على المعلومات عن الغارة الجوية، اتصلت بقائد الجيش الإسرائيلي وشددت على الإمتناع عن القيام بأي عملية عسكرية هجومية. كذلك اتصلت بقائد الجيش اللبناني وشددت على أهمية ممارسة ضبط النفس لتجنب أي عواقب غير مرغوب فيها».

وتابع البيان أن سيرا «أعاد تأكيد الأهمية البالغة لممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب أي لجوء إلى القوة ، وحضهم على التعاون مع اليونيفل من أجل تخفيف حدة التوتر ومنع مزيد من الحوادث والتصعيد، الأمر الذي قد تكون له تداعيات خطيرة على الأمن والإستقرار في المنطقة».

وقال البيان «ان سيرا سيلتقي قائدي القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي».

وأفاد البيان أن «يونيفل» «حصلت على تأكيد وقوع الغارة من جانب الجيش الإسرائيلي الذي وصفها بأنها رد على الإعتداء الصاروخي أمس انطلاقا من الأراضي اللبنانية».

وقال «النقطة المستهدفة تحديدا تقع خارج منطقة عمليات يونيفل وليس لدينا في هذه المرحلة أي معلومات أخرى عن موقع هذا الهجوم او هدفه».

من جهته اعتبر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، عدنان منصور، أن الغارة التي شنتها إسرائيل على لبنان فجر الجمعة خرقاً سافراً للسيادة اللبنانية.

وقال منصور في بيان الجمعة إن» الغارة التي شنتها إسرائيل فجر على منطقة الناعمة تشكل عدوانا وخرقا سافرا ومتعمدا للسيادة اللبنانية، وان أي خرق للقرار 1701 تتم معالجته عبر آلية اليونيفل المعتمدة وليس عن طريق العدوان المباشر على سيادة لبنان».

وأضاف «اننا اذ ندين هذا العدوان الاسرائيلي الذي يأتي في سياق اعتداءات وانتهاكات اسرائيلية متكررة ومستمرة فان لبنان سيتقدم بشكوى لمجلس الامن الدولي حول هذا العدوان الخطير وسيطلع المجتمع الدولي على اعتداءات اسرائيل المتمثلة بالخروقات اليومية برا وبحرا وجوا لسيادة لبنان».

بيروت 23 آب/أغسطس (د ب أ)– أدان «حزب الله» الغارة الجوية الاسرائيلية على منطقة الناعمة ، جنوب العاصمة اللبنانية بيروت ، فجر اليوم الجمعة ، ووصفها بـ«الإنتهاك الخطير والصارخ للسيادة اللبنانية».

وقال الحزب في بيان له « إن عدوان طائرات العدو الحربية على الناعمة، بالقرب من العاصمة بيروت، يعدّ انتهاكاً خطيراً وصارخاً للسيادة اللبنانية، ويؤكد نوايا العدو الإجرامية تجاه لبنان، وتربصه شراً بالبلد وأهله، الأمر الذي يستدعي اليقظة الدائمة والاستعداد الكامل لمواجهة مغامراته العدوانية».

وتابع البيان«إن حزب الله إذ يدين هذا العدوان الجديد، فإنه يضعه برسم مدّعي السيادة، متسائلاً عن سر خفوت صوت قوى 14 آذار عن الإعتداءات الإسرائيلية فيما يرتفع حيث لا ينبغي ذلك، كما يستنكر الصمت الدولي والعربي أمام العربدة الإسرائيلية المتمادية».

وأكد الحزب في بيانه « أن المقاومة في أتم الجهوزية للدفاع عن لبنان وأمنه واستقراره».

واعتبر وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية ، عدنان منصور ، أن الغارة التي شنتها إسرائيل على لبنان فجر اليوم الجمعة خرقا سافراً للسيادة اللبنانية.

وقال منصور في بيان له إن» الغارة التي شنتها إسرائيل فجر اليوم على منطقة الناعمة تشكل عدوانا وخرقا سافرا ومتعمدا للسيادة اللبنانية، وان أي خرق للقرار 1701 تتم معالجته عبر آلية اليونيفل المعتمدة وليس عن طريق العدوان المباشر على سيادة لبنان».

وأضاف «اننا اذ ندين هذا العدوان الاسرائيلي الذي يأتي في سياق اعتداءات وانتهاكات اسرائيلية متكررة ومستمرة فان لبنان سيتقدم بشكوى لمجلس الامن الدولي حول هذا العدوان الخطير وسيطلع المجتمع الدولي على اعتداءات اسرائيل المتمثلة بالخروقات اليومية برا وبحرا وجوا لسيادة لبنان».

كان الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان أدان في وقت سابق اليوم «الغارة الجوية الاسرائيلية على منطقة الناعمة جنوب بيروت».

وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية اللبنانية إن سليمان أدان «بشدة القصف الاسرائيلي على منطقة الناعمة».

وطلب من وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور «تقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن الدولي ضد هذا الاعتداء».

واعتبر سليمان أن الخروق على الحدود تعالجها لجنة التحقيق التابعة للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفل».

كان قائد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفل» الجنرال باولو سيرا أجرى اتصالا اليوم الجمعة بكبار قادة القوات المسلحة اللبنانية والإسرائيلية ، إثر الغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة الناعمة جنوب العاصمة بيروت ، وحثهما على ضبط النفس.

وأعلنت قيادة «يونيفل»، في بيان اليوم، عن تلقيها تقارير هذا الصباح عن غارة جوية إسرائيلية في المنطقة الممتدة بين بيروت وصيدا.

وأضاف البيان نقلاً عن سيرا قوله إنه على اتصال بكبار قادة القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي .

وتابع «بعد حصولي على المعلومات عن الغارة الجوية ، اتصلت بقائد الجيش الإسرائيلي وشددت على الإمتناع عن القيام بأي عملية عسكرية هجومية. كذلك اتصلت بقائد الجيش اللبناني وشددت على أهمية ممارسة ضبط النفس لتجنب أي عواقب غير مرغوب فيها».

وتابع البيان أن سيرا»أعاد تأكيد الأهمية البالغة لممارسة أقصى درجات ضبط النفس ، وتجنب أي لجوء إلى القوة ، وحضهم على التعاون مع اليونيفل من أجل تخفيف حدة التوتر ومنع مزيد من الحوادث والتصعيد، الأمر الذي قد تكون له تداعيات خطيرة على الأمن والإستقرار في المنطقة». وقال البيان «ان سيرا سيلتقي قائدي القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي».

وأفاد البيان أن «يونيفل» «حصلت على تأكيد وقوع الغارة من جانب الجيش الإسرائيلي الذي وصفها بأنها رد على الإعتداء الصاروخي أمس انطلاقا من الأراضي اللبنانية».

وقال «النقطة المستهدفة تحديدا تقع خارج منطقة عمليات يونيفل وليس لدينا في هذه المرحلة أي معلومات أخرى عن موقع هذا الهجوم او هدفه».

كان الطيران الحربي الإسرائيلي أغار ، فجر اليوم الجمعة ، على منطقة الناعمة جنوب العاصمة اللبنانية بيروت وقصف موقعاً تابعاً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة» الموالية لسورية.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية أن الطيران الإسرائيلي «أغار فجر اليوم على موقع تابع للجبهة الشعبية القيادة العامة في وادي الناعمة».

ويأتي القصف الإسرائيلي بعد إطلاق 4 صواريخ من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل ، بعد ظهر أمس الخميس .

وأدان الناطق باسم الجبهة الشعبية القيادة العامة ، رامز مصطفى ، في تصريح تلفزيوني صباح اليوم، إقدام إسرائيل على الإغارة على موقع للجبهة، وقال ان «الجبهة تحتفظ بحق الرد بالزمان والمكان المناسبين».

محللون: الوقت يمر دون السماح للخبراء بالوصول إلى موقع هجوم كيماوي في سورية

■ أمستردام ـ لندن ـ من انتوني دويتش وبيتر آبس: كلما طال انتظار مفتشي الأسلحة الكيماوية التابعين للأمم المتحدة في فندق فاخر بدمشق للحصول على تصريح بزيارة موقع ما يبدو أنه أسوأ هجوم بغاز سام في ربع قرن كلما قلت احتمالات تعرفهم على حقيقة ما جرى.

وجاء موت المئات جراء الغازات السامة بعد ثلاثة أيام فقط من وصول فريق من خبراء الأسلحة الكيماوية تابع للأمم المتحدة إلى سورية. لكن تفويضهم المحدود يعني أن المفتشين عاجزون حتى الآن عن الوصول إلى الموقع القريب من مقر اقامتهم.

وقال الناشط براء عبد الرحمن في احدى ضواحي دمشق حيث تقول قوات المعارضة إن صواريخ القوات الحكومية حملت الغاز السام الذي قتل المئات قبل فجر الأربعاء الماضي «كنا نباد بالغاز السام بينما يتناولون هم قهوتهم ويجلسون في فندقهم» مشيرا الى اعضاء الفريق الدولي.

وتنفي الحكومة السورية مسؤوليتها عن القتل الجماعي في أدمى حادث من نوعه تشهده الحرب الأهلية السورية الدائرة منذ عامين ونصف وأسوأ هجوم بالأسلحة الكيماوية فيما يبدو منذ هجوم بالغاز شنه الرئيس الراحل صدام حسين على أكراد العراق عام 1988.

وطالبت الأمم المتحدة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد بالسماح لمفتشيها بزيارة موقع الهجوم وقال الأمين العام بان جي مون انه يجب التحقيق في الهجوم «بلا تأخير».

وذكر مفتشو أسلحة سابقون أن كل ساعة تمضي تحدث فرقا.

وقال ديمتريوس بيريكوس الذي رأس فريق مفتشي الأمم المتحدة في العراق في العقد الأول من الألفية الجديدة «كلما طال الوقت كلما كان أسهل على من قام باستخدامها اخفاء الأمر».

وأضاف لرويترز «وكلما تمكنت من اخفاء الواقعة كلما زاد الوقت المطلوب لكشف حقيقة الأمر. لذلك الوقت بالتأكيد ليس أمرا تريد اضاعته ..لا تريد أن تفعل هذا ببطء.»

ويقول خبراء في الأسلحة الكيماوية إنه ليس هناك شك تقريبا ان التعرض لغاز سام من نوع ما كان السبب وراء مقتل مئات الضحايا بالرغم من أنه لا يمكن تحديد نوع الكيماويات المستخدمة من مجرد النظر للصور.

ويقول دان كاسزيته الضابط الأمريكي السابق في سلاح الحرب الكيماوية والخبير السابق بوزارة الأمن الداخلي «من الواضح..قتل شيء ما الكثير من الناس. لن نعرف ما هو حتى يحصل شخص ما على عينة.»

وأشار ستيفن جونسون الضابط السابق بالجيش البريطاني والمتخصص في الحرب الكيماوية والبيولوجية والنووية ويعمل حاليا زميلا في وحدة الطب الشرعي في جامعة كرانفيلد الى ان الهجوم كان أيضا «فعالا بشكل مذهل إذا كان هجوما كيماويا وهو ما يوحي بأكثر من صاروخ عارض أو اثنين.»

والحيلولة دون وصول المفتشين الدوليين للموقع لن يمنع الدول الغربية من الحصول على أدلة والوصول إلى نتائج كما حدث في وقائع سابقة عندما خلصت إلى أن قوات الأسد استخدمت كميات قليلة من غاز السارين.

وفيما سبق حصلت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة على عينات من التربة والأنسجة البشرية وأدلة أخرى قالت إنها تثبت مسؤولية حكومة الأسد.

لكن ما لم يحصل فريق الأمم المتحدة على أدلة خاصة به فسيكون من الصعب بناء قضية دبلوماسية دولية. وقد يتطلب اثبات من يقف وراء الهجوم دون اي شك أدلة مثل تحليل للمقذوفات يظهر من أين أطلقت الصواريخ.

وكشف الهجوم حدود التفويض الممنوح لفريق الأمم المتحدة الذي يقوده الخبير السويدي آكي سيلستروم والذي لم تعلن عن تفاصيله بالكامل.

وتحركات أعضاء الفريق العشرين مقصورة على مواقع وافقت حكومة الأسد عليها سلفا. والفريق مخول بالتحقق في ثلاثة حوادث مزعومة فقط احدها على الأقل حادث تقول الحكومة إن مقاتلي المعارضة استخدموا خلاله الأسلحة الكيماوية ولم يكشف عن الحادثين الآخرين.

ويقول دبلوماسيون غربيون إنهم يأملون في أن يتمكن الفريق من استغلال وجوده على الأرض لتوسيع التفويض الممنوح له.

وقال هانز بليكس الذي رأس فريقا لمفتشي الأسلحة في العراق «قد تكون أيديهم مكبلة فيما يتعلق بأين يمكنهم الذهاب لأن طرفا ما لديه سيطرة على الأرض...يمكنني جيدا تخيل الاعتراضات التي ستثار على الأرض من أنه لا يمكن ضمان أمن المفتشين في المنطقة المعنية.»

وقال مقاتلو المعارضة يوم الأربعاء إنهم سيوفرون الحماية للمفتشين في الموقع.

وذكر رولف ايكيوس الدبلوماسي السويدي الذي عمل مع سيلستروم في العراق ان سيلستروم لديه الخبرة المطلوبة لتحديد ما حدث إذا ما سمح له بالوصول للموقع.

وأضاف لرويترز «سيلستروم على دراية كبيرة للغاية بكل هذه القدرات.. هذا هو تخصصه.»

وقادت فرنسا المطالب الدولية باستخدام القوة إذا ما ثبتت مسؤولية الحكومة عن الهجوم. ويقول مقاتلون ونشطاء المعارضة إن الجدل الدبلوماسي حول التفويض الممنوح للمفتشين يوفر غطاء للبلدان التي تفتقر الارادة للتحرك.

وقبل عام أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن استخدام الأسلحة الكيماوية «خط أحمر» سيؤدي الى تحرك دولي جاد. ومنذ ثلاثة شهور خلص أوباما إلى أن سورية تجاوزت هذا الخط باستخدامها غاز السارين وقال إن واشنطن سترد بتقديم المساعدات العسكرية للمعارضة لكن السلاح الأمريكي لم يصل بعد.

وقال قاسم سعد الدين المعلق والمتحدث باسم المجلس العسكري الأعلى للمقاتلين لرويترز أمس الخميس ان المعارضة تشعر بخيبة أمل نتيجة ما حدث ولغياب أي تحرك.

وأضاف أنه كالمعتاد كان هناك الكثير من الكلام والغضب لكن بالنسبة للناس الذين يعانون على الأرض من الصعب أن يؤخذ هذا على محمل الجد وقال إنه بعد مرور كل هذا الوقت تبدو لهم البيانات ككلمات جوفاء. (رويترز)

خيارات التدخل العسكري المحتملة في سورية مع زيادة الضغوط

■ واشنطن ـ ا ف ب: تواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون ضغوطا متزايدة تدعو الى التحرك لوقف العنف في سورية، وقد اشتدت هذه الضغوط اثر اتهام المعارضة نظام بشار الاسد بشن هجوم كيميائي اوقع بحسب المعلومات 1300 قتيلا.

غير ان المخاوف تبقى قائمة لدى السلطات والرأي العام من الانجرار الى حرب جديدة في الشرق الاوسط والاضطرار الى ارسال قوات على الارض، وهو ما تجمع واشنطن وباريس على استبعاده بشكل قاطع.

وازاء هذا الوضع تواجه الاسرة الدولية سيناريوهات مختلفة لتدخل عسكري في سورية تتراوح بين القضاء على ترسانة نظام الرئيس بشار الاسد من الاسلحة الكيميائية واقامة منطقة حظر جوي، غير انها تنطوي جميعها على عواقب ومخاطر تثنيها منذ اكثر من سنتين عن التدخل.

+ اقامة مناطق عازلة

يقترح بعض الخبراء اقامة مناطق عازلة على طول حدود سورية مع تركيا وربما الاردن ايضا، تكون بمثابة مناطق امنة للاجئين وقاعدة خلفية لمقاتلي المعارضة.

ومع هذا الخيار تبقى المنطقة التي سيترتب على القوات الدولية السيطرة عليها محدودة غير ان رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيوش الامريكية الجنرال مارتن دمبسي حذر في رسالة الى احد النواب في الكونغرس الامريكي من ان هذه المهمة لن تكون سهلة.

وقال الجنرال دمبسي انه «سيكون من الضروري استخدام القوة القاتلة للدفاع عن المناطق من هجمات جوية وصاروخية وبرية».

واضاف ان «هذا سيتطلب اقامة منطقة حظر جوي محدودة مع ما يرافقها من موارد ضرورية. وسنحتاج الى ارسال الاف العناصر من القوات على الارض حتى لو تم نشرها خارج سورية، لمساندة الذين يدافعون عن المناطق». وحذر الخبير في الشؤون الامنية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية انتوني كوردسمان من ان مثل هذا التدخل قد لا يكون كافيا لهزم الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال ان «هذا قد يعني هزيمة مقاتلي المعارضة او اعطاء نظام الاسد السيطرة على القسم الاكبر من سورية بحيث لا يترك سوى القليل لمقاتلي المعارضة، يقتصر على ما يوازي مخيمات لاجئين مسلحة عند اطراف سورية او حدودها» بدون تمكينهم من الانتصار.

واضاف «قد ينتهي الامر ايضا بايواء اللاجئين السوريين قرب منطقة الحدود بدون منحهم اي امل حقيقي للمستقبل».

+ اقامة منطقة حظر جوي

يهدف هذا الخيار الذي اقترحه العديد من انصار تدخل عسكري، الى منع النظام من استخدام طائراته ومروحياته لقصف المعارضة والسكان المدنيين وامداد قواته. وقال السناتور النافذ جون ماكين الطيار السابق في الجيش الامريكي ان هذا الخيار يمكن تطبيقه بسهولة نسبيا، غير ان خبراء اخرين حذروا من انه لا يخلو من المخاطر.

واوضحت دراسة لسلاح الجو الامريكي ان «شبكة الدفاعات الجوية السورية عند اندلاع الحرب الاهلية كانت تعد من الاكثر قدرة وحجما ، ربما بعد كوريا الشمالية وروسيا فقط».

وجاء في الدراسة ان «المدى الذي تغطيه الصواريخ والرادارات يقدر بحوالي 650 موقعا للدفاع الجوي، يؤوي الاكثر خطورة منها صواريخ غامون اس ايه–5 البالغ مداها 300 كلم والقادرة على الارتفاع الى مسافة 30 الف متر».

ويفترض هذا الخيار ايضا قصف المطارات والبنى التحتية المساندة ويتطلب استخدام «مئات» القاذفات وطائرات التموين والاستطلاع والحرب الالكترونية للتشويش على رادارات العدو، بحسب ما اوضح الجنرال دمبسي.

وبحسب دراسة اجراها معهد الدراسات الحربية فان الضربات الاولى وحدها تتطلب حوالى 72 صاروخ كروز للقضاء على القواعد الجوية الرئيسية لنظام دمشق.

وقال انتوني كوردسمان ان خيار التدخل هذا يفترض استخدام قواعد جوية في دول قريبة لسورية ومشاركة البريطانيين والفرنسيين والسعوديين والاماراتيين والقطريين لاضفاء شرعية دولية اكبر في مواجهة معارضة روسيا والصين.

وقال الجنرال جيمس ماتين القائد السابق بيقيادة المركزية الامريكية التي تشرف على القوات الامريكية في الشرق الاوسط ان واشنطن قادرة «تماما» على تنفيذ هذه العملية. لكنه حذر خلال مداخلة اثناء مؤتمر عقد في نهاية تموز (يوليو) من ان «المجازر ستستمر» لان القسم الاكبر من عمليات القصف التي يشنها النظام تتم بواسطة المدفعية على الارض.

لكن انتوني كوردسمان يعتبر ان منطقة الحظر الجوي ينبغي ان تمهد لفرض «منطقة حظر التحرك» ما يتطلب في مرحلة تالية قصف قوات النظام كما حصل في ليبيا خلال الثورة التي اطاحت نظام معمر القذافي عام 2011.

ولفت الجنرال دمبسي في رسالته الى ان الاكتفاء بضربات بواسطة صواريخ كروز لعدم التعرض لنيران الدفاعات الجوية السورية سيتطلب وقتا طويلا قبل التسبب بـ«شل الوسائل العسكرية للنظام بشكل كبير وبزيادة فرار العناصر».

كما انه يطرح امكانية حصول «اعمال انتقامية» ووقوع اضرار جانبية بين المواطنين السوريين.

+ القضاء على الاسلحة الكيميائية السورية

بالرغم من ان معظم ضحايا النزاع في سورية الذين تخطى عددهم مئة الف قتلوا بالاسلحة التقليدية، الا ان اتهام المعارضة النظام بشن هجوم كيميائي الاربعاء في ريف دمشق اثار موجة استنكار شديد في العالم.

ويعتقد الخبراء ان النظام السوري يخزن مئات الاطنان من غازات السارين وفي اكس والخردل وارتفعت اصوات تدعو واشنطن الى قيادة عملية للقضاء على هذا المخزون او ضبطه ومنع استخدامه ضد المدنيين او وقوعه بايدي ارهابيين.

غير ان الجنرال دمبسي لم يبد تاييدا لمثل هذه العملية.

وقال ان «هذا الخيار يفترض كحد ادنى اقامة منطقة حظر جوي وتسديد ضربات جوية وصاروخية تشارك فيها مئات الطائرات والبوارج والغواصات وغيرها».

كما اضاف انها «تتطلب ارسال الالاف من عناصر القوات الخاصة وغيرها من القوات على الارض لمهاجمة المواقع الحرجة وضمان امنها» مشيرا الى انه حتى بمشاركة مثل هذه القوات فان النتيجة غير مضمونة.

وقال ان «النتيجة ستكون السيطرة على بعض الاسلحة الكيميائية وليس عليها بالكامل» مضيفا ان «عجزنا عن السيطرة كليا على مخزون سورية وانظمة اطلاقه قد يسمح لمتطرفين بالوصول بشكل افضل اليها».

محكمة تركية تأمر باعتقال 3 أشخاص إضافيين بقضية تفجير الريحانية على الحدود مع سورية

■ أنقرة ـ يو بي آي: أمرت محكمة في محافظة هاتاي بتركيا، الخميس، باعتقال 3 مشتبه بهم في قضية تفجير الريحانية الذي وقع في آذار (مارس) الماضي قرب الحدود السورية.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (زمان) أن المحكمة امرت باعتقال 3 من أصل 7 كان تم توقيفهم في وقت سابق هذا الأسبوع للاشتباه بصلتهم بالتفجير.

وقد أفرج عن شخصين رهن المحاكمة فيما تمت تبرئة اثنين آخرين.

ويرتفع بذلك عدد الأشخاص الذين تم توقيفهم في القضية إلى 32، تم الإفراج عن 12 منهم ليحاكموا وهم خارج السجن.

وكان التفجير الذي وقع في منطقة الريحانية في تركيا قرب الحدود السورية في ايار/مارس الماضي أدى إلى مقتل 53 شخصاً وإصابة حوالي 100 بجروح.

الاردن يدين «جريمة» استخدام السلاح الكيميائي في سورية ويدعو الى تحقيق في «المجزرة البشعة»

■ عمان ـ ا ف ب: دان الاردن مساء الجمعة «جريمة» استخدام الاسلحة الكيميائية في سورية التي سقط فيها مئات القتلى بينهم نساء واطفال، داعيا الى تحقيق يفضي الى معاقبة مرتكبي «المجزرة البشعة».

وقال محمد المومني وزير الدولة لشؤون الاعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية في بيان ان «الاردن يدين الجريمة البشعة التي راح ضحيتها المئات من المدنيين السوريين الابرياء في الغوطة الشرقية بريف دمشق يوم الاربعاء».

وعبر المومني عن «قلق الاردن العميق من أي استخدام للسلاح الكيماوي»، معتبرا ذلك «انتهاكا خطيرا للقانون الدولي بالاضافة الى تداعياته الخطيرة على الامن الوطني الاردني خاصة في ضوء التقارب الجغرافي بين البلدين».

ودعا الى «تحقيق يفضي الى معاقبة مرتكبي المجزرة البشعة»، مجددا «موقف الاردن الداعي الى حل سياسي للازمة السورية».

وأشار المومني الى أن «الاردن دولة متضررة بشكل كبير من تدهور الاوضاع في سورية ويتحمل أعباء كثيرة جراء استمرار الازمة هناك».

ويقول الاردن انه استقبل اكثر نصف مليون الف لاجئ سوري منذ بدء الازمة في الجارة الشمالية في آذار/مارس 2011، منهم اكثر من 150 الف لاجئ بمخيم الزعتري قرب حدوده الشمالية مع سورية.

وكانت المعارضة السورية قد اتهمت الاربعاء النظام السوري بقتل اكثر من 1300 شخص باسلحة كيميائية بالقرب من دمشق.

ونفى النظام السوري استخدام اسلحة كيميائية خلال الهجوم الذي حصل في الغوطتين الجنوبية الغربية بضاحية دمشق واسفر عن 170 قتيلا بحسب منظمة حقوقية سورية و1300 بحسب المعارضة.

وأكد اعضاء مجلس الامن الاربعاء رغبتهم في «كشف حقيقة» الاتهامات باستخدام اسلحة كيميائية قرب دمشق كما «اشادوا» بـ«تصميم» الامم المتحدة على التحقيق. الا ان المجلس لم يتبن اي بيان رسمي بسبب معارضة روسيا والصين اللتين تدعمان نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وزير الخارجية السويدي يقول انه شبه متأكد من استخدام قوات النظام السلاح الكيميائي في سورية

■ ستوكهولم ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية السويدي، كارل بيلدت، إنه شبه متأكد من استخدام قوات النظام السوري أسلحة كيميائية في قصف على مدنيين بمنطقة الغوطة بريف دمشق، ما أدى إلى مقتل أكثر من 1300 شخص.

وذكر بيلدت على مدونته على شبكة الانترنت، الجمعة «من الصعب التوصل إلى أي خلاصة أخرى ما عدا أن مادة كيميائية قاتلة تم استخدامها في الهجوم الذي نفذته قوات النظام ليل الثلاثاء الأربعاء في تلك المنطقة التي تسيطر عليها المعارضة».

غير أن بيلدت لفت إلى أن المعلومات التي حصل عليها لم تجب عن كافة الأسئلة حول الحادثة، ودعا بعثة التحقيق التابعة للأمم المتحدة إلى إجراء «تحقيق سريع ورفع بلاغ عن الموضوع»، معرباً عن أمله بأن تتمكن البعثة من الوصول إلى موقع الحادثة «بأسرع ما يمكن».

وحذّر من أن «النظام في دمشق يجب أن يدرك أن هذه الحادثة ستزيد تفكير المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات عسكرية» في سورية.

واتهم ناشطون سوريون الأربعاء، القوات الحكومية في بلادهم باستخدام السلاح الكيميائي في منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق، ما أدّى إلى سقوط أكثر من 1300 قتيل، فيما نفت الحكومة والجيش السوري صحة هذه الأنباء.

بيريس يطالب العالم بالعمل ضد الأسد

■ تل أبيب ـ يو بي آي: طالب الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريس، العالم بالعمل ضد الرئيس السوري، بشار الأسد، بعد أن وصفه بـ«سفاح الأطفال» عقب تردد أنباء حول استخدام النظام أسلحة كيميائية ومقتل المئات.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة، عن بيرس، قوله أمس، إن «العالم لا يمكنه القبول بقتل وتنفيذ مجزرة بحق أطفال ونساء بسلاح كيميائي وبالغاز».

وأضاف بيرس أن «الأسد تجاوز خطاً أحمر.. وهو ليس قائدا لشعبه وإنما سفاح الأطفال.. والعالم ملزم بالعمل ضد زعيم يقتل الأطفال والنساء».

وتابع أنه «لا يوجد إنسان بإمكانه البقاء غير مبال أمام مشهد هذه الفظائع ويحظر أن يستمر قاتل مجنون مثل الأسد بحيازة سلاح كيميائي».

وتطرق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى هذا الموضوع الخميس، وقال في بيان إن «التقارير حول استخدام محتمل للسلاح الكيميائي في سورية يثير احتمال ارتكاب جريمة خطيرة للغاية من جانب النظام ضد مواطنيه، وهذا العمل يُضاف إلى جرائم خطيرة نفذها النظام بمساعدة إيران وحزب الله ضد مواطني سورية».

واضاف نتنياهو أنه «يجب أن يكون مفهوما أن سورية هي ساحة تجارب لإيران، التي تتابع كيف يرد العالم على الأعمال الإجرامية لسورية وحزب الله، ذراعها الأمامي، والأحداث الأخيرة إنما تثبت وحسب مرة أخرى أنه يحظر أن يمتلك أخطر الأنظمة في العالم أكثر الأسلحة خطورة في العالم»، في إشارة إلى اتهامات إسرائيل لإيران بأنها تطور برنامجاً نووياً من أجل صنع سلاح نووي.

مقتل صحافي في التلفزيون السوري في تفجير انتحاري في حلب

ناشطون سوريون يقولون انهم يحاولون توصيل عينات من هجوم كيماوي للامم المتحدة

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قال ناشطون سوريون انهم جهزوا عينات من أنسجة بشرية لضحايا هجوم كيماوي مزعوم قرب العاصمة السورية دمشق وانهم يحاولون توصيلها الى فريق مفتشين تابع للامم المتحدة ينزل في فندق على بعد بضعة كيلومترات من موقع الهجوم، فيما قتل صحافي في تلفزيون «الاخبارية» السوري الرسمي في تفجير انتحاري استهدف مطعما في حي واقع تحت سيطرة قوات النظام في غرب مدينة حلب (شمال)، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) والمرصد السوري لحقوق الانسان الخميس.

ونقلت سانا عن مصدر مسؤول ان «ارهابيا انتحاريا» تسلل الى حفل «اقامته الطالبة ماريا الربيع ودعت اليه عدد من اصدقائها واقربائها بمناسبة تحصيلها علامة مرتفعة في الشهادة الثانوية» في مطعم في حي الموكامبو في حلب، و»قام بتفجير نفسه» ما ادى الى مقتل سبعة اشخاص بينهم الطالبة المذكورة ومراسل الاخبارية حسن مهنا.

وقال المرصد في بريد الكتروني ان ستة اشخاص قتلوا بينهم الفتاة والمراسل.

واوضح ان 19 شخصا آخرين اصيبوا بجروح، بعضهم في حالة خطرة.

وقال المصدر المسؤول لوكالة سانا «ان الارهابي كان يرتدي حزاما ناسفا ويزنر نفسه بعدد من القنابل التي لم تنفجر».

وقتلت صحافية في تلفزيون «الاخبارية» في 27 ايار (مايو) قرب مدينة القصير في ريف حمص (وسط) التي سقطت في ايدي قوات النظام بعد ايام.

وقبل ذلك، كانت منظمة مراسلين بلا حدود احصت مقتل 23 صحافيا في سورية منذ بدء النزاع في منتصف آذار (مارس) 2001. كما قتل عدد كبير من المواطنين الصحافيين.

ومن جهته قال الناشط ابو نضال متحدثا من بلدة عربين التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة ان فريق الامم المتحدة تحدث مع المعارضة ومنذ ذلك الوقت جهزت عينات من الشعر والجلد والدم وتم تهريبها الى دمشق مع أشخاص موضع ثقة.

وتتهم المعارضة قوات الرئيس بشار الاسد باطلاق صواريخ قبل فجر الاربعاء محملة بغاز سام وسط حملة شرسة على مناطق تسيطر عليها المعارضة حول العاصمة.

ويقصف الجيش المنطقة المعروفة باسم الغوطة منذ ليل الثلاثاء بغارات جوية ومدفعية مما يمكن أن يعرقل دخول المواقع ويحتمل أن يتلف الأدلة.

ويقول خبراء في الاسلحة الكيماوية إن كل ساعة تحدث فرقا وكلما طال الوقت كلما زادت احتمالات إخفاء الأدلة او التلاعب بها.

وقال بضعة نشطاء إنهم واثقون من أن لديهم من يستطيع تسليم العينات لمفتشي الأمم المتحدة.

وقال عدة نشطاء تحدثت اليهم رويترز في المنطقة إنهم جهزوا عينات لتهريبها للعاصمة لكنهم لا يستطيعون ايجاد وسيلة للوصول الى المراقبين داخل فندقهم.

وقال الناشط ابو محمد من حرستا إن المنطقة تتعرض للقصف والى جانب هذا تحيط نقاط التفتيش التابعة للنظام بالغوطة. واستطرد قائلا ان هذه ليست مشكلة وانهم يستطيعون تهريبها.

وقال نشطاء انه الى جانب عينات الانسجة التقطوا صورا لمواقع قصف وعينات واخذوا عينات من التربة ودونوا روايات شهود.

وأسفر الصراع في سورية عن مقتل اكثر من 100 الف شخص.

كانت القوى الخارجية قد ذكرت أن استخدام الاسلحة الكيماوية سيغير الحسابات فيما يتعلق بالتدخل وتفاوضت مع دمشق على السماح لفريق من خبراء الأمم المتحدة بفحص مواقع ثلاث هجمات محدودة سرت مزاعم باستخدام الغاز السام فيها.

وتسعى الأمم المتحدة الآن الى توسيع تكليف المجموعة بما يتيح لها التحقيق في أحدث هجوم الذي يتراوح عدد القتلى الذين سقطوا فيه بين 500 واكثر من الف.

ولم ترد سورية على الطلب. ونفت يوم الاربعاء استخدام أسلحة كيماوية ووصفت هذه المزاعم بأنها غير منطقية وملفقة.

ناشطون يبحثون عن عينات في مناطق يعتقد انه تم استخدام اسلحة كيماوية فيها

روسيا وأمريكا تريدان تحقيقا موضوعيا في هجوم الغوطة

اوباما قلق ازاء المعلومات عن استخدام اسلحة كيميائية في سورية ويحذر من اي تدخل عسكري

■ واشنطن ـ موسكو ـ ا ف ب: عبر الرئيس الامريكي باراك اوباما الجمعة عن «قلقه العميق» ازاء المعلومات عن استخدام اسلحة كيميائية في سورية لكنه حذر من اية مغامرة عسكرية جديدة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

ومنذ ان اتهمت المعارضة السورية نظام الرئيس السوري بشار الاسد بشن هجوم واسع النطاق باسلحة كيميائية الاربعاء اوقع ما لا يقل عن 1300 قتيل بحسب قولها، توخت واشنطن الحذر الشديد وبقيت تصريحاتها متحفظة عموما خلافا لما صدر عن حلفائها الاوروبيين.

وفي مقابلة مع شبكة «سي ان ان» قال اوباما ان هذه الاتهامات باستخدام اسلحة كيميائية من قبل النظام السوري تشير الى «حدث هام».

وقال اوباما في المقابلة التي بثتها شبكة سي ان ان الجمعة «ان ما شهدناه يشير بوضوح الى ان هذا حدث هام يثير قلقا شديدا، واننا على تواصل مع الاسرة الدولية برمتها» بهذا الصدد.

لكنه الرئيس الامريكي حذر من اي استنتاجات متسرعة قائلا، كما اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس انه امر اجهزة الاستخبارات بجمع معلومات اضافية حول هذا الهجوم المحتمل.

وتابع اوباما «نقوم الآن بجمع معلومات عن هذا الحدث المحدد، لكنني استطيع ان اقول انه خلافا لبعض الادلة التي نحاول جمعها وقادت محققي الامم المتحدة الى سورية، رأينا مؤشرات واضحة على انه حدث مهم يثير قلقا كبيرا».

ويقوم خبراء من الامم المتحدة بزيارة سورية حاليا فيما تطالب المجموعة الدولية بان يتمكنوا من التوجه الى المكان للتحقق من اتهامات المعارضة السورية التي نفتها دمشق بشكل قاطع.

والخميس اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الامريكية جنيفر بساكي انه «في هذا الوقت المحدد، نحن غير قادرين على البت بشكل نهائي بانه تم استخدام اسلحة كيميائية».

لكن الرئيس الامريكي اقر بان هذه المعلومات في حال تاكدت ستكون بلا شك اخطر بكثير من الاتهامات التي وجهت في الربيع الماضي. وكان البيت الابيض اقر في حزيران/يونيو في نهاية الامر وبعد اسابيع من المداولات، بان نظام بشار الاسد استخدم اسلحة كيميائية.

وتكون سورية بذلك تجاوزت «الخط الاحمر» الذي حدده اوباما في 20 اب (اغسطس) 2012، وقد زادت الولايات المتحدة دعمها لمسلحي المعارضة السورية منذ ذلك الحين.

لكن عبر شبكة «سي ان ان» حرص الرئيس الامريكي على تجنب الحديث مجددا عن هذا «الخط الاحمر».

وحذر في المقابل من اي عملية عسكرية جديدة في الشرق الاوسط، لا سيما وانه قام بسحب القوات الامريكية من العراق ويستعد للقيام بذلك في افغانستان.

وقال اوباما «نرى جهات تطالب بعمل فوري، لكن التسرع في امور قد تكون نتيجتها سيئة سيغرقنا في اوضاع صعبة جدا، ويمكن ان يجرنا الى تدخلات معقدة جدا ومكلفة ولن تؤدي الا الى تاجيج مشاعر الحقد في المنطقة».

ويتعرض البيت الابيض لضغوط من اجل الرد على المجزرة التي يحتمل انها وقعت في سورية.

واتهم السناتور الجمهوري جون ماكين الذي كان مرشحا للانتخابات الرئاسية في 2008 في منافسة اوباما، الرئيس الامريكي «بعدم التحرك».

وقال انه بدلا من الخوف من ما اعلن عن «خط احمر يمكن ان يغير المعطيات» راى الرئيس السوري في ذلك «ضوءا اخضر» لاستخدام غازات سامة ضد شعبه. ودعا الى شن «ضربات عسكرية محدودة» على سوريا وفرض «منطقة حظر جوي» وتسليح المعارضين.

ورد اوباما بالقول «انا اقدر التعاطف الذي يبديه السناتور ماكين من اجل مساعدة اشخاص في وضع شديد الصعوبة ويحطم القلوب». لكن الرئيس الامريكي قال انه يفضل اعطاء الاولوية «للمصالح القومية الطويلة الامد» للولايات المتحدة.

وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز» فان اجتماعا لثلاث ساعات ونصف الساعة عقد الخميس في البيت الابيض بين مسؤولين من الاستخبارات ووزارة الخارجية والبنتاغون لكن لم يتم اتخاذ اي قرار من قبل ادارة منقسمة جدا حول موضوع سورية.

ومختلف سيناريوهات التدخل العسكري في سورية تتضمن مخاطر كبرى وهو ما يثني المجموعة الدولية منذ سنتين عن التدخل.

وفي واشنطن كما في باريس، يعتبر سيناريو تدخل عسكري بري كبير امرا غير وارد.

لكن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند تحدث الخميس عن «استخدام مرجح لاسلحة كيميائية» فيما دعا وزير خارجيته لوران فابيوس الى «رد باستخدام القوة» في سورية. ورفضت روسيا اي لجوء للقوة.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الروسية الجمعة إن روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على ضرورة اجراء تحقيق موضوعي في مزاعم بقيام القوات الموالية للرئيس السوري بشار الاسد بشن هجوم بأسلحة كيماوية في سورية.

وأضافت الوزارة في بيان أن موسكو – الحليف الدولي الرئيسي للأسد في الحرب الدائرة منذ أكثر من عامين – حثت الحكومة السورية على السماح لفريق خبراء تابع للأمم المتحدة بالتحقيق في المزاعم.

وأضاف البيان «دعا الجانب الروسي الحكومة السورية إلى التعاون مع خبراء الأسلحة الكيماوية التابعين للأمم المتحدة. الأمر يرجع الآن إلى المعارضة التي يجب أن تكفل دخولا آمنا للبعثة إلى موقع الهجوم المزعوم.»

وعادة ما تتخذ موسكو وواشنطن مواقف متعارضة من الصراع في سورية لكن الوزارة قالت إن وزير الخارجية سيرجي لافروف ونظيره الامريكي جون كيري اتفقا على ضرورة إجراء تحقيق مستقل في المزاعم خلال مكالمة هاتفية أمس الخميس.

وقالت روسيا في وقت سابق هذا الأسبوع إن الهجوم الكيماوي المزعوم الذي قتل المئات ربما كان ايجاد ذريعة من جانب مقاتلي المعارضة لالقاء اللوم على حكومة الأسد. ووصف مسؤولون سوريون المزاعم بانها «غير منطقية وملفقة».

وليام هيغ يعتقد انه «هجوم كيميائي شنه نظام الاسد» ويناقش مع نظيره القطري الأوضاع في سورية ومصر

■ لندن ـ بروكسل ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الجمعة ان الحكومة البريطانية تعتقد ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد يقف وراء هجوم باسلحة كيميائية بالقرب من دمشق هذا الاسبوع.

وقال هيغ في تصريح للتلفزيون «نعتقد انه هجوم كيميائي شنه نظام الاسد على نطاق واسع لكننا نود ان تتمكن الامم المتحدة من التحقق من ذلك».

واضاف ان «التفسير الوحيد الممكن لما شاهدناه هو انه هجوم كيميائي»، موضحا «ان لا تفسير آخر معقولا من جراء هذا العدد الكبير من الضحايا في منطقة صغيرة». وتابع الوزير البريطاني «انه امر لا يمكن لعالم انساني ومتحضر تجاهله».

ورفض هيغ اي فرضية تشير الى احتمال ان يكون مقاتلو المعارضة دبروا الهجوم لاتهام نظام الاسد زورا. وقال «اعتقد ان فرص ان يكون ذلك ضئيلة الى حد مثير للسخرية».

واضاف ان «اولويتنا هي التأكد من ان يعرف الوقائع التي جرت».

واوضح هيغ انه اجرى محادثات مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ووزير الخارجية الامريكي جون كيري وسلطات «دول كثيرة اخرى» مثل وزيري خارجية قطر وتركيا، مشيرا الى انه «يأمل في التحدث الى نظيره الروسي في وقت لاحق الجمعة».

واكد هيغ ان «اولويتنا في هذا الوقت هي ان نتأكد ان فريق الامم المتحدة يستطيع اجراء تحقيق ميداني لتأكيد الوقائع».

واضاف ان بعثة الامم المتحدة «لم تتمكن من الذهاب الى هناك ويبدو ان هناك ما يريد نظام الاسد اخفاءه» متسائلا «لاي سبب اذا لم يسمح لفريق الامم المتحدة بالتوجه الى المكان؟».

واوضح هيغ «اذا لم يحصل ذلك في الايام المقبلة، لأن الوقت اساسي في هذه الحالة، ستتعرض الادلة للتلف في الايام المقبلة، لذلك يجب ان نكون مستعدين للعودة الى مجلس الامن للحصول على تفويض اقوى وامام العالم للحديث معا وبمزيد من الحزم حول هذه المسألة، حتى يتم الوصول» الى اماكن القصف.

واضاف «علينا الآن تحديد الوقائع (...) لكننا بالتأكيد لا نستبعد اي خيار في المستقبل (...) طالما انه يحترم القوانين الدولية ويمكن ان ينقذ حياة بشر».

من جهة اخرى إلتقى وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، في لندن الجمعة، نظيره القطري خالد بن محمد العطية، وناقش معه مجموعة واسعة من القضايا، كان على رأسها تطورات الأوضاع في سورية ومصر. وأشارت وزارة الخارجية البريطانية إلى أن هيغ والعطية «بحثا أيضاً السبل التي تمكن بريطانيا وقطر من البناء على التعاون القائم بينهما في مجالات الرياضة والثقافة والدفاع والتعليم والتجارة والاستثمار والطاقة».

وقال هيغ بعد اللقاء إن «علاقات المملكة المتحدة القوية مع قطر تستند إلى الثقة والصداقة المتبادلة، ونحن نتقاسم القلق العميق إزاء الأحداث في المنطقة، لا سيّما الأزمة في سوريا والاضطرابات السياسية في مصر».

وأضاف «اتفقنا في ما يتعلق بالشأن السوري، على ضرورة إتاحة فرصة الوصول العاجل والفوري لفريق الأمم المتحدة الموجود في سورية للتحقيق في التقارير المثيرة للقلق عن هجوم بالأسلحة الكيميائية، وأن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لإنهاء اراقة الدماء»، لافتا الى «(أننا) سنستمر في دعم الائتلاف الوطني السوري للتوصّل إلى حل سياسي، والاستجابة للأزمة الإنسانية التي أثّرت على الملايين من المدنيين السوريين».

وأشار هيغ إلى أنه اتفق مع العطية بشأن مصر على أن «الزعماء من جميع الأطراف يجب أن يعملوا بسرعة للحد من خطر وقوع المزيد من أعمال النعف، وتجديد الجهود الرامية إلى تهدئة الوضع من خلال حوار سياسي شامل».

وأكد بأن بريطانيا «ستواصل العمل مع شركائها الدوليين لدعم التوصل إلى حل سياسي في مصر، يمكّن الشعب المصري من تحقيق الأمن والأزدهار الذي يستحقوه على المدى الطويل».

صحيفة: جورج غالاوي يقول إن اسرائيل أعطت تنظيم القاعدة أسلحة كيميائية لاستخدامها في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «هافينغتون بوست يوكي» الجمعة أن النائب البريطاني المعارض جورج غالاوي قال أن اسرائيل اعطت تنظيم القاعدة أسلحة كيميائية لاستخدامها في سورية.

وأشارت الصحيفة إلى أن تصريحات غالاوي جاءت في شريط مصور جرى بثه في موقع يوتيوب على شبكة الانترنت بعد تحريره.

ونسبت إلى غالاوي قوله «إذا كان هناك هجوم بالأسلحة الكيميائية على المدنيين في سورية في وقت سابق هذا الأسبوع، فإن الجاني على الأرجح ليس نظام الرئيس (بشار) الأسد، بل المتمردين أو تنظيم القاعدة باستخدام ذخائر زودته بها اسرائيل».

وأضاف غالاوي، حسب الصحيفة، إذا «كان هناك استخدام للأسلحة الكيميائية فإن تنظيم القاعدة هو الذي استخدمه، ونظريتي أن اسرائيل هي التي زودته بهذه الأسلحة رداً على أي سؤال حول الجهة التي زودته بالأسلحة الكيميائية».

وقالت الصحيفة إن تصريحات غالاوي تأتي وسط دعوات دولية للسماح لمفتشي الأسلحة بحرية الوصول إلى موقع الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيميائية في ريف العاصمة السورية دمشق الأربعاء الماضي.

الابراهيمي: النزاع في سورية اكبر تهديد للسلام في العالم

■ جنيف ـ ا ف ب: صرح مبعوث الجامعة العربية والامم المتحدة الى سورية الاخضر الابراهيمي الجمعة ان النزاع في سورية يشكل حاليا اكبر تهديد للسلام في العالم، خصوصا منذ استخدام اسلحة كيميائية في هجوم بالقرب من دمشق.

وقال الابراهيمي في مقابلة بثّها تلفزيون الامم المتحدة ان «سورية هي بلا شك التهديد الاكبر للسلام والامن في العالم اليوم»، داعيا مختلف الاطراف الى الجلوس على طاولة المفاوضات.

واضاف ان «الادعاءات التي تفيد ان اسلحة كيميائية استخدمت على بعد كيلومترات عن قلب دمشق تؤكد اهمية هذه الازمة ومخاطرها، ليس على الشعب السوري وحده بل على العالم ايضا».

ويحاول الابراهيمي منذ اشهر عقد مؤتمر للسلام باسم جنيف–2 لجمع المعارضة ونظام بشار الاسد.

وقال ان «المشكلة هي ان كل طرف مشارك في هذه الحرب يعتقد انه يتقدم على الصعيد العسكري بينما تعتقد الامم المتحدة انه لا يمكن ان يكون هناك حل عسكري»، مشددا على انه «لن ينتصر احد».

واضاف «لا يمكن ان يكون هانك سوى حل سياسي وبقدر ما نعمل عليه مبكر يكون ذلك افضل».

وسيلتقي ممثلون امريكيون وروس الاسبوع المقبل في لاهاي كما قال الابراهيمي، لمناقشة «امكانية تنظيم اجتماع ثلاثي آخر في جنيف بين الولايات المتحدة والامم المتحدة».

وسيكون هدف هذا الاجتماع الثلاثي الثالث الاعداد لمؤتمر «جنيف 2» الذي لم يحدد اي موعد له.

واوضح انه اقرب الى الدعوة الى مؤتمر جنيف من قبل «لاننا نستطيع القول ان الاسرة الدولية متفقة على ان حلا سياسيا هو المخرج الوحيد». واضاف «لكن اطراف النزاع لم تصل الى هذه المرحلة».

وقالت ناطقة باسم موفد الجامعة العربية والامم المتحدة ان الابراهيمي نقل مكاتبه من نيويورك الى جنيف من اجل الاستعدادت الاخيرة لمؤتمر جنيف–2.

ومبدئيا كان يفترض ان يعقد المؤتمر في ايلول (سبتمبر).

حكومة اقليم كردستان العراق تخصص 25 مليون دولار كمساعدات لهم

الأمم المتحدة: مليون طفل فروا من الصراع في سورية

■ جنيف ـ اربيل ـ وكالات: قالت الأمم المتحدة إن عدد الأطفال السوريين الذين أجبروا على الفرار من منازلهم المدمرة سيبلغ مليونا الجمعة وهو نصف اجمالي اللاجئين الذين اضطروا للفرار إلى خارج سورية هربا من الحرب الأهلية.

وذكرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن مليوني قاصر آخرين فروا وتحولوا الى نازحين داخل بلادهم وعادة ما يتعرضون لهجمات أو يجندون كمقاتلين في انتهاك للقانون الانساني.

وقال أنطونيو جوتيريس مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين في بيان «يفقد الشبان السوريون منازلهم وأفراد عائلاتهم ومستقبلهم. وحتى بعدما يعبرون الحدود إلى بر الأمان يعانون من الصدمة والاكتئاب ويحتاجون إلى ما يبعث على الأمل.»

وتقول مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن نحو مليوني سوري فروا إلى تركيا ولبنان والعراق والأردن وشمال أفريقيا من بينهم 40 ألفا من أكراد سورية تدفقوا على كردستان العراق الأسبوع الماضي.

وحددت حكومة كردستان العراق عددا لمن يدخلون يوميا يصل الى 3000 لاجيء يوميا لكي تتمكن من استيعاب اعداد الاكراد الهاربين من الحرب الاهلية في سورية.

وتقول وكالات المساعدات انها تبذل اقصى ما بوسعها للتصدي لتدفق اللاجئين.

وفي مخيم كوارجوسك في اربيل بشمال العراق يوزع برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة المساعدات الغذائية على من يصلون حاملين القليل من المتعلقات.

وتحصل كل اسرة على حصة شهرية من الدقيق والارز والزيوت النباتية والعدس والملح والسكر والمعكرونة.

وقالت امل وهي ام لاربعة اطفال تبلغ من العمر 25 عاما من القامشلي انهم هربوا عندما تعرضوا للقصف وان الجميع يحاولون مساعدتهم.

ويهرب اللاجئون من القصف والتوتر الطائفي في اجزاء من شمال سورية بما في ذلك حلب وافرين. ويعاني اللاجئون من الاجهاد ويعاني كثير من الاطفال من الجفاف بسبب المشي في الحر القائظ.

وقالت عبير عطيفة المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي إن البرنامج «يقدم المساعدات الغذائية لكل الوافدين الجدد في مخيم كوارجوسك ويعتزم زيادة الغذاء من انحاء المنطقة حتى نتمكن من سد كل الاحتياجات الغذائية للاجئين الذين يواصلون عبور الحدود من سورية الى العراق.»

وقال أنتوني ليك المدير التنفيذي ليونيسيف إن الشبان السوريين يتحملون القدر الأكبر من أهوال الحرب التي حصدت أرواح نحو سبعة الاف طفل من بين ما يقدر بنحو 100 ألف قتيل. وأشار ليك الى أن الطفل اللاجيء رقم مليون ليس مجرد رقم وحسب.

من جهة اخرى أعلن في أربيل الجمعة أن حكومة اقليم كردستان العراق خصصت مبلغ 25 مليون دولار كمساعدات للاجئين السوريين في اقليم كردستان لتوفير المعونات والاحتياجات الضرورية لهم.

وقال المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان سفين دزيي «أنه من منطلق الإهتمام والإلتزام بالواجب الوطني والقومي لمساعدة تلك العوائل التي لجأت إلى إقليم كردستان بسبب أحداث العنف في سورية ، قرر رئيس الوزراء نيجيران بارزاني تخصيص مبلغ 25 مليون دولار لمساعدة هؤلاء اللاجئين.

وأضاف أن إجمالي هذا المبلغ المالي سيخصص للمعونات الرئيسية لتحسين الظروف المتردية للاجئين السوريين في الإقليم وتوفير الخدمات الصحية والأغذية. وجدد دزيي تأكيد حكومة إقليم كردستان «على ضرورة تعامل المجتمع الدولي بجدية مع اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان وعدم حرمانهم من المساعدات الانسانية وفي هذا السياق أعرب عن الإستعداد الكامل لحكومة الإقليم لدعم أية مبادرة من شأنها تحسين أوضاع اللاجئين في الإقليم.

كان رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني اقترح في رسالة بعث بها الى رئاسة حكومة الاقليم مؤخرا تخصيص 20 بالمئة من ميزانية الرئاسات الثلاث والأحزاب السياسية ومؤسسات حكومة إقليم كردستان لشهر واحد لغرض مساعدة لاجئي غرب كردستان الذين يسكنون الإقليم.

وعلى الصعيد نفسه، قرر مجلس الوزراء العراقي تخصيص مبلغ 15 مليار دينار عراقي (12 مليون دولار) لدعم مخيمات اللاجئين السوريين في اقليم كردستان.

وكانت الأمم المتحدة ابدت مؤخرا تخوفها من حدوث أزمة إنسانية جديدة للاجئين السوريين وذلك في ظل وصول موجة من النزوح الجماعي لهؤلاء اللاجئين إلى شمال العراق.

وبحسب اديان ادواردس المتحدث باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف فإن عدد اللاجئين السوريين الذين فروا إلى إقليم كردستان العراق مؤخرا بلغ نحو 30 ألف شخص جلهم من النساء والأطفال.

وأضاف ادواردس أن حركة فرار اللاجئين السوريين من مناطق عديدة في شمال سورية صوب العراق لا تزال متواصلة.

وتفيد بيانات الأمم المتحدة بأن أكثر من 154 ألف لاجئ سوري يعيشون في العراق قبل موجة النزوح الأخيرة.

وأشار ادواردس إلى أن المفوضية تبذل الجهود من أجل توفير المزيد من الخيام والإمدادات في إقليم كردستان العراق الأكثر تأثرا بنزوح اللاجئين السوريين.

وسجلت المفوضية فرار ما مجموعه 1.92 مليون سوري إلى خارج بلادهم وغالبيتهم لجأ إلى دول مجاورة لسورية وقد غادر ثلثاهم البلاد منذ مطلع العام الجاري.

اشتون تشدد على الضرورة «العاجلة» للحل السياسي في سورية

■ بروكسل ـ ا ف ب: ناشدت وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون المجتمع الدولي الجمعة «التحرك بشكل عاجل» و»ابداء موقف موحد» حيال الازمة السورية بعد الهجوم الفتاك المفترض بالاسلحة الكيميائية.

وصرحت اشتون في بيان «على المجتمع الدولي الان التحرك بشكل عاجل ومسؤول» لتعزيز «حل سياسي» وذلك بعد محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

وتابعت ان على المجتمع الدولي كذلك «ابداء موقف موحد بلا تاخير وضمان اجراء تحقيق كامل وذي مصداقية» حول الهجوم الذي جرى الاربعاء في منطقة خاضعة للمعارضة المسلحة السورية.

واضافت اشتون «علينا ان نبدا بلا تاخير عملية دبلوماسية تستند الى الية مؤتمر جنيف الثاني التي اطلقها وزير الخارجية (الامريكي جون) كيري والوزير لافروف. علينا تجاوز خلافاتنا. اننا مدينون بذلك الى الشعب السوري لانه هو من يعاني».

ودعا كيري ولافروف اللذين تحادثا هاتفيا الجمعة النظام السوري الى التعاون مع خبراء الامم المتحدة والمعارضة الى «ضمان» وصولهم الى موقع الهجوم قرب دمشق.

وتحدثت المعارضة عن سقوط 1300 قتيل متهمة النظام بشن الهجوم بغازات سامة. اما المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يستند الى شبكة من الناشطين والاطباء الميدانيين فاحصى 170 قتيلا وتعذر عليه تاكيد استخدام اسلحة كيميائية. ونفى النظام من جهته بشكل قاطع استخدام اسلحة مماثلة.

الصين تدعو كل الاطراف الى عدم استباق الحكم في التحقيق الخاص بهجوم سورية

■ بكين ـ رويترز: دعت وزارة الخارجية الصينية الجمعة كل الاطراف الى عدم استباق الحكم في نتائج اي تحقيق يجريه خبراء الاسلحة الكيماوية التابعين للامم المتحدة بعد ان اتهمت المعارضة السورية قوات الحكومة بشن هجوم كيماوي على مدنيين.

وطلبت الامم المتحدة من سورية ان تسمح فورا بوصول خبرائها للاسلحة الكيماوية الى ضواح في ريف دمشق يسيطر عليها مقاتلو المعارضة السورية حيث قتل غاز سام فيما يبدو مئات على بعد بضعة كيلومترات من الفندق الذي ينزل فيه الفريق الدولي. وقالت الخارجية الصينية في بيان «فريق مفتشي الامم المتحدة توجه بالفعل الى سورية لبدء التحقيق وتأمل (الصين) وتؤمن ان بوسعه التشاور بشكل كامل مع الحكومة السورية لضمان ان يسير التحقيق بسلاسة.»

وأضافت في البيان الذي نشر على موقعها الالكتروني «نعتقد انه قبل ان يؤكد التحقيق ما حدث فعلا على كل الاطراف تفادي استباق الحكم على النتائج.»

وقالت الوزارة ان الصين تؤيد اجراء «تحقيق موضوعي محايد مهني» وتعارض بشكل قاطع ان يستخدم اي جانب الاسلحة الكيماوية. وقالت «الموقف الراهن يظهر مجددا أهمية وضرورة الدفع من أجل التوصل الى حل سياسي للقضية السورية.»

صحيفة: فرار مصور أمريكي من إسلاميين عذبوه في سورية

■ بيروت ـ رويترز: قال مصور أمريكي يعمل بالقطعة في تصريحات لصحيفة «نيويورك تايمز» إنه فر من إسلاميين سوريين خطفوه في كانون الاول (ديسمبر) وعذبوه ومازالوا يحتجزون امريكيا آخر قرب حلب.

وقال ماثيو شرير (35 عاما) للصحيفة الجمعة إن خاطفيه الذين ينتمون لجماعة جبهة النصرة المرتبطة بصلات بتنظيم القاعدة اتهموه بأنه جاسوس لجهاز المخابرات المركزية الامريكي (سي. آي.ايه). وفي اول رحلة يقوم بها لمنطقة حرب وسافر فيها دون تكليف من مؤسسة إعلامية تم اختطافه بينما كان يغادر حلب بالسيارة في 31 كانون الأول (ديسمبر).

وقال المصور إنه تسلل من فجوة في نافذة قبو في وقت مبكر يوم 29 يوليو تموز وترك وراءه أمريكيا آخر أضخم بنية قابله اثناء احتجازه. ولم تحدد الصحيفة هوية الرجل الآخر. وكان الاثنان يتعرضان للضرب والصعق بالكهرباء من حين لآخر.

وأجبرهما الخاطفون على ارتداء الملابس البرتقالية التي يرتديها السجناء في معتقل جوانتانامو وتم تصويرهما وهما يعترفان بالتجسس. وجلد الخاطفون شرير بكابل كهربائي على قدميه وحشروا ركبتيه في إطار سيارة.

ولم تتحدث تقارير سابقة عن خطفه. ويعد حادث خطفه واحدا من عدة حوادث خطف غربيين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة منذ بدء الحرب الاهلية. وتبرز هذه النوعية من الحوادث الارتياب في الأجانب بين بعض من يقاتلون الرئيس بشار الاسد. وأضعف وجود إسلاميين متشددين في صفوف مقاتلي المعارضة الدعم الغربي لهم.

وأخفى خاطفو شرير أزمته من خلال إرسال رسائل من حساب البريد الالكتروني الخاص به. كما اقتحموا حسابا بنكيا على الانترنت واشتروا اجهزة كمبيوتر وقطع غيار سيارات من حسابه على موقع اي – باي.

واستجوبه رجال يتحدثون الانكليزية بطلاقة. واعتقد أنهم كنديون.

ونقله خاطوه عدة مرات واحتجزوه مع سوريين اتهموا بالقتال في صفوف الحكومة. وقال شرير إن جماعة اخرى هي احرار الشام احتجزته لفترة. وتحسنت المعاملة حين اعتنق الاسلام وأعطوه نسخة من المصحف بالانجليزية.

وعن تفاصيل هروبه قال شرير إنه استطاع الوقوف على ظهر زميله المحبوس معه وحل شبكة اسلاك تغطي النافذة. وقبل الفجر استطاع الفرار لكن الامريكي الآخر لم يتمكن من هذا.

وقال شرير الذي مشى الى أن قابل مجموعة اخرى من مقاتلي المعارضة إن زميله قال له «اذهب.»

ونقله المقاتلون الى الحدود التركية القريبة.

ادانات واستنكارات عربية.. ومدير العمليات في الصليب الاحمر اللبناني تحدث عن اصابات عديدة في الرأس وحروق صعبة

42 قتيلا في طرابلس في تفجير سيارتين مفخختين استهدفتا مسجدين

الرئيس اللبناني يضعه ضمن مسلسل تفجيري فئوي.. وحزب الله يصفهما بـ«الإرهابيَّين»

جانب من الدمار الذي خلفه التفجير

لبنانيون ينقلون الجرحى بعد التفجيرين في طرابلس

■ طرابلس (لبنان) ـ وكالات: ارتفع عدد القتلى في تفجيري السيارتين المفخختين الجمعة في طرابلس في شمال لبنان الى 42، بحسب ما ذكر مصدر امني لوكالة فرانس برس.

وقال المصدر «ارتفعت حصيلة القتلى في طرابلس الى 42». وكان الصليب الاحمر اشار الى اصابة 500 شخص بجروح. وقال المصدر الامني ان العشرات من المصابين بجروح طفيفة غادروا المستشفيات.

الا انه اشار الى وجود العديد من الاصابات الحرجة، ومنها بين الاطفال. وكان مدير العمليات في الصليب الاحمر اللبناني جورج كتانة تحدث عن اصابات عديدة في الراس وحروق صعبة.

وتعتبر هذه الحصيلة الاكبر لتفجير منذ انتهاء الحرب الاهلية (1975–1990). واستهدف التفجيران مسجدين سنيين خلال وقت صلاة الجمعة. ووقعا بفارق دقائق، وتبعد المنطقتان حوالي كيلومترين عن بعضهما.

ويأتي ذلك بعد اسبوع من تفجير سيارة مفخخة في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله الشيعي، اسفر عن مقتل 27 شخصا.

وقبل موجة التفجيرات الاخيرة، استهدفت بين عامي 2005 و2008 تفجيرات عدة شخصيات سياسية واعلامية وامنية ومناطق سكنية، كان اكثرها دموية الانفجار الذي اودى بحياة رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري و22 شخصا آخرين في شباط/فبراير 2005 في وسط بيروت.

وافاد مصور وكالة فرانس برس وسكان ان دوي الانفجارين سمع حتى مناطق بعيدة في الشمال.

وتسجل صعوبة بالغة في اجراء اتصالات هاتفية مع منطقة الشمال نتيجة الضغط على الخطوط.

ويأتي هذان الانفجاران بعد اسبوع من وقوع انفجار قوي في منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله الشيعي.

وبثت محطات التلفزة اللبنانية مشاهد لاعمدة دخان سوداء تتصاعد من مكاني الانفجارين، بالاضافة الى حالة هلع في المدينة.

وقال الرئيس اللبناني ميشال سليمان، الجمعة، إن تفجيري طرابلس أتيا ضمن مسلسل تفجيري فئوي، وفيما حذّر وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية فايز غصن من مسلسل تفجيرات متنقل، وصف حزب الله التفجيرين بأنهما «إرهابيان».

وقال بيان رئاسي، إن سليمان اعتبر أن ما حصل في طرابلس هو ضمن «مسلسل تفجيري فتنوي يستهدف الوطن ككل، وهو استهدف اليوم المواطنين العزّل والأبرياء لدى خروجهم من دور العبادة في طرابلس».

وأدان سليمان «لجوء المجرمين والإرهابيين الى قتل المدنيين لأهداف وغايات إجرامية لا تمت الى القيم والأهداف الإنسانية بصلة، كما أنها لا تصب إلا في خانة إحداث الفتن والاضطرابات».

بدوره، رأى وزير الدفاع فايز غصن، أن «العمل الإجرامي في طرابلس هو لإشعال الفتنة بين كل اللبنانيين»،

ودعا الى «عدم الإنصياع الى محاولات الفتنة لأننا بهذا نعطي الإرهاب ذريعة لهدم لبنان وضياعه».

وقال إن «اليد التي فجرّت في الضاحية تضرب اليوم مجدّداً في طرابلس، والمطلوب إشعال الفتنة بين اللبنانيين».

وأشار الى أن «هناك مسلسلاً من الإرهاب بواسطة سيارات مفخّخة تنطلق من أمكنة معينة وتضرب أينما كان»، وقال «نحن ذاهبون في اتجاه الدمار والوادي السحيق والنار، وعلى الجميع الوعي وتدارك الفتنة، فالإرهاب يعمل بأمر وهو ليس لديه طائفة ولا دين ولا انتماء ولا مذهب، هو أعمى يضرب أينما كان».

وحذّر «اللبنانيين كافة من حصول التفجيرات»، وقال «لدينا معلومات عن أن الإرهاب سيضرب أينما كان، وما زلنا ننبه اللبنانيين والمسؤولين وكل من له علاقة بالوضع اللبناني الى أننا قادمون على مسلسل صعب، وعلينا الإنتباه والحذر وأخذ الحيطة».

يذكر أن منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت كانت قد تعرّضت في 15 آب/أغسطس الجاري لتفجير سيارة مفخّخة أدّى الى مقتل وجرح العشرات.

كما أدان حزب الله «التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا المواطنين الأبرياء في مدينة طرابلس».

وقال في بيان «تأبى يد الإرهاب الإجرامي إلا أن تشغل اللبنانيين بإحصاء شهدائهم وجرحاهم من خلال استهدافها المواطنين الأبرياء في المناطق اللبنانية كافة. فبعد التفجيرات التي استهدفت الآمنين في الضاحية الجنوبية، استهدف تفجيران إجراميان ظهر اليوم المصلّين أثناء أدائهم صلاة الجمعة في مسجدين في مدينة طرابلس شمال لبنان».

وأضاف أن «هذين التفجيرين الإرهابيين يأتيان ترجمة للمخطط الإجرامي الهادف إلى زرع بذور الفتنة بين اللبنانيين وجرهم إلى اقتتال داخلي تحت عناوين طائفية ومذهبية، بما يخدم المشروع الإقليم الدولي الخبيث الذي يريد تفتيت منطقتنا وإغراقها في بحور الدم والنار».

وكانت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية ذكرت في وقت سابق، أن عدداً من القتلى والجرحى سقطوا في تفجيرين متزامنين استهدفا مسجدَي التقوى والسلام في طرابلس، بُعيد الانتهاء من صلاة اليوم الجمعة.

وفي السياق، أعلن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل، في تصريح، أن زنة العبوة المفجّرة أمام مسجد السلام بطرابلس تصل الى نحو 100 كلغ، فيما العبوة الثانية أمام مسجد التقوى لم تحدد زنتها بعد.

وساد التوتر مدينة طرابلس التي تعتبر المدينة الثانية في لبنان بعد العاصمة اللبنانية بيروت.

واستنكرت شخصيات سياسية بينها رئيس حكومة تصرف الأعمال نجيب ميقاتي، التفجيرين في مسقط رأسه مدينة طرابلس الساحلية شمال لبنان.

واعلن قائد الجيش اللبناني جان قهوجي الاربعاء ان الجيش «يخوض حربا شاملة على الارهاب»، مشيرا الى انه «يلاحق منذ أشهر خلية ارهابية تعمل على تفخيخ سيارات وإرسالها الى مناطق سكنية، وكانت سيارة الرويس (في الضاحية الجنوبية) إحداها».

وقال ان «الخطورة بحسب معلوماتنا الاستخباراتية ان هذه الخلية لا تعد لاستهداف منطقة معينة او طائفة معينة، بل تحضر لبث الفتنة المذهبية عبر استهداف مناطق متنوعة الاتجاهات الطائفية والسياسية».

ومن جهتها دانت الولايات المتحدة التفجيرين، وكتبت مستشارة الامن القومي الاميركي سوزان رايس على تويتر ان واشنطن «تدين بشدة» الهجمات التي ادت ايضا الى اصابة 500 شخص بجروح. وقدمت رايس تعازيها بفقدان «ارواح ابرياء». وقد اوقع تفجيران بسيارتين مفخختين الجمعة في طرابلس في شمال لبنان 42 قتيلا بحسب اخر حصيلة اوردها مصدر امني.

وسبق ان عبرت واشنطن عدة مرات عن قلقها من امتداد النزاع السوري الى لبنان.

ومن بروكسل نددت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الجمعة بتفجيري السيارتين وعبرت عن «روعها» لهذا الهجوم الاكثر دموية منذ انتهاء الحرب الاهلية في لبنان.

وبحسب بيان نشره الناطق باسمها دانت اشتون «هذا الهجوم الارهابي باشد التعابير واكدت مجددا ان الارهاب واستخدام العنف ضد مدنيين غير مقبولين على الاطلاق».

وعبرت عن املها في اجراء «تحقيق سريع» ودعت «كل الاطراف الى ضبط النفس» مجددة تاكيد التزام الاتحاد الاوروبي «بوحدة واستقرار» لبنان.

ومن جهتها دانت وزارة الاعلام السورية الجمعة التفجيرين اللذين وقعا في طرابلس ذات الغالبية السنية في شمال لبنان، معتبرة ان منفذهما ومنفذ تفجير الضاحية الجنوبية الشيعية لبيروت، واحد.

وقالت وزارة الاعلام السورية في بيان نشرته وكالة انباء «سانا» السورية ان سوريا «تدين بشدة الاعمال الارهابية الجبانة التي طالت شعبنا بمدينة طرابلس في لبنان وتدعو الى اجراء التحقيقات الضرورية لمعرفة الجهات التي خططت ونفذت هذه الاعمال القذرة».

وأكدت الوزارة ان «الايدي الاثمة التي ارتكبت الجريمة المروعة اليوم في طرابلس هي ذاتها التي ارتكبت جريمة التفجير في الضاحية الجنوبية لبيروت».

وقالت ان «هذه الجرائم المدانة تستهدف زرع الفتنة وضرب السلم الاهلي في لبنان وجره الى الفوضى والخراب».

الرؤساء قطعوا زياراتهم الصيفية الى الخارج وعادوا لمواكبة التطورات الامنية

لبنان: دعوات سياسية الى التهدئة وتشكيل حكومة وفاق وخروج حزب الله من سورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ساعات قليلة على وقوع الانفجارين الآثمين في طرابلس، قطع المسؤولون اللبنانيون زياراتهم الى الخارج، واستنكر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الموجود في نيس «المجزرة التي تندرج في إطار مسلسل تفجيري فتنوي يستهدف الوطن ككل، وهو استهدف اليوم المواطنين العزل والابرياء لدى خروجهم من دور العبادة في طرابلس».

ودان «لجوء المجرمين والارهابيين الى قتل المدنيين لاهداف وغايات اجرامية لا تمت الى القيم والاهداف الانسانية بصلة، كما انها لا تصب الا في خانة احداث الفتن والاضطرابات».

ورأى رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «ايادي الجريمة والارهاب والفتنة انتقلت من الضاحية الجنوبية بعد ان حصدت دماء عشرات المصابين بين شهيد وجريح وضربت اليوم مدينة طرابلس في مواقيت الصلاة، وامام بيتين من بيوت الله، روّعت وقتلت واصابت العشرات بين شهيد وجريح».

واعتبر في بيان ان «جريمتي التفجير الارهابيتين اللتين استهدفتا طرابلس هما من فعل نفس اليد القاتلة التي تركت بصماتها السوداء على اجساد الضحايا في الضاحية. اليد الاثمة واحدة والجواب عليها ان نكون كلبنانيين يداً واحدة». وجدد دعوته «على المستوى الوطني لرفع منسوب الحذر لتفويت الفرصة على عدو لبنان».

وقطع رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي زيارته الى الخارج وقال «إستهدفت يد الاجرام مدينة طرابلس مرة جديدة اليوم في رسالة واضحة هدفها زرع الفتنة، وجر طرابلس وأبنائها الى ردات الفعل. لكن طرابلس والطرابلسيين سيثبتون مرة جديدة انهم اقوى من المؤامرة ولن يسمحوا للفتنة ان تنال من عزيمتهم وايمانهم بالله وبالوطن، وسيتعالون على جراحهم، مهما كانت بليغة». أضاف «إننا نشد على ايدي ابنائنا واخوتنا في طرابلس، ونعاهدهم أننا سنبقى الى جانبهم في كل الأوقات لا سيما في هذا الظرف العصيب».

كذلك قطع رئيس الحكومة الملكف تمام سلام زيارته الى اليونان ورأى «ان يد الارهاب تضرب مجدداً لبنان وابناءه مستهدفة مدينة طرابلس العزيزة بعد اسبوع من متفجرة الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك استكمالاً لمخططها الجهنمي الرامي الى زرع بذور الفتنة والاقتتال بين اللبنانيين». ولفت الى «ان استهداف بيوت الله، الذي يشكل سابقة لم تسجل حتى في أحلك ايام الحرب الاهلية سواداً، يدل على إصرار القتلة على استثارة المشاعر والعصبيات واستجرار ردود الفعل خدمة لمخططهم المشؤوم. وهذا الأمر يستدعي من أهلنا في طرابلس الصبر على المحنة والعض على الجراح لقطع الطريق على المتربصين بهم وعدم الوقوع في الفخ الذي ينصبه لهم اعداء لبنان».

واشار الى «ان جريمة طرابلس دليل إضافي على ان الاوضاع في لبنان بلغت مرحلة شديدة الخطورة تتطلب استنفاراً وطنياً سياسياً وأمنياً لقطع دابر الفتنة، والتعامل مع الاستحقاقات السياسية بأعلى قدر من المسؤولية الوطني». وشدد سلام على ان «يد الفتنة لن تنجح في تعميم السواد في عاصمتنا الثانية».

وعلّق رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على انفجاري طرابلس، لافتا إلى انه «منذ سنوات وهناك من يعمل لابقاء طرابلس في عين العاصفة، واستهداف هذه المدينة الأبية بموجات متتالية من الفوضى والاقتتال». وناشد «كل القيادات والهيئات والفعاليات ان تعمل على التمسك بالصبر والحكمة ومواجهة هذه الجريمة بما تقتضيه من تضامن وتعاون وتسهيل»، وقال: «الذين يتربّصون بطرابلس كثيرون في الداخل والخارج، لكن صوت الله اكبر سيرتفع في كل يوم من مساجد طرابلس». كما ناشد جميع الاهالي في طرابلس «تسهيل مهمات القوى الأمنية»، داعياً إلى «عدم تقديم ذريعة لمن يريد الشر».

وما لم يقله الحريري قاله رئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب فؤاد السنيورة الذي سأل «هل التفجيرات هي لتحويل الأنظار وحرفها عما يجري في سورية وتورط حزب الله هناك أو دخولنا في صراعات داخلية يكون المستفيد منها اسرائيل؟». ورأى أن «الحل الوحيد هو العودة الى الداخل والإهتمام بشؤون لبنان وعودة حزب الله من سورية»، مناشدا «حزب الله» «العودة الى لبنان وترك سورية لأن ليس له مصلحة في البقاء هناك».

من ناحيته، اعتبر رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ان «ما حدث في طرابلس هو عمل اجرامي رهيب»، مشدداً «على ضرورة عدم الاستسلام والتنسيق بين اللبنانيين وأن نكون فوق الجراح وتشكيل حكومة وفاق وطني لنحمي لبنان ونجنبه مزيد من الانفجارات»، لافتاً الى «ان اسرائيل هي المستفيد الوحيد من الانقسام اللبناني والعربي».

واكد جنبلاط على ضرورة «اعتبار ما حصل في طرابلس حافزاً للقاء الجميع والخروج من الانغلاق وخصوصاً في ظل عدم وجود ضمانات، فلعنة الله على الوضع الاقليمي و الدولي فالمهم لقائنا كشعب لبناني».

اما رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي فناشد أهل طرابلس، لـ«إستنفار كل الوعي وكل الايمان وكل ما أعرفه فيكم من تقوى وورع وأنتم الطيبون المسالمون الأتقياء، في تحكيم العقل والضمير»، موضحاً في بيان أن «الهدف من هذه الجريمة البشعة هو نشر الفتنة ليس في طرابلس وحدها بل في كل لبنان، وعلينا وعليكم نحن أبناء الفيحاء أن نقوى على الفتنة وشياطينها وأن نسلم أمرنا كما تعودنا الى الله عز وجل أولاً، ثم الى الدولة ومؤسساتها الشرعية».

ودعا في نداء وجهه الرؤساء والمسؤولين الى «قطع اجازاتهم الصيفية والعودة الى لبنان للقيام بواجباتهم».

كما دعا الحكومة المستقيلة الى الاجتماع بشكل طارئ واستثنائي والتعامل مع الوضع بمسؤولية بالتعاون مع كافة المؤسسات والأجهزة الأمنية الشرعية، على أن يكون المسعى السريع الى تشكيل حكومة طوارئ تواجه الزلزال الذي يهدد لبنان».

عودة الوقفات الإحتجاجية للأردن: الحراك يتململ ومنشقون عن الاخوان في الوزارة ومطالب بإقالة الحكومة ووزير سابق يتهمها بالعمل على خلخلة النظام

عمان ـ «القدس العربي» – من بسام البدارين:

عودة ظاهرة الوقفات الإحتجاجية وبعض مظاهر الإضطراب في الأردن لها ما يبررها بعد خذلان الرأي العام بموجب التعديل الوزاري الأخير على حكومة الرئيس عبد الله النسور بالتوازي مع إستمرار الحكومة في مسلسل رفع الأسعار.

مدينة الكرك جنوبي البلاد شهدت بعد ظهر الجمعة ثلاث وقفات إحتجاجية تحت عناوين تنشيط خلايا ولجان الحراك الشعبي ومدينة إربد في الشمال شهدت وقفة إحتجاجية مركزية شاركت فيها قوى معارضة ونشطاء التيار الشاب في الحركة الإسلامية شاركوا في إعتصام إحتجاجي في منطقة الهاشمية.

تجمع أيضا العشرات في وقفات سريعة في محيط بعض مساجد العاصمة عمان وشهدت مدينة المفرق بعض الإضطرابات وبدأ أن التعديل الوزاري الأخير على فريق الحكومة ساهم في تغذية طموح الحراكات المنسية في إستئناف نشاطها.

لذلك تركزت الهتافات واليافطات ما بين تجديد خطاب الدعوة للإصلاح السياسي أو إنتقاد الزعماء العرب جميعا وما بين تكثيف المطالبة في الجنوب تحديدا برحيل حكومة الرئيس عبدلله النسور بدلا من تعديلها خصوصا بعد تعيين ستة من أساتذة الجامعات في حقائب وزارية دون الإستعانة بخبرات سياسية على المستوى الوطني. ومع تململ لجان التنسيق الحراكية تصدر قائمة النشاط بالنسبة للوزراء وزير التنمية السياسية والبرلمان الدكتور خالد الكلالده وهو طبيب شاب على صلة بنشاطات الحراك منذ أكثر من عامين وسبق له أن شارك في جميع الإجتماعات التي جرت لتقييم المطالب بالإصلاح.

الكلالده هو الوزير المسيس الوحيد الذي إستعان به النسور في الفريق الجديد.

لذلك حرص الرجل على نشاطات تقول ضمنيا بأنه سيحاول الظهور بأداء مختلف وعلى هذا الأساس طلب الكلالده إجتماعا سريعا مع قادة البرلمان وتقدم بحديث صحافي يتحدث فيه عن مراجعات لملف الإصلاح بحضور جميع القوى السياسية والحزبية ووعد الأصدقاء والقراء بالبقاء في حالة تواصل عبر صفحته على فيس بوك. رغم ذلك وجه وزير الإعلام الأسبق والصحافي البارز راكان المجالي نقدا مباشرا لحكومة النسور بعد تعديلها متهما إياها بالعمل على «خلخلة النظام».

وجهة نظر المجالي التي سبق لـ«القدس العربي» ان إستمعت لها تعبر عن القلق من قرارات وخطوات إنفعالية وغير مدروسة تكرس القناعة بأن السلطات القائمة تسحب من رصيد النظام ومؤسسة القصر عند الناس مشيرا الى ان الحكومة الحالية تعزز الإيحاءات السلبية.

مثل هذا الإتهام توافق مع حالة كمون بالنسبة لحراك الإسلاميين المخصص للتضامن مع الأخوان المسلمين في مصر فقد لوحظ بأن نشاطات وفعاليات النسخة الأردنية من الأخوان في هذا الإتجاه خفت وتلاشت خلال الأيام الأربعة الماضية، الأمر الذي يربطه بعض المراقبين بإرشادات وتوجيهات التنظيم الدولي.

وكان المراقب العام لجماعة الأخوان الشيخ همام سعيد قد إعتبر التعديل الوزاري الأخير عبارة عن «تمثيلية» داعيا الحكومة إلى العودة إلى التضامن مع الشعب المصري وسحب تأييدها للإنقلاب.

في غضون ذلك كان السفير الأردني في القاهرة الدكتور بشر الخصاونة يؤكد على تضامن بلاده مع الحكومة المصرية ضد الإرهاب وفقا لنص الخبر الصادر عن لقاء السفير مع رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي.

لكن كمون الأخوان محليا يحاول تلمس الإشارات الغامضة عند حكومة النسور بخصوص الخطوة التالية في التعاطي مع وضع الأخوان المسلمين السياسي والشعبي والأهم القانوني خصوصا بعدما إستعان النسور بوزيرين من حزب الوسط الإسلامي الذي تشكل أصلا من منشقين عن الأخوان المسلمين هما وزير التربية محمد ذنيبات ووزير الأوقاف هايل عبد الحميد.

مسيرة لحماس والجهاد رفضا للمفاوضات ولتصريحات الرئيس بالتنازل عن حق العودة الى يافا وعكا

نشطاء كتائب القسام يرفعون «شعار رابعة» في مسيرة عسكرية جنوب غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خرج مسلحون من كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس في مسيرة عسكرية محمولين على عربات دفع رباعي، وهم يضعون على مقدماتها شعار جماعة الإخوان المسلمين، ويرفقون بأيديهم شعار معتصمي ميدان «رابعة العدوية»، فيما خرجت مسيرة أخرى لحركتي حماس والجهاد الإسلامي تنديدا بالمفاوضات التي تخوضها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل.

وجابت العربات التي تقل عشرات من نشطاء كتائب القسام شوارع مدينة رفح جنوب قطاع غزة مساء الخميس، وظهر نشطاء القسام وهم يضعون أقنعة على وجوههم ويحملون بنادق رشاشة في أيديهم.

وأظهرت لقطات مصورة بثتها وكالة «صفا» المحلية نشطاء القسام الملثمين وهم يلوحون بشعار معتصمي ميدان «رابعة العدوية» في مصر، قبل أن يفضهم الأمن المصري قبل أكثر من أسبوع بالقوة.

ولم يعرف السبب الحقيقي وراء خروج هذا المسيرة العسكرية، لكن يبدو أنه جاء ضمن الفعاليات التضامنية التي تقام في غزة ضد استخدام القوة في التعامل مع المسيرات المعارضة لتنحية الرئيس محمد مرسي، وضد فض اعتصامات رابعة والنهضة.

وفي غزة خرجت الكثير من المسيرات المنددة بإقصاء الإخوان، وردد مشاركون في المسيرات هتافات تندد بـ«حكم العسكر»، ورفع في المسيرات صورا للرئيس مرسي.

والشعار الذي بات يعرف بـ«شعار رابعة» يكون برفع اليد عاليا والتلويح بأربع أصابع من اليد الواحدة، وبات الآن هذا الشعار الذي يتداول بين النشطاء المتضامنين مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر معروفا بشكل كبير، إذ بات يضع على صفحات التواصل الاجتماعي، ويرفع في مسيرات مصر المناهضة لإقصاء الرئيس محمد مرسي، ورفع في مسيرات تضامنية مع إخوان مصر في قطاع غزة.

إلى ذلك، خرجت مسيرة بدعوة من حركتي حماس والجهاد الإسلامي بمدينة غزة، تنديدا بإعادة انطلاق المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وخرج نشطاء الحركتين يتقدمهم قياديون بارزون المسيرة التي انطلقت من المسجد العمري الكبير، ورددوا هتافات تعارض انطلاق المفاوضات السلمية.

كذلك ندد المشاركون من أنصار الحركتين بتشديد الحصار على قطاع غزة، منذ عزل الرئيس محمد مرسي.

يشار إلى أن السلطات المصرية شددت من قبضتها ودمرت غالبية أنفاق تهريب البضائع إلى القطاع، وكثيرا ما أغلقت معبر رفح البري في وجه المسافرين.

ورفع المشاركون لافتات ترفض العودة للتفاوض مكتوبا عليها «الطريق لتحرير الأقصى لا يتم سوى بالمقاومة»، كذلك حملوا لافتات تندد بتصريحات نسبت للرئيس محمود عباس يعلن خلاله التنازل عن حق العودة كتب على أحدها «عباس لا يمثل إلا نفسه».

وقال الدكتور إسماعيل رضوان القيادي في حماس ووزير الأوقاف في حكومتها بغزة في كلمة له» نقف اليوم كفصائل وطنية وإسلامية لنؤكد على رفضنا للمفاوضات العبثية مع الاحتلال الصهيوني وتمسكا بالثوابت الوطنية الفلسطينية وبفلسطين كاملة من بحرها لنهرها».

وأكد على أن العودة للمفاوضات هي «خروج عن الإجماع الوطني الفلسطيني، وتمثل طعنة لجهاد وتضحيات شعبنا الفلسطيني، وطعنة لدماء الشهداء القادة العظماء، وطعنة للأسرى البواسل في سجون الاحتلال، وطعنة للجرحى قدموا دمائهم لأجل الثوابت والمقدسات».

وشدد على رفض التفريط بحق العودة وقال أنه «حق مقدس وحق فردي وحق جماعي ولا يملك أحد أن يتنازل عن حق العودة».

وزاد بالقول منتقدا الرئيس عباس «أنت لا تملك التنازل عن حق العودة لحيفا وعكا وصفد ولن نفوضك بالتنازل عن أي شبر من الأرض الفلسطينية».

وأشار إلى أن المفاوضات مع إسرائيل أعطت الاحتلال مزيداً من تهويد القدس ومزيدا من الاستيطان.

من جهته جدد خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي رفض حركته هي الأخرى للمفاوضات، ووصفها بـ«العبثية»، وأضاف يقول «نحن ضد المفاوضات وكل ما يترتب عليها مرفوض من قبل شعبنا».

وكانت تقارير إسرائيلية ذكرت أن الرئيس عباس قال خلال لقائه بأعضاء من حزب «ميرتس» الإسرائيلي قبل أيام «أنا أعلم مدى خشيتكم وأنا أريد أن أوضح الأمور، أنا استطيع أن اضمن لكم عشية نهاية ناجحة للمفاوضات الالتزام بإنهاء كل الدعاوى ولن نطالب بالعودة إلى يافا وعكا وصفد».

المعارضة التونسية ترفض اقتراح حركة النهضة الاسلامية للخروج من الأزمة وصحيفة تكشف عن عمليات تجسس وتسريب لمحاضر تحقيق في قضية بلعيد

■ تونس – وكالات: اعلن تحالف المعارضة الذي يضم تيارات متنوعة امس امس الجمعة رفضه لمقترحات الخروج من الازمة التي تقدمت بها حركة النهضة الاسلامية الحاكمة بعدما تحدث للمرة الاولى امس عن احتمال استقالة الحكومة، فيما كشفت صحيفة «الشروق» التونسية عن عمليات تجسس وتسريب لمحاضر تحقيق في قضية اغتيال المعارض التونسي شكري بلعيد.

فقد قال الطيب بكوش احد ممثلي المعارضة بعدما اطلع من الاتحاد العام للشغل اكبر نقابة في تونس تقوم بوساطة في الازمة على تفاصيل تنازلات النهضة ان «اي مفاوضات بدون حل الحكومة (فورا) سيكون مضيعة للوقت».

ويفترض ان يكون الامين العام للمركزية النقابية حسين عباسي قد التقى امس الجمعة رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر ثم بعد ظهر امس الجمعة رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

من جهته، وصف جيلاني حمامي وهو ممثل آخر عن جبهة الانقاذ الوطني تحالف المعارضة، مقترحات الاسلاميين التي لم تكشف بانها «لغة مزدوجة».

وكانت حركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس اعلنت الخميس قبولها المبدئي الحوار مع المعارضة العلمانية لحل ازمة سياسية حادة في البلاد وذلك على اساس مقترح للمركزية النقابية القوية، ينص على استقالة الحكومة الحالية وتشكيل أخرى غير حزبية.

وقال الغنوشي اثر لقاء مع الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) «قبلت حركة النهضة بمقترح الاتحاد منطلقا لحل الازمة السياسية في البلاد».

وأضاف ان حزبه قدم «جملة من المقترحات الجديدة تنطلق من قبول حركة النهضة لمقترح الاتحاد منطلقا لحل الازمة السياسية في البلاد».

وتابع ان الامين العام للمركزية النقابية الذي يقوم بوساطة بين حركة النهضة والمعارضة «سينقل هذه المقترحات الى المعارضة وسنلتقي قريبا للاعلان عنها».

ورفضت حركة النهضة في السابق هذه المطالب واقترحت تشكيل حكومة «وحدة وطنية» تنضم اليها المعارضة.

والخميس اعلنت جبهة الانقاذ الوطني ان «الترجمة الفعلية لعملية قبول حركة النهضة بمبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل، تكون بإعلان علي العريض استقالة حكومته لتصبح حكومة تصريف أعمال» بحسب اذاعة موزاييك إف إم الخاصة.

واعلن قياديون في الجبهة المضي قدما في تنظيم «اسبوع الرحيل» المقرر في الفترة ما بين 24 و31 من الشهر الحالي بهدف طرد مسؤولين عينتهم حركة النهضة في مناصب عليا بالقطاع العام على اساس «الولاء الحزبي» مثلما تقول المعارضة.

وسيبدأ هذا «الاسبوع» اعتبارا من السبت لمحاولة دفع الحكومة سلميا الى الرحيل، وذلك امام مقر المجلس التأسيس حيث يقوم معارضون ومتظاهرون باعتصام منذ حوالي شهر.

وقال حمامي امس الجمعة «سنواصل الضغط للحصول على حل الحكومة ولدينا خطة لزيادة التعبئة على الارض اعتبارا من 24 آب/اغسطس». وتواجه حركة النهضة اسوأ ازمة سياسية منذ وصولها الى الحكم نهاية 2011.

واندلعت الازمة اثر اغتيال النائب المعارض بالبرلمان محمد البراهمي الذي قتل بالرصاص امام منزله يوم 25 تموز/يوليو في حادثة هي الثانية من نوعها خلال أقل من 6 اشهر بعد اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير الماضي.

وتأججت الازمة بعد مقتل ثمانية عسكريين يوم 29 تموز/يوليو في جبل الشعانبي على الحدود مع الجزائر على يد مجموعة مسلحة نكلت بجثثهم وسرقت اسلحتهم وملابسهم النظامية.

وإثر اغتيال البراهمي جمد أكثر من ستين نائبا معارضا عضويتهم في المجلس التأسيسي ما دفع مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الى الاعلان في السابع من الشهر الحالي عن تعليق اعمال المجلس الى اجل غير مسمى.

وشكلت المعارضة «جبهة الانقاذ الوطني» وطالبت بحل المجلس التأسيسي (البرلمان) المكلف صياغة دستور جديد لتونس، وبحل الحكومة وتشكيل حكومة «انقاذ وطني» غير حزبية وبمراجعة مئات من التعيينات في وظائف عليا تقول انها تمت على اساس الولاء الحزبي لحركة النهضة التي رفضت هذه المطالب.

من جهتها كشفت صحيفة «الشروق» التونسية امس الجمعة عن تسريب محاضر تحقيق في قضية اغتيال السياسي المعارض شكري بلعيد الى عناصر متورطة في القضية.

واتهم الناطق باسم هيئة الدفاع في قضية اغتيال بلعيد المحامي نزار السنوسي جهات متنفذة «بالتجسس على الأبحاث وتسريب وثائق سرية الى الارهابيين».

وذكرت الصحيفة على موقعها الالكتروني امس ان عبد الرؤوف الطالبي أحد المتهمين في قضية شكري بلعيد صرح لدى الجهات القضائية بأن عناصر المجموعة المتورطة في عملية الاغتيال وفي مقتل النائب البرلماني محمد البراهمي ايضا كانت على اطلاع بالتحقيقات والأبحاث الجارية.

وذكرت الصحيفة ان الطالبي كشف للقضاء بأن المتهم لطفي الزين سلم لعناصر المجموعة قرصا ليزريا احتوى ملفات البحث والمحاضر التي أجرتها فرقة مقاومة الاجرام المكلفة بالأبحاث في قضية اغتيال بلعيد.

واغتيل شكري بلعيد امين عام حزب الوطنيين الديمقراطيين في السادس من شباط/فبراير بينما اغتيل محمد البراهمي النائب في المجلس التأسيسي في 25 تموز/يوليو بنفس الطريقة وامام مقر سكنيهما. وكشفت وزارة الداخلية عن صلات بين الحادثتين والمتورطين فيهما.

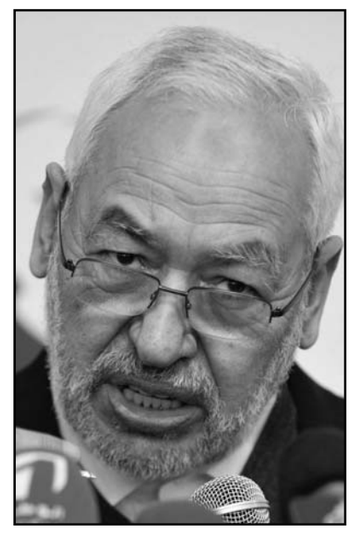
راشد الغنوشي

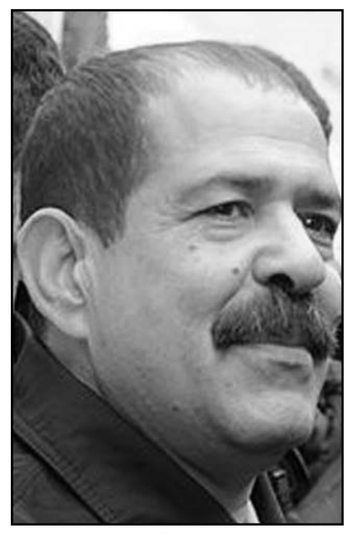
شكري بلعيد

مصطفى بن جعفر

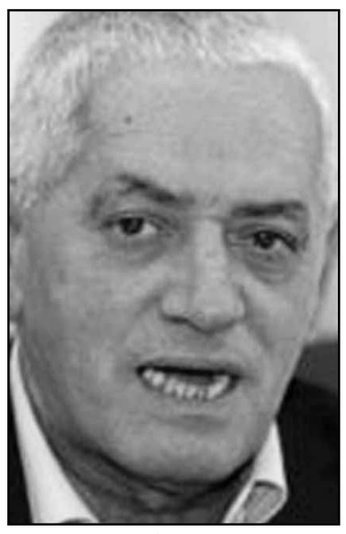
حسين عباسي

تونس تخفض رسوم الدخول والاقامة للأجانب وترفع رواتب قوات الامن

■ تونس ـ وكالات: قالت وزارة الخارجية التونسية امس امس الجمعة انها أصدرت قرارا بتخفيض رسوم تأشيرة الدخول والإقامة في تونس.

يأتي قرار الخارجية التونسية بعد صدور انتقادات من دول أجنبية خاصة مصر برفعها لرسوم الدخول خمسة أضعاف على مواطنيها.

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد قررت بدورها في وقت سابق رفع رسوم تأشيرة الدخول للتونسيين اعتبارا من أول تشرين أول/أكتوبر المقبل تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل مع دولة تونس التي كانت قررت رفع قيمة الرسوم المفروضة على المواطنين المصريين الراغبين فى الحصول على تأشيرة الدخول لتونس من 200 جنيه إلى ما يعادل 1000 جنيه مصري أي خمسة أضعاف الرسوم السابقة.

لكن وزارة الخارجية التونسية اصدرت بيانا امس أعلنت فيه عن مراجعة وتخفيض رسوم تأشيرة دخول الأجانب الى تونس تبعا لأمر صادر بتاريخ السادس من آب/اغسطس وقد اعلمت جميع البعثات الدبلوماسية المعتمدة بتونس بذلك.

كما أمرت جميع سفاراتها وقنصلياتها بالخارج للشروع في تطبيق القرار. وتم تخفيض الرسوم إلى 70 دينارا تونسيا بدل 200 دينار بالنسبة لرسوم الدخول والاقامة لمدة تتراوح بين يوم وثلاثة أشهر. بينما تم التخفيض الى 20 دينارا بدل 50 دينارا بالنسبة لتأشيرة العبور لمدة اقصاها سبعة ايام.

هذا ورفعت الحكومة التونسية التي تقودها حركة النهضة الاسلامية الرواتب الشهرية لقوات الامن بمقدار 100 دينار (حوالى 60 دولارا)، بحسب ما اعلنت وزارة الداخلية الخميس.

وأوضحت الوزارة في بيان ان الزيادة هي «منحة الخطر المسندة لفائدة أعوان (عناصر) قوات الأمن الداخلي».

ومنذ الاطاحة بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي مطلع 2011، تطالب نقابات امنية بالرفع من قيمة «منحة الخطر» التي يحصل عليها عناصر الامن بسبب سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم خلال تفريق تظاهرات أو تعقب جماعات «ارهابية» مسلحة، أو هجمات على مقرات امنية.

ونهاية نيسان/ابريل الماضي اعلن «الاتحاد الوطني لنقابات قوات الامن التونسي» ان 18 عنصر امن قتلوا واصيب 2472 آخرون بجروح منذ الاطاحة في 14 كانون الثاني/يناير 2011 بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وذكر الاتحاد انه منذ «الثورة» التي اطاحت بن علي تم احراق وتخريب 707 مقرات امنية و629 سيارة أمن و»الاعتداء» على 462 مسكنا تابعة لعناصر الامن.

وتطالب نقابات الامن في تونس باستصدار قوانين جديدة تجرم الاعتداء على عناصر الامن او مقراتهم ومساكنهم.

ويبلغ عدد عناصر الامن في تونس 65 ألفا بحسب إحصائيات اعلنتها وزارة الداخلية في 2012.

اجراء استباقي لمنع وصول رياح الربيع العربي الى الجزائر

الغموض يلف مستقبل مشروع التعديل الدستوري وأنباء عن انتهاء اللجنة التقنية من إعداد مسودته

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ما زال الغموض قائما بخصوص مشروع التعديل الدستوري الذي وعد به الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة كخاتمة لسلسلة الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها في أبريل/ نيسان 2011 كإجراء استباقي لمنع وصول رياح الربيع العربي إلى الجزائر، خاصة أن مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلط الكثير من الأوراق، ورهن عددا من الملفات التي كانت مبرمجة.

وبالرغم من أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عاد من رحلة العلاج التي قادته إلى باريس لفترة تجاوزت الـ80 يوما، إلا أن دخوله في فترة نقاهة ما تزال مستمرة منذ أكثر من شهر، لم يقطعها سوى مرتين، لاستقبال رئيس الوزراء عبد المالك سلال وقائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، لمناقشة الوضع السياسي والاقتصادي والأمني معهما، لكن اللقاءين بدا أنهما مجرد محاولة لغلق الباب أمام الشائعات التي عادت لتحوم حول الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، وكذا التساؤلات القائمة بخصوص أسباب تأخر عقد مجلس الوزراء الذي لم يلتئم منذ أشهر، رغم أنه كان في الأوقات العادية ينعقد مرتين في الشهر، فأصبح ينعقد مرتين في السنة.

وتقول مصادر حكومية إن مجلس الوزراء المنتظر سينعقد خلال الأيام القليلة القادمة، دون أن تذكر الكيفية التي سيحضر بها الرئيس، خاصة وأن هذا الأخير لا يزال غير قادر على الوقوف أو المشي، بسبب آثار الجلطة الدماغية التي تعرض لها، وتسببت في تعطيل جزء من وظائفه الحيوية، ورغم أن المعلومات المسربة بخصوص وضعه الصحي، تقول إنه استعاد القدرة على الكلام، إلا أنه ما زال غير قادر على الوقوف والمشي، إلا إذا تم ترتيب الأمر، بحيث يكون الرئيس أول الواصلين والجالسين إلى القاعة التي سينعقد بها مجلس الوزراء برئاسة الجمهورية، خاصة وأن هذا المجلس أصبح أكثر من ضرورة، بالنظر إلى تراكم ملفات كثيرة فوق مكتب الرئيس الغائب عنه منذ أبريل/ نيسان الماضي.

وتشير المصادر ذاتها إلى أن اللجنة التقنية التي كلفها الرئيس بوتفليقة بإعداد مشروع تعديل الدستور انتهت من عملها، وأنها رفعت تقريرها النهائي، ومسودة تعديل الدستور المقترحة إلى الرئيس بوتفليقة للبت فيها، ليبقى القرار بيد هذا الأخير، وسط مؤشرات عن تجاوز الزمن لهذا التعديل الذي وعد بوتفليقة به الجزائريين في 2011، لتكريس مزيد من الديمقراطية، لكنه كان يبدو بالنسبة للمعارضة محاولة متأخرة يائسة من طرف الرئيس لإصلاح ما أفسده بتعديل 2008 ، الذي ألغى المادة المحددة لعدد الولايات الرئاسية باثنتين، والتي كانت تبدو صمام أمان للتداول على السلطة، حتى لو كان التداول ظاهريا بالنسبة للبعض، وكذا إلغائه لمنصب رئيس الحكومة، وإحداث اختلال في التوازن الذي كان قائما بين السلطات الثلاث، ورغم ذلك فتعديل 2008 لم يعرض على استفتاء شعبي، بل مرر بأمر رئاسي صوت عليه البرلمان برفع اليد.

ورغم أن الكثير من المراقبين كانوا ينظرون إلى التعديل الدستوري المرتقب على أنه طريقة يحاول بها الرئيس بوتفليقة إما الاستمرار من خلالها في الحكم، وهذا يبدو صعبا بسبب حالته الصحية، أو تمهيد الطريق لخليفة يرضاه، إلا أن ما يجري الحديث عنه بخصوص صراع حول الخلافة، وملفات الفساد الخاصة برجال الرئيس التي انفجرت أحرقت كل ما يمكن أن يحسب في ميزان الانجازات وخلطت الكثير من الأوراق، وجعلت بعض أطراف اللعبة يعيدون حساباتهم، كما أن ضيق الوقت بسبب اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية القادمة المقررة في أبريل/ نيسان القادم، يجعل من الصعب بمكان تنظيم استفتاء شعبي قبيل أسابيع من موعد انتخابات رئاسية، كما أن الرئيس غير قادر صحيا للقيام بحملة انتخابية لصالح دستوره، إن تأكدت نيته في إكمال المشروع، ولا أحزاب السلطة المنقسمة على نفسها والغارقة في صراعات داخلية قادرة على القيام بهذه المهمة، كل هذه العوامل تعزز فرضية التخلي عن تعديل الدستور، وترك مهمة إصلاح ما تم إفساده للرئيس القادم.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

الهدوء يسود الجنوب الجزائري بعد اشتباكات عرقية

العثور على جثث ثلاثة اشخاص قطعت رؤوسهم في غرب الجزائر

■ الجزائر – ا ف ب: أعلن وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية الخميس ان الأوضاع في مدينة برج باجي مختار في أقصى الجنوب الجزائري على الحدود مع مالي «بصدد الرجوع إلى مجراها الطبيعي»، في اول اعلان رسمي منذ اندلاع المواجهات القبلية في المدينة في 13 الجاري.

وقال الوزير بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الرسمية ان «الأوضاع بمدينة برج باجي مختار (أقصى جنوب ولاية أدرار) بصدد الرجوع إلى مجراها الطبيعي».

وأضاف على هامش زيارة الوزير الأول عبد المالك سلال للولاية ان «حصيلة أحداث العنف التي شهدتها برج باجي مختار بلغت تسعة قتلى»، نافيا «مشاركة اياد أجنبية في هذه الأحداث».

وكانت الصحافة الجزائرية تحدثت عن تورط لاطراف مالين في هذه المواجهات التي دارت بين افراد قبائل من الطوارق واخرين من قبائل عربية.

وتابع ولد قابلية ان «لجنة الصلح المتكونة من أعيان المنطقة تعمل جاهدة من أجل رجوع السكينة والإستقرار للمدينة».

وبحسب الوكالة فان الأجهزة الأمنية وبعد تدخلها ميدانيا لفض النزاع وإعادة الهدوء «قامت باعتقال 40 شخصا متورطا في هذه الأحداث تم تقديمهم للجهات القضائية قصد التحقيق معهم».

وبحسب السلطات فان المواجهات اندلعت اثر محاولة سرقة متجر في وسط المدينة في 13 الجاري.

من جهتها ذكرت صحيفة «الوطن ويك اند» الاسبوعية نقلا عن مصدر امني امس الجمعة انه عثر على جثث ثلاثة مدنيين مقطوعي الرؤوس، هم اب وابناه في غرب الجزائر في مكان غير بعيد عن مدينة تلمسان.

ويبدو ان الرجال الثلاثة توجهوا الى الصيد بعيد ظهر الاربعاء ولم يعودوا. وقد ابلغ اقرباؤهم الدرك لكن لم يعثر على جثثهم سوى صباح الخميس.

وقالت الصحيفة ان شخصا رابعا كان يرافقهم على ما يبدو لكنه نجح في الفرار.

وكانت هذه المنطقة القريبة من الحدود مع المغرب على جبل يطل على هذه البلد المجاور، قاعدة خلفية للجماعات المسلحة في التسعينات خلال العقد الذي شهد الحرب الاهلية وما زالت جماعة اسلامية صغيرة تتردد عليه.

وتشهد جبال شرق الجزائر بعض الحوادث المرتبطة بالاسلاميين وخصوصا القريبين من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وتستهدف خصوصا قوات الامن.

البوليساريو قلقة من برودة اسبانيا في الدفاع عن حق تقرير المصير وترغب في عدم تغيير موقفها بعد شغلها منصبا في مجلس الأمن

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعرب جبهة البوليساريو عن قلق من موقف حكومة مدريد التي ترفض حتى الآن استقبال اي مسؤول من هذه الحركة. ومن المنتظر أن تمارس البوليساريو ضغطا على اسبانيا لكي تستمر في تأييد تقرير المصير بعد شغلها منصبا في مجلس الأمن الدولي ابتداء من يناير المقبل. وفي الوقت ذاته، تعترف البوليساريو أنها تأثرت سلبا بأزمة اسبانيا الاقتصادية بحكم أن أغلب المساعدات الإنسانية تأتي من هذا البلد الأوروبي.

وتعتبر اسبانيا دولة استراتيجية لجبهة البوليساريو في صراع الصحراء الغربية، إذ تتوفر على أكبر دعم وتعاطف سياسي وإنساني في العالم في اسبانيا أساسا. فالرأي العام الإسباني والأحزاب السياسية تؤيد بشكل كبير البوليساريو، كما أن البلديات وحكومات الحكم الذاتي توفر لها مساعدات إنسانية كبيرة إلا أن هذا الوضع لم يعد كما كان من قبل.

وتحمل الأزمة الاقتصادية الدولية انعكاسات سياسية على جبهة البوليساريو، وتعترف الجبهة في تقرير لها مؤخرا أنها اضطرت الى تقليص تمثيلياتها في دولة رئيسية في نزاع الصحراء مثل اسبانيا. وكانت التمثيليات تتوصل بمساعدات مالية هامة من حكومات الحكم الذاتي ساهمت في المحافظة على فتح مكاتب في كل الأقاليم، لكن الأزمة تدفع في الاتجاه المعاكس، اي إغلاق وتقليص دور هذه التمثيليات.

لكن يبقى الجديد هو الموقف السياسي لإسبانيا من النزاع ويفترض أنه برودة. إذ تحفظت جبهة البوليساريو في اجتماع أمانتها العامة الأخير على موقف اسبانيا، واعتبرت أنها انحازت الى الأطروحة المغربية بسبب عدم تأييد موقف الولايات المتحدة التي طالبت بتكليف قوات المينورسو بمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. وطالب بيان للبوليساريو اسبانيا بالتحلي بالشجاعة والدفاع عن تقرير المصير ، مؤكدة أنها «تتحمل المسؤولية التاريخية» لأنها سلمت الصحراء للمغرب سنة 1975.

وأصيب قادة جبهة البوليساريو بخيبة أمل حقيقية جراء رفض رئيس الحكومة ماريانو راخوي استقبال محمد عبد العزيز. وكان الحزب الشعبي الحاكم قد تعهد للبوليساريو سنة 2010 باستقبال زعيمه مباشرة بعد وصوله الى السلطة، ومرت سنة وثمانية أشهر على وصول الحزب الشعبي الى السلطة، ديسمبر 2011، ولم يحصل اللقاء المنشود.

ولم تعد جبهة البوليساريو ترغب في حدوث اللقاء بل في تبني اسبانيا دعما واضحا لتقرير المصير وتكليف قوات المينورسو في الصحراء عندما ستصبح عضوا في مجلس الأمن الدولي ابتداء من يناير المقبل.

وتحاول اسبانيا أن تحافظ على موقف معتدل بين موقفها التاريخي الداعم لتقرير المصير ولكنها تبدو أقل حماسا في الدفاع عنه لتفادي إغضاب المغرب في الوقت الراهن بسبب التعاون الوثيق بين البلدين في مجالات مكافحة الهجرة والإجرام المنظم وبسبب تبريد المغرب للمطالبة بملف سبتة ومليلية المحتلتين.

وزارة العدل والحريات تنفي صحة تقارير تحدثت عن اجراء ضباط من المخابرات الامريكية تحقيقات مع معتقلين اسلاميين في السجون المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

نفت وزارة العدل المغربية تقارير تحدثت عن اجراء ضباط من المخابرات المركزية الامريكية تحقيقات مع معتقلين اسلاميين مغاربة في احد السجون المغربية.

وقالت وزارة العدل والحريات إنّ ما تمّ تناقله صحافيا عن كون ضباط من المخابرات الأمريكية قاموا بإجراء تحقيق مع سجينين بسجن تيفلت يتعلق بـ«تنفيذ إنابة قضائية من طرف ضباط الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بحضور ممثلين اثنين للسلطة الأمريكية بصفتهما ملاحظين».

وقال بلاغ للوزارة ان نظيرتها لأمريكية طلبت، استنادا الى اتفاقية للتعاون القضائي في الميدان الجنائي موقعة بين البلدين عام 1983، تنفيذ إنابة قضائية صادرة عن القضاء الأمريكي بشأن الاستماع لسجينين حول معرفتهما بأحد المغاربة القاطنين بالولايات المتحدة.

وقالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين ان معتقلا بسجن تيفيلت (40 كلم شرق الرباط) ابلغها أن ضباطا من المخابرات المركزية الأمريكية (سي أي إيه) زاروه مؤخرا بالسجن وحققوا معه حول أحد الأشخاص برغبة توريطه في ملف ما بحسب رواية نفس المعتقل.

وأكد المعتقل أنه رفض مد المحققين الأمريكيين «ولو بنصف كلمة سوى أنني نفيت معرفتي بمواطن مغربي يعقدون العزم على توريطه متوسلين في ذلك بأخبث الطرق المعهودة فيهم والحق أني لا أعرف المسكين ولست أدري أي جائحة تدبر له في غياهب رائدة العالم الحر».

وعبر المعتقل عن أسفه لكون السجون المغربية غدت كمكاتب ملحقة بإدارة المخابرات الأمريكية «كلما أرادت أن تفتح لأحدنا سجلا من المآسي إلا ولبيت لها الرغبة ودون مناقشة مما يجعل المرء يتساءل عن جدوى الإجراءات الشكلية الوسائطية..».

وشجب المعتقل بقوة «الاستفزاز» الذي تعرض له، وقال «أسجل على الأجهزة الأمنية المغربية أنه لولاها لما تجرأ على العبث بمشاعري جزارو الأمة ومغتالو طموحات المسلمين في التخلص من الظلم والقهر».

وكانت تقارير حقوقية دولية تحدثت عن استخدام وكالة المخابرات المركزية الامريكية السجون المغربية ابان اشتداد الحرب الامريكية على الارهاب بعد 2001 للتحقيق مع معتقلين مفترضين بالانتماء لتنظيم القاعدة.

واوضحت وزارة العدل والحريات المغربية أن الأمر يتعلق بتنفيذ إنابة قضائية من طرف ضباط الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بحضور ممثلين اثنين للسلطة الأمريكية بصفتهما ملاحظين، وقالت ان وزارة العدل الأمريكية طلبت من نظيرتها المغربية، بموجب اتفاقية للتعاون القضائي في الميدان الجنائي الموقعة بينهما بالرباط في 17 تشرين الاول/ أكتوبر 1983 والصادر بشأنها مرسوم ملكي صادر في 28 حزيران/ يونيو 2000 ، تنفيذ إنابة قضائية صادرة عن القضاء الأمريكي بشأن الاستماع لسجينين حول معرفتهما لأحد المغاربة القاطنين بالولايات المتحدة الأمريكية.

واضاف البلاغ أنه تم تنفيذ الإنابة القضائية المذكورة من طرف ضباط الفرقة الوطنية للشرطة القضائية المغربية بناء على انتداب من طرف قاضي التحقيق المختص، حيث تمت هذه العملية بحضور ممثلين اثنين للسلطة الأمريكية بصفتهما ملاحظين فقط طبقا لما ينص عليه القانون.

واشار المصدر ذاته إلى أن المادة 715 من قانون المسطرة الجنائية تنص على أنه «يمكن لوزير العدل أن يأذن لممثلي السلطة الأجنبية بحضور تنفيذ الإنابات القضائية كملاحظين».

آلاف المغاربة شاركوا في تظاهرات للتضامن مع انصار الرئيس المعزول محمد مرسي

■ الرباط – «القدس العربي»: خرج الاف المغاربة امس الجمعة للتضامن مع انصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي والتنديد بالانقلاب الذي قام به الجيش المصري وما يمارسه النظام المصري الجديد من ملاحقة واعتقالات لقادة جماعة الاخوان المسلمين. وقالت بلاغات لجمعيات وهيئات حقوقية وحزبية وسياسية تدعو المواطنين المغاربة للتظاهر للتضامن مع الشعب المصري ودعم الشرعية وذلك على إثر «المجازر الرهيبة والاعتقالات اليومية التي تطال المسلمين في أرض الكنانة مصر من طرف الأيادي الآثمة والغادرة، أيادي بلطجية وشرطة وجيش الانقلاب والتي راح ضحيتها آلاف القتلى وآلاف الجرحى وآلاف المعتقلين».

واعتبرت المنظمة المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) ما يقع في مصر «عملا إجراميا» في حق المواطنين، مندددة بـ»خطابات العنصرية والكراهية والتمييز والتطرف». واعتبرت المنظمة في بيان ارسل لـ»القدس العربي» أن اللجوء إلى العنف في تدبير الاختلاف السياسي فشل في قدرة مختلف الفاعلين والمسؤولين المصريين على مواجهة تحديات الانتقال إلى الديمقراطية.

ودعت إلى إعمال قيم الحوار والحكمة، مشددة على ضرورة إنهاء حالة الطوارئ، والتماس التوافق والحوار البناء بديلا للعنف، والتوقف عن المبالغة في الاعتقالات الانتقائية ورفع القيود عن حرية الصحافة

ودعت المنظمة إلى تكوين لجنة تحقيق مستقلة فيما جرى من أعمال العنف لتحديد المسؤوليات وترتيب الجزاءات، كـ»لبنة ضرورية لاستكمال مهام الانتقال السلمي لإقرار الدولة المدنية والانتقال الديمقراطي».

صحف تطالب بتقديم الإسلاميين لمحاكمات عسكرية وحرمانهم من العمل السياسي.. الأزهر يدعم خارطة الطريق.. إنتقادات شديدة للموقف الامريكي

إتهام السيسي بالإفراج عن مبارك مقابل صفقة لشرعنة الإنقلاب.. وثوار يعتبرون خروجه قبلة حياة للثورة المضادة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

واصلت صحف أمس حرب تكسير العظام ضد الإسلاميين، ففتحت النار على كل ما يمت بصلة للأخوان ومن يواليهم، وصفقت تلك الصحف طرباً لأنباء اعتقال المزيد من رموز الجماعة وسقوط المزيد من القتلى في صفوف انصار الرئيس مرسي، وجاء خبر اعتقال الداعية صفوت حجازي بعد ان غير من ملامحه لينعش قريحة الكتاب الساخرين ورسامي الكاريكاتير، وأقام الكتاب ساحات اعدام لقيادات الجماعة مطالبين بسرعة اقامة محاكمات عسكرية لهم وتجريدهم من ممارسة العمل السياسي مستقبلاً، ولم يفلح نبأ الأفراج عن الرئيس المخلوع مبارك في تخفيف الهجوم الضاري الذي يتعرض له الرئيس المعزول والإسلاميين، وعلى استحياء عبر عدد من الكتاب عن رفضهم الافراج عن مبارك حتى ولو كان تحت الاقامة الجبرية، فيما رأى الكثيرون ان المعركة ضد الرئيس مرسي وانصاره مقدسة ولا يجوز بأي حال الانصراف عنها لأي سبب آخر.

من جانبه شارك الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل في المحرقة المقامة ضد الأخوان، حيث اتهم الجماعة رسميا بحرق مزرعته وفيلته بمنطقة برقاش عمدا، انتقاما من مواقفه ضد الجماعة وطالب رياض زكي محامي هيكل ـ في بلاغ رسمي تقدم به إلى قسم شرطة منشأة القناطر ـ بمعاينة الموقع، وحصر الخسائر والأضرار، وأمر اللواء محمد الشرقاوي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة بإحالة البلاغ إلى النيابة.

وكان عشرات من أنصار الأخوان قد هاجموا المزرعة والفيلا، عقب فض اعتصامي رابعة والنهضة، وأضرموا فيهما النيران التي أتت على محتوياتهما بالكامل. ومن أشهر معارك الإسلاميين تلك القذيفة التي أطلقها المهندس حاتم عزام – نائب رئيس حزب الوسط –، مؤكداً أن إخلاء سبيل مبارك هو شهادة ميلاد للثورة المضادة، مشيراً إلى أن إخلاء سبيل مبارك يعد أحد الفواتير التي يقوم الفريق السيسي بتسديدها عقب الانقلاب العسكري بداية من تعيين 12 وزيرا من جبهة الإنقاذ في الحكومة، وإعادة بعض رموز ووزراء نظام مبارك للمشهد مرة أخرى، وانتهاء بإخلاء سبيل مبارك. وأوضح عزام أن الدور الذي يقوم به الفريق السيسي الآن كان مخططا تنفيذه في عهد المشير طنطاوي إلا أنه فشل، لافتا إلى أن السيسي سوق نفسه للرئيس مرسي بصلاته وحفظه للقرآن وأنه من الأوفياء لثورة 25 يناير، لدرجة أن البعض اتهمه بالانتماء للأخوان .

«الأهرام»: مصر تتسع للجميع

البداية مع «الاهرام» وعبد الناصر سلامة، الذي يرى ان مساعي البعض من اطراف العمل الوطني استقصاء فصيل معين من المشاركة في صنع المستقبل ليس في صالح الوطن: «ولذلك، فإن الحديث عن المستقبل يجعلنا نتوقف أمام عدة ضوابط أيضا يجب تأكيدها، وهي أن مصر تتسع للجميع، فلا عزل، ولا إقصاء، ولا تهميش لأحد، وأن ما أكده مجلس الوزراء، خلال اجتماعه أمس الأول، من أن التوافق هو السبيل الوحيد للمستقبل يجب أن يكون عنوانا رئيسيا للمرحلة المقبلة وضرورة اختفاء كل مظاهر الفوضى في مجتمعنا، وخاصة ما يتعلق منها بالمظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات، تحت أي ذريعة، وذلك لأن استمرار هذه الظاهرة سوف يفاقم من التوتر والانفلات في المجتمع، وهو ما يرفع من نسبة الجريمة، ويحد من التطور الاقتصادي ورفع شعار الإنتاج كأولوية قصوى في هذه المرحلة، واجتثاث كل عناصر تعويق العمل داخل المؤسسات، الذين اعتادوا الترهل والتمرد لأسباب واهية أحيانا، أو لحساب آخرين في بعض الأحيان وذلك لأن أوضاع البلاد لم تعد تحتمل مثل هذه الممارسات وضبط وسائل الإعلام، وخاصة بعض الفضائيات الشاردة التي دأبت على التحريض والابتزاز في السابق، وعلى الشماتة والاستفزاز الآن، وخاصة أننا في هذه المرحلة يجب أن نسعى جميعا إلى احتواء الموقف، مع ضرورة الاعتراف بأن مثل هذا الطرح أصبح يأتي الآن بنتائج عكسية تماما مع ظهور طابور خامس في مجتمعنا ينتمي إلى «المدرسة البرادعية»، يصبح من المهم اتخاذ موقف واضح وحاسم مع كل المنظمات والجمعيات ذات الصلة بالتمويل الأجنبي، أو بالسفارات الأجنبية، وخاصة الأمريكية منها، وذلك قبل تفجير الموقف على طريقة أفلام «البوب».

فاروق جويدة يحذر من أن مصر على موعد مع حرب أهلية

ونتحول نحو الحرب الأهلية التي يرى الكثيرون ان مصر باتت على موعد معها وهو ما اسفر عن اتهام الجماعة بانها تسعى لشق الصف وزرع بذور الشقاق بين المصريين فها هو فاروق جويدة في «الأهرام» يصر على اتهام الجماعة التي تلاحق الآن براً وبحراً وجواً بنشر رياح الفتنة والعمل على تفتيت وحدة المصريين: «حين وصل الأخوان المسلمون إلى السلطة لعبوا كثيرا على هذا الوتر وهو تقسيم مصر، وكان ظنهم ان ذلك هو الطريق الأسرع نحو السيطرة على مقدرات الدولة ومؤسساتها.. ولأن الأخوان فصيل عاش دائما في السراديب المظلمة حياة وفكرا عادوا إلى اسلوب الجماعة واخذوا مكانا قصيا في المجتمع وظنوا انهم قادرون على حكم مصر بالفصائل والتنظيمات وليس دولة المؤسسات وحاول رئيس الدولة ان يطبق هذا الأسلوب فجمع حوله من يتناسب مع فكره وخلفياته وبدأت رحلة انسحاب الأخوان من الشارع إلى كراسي السلطة ولم يكن غريبا ان يغرقهم المستنقع السياسي.. لو كنت مكان الأخوان المسلمين لرجعت إلى الشارع مرة أخرى وانا اشاهد موجات الفشل وهي تطاردني وبحثت عن بديل سريع».

«المصري اليوم»: أوباما راعي الإرهاب

ومن الحرب على الأخوان للحرب على الرئيس الأمريكي وسياسته التي تسببت في الهجوم عليه اذ تصب سحر جعارة في «المصري اليوم» جام غضبها عليه: «يتحتم على الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يغلق معتقل غوانتانامو، أشهر معاقل التعذيب في العالم، قبل أن يطالب مصر بوقف العنف.. كأنه لا يرى إحراق الكنائس ومقار الشرطة والجيش! أوباما الذي يطالبنا بإلغاء حالة الطوارئ هو من أغلق مدينة بوسطن إثر الانفجار أثناء الماراثون أبريل الماضي.. وهو من قال إن معتقل غوانتانامو مخالف للدستور، وإنه يكلف قرابة 150 مليون دولار سنويا، كل هذه الأموال تنفق على التعذيب والنفي من الحياة! نحن لم ننس مآسي سجن «أبوغريب» ليحدثنا أوباما اليوم عن حقوق الإنسان! لقد مارست الإدارة الأمريكية الإرهاب على العالم بأكمله حتى تنال من رأس بن لادن، والآن لا ترى إرهاب الأخوان المسلحين».

أسباب الموقف الأمريكي المناهض لمصر

ونبقى مع نفس القضية، حيث يتساءل وحيد عبد المجيد في «المصري اليوم» عن اسباب الموقف الامريكي المناهض لمصر: «فمن الطبيعي أن يغضب المصريون بسبب استهانة واشنطن بآلام المصريين وآمالهم، ولأنها أهانتهم عندما اختزلت ثورتهم في دعم الجيش لها، ولم تعترف بحقهم في إنقاذ وطنهم غير أنه مهما كانت قوة الأسباب التي يستند إليها الغضب الشعبي المصري العارم على السياسة الأمريكية، يظل السؤال الضروري هو: ماذا بعد الغضب، ولم لا نحاول فهم دوافع هذه السياسة ومحركاتها. فلا يصح أن يبقى هذا الغضب عائقا أمام التفكير في منطق سياسة دولة كبرى لا يفيد مصر توتر العلاقات معها، والتساؤل عن إمكان تغيير هذه السياسة عبر حوار جاد والحال أن الغضب يحول، حين يبلغ مستوى معيناً، دون التفكير ما إذا كان وراء ما يغضبنا منطق يمكن مناقشته. فلا يمكن أن تكون سياسة الولايات المتحدة خالية من منطق يعتقد أصحابه في سلامته، وقد يمكن إقناعهم بخطئه ويتلخص هذا المنطق في أن منح فرصة كاملة لما كان يسمى «الإسلام السياسي المعتدل» هو السبيل للقضاء على «الإسلام الجهادي المتطرف والمسلح» أو محاصرته.

وتعود بداية طرح هذا المنطق إلى مطلع العقد الماضي حين تنامى خطر تنظيم القاعدة ونجح في ضرب قلب الولايات المتحدة في سبتمبر 2001، ودار حوار طويل وصعب في الأوساط السياسية والأكاديمية الأمريكية حول العلاقة بين الإسلام السياسي الذي تمثل جماعة الأخوان المنتشرة عالميا أقوى حركاته، وتنظيم القاعدة بمنهجه العنيف وممارساته الإرهابية، وقد ظل الاتجاه الذي يعتقد في إمكان الاعتماد على الوجه المعتدل لمحاصرة الوجه المتطرف الإرهابي ضعيفا، ولكنه تنامى بسرعة فور صعود جماعات الأخوان وأحزابهم في البلاد التي حدث فيها تغيير وفي مقدمتها مصر ويبدو السيناتور ماكين نموذجاً فجاً للانقلاب الذي حدث في موقف كثير من السياسيين الأمريكيين الذين تحولوا من اعتبار الأخوان وعاءً خرج منه إرهاب القاعدة وغيره إلى احتضانهم والرهان على دورهم في محاصرة هذا الإرهاب».

«الوطن»: إلى البرادعي.. اذهب غير مأسوف عليك

ونحو الحرب التي ما زالت تشن على محمد البرادعي نائب الرئيس الذي استقال من منصبه والذي يهاجمه بضراوة حسن عماد مكاوي في جريدة «الوطن»: «شعرت مثل كثيرين بخيبة أمل كبيرة في شخص الدكتور البرادعي وما كنا نتوقعه من شخصية وطنية تحظى بالاحترام العالمي وتراعي المُثل الأخلاقية العليا والإيمان بقيمة الوطن، خاصة عند مواجهة أزمة كبرى، ومن المؤسف ما ورد في نص الاستقالة التي تقدم بها إلى السيد رئيس الجمهورية حيث قال: «كان المأمول أن تفضي انتفاضة الشعب الكبرى في 30 يونيو إلى وضع حد لهذه الأوضاع ووضع البلاد على المسار الطبيعي نحو تحقيق مبادئ الثورة، وهذا ما دعاني لقبول دعوة القوى الوطنية للمشاركة في الحكم، إلا أن الأمور سارت في اتجاه مخالف، فقد وصلنا إلى حالة من الاستقطاب أشد قسوة، وحالة من الانقسام أكثر خطورة، وأصبح النسيج المجتمعي مهددا بالتمزق لأن العنف لا يولد إلا العنف». يشير هذا الكلام السابق إلى أن الدكتور البرادعي لا يدرك ما حدث في 30 يونيو باعتباره ثورة جديدة مكتملة الأركان تسعى إلى تصويب مسار ثورة 25 يناير وإنما هي مجرد انتفاضة كبرى وهذا ما جعل سيادته يتفضل علينا بقبول دعوة القوى الوطنية للمشاركة في الحكم، وأنا لا أفهم كيف سارت الأمور في اتجاه مخالف كما يزعم البرادعي وكيف أننا وصلنا إلى حالة استقطاب أشد قسوة. فعلى خلاف ذلك تماما أرى أن حالة الاستقطاب قد انتهت تماما نتيجة ثورة 30 يونيو، واستطاع الشعب المصري أن يستعيد وحدته بالكامل بعد مواجهة الجماعة المارقة التي لجأت إلى العنف والإرهاب للاستيلاء على الدولة، فالمجتمع المصري ليس منقسما، ونسيج المجتمع ليس مهددا بالتمزق».

«التحرير»: أحزاب المعارضة تحالفت مع مبارك ومن بعده الأخوان

لم تكن الأحزاب المصرية خاصة القديمة منها على موعد مع الثورة يوما وفق رأي معظم الكتاب والمراقبين حتى عندما قامت ثورة المصريين الاخيرة حطت الدهشة على معظم تلك الاحزاب وهو ما يحاول ابراهيم داوود في جريدة «التحرير» كشف اسبابه: «فالثورة في 25 يناير اندلعت من خارج هذه الأحزاب بل إن تلك الأحزاب كانت تمارس الموالسة والمنافقة مع نظام مبارك وحزبه الوطني الفاسد، ولم تكن تفرق تلك الأحزاب عن الحزب الوطني كثيرًا، بل إنها كانت في مواقف كثيرة أسوأ من الحزب الوطني، ووجدنا أن قيادات تلك الأحزاب كانت تدار من خلال مكتب الأحزاب في أمن الدولة ولعل رئيس حزب يعتبر نفسه كبيرًا لم يكن يجرؤ على فعل أي شيء في حزبه، بل إنه كان في وضع شبه متجمد، وربما عاد إلى مسقط رأسه، لكن بتشجيع من أمن الدولة.. تحولت الأحزاب السياسية إلى أحزاب شخصية سيطر عليها رئيس الحزب وشلته ولا تعمل أبدًا للصالح العام.. ولم تفعل تلك الأحزاب شيئًا في فترة مبارك الاستبدادية، وكانت ديكورًا للنظام الفاسد، وكما قلت لم يكن لها أي دور في 25 يناير ووجدنا قياداتها بعد ذلك تحاول أن تركب الموجة، وتدعي الثورية، وهي التي كانت تساند مبارك ونظامه طالما يحافظ على البيزنس الخاص وسعت تلك الأحزاب وقياداتها إلى ركوب موجة الثورة، وشاركت في الفترة الانتقالية فقدمت خدماتها مرة أخرى إلى جنرالات المجلس العسكري، وذلك من أجل الحفاظ على المصلحة الخاصة ولم يكتفوا بنفاق جنرالات المجلس العسكري كما كانوا يفعلون مع مبارك، لكن انتقلوا للأخوان، وتحالفوا معهم».

السلفيون هل يغسلون أيديهم من الأخوان؟

تبدو القوى السلفية وهي تتابع حرب الابادة التي يتعرض لها الأخوان المسلمون في موقف ملتبس وحائر وهو ما يؤكد عليه محمود خليل في جريدة «الوطن»: يبدو أن أموراً كثيرة يمكن أن تتغير في موقف السلفيين خلال الأسابيع القادمة، وذلك لسببين أساسيين أولهما: ترسخ إحساس لدى المنتمين إلى هذا التيار بوجود نوع من المطاردة المنظمة والممنهجة من جانب السلطة لكل «صاحب دقن»، دون تمييز بين من هو أخواني ومن هو سلفي.

ويتعلق السبب الثاني بموضوع تعديل دستور 2012، وعدم رضاء الكثير من القيادات السلفية عن المعايير الخاصة بتشكيل لجنة «الخمسين»، والتعديلات التي اقترحتها لجنة «العشرة» لتعديل بعض بنوده وحذف بعضها الآخر. يعمق هذان العاملان إحساسا غير صحي لدى السلفيين بأن النظام الجديد ينوي التخلص من «الإسلام السياسي» إلى غير رجعة، وإذا تجذر هذا الإحساس بصورة أكبر لدى أبناء هذا التيار فمن المتوقع أن يندفعوا – في لحظة ما – إلى الاصطفاف وراء الأخوان في صراعهم مع السلطة المؤقتة. وأتصور أن هذا الأمر تريده الجماعة بشدة، حتى تستطيع أن تقوي شوكتها بالأعداد الكبيرة للسلفيين، وما يتمتعون به من «انتشارية» في أماكن عديدة من مصر لقد كان السلفيون حاضرين وممثلين في عملية نقل الحكم إلى السلطة المؤقتة بعد 30 يونيو، وأتصور أن استسهال عملية إخراجهم من المشهد الآن ليست من الحكمة في شيء. قد يرى البعض أن السلفيين لن يرضيهم شيء، وأن خروجهم من المشهد آت لا محالة، والأفضل أن يتم ذلك اليوم قبل غد. وخطورة هذا التفكير أنه سوف يؤدي إلى توسيع جبهة المواجهة المتوقعة بين الفرقاء السياسيين في مصر».

«اليوم السابع»: من حق الشهداء أن يحزنوا بعد أن أصبح مبارك طليقاً

أصاب قرار الافراج عن الرئيس المخلوع مبارك العديد من الكتاب للحد الذي دفع بعضهم للاشارة بان شهداء ثورة يناير يذرفون الدمع على ما جرى من ضياع حقوقهم وهو ما دفع وائل السمري في «اليوم السابع» للدهشة: لو كنت شهيدا، لم أكن لأحزن كثيراً إذا ما سمعت عن أن مبارك حصل على البراءة، أو أن زبانيته خرجوا من السجون، فليس لي ثأر شخصي مع هؤلاء، فغريزة الحياة والخير والحرية هي ما أخرجتني من بيتي، وليس غريزة الانتقام، العمل من أجل المستقبل هو المراد، وليس تصفية حسابات الأمس، وعلى هذا فإنني أعتقد أنني سأكون سعيداً لو مت في سبيل وطني، ثم أصبح هذا الوطن حرا متقدما سعيداً في غضون أشهر أو سنوات، ولم أكن لأنظر إلى قتلتي سوى بعين الشفقة، فهم في النهاية قتلة، ومصيرهم هو الذل في الدنيا والآخرة، أما أنا فشهيد، ومصيري هو النعيم في الدنيا والآخرة، وخير لي أن يحصل مجرم على براءة لا يستحقها، بدلاً من أن يحصل بريء على عقوبة لا يستحقها، هذا هو العدل الذي أنشده، وتلك قواعده ما سبق هو وجهة نظري لو كنت شهيدا، أما وأن الله لم يرد أن ينعم عليّ بالشهادة، ولأنني لا أعرف ما هو رأي شهدائنا فيما جرى، فإنني قد تبنيت مثلما تبنى غيري من شباب مصر مطلب محاكمة القتلة، ودافعت عنه في كل مقالاتي الصحفية ومشاركاتي الوطنية، واعتبرت أن محاكمة القتلة «بالعدل» هي الأساس السليم لبناء الدولة الجديدة «العادلة»، ولهذا تلقيت الصدمة بعد الصدمة من مهرجان البراءة للجميع».

وجه الشبه بين موقعة الجمل وحريق القاهرة؟!

ما زال كثير من الكتاب يراهنون على وجود شبه بين ما تتعرض له مصر الآن من حرائق وما شهدته من قبل ويلقون بالتهمة على يد الأخوان وبعض من والاهم غير ان مصطفى الفقي نائب البرلمان السابق يرى القضية من منظور آخر في «اليوم السابع»: هناك نوعان من القاعدة القانونية الأولى «منشئة» والثانية «كاشفة»، والأحداث الأخيرة كانت «كاشفة» أكثر منها «منشئة» إذ أن التشابه بين تفاصيل الأيام الأخيرة في مصر وبين ما جرى عبر تاريخها يثير التأمل لأن حرق المنشآت والمباني يذكرنا بحريق القاهرة 1952، كما أن إطلاق الرصاص من فوق الأسطح يذكرنا بما يسمى موقعة الجمل، كذلك فإن عمليات الاعتداء على أقسام الشرطة ومحاولة اقتحام السجون تذكرنا هي الأخرى بأحداث مثيلة بعد ثورة يناير 2011، ولا شك أن تطابق الأسلوب يشير إلى أن الفاعل واحد أو ينتمي إلى نفس المدرسة في العنف، إنني لا أوجه اتهاماً ولا أضع «الجرس في رقبة القط»، فذلك آخر همّي ولكنني أظن أننا أمام مشكلة حقيقية هي ضرورة إيقاف دائرة نزيف الدم والاعتراف بأن الصراع القائم له جوانب طبقية وأخلاقية وثقافية قبل أن تكون سياسية أو فكرية».

«الأخبار»: صفوت حجازي يتبرأ من الأخوان وينتقد المعزول

وما زالت الاجواء التي صاحبت اعتقال الداعية صفوت حجازي تثير دهشة وسخرية الكثيرين وتصدى ثلاثة من كتاب صحيفة «الأخبار» لما ورد على لسان حجازي إذ عبر جمال حسين عن الامر بقوله: «اصبت بالدهشة وانا استمع إلى التسجيل الصوتي للدكتور صفوت حجازي وهو يقسم امام النيابة أقسم بالله العظيم ، أقسم بالله العظيم ، أقسم بالله العظيم لو أعرف أن في ميدان رابعة العدوية سكينة واحدة لقتل عسكري كنت أول واحد خرج من الميدان .. اقسم بالله العظيم ثلاثا انني لست عضوا في جماعة الأخوان ومفيش حد عاوز يصدق الكلام ده.. يعني احلف لكم بالطلاق، ويتساءل الكاتب هل معقول ان الذي يقول ذلك صفوت حجازي الذي وقف منذ ايام قليلة على منصة رابعة العدوية يلهب حماس المعتصمين ويقول بملء فمه « اللي يرش مرسي بالمية نرشه بالدم»، فيما قال جلال دويدار: «يكشف الخداع والضلال الذي يمارسه أمثال هذا الصفوت حجازي ممن احترفوا التجارة بالدين لخدمة الانحراف وسوء القصد والسبيل هذه الحقيقة وهذا الواقع الأليم، هل سمعتموه وشاهدتم ممارسته للكذب وهو رهن التحقيق حين قال انه لو علم بوجود من يحمل سكينا في رابعة العدوية لكان قد غادره على الفور.

فضفضة صفوت حجازي!

أما الساخرة أماني ضرغام صاحبة زاوية «مفروسة أوي»، فقد هاجمت الداعية قائلة: تابعت بشغف ما بثه موقع «يوتيوب» وبعض قنوات التليفزيون عن فضفضة صفوت حجازي اثناء ترحيله من مكان ضبطه، وادعو شباب مصر ممن في قلبهم بصيص ضوء باعتقاد أو مبادئ دعوة الأخوان المسلمين كجماعة دعوية ان يتأملوا كلام هذا الأفاق وحديثه الكاذب وقسمه الملتوي ليدركوا أنهم عندما تبعوا كلمته كانوا يتبعون كلام الشيطان وأن عليهم الآن العودة إلى رشدهم واعلان التوبة رسميا مدركين ان الله وحده هو من خلصنا بقدرته وعدله وحكمته من هذا الشيطان الرجيم ».

«الشروق»: مرسي وجماعته سبب الإفراج عن مبارك

إلى هذا الحد تتوالى التهم للرئيس المختطف وجماعته إذ يرى عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة «الشروق» انهم وراء اطلاق سراح الرئيس المخلوع: «لو أن هناك شخصا أو جهة يمكن لومه على حكم إخلاء سبيل الرئيس الأسبق حسني مبارك فهو الرئيس السابق محمد مرسي وجماعة الأخوان بالطبع هناك كثيرون يمكن لومهم غير الأخوان مثل بعض الجهات الحكومية التي كان يفترض أن تقدم ما لديها من أدلة إدانة، لكنها إما تقاعست أو تواطأت أو أن «أشرارا» قد دمروا الأدلة فوجدت نفسها عاجزة عندما ترشح مرسي للرئاسة كان أحد أهم وعوده للناخبين هو القصاص لقتلة الشهداء ومحاكمة الفاسدين، لكن كل وعوده تبخرت، وعندما أصدر إعلانه الدستوري في 21 نوفمبر الماضي، فإن أحد أهم الحجج التي تعلل بها لإصدار هذا الإعلان الكارثي وتعيين نائب عام ملاكي هو سرعة القصاص من قتلة الثوار وعندما حصل مبارك على حكم لم يرض الكثيرين في قضية قتل المتظاهرين، شكل مرسي لجنة لتقصي الحقائق كان أهم أهدافها تقديم أدلة إدانة جديدة ضد مبارك لكن اللجنة قدمت تقريرها (السري) لمرسي ولم نعرف أين هي الأدلة الجديدة؟ هل تواطأ البعض من أجل عدم إدانة مبارك؟ أغلب الظن أن ذلك قد حدث. السؤال الثاني: وماذا فعل مرسي والأخوان لمنع ذلك؟ الاجابة أنهم لم يفعلوا شيئا، وسيرد بعض الأخوان قائلين إن «الدولة العميقة» حاربتهم، ونقول لهم: إذن انتم فشلتم في توفير محاكمة تقتص لقتلة الثوار في 25 يناير كما فشلتم في القصاص من مبارك على مجمل فساده لا يحق لأي أخواني أو متعاطف معهم أن يتباكى الآن ويقول إن الدولة العميقة أخرجت مبارك ورموز نظامه من السجن وأدخلت بدلا منه مرسي وبقية قادة الأخوان والسبب ببساطة انكم وانتم في الحكم كنتم قادرين على إدانة مبارك وعهده عبر التعاون والتشارك مع بقية قوى الثورة».

«الحرية والعدالة»: الليبراليون يتهافتون على موائد الدم التي يقيمها العسكر

ونحصل على هدنة من الحرب التي يشنها خصوم الرئيس والجماعة التي تقف خلفه إلى معارك الإسلاميين انفسهم، ونختار ذلك الهجوم الضاري الذي يشنه خليل الجبالي في «الحرية والعدالة» ضد من يروجون للحكم المدني: «لقد تخلى الليبراليون عن كل موائد الحوارات التي دعا إليها الدكتور مرسي كرئيس للجمهورية وكل القوى الوطنية والسياسية، ورفضوا الحوار الهادف البناء، واكتفوا بحوارات الجرائد الصفراء المغيرة للحقائق.. إن هؤلاء الليبراليين لم يجدوا طريقاً ليصلوا للحكم إلا من خلال الانقلاب العسكري الخائن، تحالفاً مع أصحاب المصالح الخاصة والنفوس المريضة التي تُكِن كل العداوة للإسلام والإسلاميين واليوم بعد أن وصلوا إلى بغيتهم، وانقلبوا على الحق وأهله، وتحالفوا مع الباطل وحزبه، يقولون: إننا سنفتح حواراً مع كل الأطراف ولن نستثني أحدا من ذلك. بالأمس نطقوا كذباً أن ثورة 30 يونيو أتت لتحقن دماء المصريين! واليوم رأينا بأعيننا كيف أسالوا الدماء بحاراً وحرقوا بيوت الله دماراً. وكيف استحلوا أرواح المصريين اقتناصا وبمن انقلبوا على الديمقراطية أن يطبقوها وبمن رفضوا الحوارات مجالساً أن يقيموه وبمن جعلوا لغة الحوار طائرات يستقلونها؟ كيف بهؤلاء أن يقيموا دولة مدنية أو ديمقراطية ينشدونها! إن دولة الظلم لن تدوم، فقد خارت أركانها قبل أن يبنوها».

«الوفد»: أمريكا لا تتذكر فضائل الجيش المصري على المارينز

ولأن الموقف الأمريكي من ثورة 30 يونيو ما زال يغضب الكثيرين، فقد اختار لينين الرملي في جريدة «لوفد» ان يذكر واشنطن بأفضال الجيش المصري على الإدارة الأمريكية وجيوشها: «لماذا اختارت أمريكا أخذ موقف ضد الشعب المصري بعد أكثر من ثلاثين عاما كانت العلاقة بينهما عسل في عسل. يكفي أن جيش مصر حارب مع جيشها لتحرير الكويت، ولعل جيشنا هو الذي قام بالجهد الأكبر، ثم رأيناها توافق بسرعة على ثورة 25 يناير لخلع مبارك وطلب منه أوباما كأنه ينصحه بأن يترك الحكم ثم أصدر له أمرا بذلك في المرة الثانية. وراحت تشيد بثورة المصريين، لكن عندما قامت الثورة الحقيقية والأكبر في 30 يونية ونزل المؤيدون لها أضعاف ما كان في الثورة الأولى فوجئنا بأمريكا تتخذ موقفا متشددا إلى جانب جماعة الأخوان وكأنهم من باقي عائلتهم! وراحت تتوسط للرئيس المعزول وجماعته وتحاول أن تملي علينا شروطها، وتتهم الثورة بأنها انقلاب عسكري وكأنها لم تر إجماع الشعب المصري على فشل الأخوان وعلى العمل فقط من أجل جماعتها وتتجاهل أنها جماعة إرهابية ورئيسها مطلوب أمام قضايا جنائية بالهروب من السجن وبالتخابر مع أجانب وغيرها من الجرائم لو رجعنا بالذاكرة قليلا لوجدنا أنه عندما كان الأمريكان يهنئون بعضهم البعض بقتل بن لادن صرح مسؤول في الأخوان بأن الجماعة تحتسب بن لادن شهيدا! ولكن أمريكا لم تعلق ربما لأن مخابراتها لم ترصد ذلك! أو ربما لأنها لا تتدخل في شؤون الآخرين! أما الآن فهي لا تكتفي بالتعامي عما يحدث في مصر بل تصور الأمر بعكسه تماما وتحرض أوروبا على نفس الموقف وعلى الضغط علينا بكل الوسائل. احتار الناس عندنا في موقف أمريكا ودفاعها عن الإرهابيين».

«المصريون»: الثورة بدون خارطة طريق

يتخوف الإسلاميون من مستقبل اكثر قتامة مقبلة عليه باليلاد لا محالة اذا ما تجاهل العسكر المطالب العادلة التي يكشف عن بعض منها عبود الزمر في جريدة «المصريون»: «اليوم نحن في موقف أخطر مما كانت البلاد عليه قبل الثالث من يوليو لأن عزل الرئيس تم كإجراء وقائي مخافة الوقوع في الصراع أما نحن اليوم ففي قلب الصراع الدموي الذي كنا نخشاه! وباتت تكون الضرورة أكثر إلحاحًا لإيجاد مخرج سريع وعاجل بنفس تلك القواعد التي استند إليها تقدير الموقف في 7/3 لأن استمرار الصراع دون وجود حل مناسب ستضيع فيه معالم خارطة الطريق، بل ستشوه صورة مصر أمام العالم وسيتأخر ترتيبها في مجال النمو الاقتصادي والاستثمار والسياحة بل وحقوق الإنسان وسنكون جميعًا أمام مشهد يستحق البكاء والمواساة.

إنه لا بد من تهدئة الأجواء بوقف التعامل المسلح بين الأطراف، والإفراج عن المعتقلين السياسيين كافة، وضرورة البدء في حوار عاجل وجاد للتوصل إلى ورقة عمل يرضى عنها الأطراف، لأن كل يوم يمر تزداد فيه الأزمة تعقيدًا بسقوط الضحايا والمصابين في كل بيت وعائلة إنه لا يعقل أن تكتب التعديلات الدستورية الآن في هذا الظرف الصعب كما لا يمكن أن تكون هناك انتخابات حرة نزيهة تشارك فيها الأطراف من القوى الوطنية المختلفة».

يكرهون الإسلام لا الأخوان

وإلى وجهة نظر مغايرة لحالة الحرب التي تشهدها الساحة ضد الأخوان إذ يرى موفق السباعي في جريدة «الحرية والعدالة» ان كراهية هؤلاء موجهة في الأساس ضد الإسلام: «الوقائع والأحداث الميدانية التي تجري هذه الأيام ومنذ أكثر من عامين على أرض الشام والعراق ومصر وليبيا وتونس، تؤكد بشكل قاطع ويقيني لا لبس فيه ولا غموض – لمن له بصيرة وعقل مستنير – أن جميع الفئات المذكورة أعلاه تتوافق في ما بينها وتتعاضد على كراهية الإسلام ومحاربة أنصاره ودعاته، أيا كان انتماؤهم الفكري أو التنظيمي، لا فرق وما تسليط الأضواء على فصيل معين على أنه عدوهم الأول، إلا ستار لمحاربة الإسلام وأهله، على أساس أنه الفصيل الأبرز، والأكبر، والأشهر، والأكثر قوة وتأثيراً في المجتمع، ولكن لماذا يكرهون الإسلام؟ يجيب قائلاً: لأنه يمنعهم من الاستبداد والطغيان والفساد، والتحكم في رقاب الناس بغير الحق ولأنه يحول بينهم وبين أكل أموال الناس بالباطل، وغير المشروع، كما ان الإسلام يمنعهم من المتاجرة بأعراض الناس، وإشاعة الشهوات والفواحش والمنكرات ولكونه يمنعهم من التمايز والتفاضل على بقية الخلق، ويعاملهم بالسوية مع الناس جميعاً ولأنه يسائلهم ويحاكمهم بالعدل، إذا أخطأوا وأجرموا، مهما كانت مراكزهم القيادية، أو الاجتماعية، أو العلمية، إذ لا حصانة لمخلوق أمام الخطأ والجريمة في الإسلام لأن قلوبهم المريضة، ونفوسهم العفنة، الفاسدة تشمئز، وتنفر من ذكر الله، كما قال تعالى: (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) «الزمر: 45»

الأزهر يدافع عن العسكر

طالب الأزهر الشريف المجتمع الدولي بأن يتعرف على الصورة الحقيقية لما حدث من تصحيح للمسار في مصر، ويدرك أن مصر ماضية في تنفيذ خارطة الطريق الديمقراطية التي اعتمدها الشعب وارتضاها، وطالب الشيخ عبد التواب قطب، وكيل الأزهر وممثل الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الازهر، خلال اجتماعه بمساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، جيفري فيلتمان، بمشيخة الأزهر، وبمشاركة محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، الولايات المتحدة الأمريكية بمراجعة موقفها بـ«التوقف عن دعم الفوضى الهدامة في مصر» من جانبه، أكد فيلتمان، أن «الأمم المتحدة مؤمنة بحق المصرين وحدهم في اختيار طريقهم»، مشيرا إلى أن «ما يسبب الإزعاج هو مظاهر العنف في الشارع المصري، والأمم المتحدة تدرك جيدا وتتابع دور الأزهر الوطني، وتعرف جيدا نفوذ الأزهر على مستوى العالم، وتعول كثيرا عليه في تبني الحوار الشامل».

حال مصر بعد الانقلاب العسكري وتوقعات رجال ونساء من المعسكرين الخصمين العلمانيين والاسلاميين لمستقبلها

«نحن في حرب وأنتم ـ الاسرائيليين ـ لستم في بالنا الآن حقا»

سمدار بيري

■ بعد ثورتين داميتين، ورئيسين معزولين وسنة حكم اسلامي، أصبحت نهى تعرف كيف تُدبر حياتها اليومية في فوضى القاهرة، «اليوم حينما لا وجود تقريبا لرجال الشرطة في الشوارع أخرج من البيت للعمل في ساعات الصباح متأخرة فقط» تقول. «أسوق سيارة «لادا» قديمة وهي صناعة روسية وألبس الحجاب. وأنا أكره هذا الزي التنكري لكن لا مناص لي. وحينما يوقفونني عند حاجز الجيش وأنا محجبة أقول للجنود: «دعوني، فأنا في جانبكم». وأبين لهم انني علمانية أبغض الاسلاميين».

وهي امرأة اعمال ناجحة ومطلقة بلا أولاد وتسكن حيا جديدا للأغنياء فقط في «الدائرة الخامسة»، الذي تعيش فيه ايضا عائلة الرئيس المعزول محمد مرسي. وتوجد مكاتبها على مبعدة 25 دقيقة سفر عن البيت، اذا لم يوجد زحام مروري أو حواجز أمنية، وقد تقع في الطريق الى العمل في كمين لواحدة من العصابات التي تُغرق الدولة المنقسمة. يصادرون سيارتها في أحسن الحالات ويخطفونها في اسوئها من اجل الحصول على فدية. وهي تستطيع ان تُبيح لنفسها في النهار ان تسافر وحدها، لكن الامر في المساء مختلف، تقول لي. «أدعو السائق واستأجر حارسين احيانا. وقد تكون شقتي ايضا خطيرة باعتبار أنني امرأة أعيش وحدي وأبقى في احيان كثيرة لأنام عند اصدقاء أو أقرباء استأجروا لأنفسهم فرقا من شركات حراسة خاصة يقومون بدوريات على مدار الساعة في الأحياء الغنية.

«خرجت ذات مساء من البيت. وكانت الشمس توشك أن تغيب، وعلمت أنه تحت جنح الظلام والشارع خال تقريبا قد يخطفونني. ولاحظ سائقي فجأة سيارة تتعقبنا. فطلبت اليه أن يستمر في السير واتصلت بالهاتف الى عنوان ما في الاجهزة الامنية. ومن حسن حظي أن لي صلات بالمواقع الصحيحة، فأخرجوا سيارة في الاتجاه المعاكس وفاجأوا المتعقبين في السيارة التي كانت تلاصقنا وحدثت معركة اطلاق نار، فقد كان المتعقبون مسلحين. وتبين من تقرير تحقيق الحادثة أنه كان لي حظ كبير». ويعرف عماد، وهو رجل اعمال ذو تأثير كبير في مصر، هذا الواقع جيدا. وهذا هو السبب الذي يجعله لا يسافر تقريبا من مكاتبه في القاهرة الى مصنعه في الاسكندرية. «في الساعتين ونصف الساعة من السفر في الشارع الصحراوي قد تقع في كمين البلطجية، الذين يخطفونك ويطلبون فدية»، يُبين. «وحينما لا يوجد مناص استأجر حراسا مسلحين من شركة خاصة أو أسير ملاصقا لقافلة مسؤول رفيع في الاجهزة الامنية. لكن هذا ايضا لا يضمن أن أعود الى البيت سالما».

بعد أن تولى الاخوان المسلمون الحكم أرسل عماد زوجته وابنتيهما الى كندا. وقد وجد مئات المصريين الذين يستطيعون أن يُبيحوا لأنفسهم ذلك من جهة اقتصادية، ملاذا في مونتريال ومدن اخرى في كندا. وهم يحافظون على اتصال بالوطن البعيد بواسطة السكايب ويطلعون على آخر الاخبار. «أبلغتني البنتان أن وضعهما حسن في كندا»، يقول عماد.

وغادر كثيرون ايضا من اصدقاء نهى ومعارفها مصر في السنة الاخيرة لكنها أصرت على البقاء. «رفضت الهرب الى كندا كما فعل عشرات من اصدقائي في السنة السوداء التي مرت بنا تحت حكم مرسي»، تقول نهى.

العدو الجديد

يُعد عماد من اولئك الذين يشيرون على السلطة الجديدة كيف تخرج من الازمة الاقتصادية، ومن أزمات البطالة ومن الفقر الذي أخذ يزداد سوءا؛ وكيف يتم اقناع مستثمرين اجانب وسياح بأن مصر بدأت تسير في الطريق الصحيح. وهذه مهمة غير سهلة، فقد نُشر في هذا الاسبوع في القاهرة تقرير يشير الى انهيار فرع السياحة، وهو أحد مصادر الدخل المركزية في مصر. ويقول التقرير إنه قد سُجل انخفاض بنسبة 37 في المئة للايرادات من السياحة قياسا بالسنة الماضية التي لم تكن هي ايضا سهلة. ومعنى ذلك: فنادق فارغة ومواقع سياحية خالية ومئات آلاف العاطلين الجدد الذين نبذتهم سوق العمل.

«أنتم الاسرائيليين لستم في بالنا الآن حقا»، يقول عماد. «استقرت العلاقات بيننا في مجال التنسيق الامني، وأنا أمنح نتنياهو الذي أغلق أفواه وزراء الحكومة عندكم درجة عالية. فسكوتكم جيد. ويدرك نتنياهو ان كل كلمة تُقال عندكم سيصبح لها صدى سلبي عندنا ولن يكون هذا من مصلحتكم. وأنا راض جدا ايضا عن ان الاسرائيليين يمتنعون عن المجيء الى مصر، لأن هذا صداع لقواتنا الامنية لا حاجة اليه. فليأت فقط من يوجد له ما يفعله ويسهم به حقا».

ويزعم أن تسريب الاخبار عن زيارة مبعوث اسرائيلي في منتصف الاسبوع للقاهرة، وعن اللقاءات التي تمت في مقر المخابرات العام، قد جاء من أعلى النوافذ في الجانب المصري. «نحن مهتمون بأن ننقل رسالة الى الارهابيين في سيناء عن تنسيق وثيق مع أعلى الجهات الامنية عندكم، في اسرائيل»، يُبين عماد. «ليعلموا أننا نعمل معا للقضاء عليهم، وأن التنسيق أعمق كثيرا مما يظنون.

أعلنا حربا في سيناء ولا ننوي أن نضعف وذلك بأكثر الطرق عنفا ايضا». ويقول: الآن بعد المذبحة الرهيبة التي وقعت على افراد الشرطة الـ25 الذين أُطلقت النار على رؤوسهم من مدى صفر في الطريق بين رفح والعريش، أصبحت قوات الامن المصرية التي تعمل في سيناء مشحونة بشعور الانتقام والرغبة في تصفية الحساب.

ألم تعد اسرائيل هي «العدو»؟

يضحك عماد. «إن تركيا هي العدو الجديد. لا أحد يصدق قصص اردوغان عن المؤامرة الاسرائيلية وتدخل الموساد في الانقلاب في مصر. يؤمن رئيس وزراء تركيا بأن الأجندة الاسلامية ستُقوي منزلته في بلده. لكنه يتجاهل الواقع وهو غير مستعد للتسليم بالوضع الجديد. انتبهي الى أنهم ما عادوا يذكرون اسم اسرائيل في الميادين عندنا. فحينما تكون مصر غارقة في حرب داخلية، يمكن أن يحاول مجنون متطرف فقط مثل اردوغان ان يُدخلكم بالقوة لاتهام اسرائيل ولتهييج النفوس. لكنهم في المعسكرين ـ العلماني والاسلامي ـ لا يمكن تمرير دعاية اردوغان الجوفاء عليهم.

«يمكن وضع أوراق اللعب على الطاولة: إننا الآن في مسار محو الاسلاميين. إن القيادة العليا أصبحت في السجون وسيُعتقل قريبا من ليسوا هناك الى الآن. وقد نزل الصف الثاني من قادتهم تحت الارض، خشية أن يعتقلوهم، ويوجد الآن في مناطق تظاهر الاخوان الناشطين من المستوى الثالث والمستوى الرابع من الحركة ممن يحاولون تهييج الجماهير».

ويُبين عماد ان السلطة العلمانية لا تدخر جهدا كي تتعرف الى اختلافات في الرأي في المعسكر الاسلامي لتزيدها عمقا بطريقة «فرّق تسد». ويتلقى مؤيدو الاخوان المسلمين مقترحات عمل وفرصا اقتصادية لجعلهم يُغيرون جهة انتمائهم. «اعتمدي على العقل المصري ليجد اختراعات لكسر الاخوان وإنزالهم للعمل السري في ظروف مخزية».

ألا يمكن ان يؤدي هذا الى النتيجة العكسية بأن يجعل الصراع أكثر عنفا؟

«من المؤكد ان اجهزة الامن مستعدة لسيناريو عمليات ارهابية في شوارع مصر»، يقول عماد. «نحن نعرف سلوك حركات سرية اسلامية في مصر. في تسعينيات القرن الماضي نفذوا اغتيالات ووضعوا شحنات ناسفة وفجروا مؤسسات حكومية. وعندنا يأخذون هذا في الحسبان. لم نبلغ بعد الى هذه المرحلة لأن المواجهات والمظاهرات لم تنته».

إن أحد اولئك المتظاهرين المصممين هو ظاهر، وهو مؤيد للاخوان المسلمين، مصر على الاستمرار في زيارة مسيرات الاحتجاج في ميدان رابعة العدوية في القاهرة، حصن الاسلاميين. وهو يعلم أنني اسرائيلية وصحافية وليست عنده مشكلة في التحدث إلي رغم تقواه المتطرفة.

■ «لكنني في نظركم أنتمي الى «العدو الصهيوني»

■ «ليس هذا ذا صلة الآن»، يقول ظاهر ويبدأ بتحليل صورة الوضع داخل مصر، «إن الجيش ولا سيما الفريق السيسي الذي خان الرئيس مرسي (يُصر ظاهر على ألا يسمي مرسي «الرئيس المعزول» أو «الرئيس السابق») أحرز انتصارا مؤقتا بسبب السلوك العنيف.

وقد استقر رأي السيسي على التخلص من مرسي، وأخرج من القصر رئيسا انتُخب انتخابا ديمقراطيا. وأخذوه الى «موقع استضافة»، وقطعوه عن العالم وعن أبناء عائلته ايضا، ويجلس الآن المدعي العام ويُلفق لمرسي لوائح اتهام». ويقول بشعور بالمرارة: «الفريق السيسي لا يعرف الله، فهو على يقين من ان كل شيء جائز له».

■ هل تؤمن بأنكم ستعودون للحكم أو أضعتم فرصة حياتكم؟

■ «أريد أن أقول لك إننا سنعود بكل ثمن، لكن لا يبدو لي أننا سننجح في السيطرة على الحكم من جديد بلا انتخابات. فما كان لن يعود. إن وسائل الاعلام المجندة تخدم دعاية النظام العلماني، وهي تعرضنا على أننا اختطفنا السلطة ولم ننجح في الحفاظ عليها بسبب عجز الرئيس مرسي. وأخشى أنه اذا تمت انتخابات من أن يهتم النظام الجديد – بالطرق التقليدية – بألا نحصل على أكثرية».

ويقترح مصطفى، وهو استاذ جامعة في واحدة من مؤسسات الدراسات العليا الجليلة في القاهرة، ألا يعتمد على ملايين الفلاحين وأبناء الطبقات المعدمة ممن منحوا مرسي الفوز الساحق في الانتخابات وخابت آمالهم. «من المهم أن نفهم ان الأكثرية السلبية في مصر من اولئك الذين يعيشون على أقل من دولارين في اليوم يُجلون الجيش»، يُبين. «وهم يُجلون الفريق السيسي وأصبح هو العنوان الآن بالنسبة اليهم. ولا يجوز أن ننسى ان الجيش المصري مؤلف من جنود جاءوا من الطبقات المعدمة. ويحظون في الخدمة الالزامية بتحسين كبير لمستوى عيشهم. فهم يهتمون بطعامهم وملابسهم وبظروف خدمة أفضل مما كان لكل واحد منهم في البيت. ويحلم كل واحد منهم بأن يقبلوه للخدمة الدائمة ليضمن بذلك مستقبله الاقتصادي ولتحظى عائلته بالانعام الذي تعد به امبراطورية الجيش: التربية والسكن والصحة والمنتوجات الأساسية بسعر رخيص».

ومن يبحث عن رمزية فانه يستطيع ان يجدها ايضا في تقارب الاحداث بين اعتقال الدكتور محمد بديع، الزعيم الروحي للاخوان المسلمين، وبين قرار المحكمة على تبرئة الرئيس السابق مبارك وتخلية سبيله.

وقد تحدثت الصور من تلقاء نفسها: فقد دخل الزعيم الروحي بجلباب فاتح اللون بلا مقاومة الى الزنزانة الزرقاء لاجهزة امن الدولة. وردت البورصة في القاهرة فورا بارتفاع اسعار. وقد صنع الفريق السيسي تاريخا، فهذه أول مرة في سني وجود حركة الاخوان المسلمين الثمانين في مصر تطرح فيها السلطة العسكرية العلمانية الزعيم الروحي المكلف في السجن. ويعرف بديع وهو مختص بالطب البيطري السجون في مصر منذ سنة 1965، حينما أدخله الرئيس جمال عبد الناصر آنذاك السجن تسعة اشهر. ومنذ ذلك الحين جلس في السجن عشر مرات على الأقل في مدتي حكم الرئيسين السادات ومبارك. بيد أنه لم يكن في تلك الايام قد أصبح الزعيم الروحي للحركة.

«إن اعتقال الدكتور بديع هو البرهنة على ان السلطة قد يئست من جهود المصالحة مع الاخوان»، يزعم رجل الاعمال عماد.

«بحسب علمي رفض بديع في الايام الاخيرة اربع مبادرات مصالحة. وهدد بدل ذلك بزيادة حدة المواجهات، وأعلن قائلا: «سنحرق سيناء إن لم تُفرجوا عن مرسي». وهم الآن يُعدون له لائحة اتهام بسبب التحريض على التمرد والمسؤولية عن موت مواطنين».

وفي الوقت الذي يُعد فيه المدعي العام المصري لائحة اتهام لبديع، تتلاشى اتهامات مبارك. يريد مصطفى ان يرى الرئيس السابق يغادر الدولة. «اذا بقي في مصر فسيبقى تذكيرا بالثورة التي لم تنجح، وبمدة الاسلاميين الخاطفة وبالدكتاتورية والقبضة الحديدية التي استعملها مبارك لادارة الدولة عشرات السنين. إن مبارك هو في نظري حاجز وعائق لتقدم مصر.. كان مبارك يحب ان يحيط به أتباعه المتملقون ولم يُجر دماً جديداً. وأصبح هؤلاء المقربون مراكز قوة وحصلوا على رشوات عن كل اجراء وكل قرار، مبارك ذكرى غير طيبة».

وتقوم في الخلف مسألة استمرار المساعدة الامريكية لمصر التي لم تُحسم الى الآن. ويتطوع صديقي القديم عصمت، وهو مستشار سري لقادة السلطة في القاهرة، ليُبين موقف الجانب المصري في هذه القضية. «إن الفريق السيسي أكثر دهاءً وحنكة مما يعتقدون»، يقول عصمت. «ففي التمهيد لعزل مرسي اجرت معه إيلي فيموث من صحيفة «واشنطن بوست» مقابلة، وطلب السيسي نقل رسالة مباشرة وشديدة اللهجة ومعلنة الى البيت الابيض ووكالات الاستخبارات في واشنطن. وكانت كل كلمة قالها في تلك المقابلة الصحافية موزونة إذ قال: إن اوباما يتجاهلني، ويُشاجر مستشاروه بين المعسكرين في مصر، والسياسة الامريكية الفاشلة تضغط لتأييد الاخوان المسلمين على حساب المعسكر العلماني.

«كان السيسي يستطيع ان يُخمن ألا يسكت اوباما ومستشاروه عن هذه الاتهامات، لكنه استمر في تحدي الادارة في واشنطن. إنهم في المعسكر العلماني الليبرالي شديدو الغضب على السفارة الامريكية في القاهرة التي أصبحت «ناديا للاسلاميين»: فقد دعتهم الى لقاءات وساومتهم وأرسلتهم في نزهات الى واشنطن تحت غطاء زيارات عمل – وأظهرت تفضيلهم بصورة لا لبس فيها على حساب الليبراليين العلمانيين.

«كانت المواجهة بين واشنطن والقاهرة غير ممتنعة. وقد تم تبديل السفيرة الامريكية آن بترسون، وألغى اوباما تدريبا عسكريا مشتركا وهددوا في واشنطن بتعليق المساعدة العسكرية لمصر أو تقليصها أو الغائها. لكن السعودية ودول الخليج، وفي مقدمتها قطر، التزمت بتعويض مصر عن كل دولار يُمحى من المساعدة الامريكية.

وفي مقابل ذلك عملت السعودية واسرائيل من وراء الستار على بيان معاني المس بالمساعدة الامريكية، واعتدل سلوك الادارة في نهاية الامر. فمصر بعد كل شيء كنز مهم لامريكا وهم في واشنطن يدركون هذا جيدا».

رغم الزعم ان اوباما وقف الى جانب الاخوان المسلمين، الا ان الاسلامي لا يصدق الرئيس الامريكي. «في زيارته للقاهرة (قبل اربع سنوات) توقعنا منه الكثير لكنه لم يقدم شيئا. أنا أعلم ان الاسرائيليين تحفظوا منه وسموه «المسلم». وهو في الحقيقة أعطى عزل مبارك دفعة لكنه أصر على الحصول على ديمقراطية في مصر. وهو لا يدرك ان الشريعة والديمقراطية لا تسيران معا».

يقول عماد: «ستجري على مصر زعزعات اخرى الى ان يستقر وضعها. وأنا أُقدر أن يصر الاخوان المسلمون على تصفية حسابات. ستوجد محاولات اغتيال ناس في السلطة ووضع شحنات ناسفة. وأنا اؤمن ايضا بأن قادة الاجهزة عندنا من أمن الدولة والجيش سيبذلون جهودا كبيرة لاحباط عمليات. لكنني لست على يقين من ان النجاح كامل. إن أهم شيء عندي أن يغلب الاستقرار آخر الامر بعد ثلاث سنوات زعزعات. يجب ان نعيد الى مصر المستثمرين الاجانب والسياح. فهذا هو مصدر عيشنا».

«نحن الآن في ذروة مسار تشكيل الوجه السليم والعلماني لمصر الجديدة. ونلعق الجراح التي خلفها الرئيس مرسي وراءه. إنني غير مستريح بالطبع للقتل، لكن يجب ان نأخذ في الحسبان ايضا سلوك الاسلاميين: ففي الميدانين اللذين تظاهروا فيهما – في ميدان رابعة وفي ميدان النهضة – كانوا يهتفون «سلمية سلمية»، لكنهم في اثناء المظاهرات أشهروا سلاحا خبأوه داخل المساجد وأطلقوا النار على الجنود وقتلوا متظاهرين من المعسكر الثاني».

كرفانات مرسي

في يوم الاربعاء من هذا الاسبوع اجتمعت لجنة شؤون مكانة المرأة في مصر لتعرض على الصحافيين تقريرا يُبين انهيار دور ومكانة النساء في فترة حكم مرسي: فرض علاقات جنسية في اماكن العمل، وتحرشات جنسية، ومنع النساء من الخروج من البيوت وحدهن، وعودة ظاهرة زواج رجل واحد بثلاث نساء أو أربع ايضا لاظهار القوة.

وتعرض نادية ش. وهي تعمل في جامعة في القاهرة، معلومة تثير القشعريرة لا تظهر في التقرير. ويتبين ان مرسي قبل انتخابات الرئاسة استقر رأيه على الانعام على ناخبيه المحتملين، فأرسل الى المناطق القروية أسطول كرفانات حولت الى مركبات طبية متنقلة وعرضت «ختانا بالمجان» لبنات بين الثالثة والتاسعة من أعمارهن.

أُخرجت هذه «العملية الجراحية» خارج القانون في عهد مبارك وحظيت بالتنديد بها. ونزلت «الدايات» (وهن القابلات المحليات) مع أمواس الحلاقة للعمل السري. وكان خوف النساء المحليات اللاتي لم يُهيأن لذلك من ان يُعتقلن قد ابطأ ايقاع «علاج» البنات الصغيرات الى حد أنه زال. لكن مرسي جاء آنذاك وجند فقيها قديما أعلن أن «من لا يجر عليها التطهير» فستُعد نصف مؤمنة بالاسلام وشبه كافرة وستؤول احتمالات ان تجد عروسا (عريسا) الى صفر.

وقد أظهر مرسي بعد ان تولى الحكم «انفتاحا» وعيّن نائبة رئيس ومستشارة شخصية هي الدكتورة أميمة كامل. وقد بدأت أميمة، وهي طبيبة نساء في اختصاصها، ادارة حملة دعائية لأجل «هذه العملية الجراحية» ولتعطف النفوس إليها في القرى والأحياء الفقيرة. وبيّنت أن «العملية الجراحية هي صحية ونافعة للعائلة وتُجنب البنات الصغيرات أضرار البيئة».

ونجحت الحملة الدعائية. وتقول لي نادية إنه في فترة حكم مرسي قُدمت بلاغات عن عشرات آلاف البنات اللاتي «جرى عليهن بنجاح» ذلك الفعل وعن مئات ايضا عولجن في المستشفيات بسبب تلوث. وشاعت العادة القديمة – الجديدة في دول مسلمة اخرى وهم اليوم يُجرون «العملية الجراحية» في تونس وافغانستان والعراق وكردستان ايضا. والآن بعد عزل مرسي، تخرج ناشطات بارزات من المنظمات النسائية ومنظمات حقوق الانسان في حملة اعلامية ترمي الى صد ظاهرة ختان البنات. وهن لا ينوين أن يخسرن هذه المعركة.

يديعوت 2013/8/23

حتى من داخل المعارضة السورية هناك من يشك في أن يكون النظام هو الذي نفذ الهجوم الكيميائي الاخير

وزير الخارجية الفرنسي شد الحبل العسكري في سورية حتى منتهاه

تسفي بارئيل

■ المأساة الرهيبة التي قتل فيها مئات المواطنين، معظمهم اطفال ونساء، وضعت الدول الغربية في معضلة. لا تريد اي دولة في هذا الوقت الشروع في معركة عسكرية، جوية او برية ضد سورية، ولكن كل واحدة من الدول تفهم انه يجب عمل شيء، ولكنها لا تقترح صيغة العمل. ومع أن وزير الخارجية الفرنسي شد الحبل العسكري حتى منتهاه، حين صرح بانه يجب المس بالاسد، ولكن من الواضح انه من دون موافقة وتنسيق امريكي، فان الاقتراح سيبقى معلقا في الهواء، ولا سيما في ضوء رسالة رئيس الاركان الامريكي، الجنرال مارتين دمبس التي جاء فيها، انه «مع ان الولايات المتحدة يمكنها أن تبيد سلاح الجو السوري، ولكن هجوما كهذا سيتصاعد وسيفرض تدخلا امريكيا اكبر في الازمة، الوضع في سورية الان لا يفرض خيارا بين طرفين، بل خيارا لطرف واحد من بين اطراف كثيرة». بؤرة المشكلة إذن، ليست انقاذ مواطنين سوريين، او ما هو الطابع المفضل للعملية العسكرية، بل بماذا سيخدم مصالح الغرب بشكل عام، ومصالح الولايات المتحدة بشكل خاص، انهيار نظام الاسد. وماذا عن الخط الاحمر الذي وضعه الرئيس اوباما؟ يبدو ان هذا الخط لم يعد قائما حتى بعد الهجوم الكيميائي الاخير. وبدلا منه يأخذ في التشكل خط الانسحاب عن الخط الاحمر.

للمفارقة، فان النظام السوري والمقاتلين في المعارضة السورية على حد سواء يقدمون للغرب ذريعة مريحة للامتناع عن عملية عسكرية. فمع أن سورية وافقت على زيارة وفد من مراقبي الامم المتحدة، الا انهم لا يزالون لا يمكنهم أن يفحصوا كل المواقع المشبوهة بضربات السلاح الكيميائي.

ومع ان سورية تؤكد بذلك الاشتباه ضدها، ولكنها تمنع الامم المتحدة من الحصول على الادلة التي تحتاجها، كي تحاول على الاقل تحقيق موافقة دولية على اعمال عقاب ومنع. وبالمقابل، فان موقعا للمعارضة السورية، اثبت في الماضي مصداقيته، حين بلغ عن هجمات الجيش الاسرائيلي في سورية، يدعي ان الهجوم الكيميائي الاخير لم ينفذه النظام. ففي تقرير تحليلي طويل يتساءل موقع «الحقيقة» كيف يحتمل ان يكون كل الاطفال المصابين تجمعوا في مكان واحد، حين لا يكون هناك حاليا وقت دراسة والمناطق التي اصيبت هي مناطق قتالية يتجه فيها المواطنون نحو الملاجئ. فضلا عن ذلك، رغم ان الجيش السوري قصف واطلق النار في هذه المناطق لم تظهر على جثث المصابين علامات اطلاق النار.

كما ان فحصا لحركة الرياح في يوم القصف يفيد ايضا بان حركة الريح كانت بسرعة 20 – 25 كيلومترا في الساعة، و«معروف أنه في مثل هذه السرعة خطير استخدام السلاح الكيميائي، لان الغازات قد تصيب مناطق اخرى بل ووحدات من الجيش». كما تساءل الموقع عن أن أعضاء فرق المساعدة لم يرتدوا ملابس وقائية ضد المواد الكيميائية رغم انه معروف ان غاز السارين يبقى على الملابس لعدة ساعات. لمن، ان لم يكن للنظام، توجد قدرة ودافعية لتنفيذ هجوم كيميائي كهذا؟ الموقع، الذي يعتمد على مصادر موثوقة، يدعي ان جماعات من المقاتلين التركمانيين الذين يعملون في محافظة اللاذقية، ويشكلون جزءا من الجيش الحر، حصلوا على مواد القتال الكيميائي بهدف احداث استفزاز دولي.

ومع ان هذه الاقوال تبدو محاولة لابعاد التهمة عن النظام او فرضها على مجموعة من داخل الجيش السوري الحر، ولكن في ضوء حقيقة ان الموقع نفسه نشر في 14 آب/اغسطس تقريرا عن تهريب مواد كيماوية للجيش الحر من الاراضي التركية، وعن النية لتنفيذ عملية كيميائية، ليس بعيدا عن البيان الفحص والتحقيق في هذه الامكانية أيضا، ولا سيما عندما تشكك الولايات المتحدة أيضا في ان يكون الهجوم نفذه النظام. من دون برهان قاطع على أن النظام هو الذي نفذ الهجوم، لا يمكن للدول الغربية ان تقنع روسيا والصين بالموافقة على المس بالنظام في اطار توافق يتحقق في الامم المتحدة.

واضح تماما انه اذا تبين ان مقاتلين في الجيش السوري الحر هم الذين استخدموا السلاح الكيميائي فستكون النهاية لهذا الجيش وللمعارضة السورية بشكل عام. ولكن مجرد التشكيك بهوية المهاجمين بالذات من جانب موقع معارض، يشير ايضا الى الخلافات الشديدة القائمة بين فصائل المعارضة، ولا ينطبق الامر فقط على الشرخ بين الكتائب الاسلامية مثل جبهة النصرة، وبين التيارات العلمانية، او بين المعارضة الكردية وتلك العربية. الخصومة توجد ايضا بين التنظيم السري التركماني ووحدات الجيش الحر، ولا سيما في منطقة اللاجئين في شمال سورية، حيث دارت رحى معارك شديدة في الايام الاخيرة، قتل فيها مئات الاشخاص. ان العداء بين الطائفتين، العربية والتركمانية، أدى الى أن تكون حتى مخيمات اللاجئين التي اقيمت للمواطنين السوريين في بلدة يالداي في اقليم التاي، تفصل بشكل تام بين اللاجئين التركمانيين والعرب. وحسب تقرير في موقع معارض، وقعت معارك في بلدة الرقة بين منظمة «احفاد النبي» ومنظمة «دولة العراق والشام الاسلامية» المتفرعة عن القاعدة. هاتان هما منظمتان متطرفتان تتنافسان على السيطرة في البلدة، وتخوضان اساس معاركهما الواحدة ضد الاخرى وليس بالذات ضد النظام.

ان الخصومة الفئوية والشخصية بين رؤساء الجيش السوري الحر والمعارضة المدنية التي نقلت مركزها من مصر الى تركيا، هي عائق كبير آخر في وجه توحيد الصفوف وخلق قيادة متفق عليها.

أمس أعلن لؤي المقداد، الناطق بلسان الجيش السوري الحر ومندوبه في الائتلاف الوطني – الجسم المعارض الاكبر والمعترف به من الاسرة الدولية – عن استقالته من الائتلاف.

وقد علل ذلك بانه تبين له بان الائتلاف غير راض عن ادائه، وان في نيته مواصلة العمل في اطار الجيش الحر. وفي نفس الوقت أعلن ايضا محمد الشعار، ممثل منطقة خرستا في الائتلاف عن انسحابه بسبب «عجز الائتلاف الذي لم ينجح في أن يحقق حتى ولا في المستوى الادنى أمل الشعب السوري».

انسحاب ممثلين للجيش السوري الحر من جسم المعارضة المركزي يدل كم هو بعيد الاحتمال في هذه اللحظة بتحقيق توافق داخلي بين اجسام المعارضة، ويؤكد أقوال الجنرال دمبسي عن الحاجة الى اختيار طرف واحد من اصل عدة اطراف.

حين يكون الخيار الوحيد الذي تقف امامه في هذه اللحظة الدول الغربية، فان القرار هو عدم القرار والانتظار الى أن يتبين من ينتصر، حتى ان استغرقت المعركة سنوات اخرى. ويساعد هذا الموقف جدا المنظمات الراديكالية والجيش السوري الحر، والذين يثبتون لانفسهم مناطق سيطرة ذات حكم ذاتي ستجعل من الصعب اكثر وجود أي حل سياسي حين يحين وقته. مناطق السيطرة المحلية هذه ليست ساكنة، وهي تثير معارك داخلية ليس بينها وبين اسقاط النظام شيء، وقد باتت تصدر الى خارج سورية.

ضحايا المجزرة التي راح ضحيتها 1300 شخص في الغوطة الشرقية

هآرتس 2013/8/23

سورية وتحدي اسرائيل

أمنون لورد

■ وزير الدفاع موشيه (بوغي) يعلون قرر: «في سورية جرى استخدام للسلاح الكيميائي من قبل النظام، وليس لاول مرة». أما الوزير اسرائيل كاتس فقال امس، ان استخدام الغاز ضد المواطنين يضع تحديا اخلاقيا امام اسرائيل، فهي لا يمكنها أن تسكت.

لقد طرحت علامات استفهام على الهجوم الذي حدث قبل يومين، والذي مات فيه اكثر من 1000 مواطن في ضواحي دمشق، على مسافة قصيرة من مقر مراقبي الامم المتحدة. ولكن يمكن القول ان مصدر علامات الاستفهام هو في أن للدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، مصلحة في خلق شكوك بشأن صحة التقارير من سورية. هكذا فعل اوباما عندما صدر، اثناء زيارته الى اسرائيل في اذار/مارس من هذا العام، تقرير عن استخدام السلاح الكيميائي. فقد ادعى بانه لا توجد براهين على ذلك، وفي نهاية المطاف زالت الشكوك. لا يوجد شك اليوم في أن نظام الاسد استخدم السلاح الكيميائي ضد مواطنيه.

من كل أساليب النفي، واكثرها هزالا هو ذاك الذي يدعي بانه لا توجد نجاعة عسكرية للسلاح الكيميائي، وانه لا معنى من أن يكون من أصل 100 ألف قتيل، بضع مئات – أو الاف – ماتوا بسلاح كيميائي. ولكن يوجد فرق مبدئي، هذا سلاح للابادة الجماعية، ولا يهم لماذا عرف على هذا النحو. فمن يستخدم سلاح الابادة الجماعية يفعل ذلك لاغراض الردع وفرض الارهاب، كما أنه يعلن عن نواياه لارتكاب قتل شعب.

حقيقة ان مثل هذا الفعل يتم على رؤوس الاشهاد، هي اشارة تحذير لا يمكن لاسرائيل، وكذا للانسانية المحبة لحقوق الانسان ان تتجاهلها. والقوى التي كان يمكنها حتى اليوم ان تكبح قليلا جماح الحرب في سورية لم تعد قائمة، بالنسبة للاسد او اي حاكم شرق اوسطي آخر. هذا تدهور يرفع احتمالات الانتقال من حرب اهلية داخلية الى صدام اسلامي مع اسرائيل. ومن شأن الزعماء من محور سورية – ايران – حزب الله ان يفكروا أكثر فأكثر بان السبيل لاحداث النظام في المعسكر هو الهجوم على اسرائيل.

يمكن تفسير استخدام السلاح الكيميائي كاستفزاز ضد الولايات المتحدة وضد اسرائيل: حددتم خطوطا حمراء، ماذا ستفعلون لنا الان؟ مع أن اسرائيل وقفت حتى اليوم بمصداقية خلف خطوطها الحمراء وحافظت على الردع، فانه يتعين عليها أن تنظر في ما اذا كانت كل الاقوال في الماضي عن اسلحة الدمار الشامل لا تلزمها بالعمل. من الافضل ان يخرج الامريكيون الى خطوة عسكرية، غير انه يمكن المراهنة على ان اوباما لن يأمر قواته بالعمل. ولما كان هكذا، فانه يطرح السؤال هل يمكن لاسرائيل أن تعمل بنفسها ايضا كي تطلق بالافعال اعلانا اخلاقيا.

اسرائيل لا يمكنها أن تأخذ على نفسها مهمة كفرض حظر طيران فوق سورية، ولكن الهجوم على منشآت الانتاج او مخزونات السلاح الكيميائي هو امر في اطار امكانياتها. في أعقاب الهجوم الكيميائي الاخير طرحت مرة اخرى المقارنة بين حرب سورية والحرب الاهلية في اسبانيا بين اعوام 1936 و1939. نموذج فرنسا ذو صلة لانه كانت هناك تجربة لادوات الحرب العالمية الثانية، هناك انكشف ضعف الديمقراطيات التي لم تكن مستعدة لاعطاء اسناد وتقديم المساعدة الحقيقية للقوات الجمهورية المنقسمة. وبالمقابل، فان المانيا النازية وايطاليا الفاشية منحتا كامل المساعدة لفرانكو. واليوم تؤدي هذا الدور ايران وروسيا. اليوم، حين بات التهديد اكبر فان الردع الاسرائيلي ايضا يجب أن يرتفع درجة.

معاريف 2013/8/23

«تراتيل لآلامها» لرشيدة الشارني:

على أجنحة الألم لا خارج القضبان

مسعودة بوبكر *

إذا كان البعض يؤمن بالانفصال بين السّرد « باعتباره فنّا ونشاطا قوليا وتخييليا «لعبا» كما يقول بعض الفلاسفة وبين الواقع وقضاياه والتاريخ واكراهاته والمستقبل ومحاولات استشرافه» (1) فإنّ الكثير من الأعمال الأدبية التي استلهمت الواقع واستقرأت أبعاده واستدرّت لبّ وقائعه استطاعت بقدرة فنيّة راقية أن تتصدّر سدّة المدوّنات التي آمن أصحابها أنّ الكتابة فضلا عن كونها خلقا فنيّا هي قضيّة، قضيّة الإنسان عبر المكان والزّمان في كلّ مراتب المعاناة.. وما رواية «تراتيل لآلامها» للكاتبة التونسية رشيدة الشارني (2) إلا نموذجا على ذلك.

من العتبة الأولى يتهيّأ القارئ لرحلة في مفاصل الألم يستوقفه وجه امرأة سادر في ألم تشي به خطوط الوجه، تصرخ ملامحه بحدّة الوجع الذي تكتمه الشّفاه وتطبق عليه في كبرياء وصبر معلن.. بين لونين داكن وباهت خجول عند البرزخين يظهر خط أحمر يتقاطع مع الخطوط الرّفيعة السوداء التي تسوّر الوجه... تشرق الأحرف سوداء غليظة في الجانب المضيء مثل صرخة تعبر من عتمة الأحشاء إلى ضوء الوعي... حروف تحول إلى نغمة حزينة قادمة من عمق الذات المدركة للألم والضعف... منذ اهتدت حنجرة الإنسان إلى الآهة والأنين فرتّل أوجاعه بكل الإيقاعات وأنشدها في ملفّاته على مقام شجيّ في أصوات مقرئي الكلم المقدّس تواكب الطقوس العبادتية بكل أشكالها وانتماءاتها تختلف إيقاعاتها ونغماتها وتتفق في مهابتها وتقديس النفوس لها مذ عرف الإنسان الألم الجوّاني واحتاج للتعبير عنه في تجلّياته الروحيّة... منذ الأزمنة السّحيقة وهو بين يدي القوى الغيبية بين كينونته الضّعيفة وإشراقة روحه تهفو إلى ظلال الخالق الأعظم.

«تراتيل لآلامها» عنوان يسري في رواق السّمع بصدى ترانيم خافتة هي صوت الرّوح المكلومة. نغمات ليست كالنغمات تكتسي من القداسة إهابا جللا...وهي في العنوان تراتيل موصوفة بوجهتها: «لآلامها» تبدو بمقام قربان يهدى على شرف آلام موصولة بضمير المؤنث الغائب. ولسائل أن يسأل من تكون صاحبة «الهاء»؟ وسرعان ما يدرك أنّها على قدر من القداسة والمهابة ولا شك حين تبلغ عتبة الإهداء:

« إلى روح أمي
إلى أمّهات الشهداء ومساجين الرأي
سنوات الجمر»

الأم والشّهيد والرأي والسجن والموت والنضال، هي ذي إذن المفاتيح المعلنة لهذا النص الروائي بامتياز والصادر سنة ٢٠١١ والحائز جائزة الكريديف في السرد سنة ٢٠١٢.

تنطلق الرواية من المقبرة حيث تقف الراوية دنيا الحاج لتنتقي مكانا لجثمان أمّها، مكانا يليق بالراحلة، خليق بضمّ رفات امرأة استثنائيّة ستسعى الراوية في إبراز ذلك من خلال صفحات تأبينيّة تراوح بين حرقة الحاضر ورواح الذّاكرة الخصبة... نصّ تأبيني بامتياز تحفره الكاتبة في صخر الوجع ومرارة الواقع لتنطلق عبره حفيّة بالحياة والصّراع، رافعة لواء التحدي والانتصار للرأي الحرّ.

« بين سنديانة ونخلة عثرت على مكان قبرك»..

هكذا تستهل الكاتبة تراتيلها، فندرك أنّ الفقيدة عملاقة هي الأخرى بما ستكشف عليه مفاصل الأحداث.

ينغلق القبر على الرّاحلة خضراء.. لتظلّ ذكريات حياتها خضراء نضرة مشرقة في صدر ابنتها دنيا الحاج ذكرى غير باهتة فيها من القوة والإيحاء والرمز والحكمة والصبر الكثير... ذكريات تتوزع وتتخلل النص التأبينيّ الطويل الذي تختمه الكاتبة بما سعت إليه دنيا الحاج من مواصلة الانتصار للرأي الحر والصراع من أجله، كلّفها ذلك ما كلّفها والحرص على أن تجعل الراحلة تنعم بالهدوء في قبرها بالسعي لأن يغادر أخوها السّجن... شقيقها الذي يقبع خلف القضبان من أجل جهره برأي مخالف لسدنة السياسة ... شقيقها الذي كان حلقة شائكة في سلسلة عذابات عاشتها خضراء. فلا تذر بابا تطرقه بين المحامين والجمعيات الإنسانية.. بل لا تتوانى في الالتجاء إلى صديق قديم (توفيق العايب) في وزارة الداخلية. تخرّج قاضيا وهي لا تزال طالبة بالسنة الثانية كان من المدافعين في صفوف الطلاب «على حق الشعوب في العيش الكريم وعن حرية الرأي وحرية المعتقد ومنددا بالرئاسة مدى الحياة....فوجئت باسمه يتردّد في نشرة أخبار الساعة السابعة صباحا وهي في سرا الريح كواحد من أهم الشخصيات التي أسندت لها مهام مرموقة في البلاد «ص١٣٥ فيصدمها الواقع وتكتشف أنّ صديقها قد غيّر انتماءه الحزبي وصارا عضوا في الحزب الحاكم ويصارحها من موقعه أنّ « لا مجال لتحقيق هذا الطلب، هناك أوامر صارمة بشأن هؤلاء السجناء» وتنتهي المقابلة بعد أن يميل الحوار إلى مواجهة إلى إيقاف دنيا الحاج وسجنها هي الأخرى.

تهرّب الرّاوية / دنيا الحاج صورة الأم من طبقات التراب حيث غيّبتها طقوس جنائزيّة، إلى صورة امرأة مات جسدها لكن روحها ثابتة ووهجها يشحن الرّوح، ومن خلفهما الكاتبة التي تخلّد صورة امرأة استثنائية بوجود استثنائي عبر الكتابة والتخليد الفنّي.. امرأة صبورة تواجه قدرها بكبرياء وهي المنحدرة من جذع صلب لقبيلة عاشت بين صخور الجبال مثل نسورها، واجهت ضيم المحتل عبر العصور بشجاعة فتوارثت عرق الاصرار والمواجهة وأورثته، وما القابع في السجن وما دنيا الحاج إلا صورة عن العرق الثوري الدسّاس.. تعيش المرأة ظروف اعتقال ابنها الذي استله البوليس من بين أهله... تهاتف ابنتها المدرّسة بقرية سرا الريح الريفيّة من أقصى الشمال الغربي التونسي:

« دنيا، اعتقلوا غيثا يا بنيتي، داهموا البيت وأخرجوه من الحمام، الأوغاد لم ينتظروا حتى يرتيدي ثيابه ويضع حذاءه، قادوه و هو ملفوف بالبشكير وشعره يتقاطر ماء وألقوا به وسط سيارة الباقا مع كلابهم الشرسة التي أحاطت بالبيت وأغلقت الشارع، يالبعتي يا بنيتي ناري شاعلة وأنت ساكنة «سرا الريح» ص ٦٧

من خلال معاناة خضراء تزيح الكاتبة الستار عن صورة المرأة التي تصبح وتمسي وقلبها معلّق في الطريق إلى السجن، حيث يقبع خلف القضبان بعض أهلها، إما زوج أو ابن أو شقيق أو قريب أو حبيب... المرأة حمّالة الوجع، مكلومة الكبد.. لتتجلّى مآسي كثيرات يعشن خارج القضبان صحيح، ولكن في الوقت نفسه داخل قضبان أشرّ وأمرّ لسجن كبير من اللاحول واللاقوة... العجز عن افتكاك الأسير وتنامي الخوف على التنكيل بالتعذيب الجسدي والقهر النفسي، من الانتظار الطويل المضني تحت عين الحرّاس وفي أروقة المحاكم وتحت رحمة الربّ. لا ينعمن بنوم ولا بطيب لقمة ولا بانفراج خاطر. تكون الأمّ غالبا أشدّهن معاناة .. ليس مثلها معاناة، تقضم من كبدها ما طلعت شمس لم يشهدها السجين... يصبح الألم المكتوم والصبر داء ينخر العظم شيئا فشيئا، تعمل قوارضه في الخفاء لتعلّ الجسد، وتدنيه من قبره.

تقول الكاتبة على لسان دنيا الحاج ص ٩٣:

« أتأمّل أمي القابعة على مقعد حذو نافذة قاعة الانتظار وقد لوّحت الشمس سحنتها التي تفحمّت حتى صارت بلون القرنفل المحروق، أعمد إلى الحديث معها ولكنها لا تردّ بكلمة تسبح عيناي في غيهب روحها ن كأنّ نارا خبت في جوفها وراحت تنهشها من الدّاخل، أحملق فيها بمرارة متأمّلة حزنها الوحشيّ وأبكي في صمت لحالها...»

تحتلّ رواية «تراتيل لآلامها» مكانة ضمن ما يشار إليه بأدب السّجون مع اختلاف في الطرح، حيث اهتمت بعض الروايات السيرذاتية التي صدرت في تونس هذه السنوات الثلاث الأخيرة، بطرح معاناة السجين إبّان فترة اعتقاله وما لحقه من عذاب نفسي وجسدي، ومعاناة تمدّ مخالبها في الخفاء بتفاصيل ضاربة في البشاعة تفضح الوجه الكريه للسلطة وضريبة الاختلاف... نصوص وإن اختلفت درجات مكانتها من الحبكة الأدبية والصياغة الفنيّة، هي من الأهميّة بمكان، سجلت عبر الكتابة وثيقة تاريخية لمعاناة الإنسان التي ما كانت تحبّر لتعرّي عن المستور البشع لولا الثورة وسقوط جدرا الصمت، فكانت شهادة حيّة، وإدانة صارخة لسياسة قوامها الخداع والقهر. نصوص كتبها أصحابها عن ذواتهم داخل قضبان السجن. في حين تعرّضت رشيدة الشارني في روايتها هذه إلى وضع أهل السجناء...وضع من يعيش المأساة خارج أسوار السجن، وخصّت منهم النّساء، فمن غيرهن.. تصيبهن المآسي في مقتل؟ تبتلع المعارك بكل أنواعها رجالهن، يكفي استعراض تاريخ الحروب ليشهد بذلك وضع الأرامل والثّكالى والأيتام (تتلقّى مسؤوليتهن المرأة بالمقام الأوّل) فضلا عمّا تتعرّض له المرأة من مهانة الأسر وانتهاك العرض. ولذلك ورد إهداء هذا العمل الأدبي إلى أمّهات الشهداء وسجناء الرأي.. كلمسة تعاطف ووفاء.

دنيا الحاج امرأة عاشت تجربة اعتقال شقيقها وعذاب أمها خضراء التي نخر عظمها وروحها البكاء على ابنها وفقده ومعاناتها اليومية حين تزوره وحين تفكّر في ما قد يحيق به حتّى أودى بها ذلك إلى القبر. عرفت معنى أن يقبض على المرء وتسلب منه حريته وعاشت سورة الرّعب وهي المرأة ـ من ألوان العذاب الخاصة بالمرأة في السجون ويتجلى ذلك في السؤال الحارق الذي يراودها حيث تقول ص ١٥٠ :

«..هل يصبح جسدي ذات يوم حقلا لعبث الآخرين؟ أتذكر ما روته لنا خضراء عن المناضلة الجزائرية جميلة بةحيرد وما قرأته وأنا صبية من تفاصيل مرعبة عن أساليب تعذيبها في كتاب بالفرنسية للكاتبة جيزيل حليمي فيشتدّ جزعي وأتساءل إن كان جسدي يتحمّل مثل ذلك العذاب المروّع»

رشيدة الشارني

تبدأ دنيا الحاج الصراع وهي التي انقطعت عن دراستها الجامعية لتتولى تدريس الأطفال في القرى النائية تحمل رسالة الأنبياء في إيصال الحكمة، والمبشرين في الدعوة إلى درب الله، تكشط الجهل عن العقول الصغيرة وتعلمهم الحرف والكلمة ليتزوّدوا بالعلم، يدفعها إيمان بأن لا شيء يقهر الظلم سوى العلم والمعرفة والعقل فهي القيم البنّاءة المنتصرة دائما ـ وإن طال طريقها ـ على الظلمات. تحتار أن تدرس في قرية جبلية نائية لنشر العلم، معلنة حربها ضدّ الجهل فما استفحل حكم ظالم إلاّ حيث سري الجهل. تقول الراوية بضمير خضراء الرّاحلة تستحث ابنتها الغارقة في الوجع:

« انهضي يا غائرة الرّوح،
اقلعي أوتادك المشدودة إلى الجبال وهيّا إلى معترك الحياة،
هذا زمن محمول على كفّ النّار ولا وقت للاسترخاء الآن»

وتستجيب دنيا الحاج للنداء « تقول ص ٦٩:

«يتلاطم الغضب في دمي وتتصارع الأصوات في رأسي يسكنني إحساس مارد وجبّار بالحركة والانعتاق، أدحرج سكون الأيّام خلفي وأعلو صهوة الرّيح، أعدوا عبر التلال تطاردني استغاثة خضراء، تعدو معي السحب والجبال والأطيار والصنوبر والفرنان، تتقافز ضلوعي وتتسرب نيران خفيّة من جميع حواسي، يتنهّد الهواء من بين شقوق الأشجار ويلسع وجهي، أشعر بقوّة أشياء غريبة كامنة فيّ.. آه ، من قال إنني آويت إلى الصّمت ونسيت الوطن وانتهيت إلى العدم؟»

لوحة من مونولوق داخلي يصف حالة فارقة من اعتمالات الاصرار على المواجهة، يخطها الوعي باللحظة التاريخية التي تبدأ من مأساة فرد اختار أن يكون مختلفا برأيه في مواجهة آلة قمع... مواجهة على غاية من الخطورة، صدام هو الحلقة الأولى في نضال الشعوب عبر الأرض.

تستعيد دنيا الحاج من مأساة أمها قواها التي هزّها الفقدان، فقدان الأم بالموت وفقدان الشقيق بالاعتقال وفقدان الاطمئنان في العائلة، حيث الوالد شيخ هدّته النوائب وحيث الإخوة تتجاذبهم طرق العيش والقناعات، صورة صادقة من المجتمع وإيحاء بتفاوت نسب الوعي لدى المجموعة، ممّا يؤكد لدنيا الحاج ثقل رسالتها كمدرّسة، وكشقيقة السّجين، وكفرد مثقف واع بات يقف على الضفة المقابلة للتيار الجماعي.

«تراتيل لآلامها» مشاهد متفرقة لواقع مجتمع عربيّ يرزح تحت واقع سياسي تداعت سلبياته على معيش الناس... تمازجت عبرها أحداث مختلفة من تاريخ الناس البسطاء وخصائص الأماكن التي عاشوا فيها وميزاتهم الثقافية وتطلعاتهم ونسب وعيهم بارهاصات الواقع، كواقعة قبائل بني خمير مع الباي المتواطئ مع المستعمر الفرنسي الذي نكّل بالعزّل ولم يسلم من جوره حتى الأجنة في بطون الأمهات، حدّثت دنيا الحاج أسوة بشهرزاد الحكاية عن مقاتلي جبال برقو، عن الرعاة والفلاّحين ومبادئهم، عن امرأة عشقت الغناء وفرّت إلى الحاضرة لتنخرط ضمن الرشيدية فلحقها رجل القبيلة ليعيدها إلى القرية ويحبسها في زريبة الغنم فكرهت نفسها الضيم وانتحرت في قاع الوادي، لم تنس شهرزاد الحكاية أن تشير إلى مآسي الرّازحين تحت الاحتلال حيث تذكر جريمة القتل المجاني الظالم في شخص الطفل محمد الدرة .. وقائع مختلفة من دنيا النّاس، عبر مشاهد حُبكت بوعي روح مثقفة برتها النوائب، ويراع مبدعة سقط الحدّ الفاصل بينها ككاتبة وبين الرّاوية/السّاردة... ليتأكّد سلطان التجربة الذاتية على عالم التخييل الفنّي... في سياق سردي توسّلت فيه الكاتبة بامتياز خصيصة الفلاش باك، إلى جانب المونولوق والحوار، على محمل لغوي لا تعقيد فيه ينساب طيّعا لصياغة الأفكار، طيّعا سلسا عند عديد اللوحات حيث الوصف الدّقيق للمشاهد الخارجية ولاهتزازات النّفس، وتطوّر حالات الذّات حيال القرار الحاسم « تقول دنيا الحاج ص ١٩ :

«.... كأني أخرج من شرنقتي وألج قلب الحياة ، كأن ريحا أخذت تستيقظ بداخلي وتنفخ أسرارها في ناي القلب وتحيي شرايين .... ينطفئ وهج الشمس ويزحف الغيم حثيثا إلى قلب السّماء أفرغ بئر أعماقي من آخر مفردات التوحد والعزلة وأشق عباب الغاب ممتلئة بشيء من الصفاء الكئيب «

مما يلفت النظر في هذا النص توحّد الذّات الحائرة بالطّبيعة وعناصرها بدءا بالأمكنة.. الموطن الأصلي لخضراء ...مقبرة الأهل.. غابات الشمال حيث قرية سرا الريح الذي انتقلت إليه دنيا للتدريس.. مشاهد تعيدنا إلى أمهات الكتب العالمية التي تعرّفنا عليها في عتبات الدراسة وأثرت في كياناتنا رومانسيتها، وسمت الأدب الإنساني بطابعها، وخدمت قضايا الإنسان بامتياز.

تحتفي الكاتبة بالأرض والتربة والريح كأنما تريد أن تعيد المخلوق إلى أمّه الطبيعة ليولد من رحمها من جديد وقد تخلّص من تشوهات العالم الممسوخ بالزّيف والظلم والجهل... علّه ينهض إنسانا جديدا مشحونا بقوّة تعيد للحياة توازنها حين تهتزّ أركان الظلم والقهر.

«تراتيل لآلامها» رواية استهلتها رشيدة الشارني بدمعة وداع مأتمية على روح خضراء الأم التي ترمز باسمها وتفاصيل حياتها ومعاناتها ما أسّس هذا النص الإبداعي، والذي ختمته صاحبته بانفراج وفسحة أمل حين غادرت دنيا الحاج ظلمة السجن إلى الشارع حيث اغتسلت بالضوء واستشرفت برؤيتها لغرابيب يتقاتلون عند أشجار شارع الحبيب بورقيبة من العاصمة ذلك الذي سيشهد أكبر مظاهرة عرفها يوم ١٤ جانفي ٢٠١١ وحيث يهمس لها تمثال ابن خلدون في آخر الشارع:

خضراء يا لون تونس
ليل الغرابيب قصير
وكل العمر
أرخص من دمعتك

* قاصة وروائية من تونس

(1) « السرد وأسئلة الكينونة» للدكتور حاتم التهامي القطناسي/ كتاب دبي الثقافية /٧٧ فبراير ٢٠١٣

(2) كاتبة تونسية من أسرة التعليم. صدرت لها مجموعتان قصصيتان «الحياة على حافة الدنيا «سنة ١٩٩٧ حازت جائزة الكريديف و»صهيل الأسئلة» الحائزة جائزة «إبداعات المرأة العربية بالشارقة « ثم روايتها «تراتيل لآلامها» سنة ٢٠١١ الحائزة بدورها على جائزة الكريديف .

حيوانات تونس في زمن الترويكا

منصف الوهايبي

■ يصف لانزا ديل غاستو في فصل من كتابه»الحجّ إلى الينابيع» رحلته إلى مدينة أغرا الهنديّة.وممّا جاء فيه أنّه ما أن توغّل في حيّ المسلمين،حتى وقع على نفر يصرخون وهم يهوون ضربا على ظهر حصان،كانوا قد جعلوا مقوده وهو حبل يمرّ تحت فخذه ويكشط بطنه.وكلّما ازدادوا ضربا تراجع الحيوان إلى الوراء وهو يخبط ويرفس. يتذكّر الكاتب وقد اعتراه الغضب،قول غاندي» ثمّة أوقات تصبح فيها القوّة هي التعبير الوحيد الممكن عن اللاعنف». يقول:» انقضضت عندئذ على هؤلاء النزقين ضعيفي العقل،وبغضبة جامحة حوّلت عصيّهم وصراخهم نحوي.ولكن زرقة عينيّ،فاجأتهم لا ريب؛إذ ما لبثوا؛حين نظرت إليهم وجها لوجه، أن سقطت أذرعهم إلى جنوبهم.» ويأخذ لانزا بمقود الحصان الذي كان يزبد ويرتعش.يمسّد عنقه ثمّ يطلقه،ويتركه يواجه قدره

* * *

عدت إلى كتاب لانزا الذي قرأته أكثر من مرّة، أقلّب صفحاته بحثا عن هذ النصّ الذي كتبه صاحبه عام ١٩٣٧؛ولا مسوّغ لذلك سوى ما تعوّدنا عليه في زمن الترويكا،في كثير من مدننا وقرانا، من رؤية جزارين لا يتردّدون في ذبح خروف أو جدي أو عجل على قارعة الشارع الرئيسي. أو في الازقّة..بل رأيت من ينحر جملا على الرصيف،في القيروان، قريبا من بيتي؛فيما الجمل يرغي ويزبد.. بل يبكي ويعول(تذكّرت حصان نيتشه في تورينو، والحوذيّ الذي كان يلهب ظهره بالسّوط، فيما هو يتلكأ وكأنه يمشي في قيد ينازعه، ولا يكاد ينهز بصدره للسّير؛ ونيتشه الذي يتعلّق برقبة الحصان ليحميه، وهو يجهش بالبكاء. ثمّ يدخل على أمّه، ويخبرها بأنّه قد جُنّ لا شكّ.)

* * *

كتبت منذ سنوات في كتابي»فهرست الحيوان» عن الصلة التي يمكن أن تنعقد بين الانسان والحيوان،وقلت لعلّها ذكرى ما تقبع في سحيق سابق على وجودنا الاجتماعي، أعني منذ لا نتذكّر،ونحن كائنات هشّة بكماء، قطعة لحم تندلق إلى الأرض، وتتدرّج موكولة إلى هشاشتها في ذلك السّديم الأوّل أو النّعيم الأوّل،نتوسّل بالحركة والإيماءة أو بالضّحك والبكاء

ربّما كان الحيوان ذاكرتنا الأولى المفقودة

الحيوان لا يرزح مثلنا تحت إرث الموتى،فإذا كان له ماض فهو ماضينا نحن البعيد، قبل أن تمتدّ إلينا يد المجتمع، وتحفر صورتها في لحمنا. ربّما جمعنا وإيّاه صباح غابر من أيّام الخليقة حيث كان درب بسيط يوحّد بيننا نحن حيوانات الأرض التي تفكّر لا برؤوسها فقط وإنّما بأيديها ومعدها وجلودها وأقدامها أيضا، وهذه الكائنات البكماء، رغم أنّ هذه القرابة قد نسيت ـ كما كتب طاغور ـ منذ عهد سحيق، ولم يبق من ذلك الفردوس السّالف غير وشم بسيط في لغتنا: هذه المحاكية الصّوتيّة Omnotopée..

الكلمات التي تحاكي أصوات الحيوان والطّبيعة، وبخاصّة في لغة مثل العربيّة تمتلك خصيصة مميّزة في بنيتها الصّوتيّة هي عدم وجود صوت صائت ينفصل عن صوت صامت يلفظ قبله.

في مدن أوروبا وقراها نرى الحمام الذي يتسكّع غير مبال بالنّاس، ولا أحد يزعجه. "هو بقر أوروبّا الهنديّ!" كما قال لي الشاعر البرتغالي أجيتو غونسالفاس رحمه الله. كلّ هذه الكائنات التي تعيش في الكون مثل الماء في الماء،ترتبط معنا بشوابك قرابة كثيرة! ربّما نحن نسمّي الأشياء، أمّا هي فالأشياء تتسمّى لها

* * *

وحتى لا يذهبنّ في الظنّ، أنّ لانزا ديل غاستو يتحامل على المسلمين في النصّ القصير الذي تمثّلت به؛ فإنّي أختم هذا العمود بشذرات من مديحه وهو يخاطب المسلمين، والعرب تحديدا:» أيها النبلاء بين الناس قاطبة،يا أخوة الأحصنة وكلاب الصيد،أحبّ الصحراء التي خرجتم منها،وحجر العربيّة السعيدة...يكفيني أن أسمع أربع نغمات من موسيقى العرب ذات الأبعاد المحدودة،وخفوتها المفاجئ ورجعها المؤثّر حتى أقع نشوان من اللذة... أحبّ مآذنكم المرفوعة كأصبع محتضر يشهد بوحدانية الله أحبّ جودكم وثراءكم المتآخي مع الفقر التقي،ويشبهه من ناحيتين: النبل والتقشّف... أحبّ تغزّلكم بالخمرة،يا أكثر شاربي الماء القراح.» سلاما لحيوانات تونس التي أصبحت تعاني أكثر ممّا يعاني التونسيون..شكرا لشعبنا العظيم ينقلنا بضربة ساحر من زمن بورقيبة وحشاد والمسعدي وجورج عدّة... إلى زمن راشد الغنوشي واللوز والشورو والزيتون.. ولم يعد ينقصنا سوى»التين» لتكتمل الصورة..سلاما

شاهد نفي

نَوبَة بَوْح !

خيري منصور

ثمة من عادوا من أول الطريق، لأنهم مُزَوّدون بحاسة شم كَلبيّة كالتي تصفها الشاعرة اميلي ديكنسون، شمّوا عن بعد رائحة زنزانة او كسرة خبز تعشش فيها الفطريات او جنونا يتلهى به الاطفال لأنه ليس نيتشويا او عذريا، وثمة من عادوا من منتصف المسافة اتّعاظا واعتبارا مما رأوا او سمعوا، لكن من اوغلوا في الطريق حتى النهاية، لا احد يعلم الخواتيم التراجيدية التي انتهوا اليها لأن احدا منهم لم يعد، ومن علقت أمانة التبليغ في رقابهم من الورثة خذلوهم، ولعل عبارة السهروردي الخالدة عن القدم التي اراقت الدم هي المفتاح الذهبي للباب المسحور، الذي تكسّرت في اقفاله الصّدئة مفاتيح لا تحصى .

وكان عروة بن العبد اول من دشّن الانتحار غير الارادي عندما حمل رسالة فيها أمر بقتله، لكن احفاد عروة كانوا ادرى من السّلف بما حمل اليهم من أخبار، سواء في اعناق غربان زاجلة او على الهوادج حيث تسود ثقافة الاجترار والتّماوت بحثا عن النجاة، والخيارات التي تفرضها النكاية .

نادرا ما اوغل المثقف العربي في الطريق الذي قال عنه ازرا باوند بأن الزاد والرفيق وحتى الظل تنعدم في نهاياته، ولعلّ هذا ما دفع الشاعر حجازي وهو يرثي صديقه الشاب ان يعترف بأن جيلا بكامله قد عاد، لكن واحدا فقط هو الذي اوغل حتى منابع السّواد والموت الإرادي الذي لا يناقض الحياة بل يدافع عن جدواها .

لقد حرص المثقف العربي منذ بواكيره على ادّخار احتياطيات عدة احترازا او محاولة تدارُك، وكانت الشيزوفرينيا الوقائية احد اهم الدفاعات، كلام للصحيفة او الكتاب او الفضائية وكلام مضاد للآخر الأقرب اليه، علمانية سريّة وثيوقراطية معلنة، افطار حتى التخمة في ايام الصوم وادّعاء بنفاد الصبر أمام الآخرين، وموقف فلسفي وجودي من الزمان والموت وامتثال كامل لثقافة الخرافة وطقوسها، خطّان بل خطابان متوازيان لا يلتقيان الا اذا اجترحت الفيزياء اينشتاين آخر من صلب اللغة، حداثويا يتبنى المعرفة في ذروة تجلياتها واتباعيا يتملق السّائد كي يحافظ على عضويته في ناديه القطيعي، أما كيف يتعايش الخطابان فتلك هي المعجزة التي اخفق في اجتراحها كيان آدمي ملفّق من جيكل وهايد، ومن الملاك والشيطان ومن عنترة واخيه شيبوب .

لنعترف دونما مواربة او مكابرة أن من عادوا قبل التورط بظهيرة نهارهم ومكثوا في الضّحى كانوا الأدرى بشعاب هذه التضاريس سواء كانت طبيعية او بشرية اجتماعية وسياسية، فهُم حققوا النجاة ليس من عقاب الآخرين بل من سؤالهم الوجودي الذي يقضم العمر كما يقضم الحمار جزرة بلا طائل وبلا اجابة .

* * *

البعض منا صدّقوا ما قرأوا في الصّبا تماما كما صدّقوا مواعظ البالغين وهم في طور العذراء كما هو الحال في الفراشات ودودة القزّ، ولم يرشدهم احد الى مصدر الاضاءة في دودة القز، لأنهم لو عرفوا لعزفوا عن الحرير كله، تماما كما فعل الشاعر الرومانسي كيتس عندما حطّم الكأس الذي كان يحمله وهو يسمع شرحا علميا عن قوس قزح يعيده الى العناصر الفيزيائية، او كما غضب شعراء آخرون عندما عرفوا القمر على حقيقته فهو ليس قنديل العشّاق الأبدي بل حجر عملاق ملقى على قارعة السماء، ولا ضوء له الا ما يتسوله من كوكب آخر.

من صدّق كل المدائح التي كيلت للموتى من الشعراء والكتّاب في حفلات تأبينهم كان عليه ان يدرك حقيقة عارية هي ان عليه ان يموت على الفور كي يظفر بهذا الاستحقاق، وكالعادة لم يتنبّه الى هذه الظاهرة المزمنة في ثقافتنا غير المستشرقين، ومنهم ذلك الذي شاهد الاحتفاء بالسياب بعد رحيله، وهو يعرف ان من ساروا في جنازته في جوّ ماطر أربعة، وحين تلقت ارملته النبأ كان اثاث بيتها في الشارع معروضا للمزاد، لأن دائرة العمل قامت بالحجز عليه .

وحين قال محمود درويش ان ذويه يحبّونه ميتا او يفضلونه ميتا كي تتجلى بلاغتهم الرثائية كان يدرك ان من الحب ما قتل بالفعل، وهذا ما جعله يتنبّه مبكرا الى ما سماه الحب القاسي، هذا الحب الذي يصعب معه التفريق بين القبلة والعضة او بين الهمسة الحميمة واللّدغة !!

* * *

لم يهبط هذا المشتغل في الثقافة بمظلة من احدى المجرات، انه صناعة ارضية بامتياز، تربى في الحاضنة ذاتها التي تربى فيها من يعاقبهم على العزوف عن القراءة وتلقى علومه الأولى في مدارس اشبه بالزنازين بحيث يكون رنين الجرس في الحصة الاخيرة بمثابة إفراج، ويصبح يوم الخميس هو اليوم المقدس في الاسبوع وليس الجمعة كما كنا نظن، لأنها تفضي الى صباح موحش وموعود بالعقاب .

حمل معه المشتغل في هذا الحقل الملغوم بأشجار الصبير الفيروسات ذاتها، ومنها الحسد لا الغبطة، والمراذلة لا المفاضلة، والنميمة لا الحوار، لهذا نادرا ما نعثر على انصاف مُتبادل ويذكّرنا هذا بما كتبه السّجين الامريكي كارل تشسمان حين قال ان كل السّجناء متشابهون وكل واحد منهم كان يقول ما يقولونه عنه.

والأرجح ان السلطة السياسية في العالم العربي لم تكن حصيفة الا في ترصدها لمثقفين عادوا من اول الطريق بفضل حاسة الشم الكلبية التي تحدثت عنها ديكنسون، فهم ملاقط وقفازات نموذجية للصيد لأنهم يمارسون وظيفة مزدوجة، فمن جهة يعلنون كفاءتهم في العمل، ومن جهة اخرى يثأرون لأنفسهم ممن اوغلوا حتى نهايات الطريق، فالتحاسد لم يسلم منه حتى شهيد او سجين او مشلول .

انها نوبة بوح لا اكثر ولا أقلّ تنتاب المبتلى بهذه المهنة التي اتسعت للهديل والنّعيق، وقد لا يطول عمرها اكثر من قشعريرة، لكن بدونها يتعذّر على المثقف ان يرقص على موسيقاه!!!

«كتاب المغازي الموريسكية»:

استلهام الملحمة واضفاء طابع البطولة على الحكايات

د. عبد العالي بروكي *

«كتاب المغازي» الموريسكية هو عبارة عن مجموعة من الحكايات الملحمية المجهولة المؤلف، والتي تروي أحداث بعض غزوات العهد الإسلامي الأول، والتي تتخذ لها كبطل رئيسي عليا بن أبي طالب (ض). وقد كتبت هذه المغازي في القرن السادس عشر باللغة «العجمية» أو «ألخاميادو». إلا أن كتابة هذه الحكايات من طرف الموريسكيين في القرن السادس عشر لا ينفي وجودها سلفا كحكايات شفهية.

وقد لجأ الموريسكيون إلى هذا النوع من الكتابة لمحاولة إنماء الروح الدينية في الوقت الذي كانوا يعانون من الاضطهاد والقمع الممارس عليهم من طرف محاكم التفتيش؛ وهذه الحكايات تذكير بالماضي الإسلامي وبإنجازات الفتوحات، وتذكير كذلك بإمكانية وقوع المعجزات بالصمود والإيمان بالله. لهذا فبالإضافة إلى البعد الأدبي للمغازي فهي كذلك ذات بعد سياسي وديني، ونوع من الخطاب الحماسي غير المباشر في تلك الفترة التي شهدت عدة ثورات كانت أشهرها ثورة غرناطة الكبرى عام 1568 والتي تزعمها محمد بن أمية.

سنحاول في قراءتنا لهذا الكتاب عرض ملخص لكل حكاية على حدة، ثم إبراز بعض من جوانبها التاريخية. فكتاب المغازي الموريسكية يضم تسع حكايات تختلف في أزمنتها وأمكنتها لكنها تلتقي في موضوع واحد وهو الغزوات الإسلامية.

ملخص الحكايات

الحكاية الأولى والمروية عن ابن إسحاق تروي أحداث معركة المسلمين مع الأصيد بن سلمى المخزومي. فبعد أن فرغ النبي (ص) من معركة المصطلق قام ذووا من ماتوا في هذه المعركة وعلى رأسهم هند بنت عقبة بن معيط –التي قتل أبوها وكان أسيرا– بكتابة رسالة إلى بني مخزوم بمكة تشتكي فيها مما حدث لأبيها، فقرروا محاربة النبي (ص). وكان على رأسهم الأصيد بن سلمى المخزومي. فبعد أن خرج أربعة من أبناء عم الأصيد ومقتلهم من طرف علي في المبارزة، خرج الأصيد فهزمه علي ليعلن الأصيد إسلامه أمام رسول الله (ص). فعاد قوم الأصيد من دونه إلى مكة؛ ولما رأى أبوه أن ابنه ليس مع العائدين سأل عنه وأخبروه بما فعل فأسلم العجوز بدوره مع أخت الأصيد.

أما الحكاية الثانية، والتي تنسب إلى الراوي السابق، فتحكي عن ملك اليمن الحارث بن أبي شمر الغساني الذي بعث إليه رسول الله (ص) رسالة مع زيد. فلما سمع الحارث الرسالة التي قرأها عليه أحد بطارقته، احتار في أمره، وبعد مرور تسعة أيام أقام الحارث مأدبة ليجتمع كل الناس، وأمر أحد وزرائه بأن يقرأ عليهم رسالة رسول الله (ص). فلما قرأها قام عجوز فنصح الملك ألا يخرج لمحاربة النبي (ص) ونصح الحارث أن يرسل عمرو بن معد يكرب الزبيدي لملاقاة النبي (ص)، حتى إذا انتصر عمرو كانت له هدية الحارث وإذا انهزم دفع الحارث الجزية للرسول وبقي في ملكه. فعمل الحارث بنصيحة الشيخ. وقد خرج الرسول (ص) بجيش من 12 ألف وخرج عمرو بجيش من 10 آلاف؛ ولما التقا الجيشان بدؤوا بالمبارزة، فقتل عمرو مقاتلان وفتى وعجوزا. ثم أمر النبي (ص) عليا لمنازلته فطال النزال بينهما والتقيا من جديد في اليوم الموالي فهزم علي عمرو، فأمره النبي بالإسلام فرفض أن يفعل تحت القوة، فأطلق النبي سراحه بأمر من الله ثم عاد عمرو في اليوم الموالي رفقة مائتين من رجاله فأسلموا جميعا. وبعد ذلك عاد عمرو إلى الحارث وأخبره بإسلامه ونصحه بدوره أن يسلم فأسلم هو و من عنده.

الحكاية الثالثة تحمل عنوان «معركة خديمة البارقية والأحوص بن مخاض». وهي مروية عن نفس الراوي، وتحكي عن علي بن أبي طالب (ض) الذي كان يحرس المسلمين بعد أن نصبوا خيامهم للاستراحة، فتبع غزالا وابتعد عن الجيش فضل الطريق حتى وصل واديا. لما رآه عبد عرفه فذهب وأخبر خديمة البارقية التي أرسلت الأحوص وبعض الفرسان للقبض على علي، فأرسل الأحوص الأزور بن طارق للقبض على علي فقتله هذا الأخير ثم خرج إليه الأحوص فهزمه علي فنصحه بالإسلام فأسلم، وعاد من كانوا مع الأحوص إلى خديمة فأخذت سلاحها وفرسها وخرجت بنفسها لمواجهة علي فهزمها ثم أسلمت.

أما الحكاية الرابعة، فهي «حديث وراء الحجرات». ومحتواها أن ملكا من أرض تسمى وراء الحجرات جاء إلى النبي (ص) ومعه ثلاثون فارسا يطلب أن يرسل معه أربعة من الصحابة ليعلموهم الدين، فطلبوا من النبي (ص) أن يبعث بخالد بن الوليد والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود الكندي وعمرو بن أمية الضمري. فذهبوا معهم فأسروهم لما وصلوا مدينة الحجرات وقرروا إحراقهم. فأرسل الله جبريل عليه السلام إلى النبي فأخبره بما حصل للصحابة فذهب إلى علي وأيقظه ثم أمره بالذهاب لانقاذ الصحابة. فخرج علي على فرسه ونام فطويت له الأرض ووصل بسرعة فدخل خيمة وفك أسر الصحابة. ولما جاء الملك ليأخذ الصحابة لم يجدهم فثقفوا أثرهم بثلاثين ألف فارس وأكثر من ذلك من المشاة، فتوسط علي الصحابة وقاتلوهم ومات منهم كثير وفر الباقون عائدين إلى المدينة بعد أن استسلموا ودخلوا في الإسلام.

الحكاية الخامسة تدور حول إحدى أشهر الغزوات وهي غزوة حنين، رغم أن الحكاية تحمل عنوان: «معركة بدر وحنين»، وهي مروية عن عبد الله بن عمر (ض). وملخص الحكاية أن مالك بن عوف النصري بعد ما سمع بغزو الرسول (ص) لمكة وبتحطيمه للأصنام، دعى جميع القبائل للتحالف معه ضد محمد (ص). فاجتمعت له قبائل بني النضير ومزيان وبنو عامر وبنو الملوح، إضافة إلى قبائل هوازن وثقيف اللتان كانتا لمالك. وكان عدد الجيش ثلاثين ألفا ما بين فارس وراجل. وجاء إبليس في هيئة فارس فحكى لهم ما فعل الرسول (ص) في مكة فزاد غضبهم. وجاء أعرابي إلى النبي فأخبره باستعداد مالك لمهاجمتهم وجاء جبريل فأكد كلام الأعرابي. فجمع الرسول الناس وحرضهم على الجهاد وخرج في جيش من اثنا عشر ألف جندي. وفي الطريق نحو مالك لقي المسلمون ثعبانا ضخما بوادي، كانت عليه شجرة ضخمة كانت تعظمها قريش، حيث كلمه الرسول (ص) فأخبره بأنه جني مؤمن جاء صحبة اثني عشر ألف جني للجهاد. فالتقى جيش المسلمين بجيش مالك وقام إبليس بإعلان موت النبي (ص) ففر المسلمون ثم أمر النبي عمه بنداء المسلمين فرفع الله صوته وسمعوه جميعها ثم عادوا بينما بقي علي يصارع جيش العدو حتى قال عنه جبريل أن الملائكة أعجبت به، ولحق به النبي فوجد عنده سبعين جرحا؛ فأخذ الرسول (ص) قدحا من الماء ومر بيده على الجراح فشفيت وبعد ذلك تنازع علي مع ذا الخمار فقتله علي، فتقدم علي وتبعه المسلمون وانتصروا على عدوهم.

أما الحكاية السادسة فهي المتعلقة بمعركة الملك المهلهل ابن الفياض. فبعد أن أبلغ جبريل رسول الله (ص) بقدوم المهلل لحربه في مائة ألف فارس وخمسين ألف راجل وأربعين ألف عبد أسود، جمع النبي المسلمين فاستشارهم ثم عمل برأي الخراساني بعد أن نصحه جبريل بذلك والمتمثل في مكاتبة المهلهل. فبعث بلالا إلى دار خالد بن الوليد الذي غاب عن مجلس النبي لعدم توفر الأكل ببيته لأنه جلس بالبيت يداعب الأطفال كي ينسيهم الجوع، فأمر النبي له بالصدقة ثم أعطاه الرسالة ونصحه بزاده في الطريق، أي بذكر الله والتكبير. فلما وصل واديا نام فأيقظه الحصان بعد أن رأى قدوم ألف فارس نحوه، فصارعهم خالد وقتل منهم مائة وفر الباقون، ثم صارع فتى آخر فهزمه وأمره بأن يذهب ليخبر قومه بمجيئه. فأتى قوم منهم خالدا فأخبرهم برغبته في مقابلة الملك. فاستقبلوه وأكرموه، وفي اليوم السابع أخبروه بمقابلة الملك، فجاء خالد الملك وكان أمامه صنم يسجد لها فرفض خالد أن يكلمه قبل أن يرمي بالصنم فغضب الملك وأمرهم بالقبض عليه فصارعهم لكنه سقط أسيرا فذبحوا حصانه وسلخوه ثم وضعوا خالدا في جلد حصانه وقرروا حرقه في اليوم الموالي. فنزل جبريل على النبي وأمره بإرسال علي لانقاذ خالد. فرحل علي وطويت له المسافة وهو نائم على حصانه؛ فوصل وأنقذ خالدا ثم ابتعدا نحو الجبل فلحق بهما فرسان الملك وحاصروهما فخاطبهم علي ولما عرفوه فروا وجاءوا ملكهم فأخبروه. فقرر فارس منازلة علي لكنه قتله وأخذ خالد سيفه وفرسه. فقرر المهلهل مصارعة علي بنفسه فقتله علي. فهاجم خالد وعلي فرسان الملك فقتلوهم ولم ينجو منهم إلا من أسلم. ولم يمض إلا قليل حتى لحقت بهم مواكب جيش المسلمين فوجدوهما قد انتصروا على العدو.

الحكاية السابعة تتحدث عن معركة الأشيب بن حنقر، وهي مروية عن إسحق الكلبي، حيث إن رسول الله (ص) كان يعد من بقي خارج الملة من الكفار فأخبره العباس بالأشيب بن حنقر العراش في تيماء والذي لديه صنم لربة على هيأة ديك بداخله جن. فبعث إليه رسالة مع عباس بن مرداس و ثمانية رجال، واستقبلهم الملك الأشيب فثار غضبه. فأرسل إلى الأخضر بن مثقف وهو لديهم بمثابة الند لعلي بن أبي طالب؛ فجاء الأخضر في عشرة آلاف فارس إلى تيماء ثم أطلق الملك سراح الصحابة وبعث معهم برسالة يتوعد فيها بالحرب. فاستعد النبي ثم اتجه إلى تيماء دون علي، فلما عرف الأشيب بقدومهم أرسل المقدام ومعه عشرة آلاف فارس فهزمه المسلمون. ثم خرج إليهم الأخضر وبدأوا بالنزال الفردي فخرج المسلمون واحدا واحدا فقتل منهم الأخضر أربعة عشر. ولما حل الليل أرسل النبي حجر بن عدي و مائة فارس لإحضار علي، فلما علم الأخضر بذلك اعترض طريقهم وأسرهم. إلا أن عليا في تلك الليلة رأى في المنام أن رسول الله (ص) ينادي عليه فاستيقض وامتطى حصانه وطويت له الأرض فلحق أول الأمر بالفرسان المأسورين ففك أسرهم، وقتل الكثير من الفرسان وأسر معظمهم وفر الباقون. فلما رأى النبي عليا فرح وقبله بين عينيه. فالتقى علي مع الأخضر فهزمه وأسره فضعف قوم الأخضر. ونصح عجوز الملك الأشيب بأن يقترح على علي منازلة الربة حتى إذا هزمها آمنوا بالله. فذهب علي وألف فارس لمحاربة شياطين الربة لكنهم فزعوا وفروا، وبقي علي لوحده فقاتل الجن وحطم الصنم، فأسلم الأخضر والأشيب وجميع القوم.

الحكاية الثامنة تحمل عنوان «حديث قصر الذهب وقصة الثعبان مع علي بن أبي طالب» وهي مروية عن إسحاق ابن عبد الله بسند يصل إلى وهب بن منبه؛ وتحكي القصة عن نزول وحي إلى النبي وفيه خبر وصول أعرابي يطلب العون من الرسول (ص) ويشتكي من ثعبان ضيق عليهم عيشهم ويسكن «قصر الذهب». فأرسل النبي ألف فارس مع الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب، فنادى علي بعض الصحابة وأمرهم بالترجل واتجهوا نحو القصر، فدخل علي لوحده ولم يستطيعوا أن يغيثوه. ورأت فاطمة رؤيا فزعت منها، فأرسلت إلى رسول الله _ص) فأخبرته بأنها رأت عليا تحيط به العفاريت والجن وهو يصيح ويطلب منها أن تخبر رسول الله (ص) لينقده، فنزل جبريل وأخبر النبي أن يطمئن فاطمة لأن الله أمدَ عليا بالملائكة ليساعدوه، فصعد النبي وفاطمة إلى ربوة عبد الله الأنصاري فقرب الله لهم المسافة ورأوا عليا يصارع الجن والتنين حتى قتل هذا الأخير، وأسلمت الجن وقتل منهم سبعة عشر ألفا.

أما الحكاية الأخيرة وهي «قصة علي والصبايا الأربعين»، والمروية عن ابن عباس (ض)، فتحكي عن علي بن أبي طالب بعد زواجه بفاطمة. بحيث إن هذه الأخيرة ذهبت إلى الطاحونة لتطحن مدا من شعير فمرت عليها عجوز وأربعون صبية متوشحات بالحرير واللؤلؤ والياقوت. فأعابت عنها العجوز زواجها بعلي ووصفته بخفيف الشعر وضخم الوسيعة ونحيف الساق والفقير. فلما دخل عليها علي وجدها تبكي فأخبرته بالسبب ورد عليها بأن شعره قليل من كثرة ما يضع البيضة على رأسه، وأن الأوصاف الأخرى كذلك بسبب مكانته وجهاده، أما الفقر فقال بأن النبي أفقر منه، فغضبت فاطمة من قوله وذهبت إلى بيت أبيها وجلس علي في بيته خشية مقابلة الرسول (ص). فدعى علي ربه بإرسال جيش من الكفار يحاصر المدينة فاستجاب الله له وبعث النبي إلى علي فظن أنه بخصوص أمر فاطمة وإذا به يدرك أن قوما حاصروا المدينة ففرح علي بذلك، ونادى فاطمة والصبايا الأربعين والعجوز أن يصعدوا فوق أسوار المدينة ليرينه وهو يقاتل، فقتل علي عشرات الفرسان في النزال. ثم دخل وسط جيش العدو فقتل منهم الكثير وخرج ملطخا بالدماء. وانتصر المسلمون، ثم جاء إلى حيث فاطمة والصبايا والعجوز.

هذه كانت بشكل وجيز الحكايات التي تحتويها المغازي الموريسكية. وهدفنا من خلال هذا التلخيص للحكايات، هو إبرازها في شكلها العام بغية تقربنا من مضمونها حتى يتسنى لنا رصد بعض من جوانبها التاريخية والتي تطرقت إليها كتب السيرة التي اطلعنا عليها.

التاريخي في حكايات المغازي

يقول الدكتور صلاح فضل في دراسته لكتاب المغازي: «فالمغازي التي يدور حولها الكتاب هي بدر وأحد والخندق واليرموك وحنين، وكلها وقائع تاريخية عظمى ثابتة، بل إن بعض التفاصيل الصغيرة تتفق تماما مع ما ورد في كتب التاريخ الموثقة مثل قصة دريد بن الصمة مع مالك بن عوف، كما أن أسماء معظم الأماكن والقبائل والأفراد ذات أصل تاريخي ثابت، ويتمثل السياق الملحمي حينئذ في توحيد البطل والمبالغة في صفاته والمغالاة في دور العناصر الخارقة وإضفاء طابع الأسطورة عليها، أما ما عدا ذلك، وهو الهيكل العظمي للروايات، فهو من صلب التاريخ المعتمد ووقائعه» .

سنتفق مع الدكتور صلاح فضل في بعض ما قاله وسنختلف معه في بعض آخر. فهناك العديد من التفاصيل الواردة في الكتب المؤرخة للعهد الإسلامي الأول، والتي نجدها في «كتاب المغازي»، فبالإضافة إلى الحوار الذي دار بين دريد ومالك بن عوف بخصوص مجيئه بالنساء والصبيان، نجد كذلك في الحكاية الخامسة ذكر حادثة الشجرة المقدسة عند قريش، إلا أن هذه الرواية تختلف عن التي ذكرها ابن هشام في السيرة إذ قال: «كانت كفار قريش و من سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوما.(...) قال (الحارث بن مالك): فتنادينا من جنبات الطريق: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. قال الرسول (ص): الله أكبر، قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى: «اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون». إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم» . وفي معركة حنين نفسها نجد تقريبا أن نفس الأسماء الواردة في المغازي هي نفسها في سيرة بن هشام. فنجد اسم مالك بن عوف النصري والقبائل التي جمعها حوله ثقيف وهوازن، مع عدم تواجد القبائل الأخرى المذكورة في المغازي. في حين نجد قبائل أخرى مثل نصر وجشم (قبيلة دريد) في كتاب السيرة.

كما نجد عنصرا آخر من العناصر التي قد تدلنا إلى معرفة اسم إحدى المعارك، وهي المعركة الأولى، أي «معركة الأصيد وأهل مكة». فرغم أننا لم نجد أي علم من الأعلام المشاركة في الحروب بهذا الاسم فإننا وجدنا اسم هند بنت عتبة والتي جاءت مذكورة في كتاب المغازي باسم هند بنت عقبة. وانطلاقا من هذه الشخصية يمكننا استنباط اسم المعركة و هي «أحد». ففي المعركة قامت هند بنت عقبة بتحريض بني عبد الدار ضد الرسول (ص).

أما فيما يخص عدد الجنود المسلمين في معركة حنين، فكانت كما جاء في المغازي 12 ألفا، اثنان من أهل مكة و10 آلاف من أصحاب الرسول الذين خرجوا معه.

فحكاية حنين هي أكثر الحكايات قربا من الواقع، خاصة وأن العنوان يحمل نفس اسم المعركة، إضافة إلى ذلك، فهيكل الحكاية ظل وفيا لرواية معركة حنين، خاصة فيما يتعلق بحادث تخلف المسلمين في المعركة ونداء العباس الذي سمع الجميع صوته ثم عادوا للقتال، وكذا الملائكة التي مد بها الله المسلمين ليقاتلوا معهم.

أما حديث وراء الحجرات والذي جاءت فيه «وراء الحجرات» ذات دلالة مكانية، بحيث هي اسم لقبيلة وليس للتعبير عن حدث وراء الحجرات ونزول السورة، فإننا لم نجد في كتب السيرة التي اطلعنا عليها غزوة بهذا الاسم. أما ما وجدناه في سيرة بن هشام مرتبطا بوراء الحجرات، فيتعلق بوفد بني تميم ممثلا في بعض الأفراد أبرزهم عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي؛ وقد جاء هذا الوفد إلى النبي (ص) ليفاخروه بشاعرهم وخطيبهم، وطلبوا منه أن يخرج إليهم وأن يرى شاعرا من عنده أو خطيبا يرد عليهم.

أما من ائتمروا على إرسال نفر إلى رسول الله ليسألوه عن بعض الأشياء فهم من ثقيف وكانوا لم يسلموا بعد.

أما باقي الحكايات فليست هناك معلومات تؤكد أحداثها لمعرفة أي المعارك هي. كما أن أسماء بعض المعارك ليست موجودة البتة في كتب السيرة، من هنا يصعب علينا الجزم بأن المعارك التي تتحدث عنها المغازي هي اليرموك والخندق وبدر...

أما ما نجده يكتسي صبغة أسطورية محضة، فهو المتعلق بوصف المعارك وقوة علي (كرم الله وجهه) فيها.

فعلي في هذه الحكايات هو الشخصية الرئيسية، إذ كل الأحداث تتناسق وتتهيأ لظهور علي، وكل المعارك لا تجري دون حضوره؛ كما أن الإخبارات والوحي الإلهي عن طريق جبريل (ع)، أو عن طريق الرؤى يكون علي موضوعا لها، وهو قوة النبي الضاربة ودعامته الأساسية في الانتصار. ونلمس ذلك في عدة مناسبات، كما هو الأمر في «معركة الأشيب» وفي حكاية «قصر الذهب». ومن هنا يتبين أن عليا يأخذ صورة شبه مقدسة، إذ أن الله خصه في عدة مناسبات برعايته وبالمعجزات التي يسر له بها انتصاراته وأسفاره. وقد استعملت عدة أوصاف ومشاهد كانت جد مبالغ فيها، خاصة حين يصارع علي آلاف الجنود لوحده سواء كانوا من الإنس أو الجن، وهذا نجده في بعض كتب السيرة ذات المرجعية الشيعية حين تصف قوة علي وشجاعته في المعارك، دون أن يعني هذا بالضرورة تأثر الموريسكيين بهذا المذهب، بل نجد جذور تعلق الأندلسيين بآل البيت – وهو أمر كان شائعا في بلاد المغرب– منذ القرن السادس الهجري خلال عصر المرابطين، كما هو الحال في شعر ابن عبد الله محمد بن أبي الخصال الشقوري (540–465 هجرية) .

ولكن رغم كل الصفات والخوارق التي قدمتها المغازي عن علي (كرم الله وجهه) فإن الحكاية الأخيرة جاءت لتضفي عليه صبغة الرجل العادي الذي يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويعاني الفقر والسقم كالكثير من الناس، وهنا جمعت هذه الحكاية بين معطيين تاريخيين في حياة علي وشخصيته، أولهما زواجه بفاطمة وهو جد فقير، إذ أن الروايات والأحاديث التي تورد ذلك كثيرة ومنها حديث علي مع الرسول (ص) إذ جاء يطلب يد فاطمة منه فقال له الرسول (ص): « وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال: لا والله يا رسول الله، فقال: ما فعلت بالدرع التي سلحتكها؟ فقال: عندي والذي نفس علي بيده، إنها لحطيمة ما ثمنها أربعمائة درهم، قال: قد زوجتك فابعث بها فإنها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله (ص) . وثانيهما حبه للحرب.

إضافة إلى شخصية علي، نجد كذلك أن العديد من الشخصيات ثابتة الوجود تاريخيا وتحتفظ بنفس الوظائف المعروفة بها في زمن الرسول (ص)، فبلال مثلا هو المؤذن للصلاة، ومعاوية بن أبي سفيان كاتب النبي، رغم أن عليا في موضع هو الكاتب في المغازي.

كم رأينا، العناصر التاريخية التي حاولنا استنباطها من«كتاب المغازي» الموريسكية ليست كثيرة، إذ يتم الانطلاق فقط من إحدى التفاصيل الثابتة تاريخيا ثم تبنى من خلالها حكاية يكون للخيال فيها الحظ الأوسع.

هذه كانت بإيجاز بعض العناصر التاريخية في «كتاب المغازي» الموريسكية، والتي حاولنا الوقوف عندها لإبراز بعض من التراث الموريسكي المكتوب وكذا مظاهر ارتباط الموريسكيين المسلمين بالسلف وبالعهد الإسلامي الأول في خضم محنتهم ببلاد الأندلس، حيث لجأوا إلى مختلف الوسائل المتاحة والممكنة من أجل تحفيز بعضهم البعض في مواجهة حملات الإبادة والتهجير التي تعرضوا لها على يد محاكم التفتيش والتي لازال التاريخ يحتفظ بها ويسجلها.

* أستاذ باحث بمعهد الدراسات الإسبانية البرتغالية

لوحة رقص الموريسكيين

المراجع.

–أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج.3، المطبعة الخيرية، مصر، ط. 1، 1304 هجرية.
–أبو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، المجلد الثاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، مجلد 1 و 2.
–صلاح فضل «ملحمة المغازي الموريسكية: دراسة في الأدب الشعبي المقارن»، دار المعارف، القاهرة، ط. الأولى، 1989.
–محمد رضا، الإمام علي بن أبي طالب(ك)، دار الكتب العلمية، بيروت.
– محمد كاظم القزويني، علي من المهد إلى اللحد، مطبعة الآداب النجف، 1976.

تداعيات

الجنوب... الإقامة في الحكاية

عماد الورداني

■ في صيف 2004، التقيت صديقا يعشق الأدب العالمي، عبرت له عن قلقي من المستقبل، فنصحني بقراءة الرواية اليابانية، اقتنعت بفكرته لأن ليس لي ما أخسره خصوصا أنني مولع بالرواية وعوالمها، ولم أفكر يوما بقراءة الرواية اليابانية، قضيت الصيف أقرأ لياسوناري كاواباتا ويوكيو ميشيما وشيتشيرو فوكازاوا وجونيشيرو تانيزاكي..حيث شاركت في بناء هذا المتخيل المختلف بل خلت للحظة أنني كنت أتسرب إلى تلك العوالم الخفية لأشارك أبطالها في بناء عالم مفترض، كنت كالساموري الذي يتفنن في الحفاظ على شرفه كي لا ينهار ويضطر لإعلان طقس الهارا ـ كيري، وهو بمثابة انتحار احتفالي.. أنهيت الأعمال التي حصلت عليها، كان فصل الصيف قد أنهى حسابه معي، والقلق الذي تسرب إلي بفعل التفكير في مستقبلي تحول إلى ملل.

أسائل حقيبتي عن أي طرق سأذرعها لأصل إلى المجهول، قادني قدري إلى الجنوب، لم أفكر يوما في السفر إليه، فالبعيد عن العين بعيد عن القلب، كنت قد تابعت بعضا من تجاربه الإبداعية، لكنها لم تكن كفيلة بتأسيس صورة شمولية لهذا المكان، لأن المكان لا يتخذ بعده الوجودي إلا عندما يعاش. الحقيبة نفسها قادتني إلى مدينة بمذاق خاص، يشبه طعم القرفة. سأكون على موعد مع مدينة تارودانت، مدينة سمراء تنتمي إلى سوس العالمة، أتشوق لمعرفتها، وفي الوقت نفسه أعاتب قدري لأنه طوح بي نحو مجاهيله. مدينة لا أعرف عنها إلا القليل، ولا أعرف فيها أحدا، أنا الغصن الطري الذي لم يعش بعد حظه في الحياة، قدري أن أنام في مدينة غارقة في الحلم والسؤال. وصلت إليها مثقلا بالحنين إلى تطوان، أعزف مرثيتي دون قيثارة.. أرخيت العنان لقدمي كي تنحت تاريخا جديدا في قلب مدينة سأحل عليها ضيفا.

أوصلني سائق التاكسي إلى نزل صغير يوجد في قلب المدينة، علمت فيما بعد أن هذا القلب هو «ساحة أسارك»، في الطريق أنتبه إلى المقاهي والمطاعم والمتاجر المرصوصة على جانبي الطريق، كل شيء بسيط، مثلي تماما. تركت حقيبتي في غرفتي الصغيرة، غيرت ملابسي، خرجت إلى تارودانت لأكتشف دروبها، مدينة تكاد تكون خالية، بمنازلها الحمراء وشوارعها الضيقة وأبوابها العتيقة وملامحها الأصيلة، تشبه امرأة الحلم بوشمها الأخضر.. تخيلت أن سكان المدينة هاجروها نحو مدن أخرى، ربما رمى بهم القدر نحو مجاهله ليبحثوا عن سر الوجود. وأنا أصيغ أسئلتي، تنبهت إلى الحرارة المفرطة التي لفحت وجهي الأبيض، فعللت سرا من أسرار المدينة.. عدت لآخذ قسطا من الراحة، بعد غروب الشمس، نهضت على إيقاع مدينة نهضت من رمادها. عجت ساحة «أسارك» بجموع غفيرة من الناس: رجالا ونساء، أطفالا وشيوخا، يتهامسون فيما بينهم، آخرون يقهقهون، وبعضهم يقترب من نافورة ماء باحثين فيها عن أسرارهم.. أنت غريب، نعم أنا من تطوان، جئت إلى هنا كي أبدأ حياة جديدة.. , وأنا أحاور هذا المسن، ألحه يحكي بحرقة قصة المدينة، وقصته في الحياة، شاركته ألمه، وعبرت عن تعاطفي معه ضدا على هذا الزمن الكسيح.. أناس تارودانت ثرثارون وفضوليون، ثرثرتهم دثرت عبوري، حتى خلت أنني أندمج كليا في أحاديثهم، واستطبت تلك اللكنة التي تشبه معزوفة موسيقية. قررت في نفسي الارتباط بهذه الغجرية، لهذا ستتوجني عريسا في أحلامها، كلما هممت بزيارتها، وهي الزيارة التي ستصبح طقسا أحرص عليه كلما لفظتني غربة المكان، ستصبح تارودانت مكانا أسترجع فيه طاقتي على التأمل والتفكير والكتابة.

استقر بي المقام في مدينة صغيرة اسمها أولاد تايمة المدينة التي تقع بين تارودانت وأكادير..في هذه المدينة المنسية، سأوقع ست سنوات من حياتي تائها في عوالمها، أحاول أن أتأقلم مع الضجيج المنتشر في شوارعها الفسيحة، حتى أصبحت لا أنام إلا والطنين يعزف أغنيته في أذني. خلال هذه المدة قرأت كثيرا، كتبت كثيرا، عشت كثيرا.. بنيت عالما جديدا يختلف عن تلك العوالم التي عشتها من قبل. مكنتني مدن الجنوب الثلاث من الحلم والقبض على جذوته المشتعلة. مارست حريتي، وعشت أبحث عن كل نزوة حالمة لأتدثر بها من حرارة الطريق.. جرني الليل إليه كي أنهي حسابي مع تلك القصص الرومانسية التي أحتفظ بها في ذاكرتي.. العودة إلى تارودانت أو أكادير كل سبت تشبه حلما أزرق، أعرف أن هناك حكاية تنتظرني، وفي المدينتين عمقت علاقتي بكتابها ومبدعيها، أناس منحوني طيبوبتهم، ومكنوني من الاندماج في عوالم أمكنتهم التي يمتلكون أقفالها، لنقل إنهم سهلوا عبوري إلى مدنهم، أسمع شكاوى عن الهامش والمهمش والمقصي والمؤجل، آنذاك تذكرت كيف أن المركز يقتات على لحم الهامش، وأن الهوامش متحركة، متحولة، تساير حركة الشمس، بينما المركز هو سائر إلى الثبات إلى الموت إلى ليل غارق في الصمت. حاولت أن أشرعن علاقتي بثنائية المركز والهامش لأكتشف أن هذه التقسيمات هي مجرد أوهام نتداولها لنفلسف حالة الإبداع. أومن أن القراءة الحرة هي الطريق نحو فهم الذات وفهم العالم.. والكتابة وسيلتنا للتخفيف من عبء الذاكرة، تلك الذاكرة المثقلة بالغياب، والتي لا يسعنا نسيان تفاصيلها، لهذا نفرغها حتى تستوعب حماقتنا الجديدة، وتفريغها لا يتم إلا بالكتابة.

في تارودانت ولد عدد من نصوصي، لنقل أنها مكنتني من الولادة مرات.. وفي منزلي بهوارة، خصصت غرفة صغيرة اسميتها مختبر الجنون، هناك حاولت أن أقبض الحكاية حتى لا تنسل من بين أصابعي، هناك تعلمت كيف أتأمل عوالم الآخرين الإبداعية، بهدوء أمنحها عطفي، تمنحني سرها، ونغوص معا في حكاية اللذة.. وفي هذا المختبر الوديع، سأستضيف زائرا جديدا طوح به الزمن إلى الجنوب (آيت ملول)، إنه الشاعر والناقد عبد السلام دخان، خلال السنتين اللتين قضيناهما معا، تعرفت على مغامرة إنسان قرر أن يبدع وأن يربط مصيره بالكتابة، شغوف بالسؤال والصورة والحكاية، في مختبري ولد ديوانه «فقدان المناعة» الذي يشكل جزءا مني لأني عايشت تفاصيل نصوصه التي كتبت في الهزيع الأخير من الليل، كنا نسهر حتى الصباح، لا ننام، يسرقنا الإبداع نحو جزره العذراء، وفي تباشير الصباح الأولى يحمل الدخان حقيبته ويسافر في رحلته السيزيفية، سنتان والدخان يقطع مسافات ليصل إلى حقيقته، ضحى براحته ليصاحب رحلتي المجنونة، أخيرا اكتملت الرؤية الناقصة، ونحن معا نؤسس للغرابة في نصوصنا وحواراتنا، أو هكذا تهيأ لنا، تقاسمنا الحياة وعشنا لحظات فرحها وحزنها: عشنا لنكون غدا جديدا.. إنه الجنون مرة أخرى ينجبنا من رحم السؤال.

ندين لك أيها الجنوب بمدنه العتيقة والحديثة، وبدروبه الحالمة، وبملامح سكانه البسيطة بالامتنان، أنا ممتن لك ولن أنساك، وحتما سأعود إليك لأشرب نخبك. كل عام وأنت شامخ في قلوبنا..

عيناك لا يُشق لهما كحلٌ

باسم سليمان *

وكان ظهركِ مرآةً، مرآة كشفتي الطفل.
شفاه الطفل التي تمصّ الضوء
من ثدي كالشمس.

* * *

تضعين ظلّي مشلحاً على كتفيك
وتقولين عنه:
إنّه فراء ثعلب، يقيك مكر الشموس الباردة وإنّه هدية من شامان هندي شاركك الغليون في لحظة صفاء وإنّ الصياد اصطاده بعد جعل قلبه المكسور في فم الفخ

* * *

أنت، المشغولة بحقيبتها، إله ينمو
كزهرةَ النرجس
تخرجين مرآتك
تتأملين صفاتها.
في المرآة لا يوجد انعكاس
بل مطلق.

* * *

أرتق ظلّي كأفعى الخطيئة،
كلما تهرأ،
إلي عقبي.
أجاهر بالخطوات
استتر بالمفارق
وأهمس في أذن الأفق
بعض فضائحي

* * *

وتقولين عني:
أنتَ وحي النّساء العوانس
من قطعن أثداءهن
وصنعن منها قربة لمزمور الغياب.
ألقي موسيقاي
فتتلقف هسيس آهاتهن
في أسرتهن الغافيات في شدق الشهوة.
أخرج منديل العذرية
أبيض من غير سوء.

* كاتب من سورية
Bassemsso91@gmail.com

ماجدة الرومي هاجمت «قوات الظلام» في البحرين وايمن زبيب حيّا بشار الأسد:

الآراء السياسية لنجوم لبنانيين تخسرهم شعبيتهم

بيروت – من بولا أسطيح

انشغلت الساحة الفنية اللبنانية مؤخرا بعدد من التصريحات لنجوم من الصف الأول أقحموا أنفسهم في دهاليز السياسية اللبنانية والإقليمية، وعلى رأس هؤلاء فضل شاكر، ماجدة الرومي وإليسا، وهو الأمر الذي أثار حملات كبيرة بين معجبين بهؤلاء الفنانين ومنقدين لهم أثرت بدورها على شعبيتهم.

وأثارت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي غضبا عارما في صفوف المعارضة البحرينية، وذلك بعد أن وجهت التحية لقيادة البحرين و»أفرادها السالكين بدروب النور والمتصدين للعتمة وقوات الظلام»، وذلك في كلمة افتتاحية خلال إحيائها حفل مساء الأحد الماضي على مسرح البحرين الوطني بالمنامة.

وانتقد معارضون بحرينيون بارزون خلال الايام القليلة الماضية الفنانة اللبنانية في تصريحات لهم عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حيث رفضوا ما اعتبروه وصف من الرومي للمعارضة بأنها «قوات الظلام».

وأطلق المعارضون حملة على الموقع عينه عبر هاشتاغ «ماجدة_اعتذري»، فيما رحّب رموز بالنظام البحريني في تصريحات على «تويتر بما قالته الفنانة اللبنانية الشهيرة فكتبت المتحدثة الرسمية باسم الحكومة البحرينيّة سميرة رجب على حسابها على «تويتر» قائلةً: «بكلمات الحب والسلام نواجه الإرهاب، بالفنّ والإبداع والجمال نردّ على إعلام العنف والتحريض والتشويه، شكراً للفنانة المبدعة ماجدة الرومي».

الرومي من جهتها وعقب تلك التصريحات المنتقدة لها والمرحبة بها، نفت في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية ما تردد عن منحها الجنسية البحرينية فيما لم تتطرق للانتقادات الموجهة لها.

وأشارت الرومي في تصريحاتها إلى أنها ستلاحق «كل من الحق بها ضررا معنويا من تشهير وقدح وذم»، مضيفة:» لكل شخص حقه في ابداء رأيه ولكن من دون المس بكرامة ووطنية الاخرين.»

وقالت الرومي في تصريحاتها إن «بيانا توضيحيا سيصدر عن مكتبها حول هذا الموضوع في وقت لاحق».

وواجهت الفنانة اللبنانية «إليسا» حملة مماثلة لتلك التي واجهتها الرومي بعد كلمة لها في حفلتها الغنائية في وسط بيروت يوم السبت الماضي حين ارتأت إليسا أن تعلّق على التفجير الذي استهدف منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت الأسبوع الماضي وأدّى لسقوط ٢٥ قتيلا .

وقالت إليسا لمئات المتجمهرين: «لم استنكر بيني وبين نفسي ولم أتأسف لأنني اعتبرتْ أن الذي صارٍ معهم يصير معنا، هم أهلنا لبنانياً وإنسانياً».

وأضافت: «نحن كمقاومة، مفروض من كل إنسان يقاوم ويعمل ضمن إختصاصه وبما أنني أغني، فعملي أن أزرع الفرحة والضحكة، وأتمنى ممن يجب عليهم الاستنكار أن يستنكروا ويساعدونا، لأنه طفح الكيل».

واستنكر عدد كبير من اللبنانيين تصريح اليسا الذي اعتبره البعض «لا انسانيا»، فيما أكّد قسم آخر على أن الفنانة اللبنانية لم تُحسن التعبير عمّا تريد قوله.

وكانت الكثير من الانتقادات قد وجهت للفنان اللبناني فضل شاكر مؤخرا، عقب مشاركته في يونيو/حزيران الماضي في القتال مع إمام مسجد بلال بن رباح (سابقا) أحمد الأسير بوجه الجيش اللبناني في ما عُرف بمعركة عبرا في صيدا جنوب لبنان ما أدى الى سقوط ١٨ قتيلاً و٢٠ جريحاً من الجيش، فضلاً عن مقتل أكثر من ٢٠ عنصر من عناصر الأسير، بحسب ما أعلنته الحكومة اللبنانية.

وشهدت صيدا في يونيو/حزيران الماضي اشتباكات عنيفة، استمرت ليومين بين أنصار الشيخ الأسير – المعارض لحزب الله اللبناني وللنظام السوري– والجيش اللبناني على خلفية توقيف الجيش لأحد أنصار الأسير، وهو الشيخ عاصم العارفي، بعد أن عثر على سلاح في سيارته.

وقبل فضل شاكر وماجدة واليسا، لم يتردد الفنان أيمن زبيب باطلاق أغنية خاصة لرئيس النظام السوري بشار الأسد بعنوان «يا جبين ما بينحني»، كما لم يتوان الفنان معين شريف بتوجيه التحية لحزب الله اللبناني وللنظام السوري في قسم كبير من حفلاته بعد ترداد أغنيته الشهيرة «نبقى فيها وتبقى فينا منصانة يا أمتنا... سوريا الله حاميها.»

ميل الفنانين للتعبير عن آرائهم السياسية تضعه سميرة بارودي نقيبة الفنانين المحترفين في لبنان بخانة «حرية التعبيرعن الرأي والقناعات التي يتيحها الدستور اللبناني والنظام الديمقراطي».

وفي تصريح لمراسلة الأناضول قالت بارودي :»الفنان في النهاية مواطن ولديه آراء سياسية قد نتفق معه عليها أو قد لا نؤيده بها وبالتالي يتوجب علينا احترام رأيه وقناعاته مهما كانت هذه الآراء.»

وأوضحت بارودي أن «الفنان الذي يقرر التعبير عن موقف سياسي، يعلم تماما انعكاسات ذلك على مسيرته وشعبيته وبالتالي هو فقط يتحمل السؤولية».

وأضافت أن «قمع الفنان ممنوع وله الحرية المطلقة وهكذا يجب أن نتعاطى مع الأمور من دون إعطائها أبعاد نحن في غنى عنها». (وكالة أنباء الأناضول)

«شيطن عدوّك وعندها لا أحد سيسأل عن أكوام الجثث»:

فيلم World War Z: شرعنة الإبادة

مشهد من مسلسل «الوطن»

سعيد أبو زينة *

لست أنسى ذلك المشهد من فيلم inception حيث يجلس «كوب» – ليوناردو ديكابريو– الى رجل الأعمال الياباني على مائدته ببدلته الأنيقة يقول له : «ما هو اكثر الأمراض خطورة ... الفيروس؟.. البكتيريا؟ ....انها الفكرة ، اكثرها مرونة وعدوى».

قفز هذا المشهد الى ذهني مرات عدة احداها أثناء متابعة فيلم world war z، وبالخصوص حديث «اندرو فاسباخ» عالم الفيروسات مع جيري داخل الطائرة في طريقهما الى كوريا الجنوبية لرصد منشأ الفيروس الخطير الذي اجتاح العالم، فيروس هو السبب في ظهور كارثة «الزومبي»، يبتسم «اندرو» بعد ان سأله جيري عن امكانية القضاء على الفيروس ابتسامة ساخرة واثقة، «امنا الطبيعة كالقاتل المتسلسل لا شيء اكثر ابداعا منها، انها لا تستطيع مقاومة ان يتم كشفها، ما فائدة قيامك بجريمة اذا لم تكسبك شهرة ومنزلة، انها تترك لنا فتاتا من المعلومات على شخص مثلي امضى عمره في دراسة الفيروسات البحث عنها، ان ما تظنه اقوى ما في الفيروس هو اضعف ما فيه».

هذه القصة التي كافحت شركة «plan b» التي يملكها الممثل الأمريكي المشهور «براد بيت» للحصول على حقوقها جديرة بالوقوف عليها واستقراء دلالاتها السياسية والاجتماعية، وبالنظر الى المقاربة السابقة فمن المناسب الربط بين الفيروس والفكرة والبحث عن دلالة مشتركة هي في نظري الطريق الى نتائج كارثية تحدد معالم المعركة الحالية.

الزومبي كما هو معروف في الثقافة الغربية كائن أبله بين الموت والحياة خطير جدا ومندفع بشراهة للقضاء على أي جسم صحيح امامه تلقائيا، يتحول الانسان الى زومبي بطرق عديدة اشهرها الفيروس، ولنتذكر كلمة فيروس جيدا، يمثل هذا الفيلم مظهرا بات مألوفا على مستوى الخطاب الاعلامي الغربي فنحن نعلم ان هناك اهتماما متزايدا في الغرب بقصص نهاية العالم والكوارث الساحقة التي تقلب الزمان، والقدر المتجلي. وهو شيء مفهوم نوعا ما.

الاقتران بين الفيروس والفكرة ليس تكلفا ولا قياسا بعيدا، خصوصا اذا علمنا أن أنصار نظرية التطور وعلى رأسهم ريتشارد دوكنز يعتبرون الأفكار وانتقالها في المجتمعات داخلة في قانون التطور، وقد ساوى دوكنز بين التطور الفكري والتطور الجيني وسبك مصطلح «meme» المكافئ لمصطلح «gene»، للدلالة على الوحدات الفكرية التي تنتقل عبر الأشخاص وتتسم بالتكرار.

وذكر ذلك في كتابه «The Selfish gene» ، ويمكن ان تحدد الفكرة هوية المجتمع او تدمره حسب النظرية، من هذا المنطلق يمكننا فهم الدلالة التي يعبر عنها الزومبي، وهي «حاملو الأفكار المدمرة».

بعد هذا البيان سنفهم تماما الدلالة الخطيرة للمناطق الآمنة في اسرائيل بل وسبقها في معرفة توقيت خروج الزومبي وكيفية التعامل معه، وستتبدى خطورة مشهد الفلسطينيين «الأصحاء» الذين سمح لهم بالدخول داخل المناطق الآمنة في القدس وهم يرقصون مع الاسرائيليين سويا فرحا بالأمن داخل جدار الفصل. ستجد الزومبيات يهجمون على الجدار مندفعين يمتطي بعضهم بعضا ليجتاحوا المناطق الآمنة وليدلك ذلك على ان حاملي الفيروس قمة في الهمجية والوحشية ونكران الذات، ومن السهولة هنا تفسير الفيروس بالفكرة وأثرها على حامليها، ومن السهولة التقاط ما عساها تكون الفكرة المدمرة في أذهان القابعين داخل هذا الجدار، هذا في ظني ترويج واضح لشرعية جدار الفصل العنصري، ودعاية واضحة للانسجام بين الاسرائيليين والعرب ضد الزومبيات القابعة خلف الجدار.

اذا الزومبي بعد هذه المقاربة كان شخصا عاديا صحيحا يمكن تعريفه واحتواءه حداثيا ذو هوية مقبولة ومسالمة، أصيب بفيروس (اعتنق فكرة) مدمر (هذا يعني فكرة راديكالية مخالفة للسياق الحداثي المقبول) حولته الى انسان معدوم الهوية والاخلاقية يدمر كل ما هو أمامه (لنتذكر جيدا التصوير الغربي للهنود الحمر في أفلام رعاة البقر)، وما عساه يكون الحل للتخلص من هذا الخطر الداهم؟

تشكلت في ذهن جيري بوادر الحل، لا يمكننا القضاء على الفيروس (الفكرة) فليس أمامنا سوى القضاء على الزومبيات، شاهد جيري الزومبيات اثناء مهاجمتهم يتفادون الأشخاص المعاقين والمرضى، ويستهدفون الأصحاء، هناك اذا امكانية للتخفي والمراوغة، يهرول جيري بعد نجاته من تحطم الطائرة القادمة من اسرائيل قاصدا مبنى الأبحاث البيولوجية WHO، ليجرب حقن نفسه بمسبب مرض ويرى ان كان الزومبي سيهاجمه ام لا، نجح جيري بمساعدة العلماء الناجين في الدخول وحقن نفسه بمسبب مرض، وبشجاعة فريدة فتح البوابة ومشى بين الزومبيات دون ان يتعرض لأذى.

اذا فالخطة هي كما قال جيري، نستطيع المراوغة والتمويه بحقن القوات العسكرية بمسببات أمراض تمكنهم من الزحف داخل مناطق الزومبيات والقضاء عليها وانشاء مناطق آمنة.

سنقف في المشهد الختامي أمام مفارقة غريبة تحدد معالم المعركة الحديثة، انها حرب ابادة جماعية، يقرر قواعدها جيري وهو محتضن زوجته وأطفاله «المعركة لم تنته بعد ، لقد بدأت»، « اذا استطعت ان تقاتل فقاتل».

في المشاهد التي ترافق هذا الكلام صور للروس يجمعون الزومبيات في ملعب ويفجرونها، تلال من الزومبيات المقتولة تكدس بالجرافات. انها محاولة لتبرير المجازر الجماعية، نعم لو كنت مكان ابنة او زوجة جيري فلن تتألم لهذه المشاهد ما دام المقتول زومبيا، حتى يصبح القتل مسألة أخلاقية قم باخراج المقتول عن دائرة التعاطف بتغيير هويته (شيطنة) او (زومبة) هذا هو السياق الذي املك ان افهم من خلاله الهدف والدلالة في وقت نرى فيه مشاهد مماثلة لأكوام من الجثث في سوريا ومصر وقبلها في العراق، ونتذكر فيه حديث الغازي الصهيوني عن ارض بلا شعب، وحديث الانسان الأبيض قادما على متن باخرة عن مجاهل امريكا الضحلة، وعن شعوب الهند المتوحشة، لا يوجد عدو بالمعنى التقليدي في هذه الحرب، العدو الحقيقي كما يراد لنا أن نفهم موجود في كل مكان محيط بنا وخطورته في الفيروس الذي يحمله ونخاف ان يعدينا فنصبح مثله، انها الحرب اذا ، ضد من؟ .. ضد الجميع!

---

* ناقد من فلسطين
Saidomarabuzeineh@yahoo.cod

الأونروا ترفض مزاعم بمعاداة السامية تناولها فيلم وثائقي اسرائيلي

■ نيويورك – (د ب أ): رفضت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) الخميس مزاعم بمعاداة السامية والتحريض على العنف بعد أن زعم فيلم وثائقي اسرائيلي بأنه يجري تلقين الأطفال الفلسطينيين خطاب معاد لإسرائيل في المخيمات الصيفية التي تديرها الأمم المتحدة.

وقالت (الأونروا) إن المخيمات الصيفية التي تديرها ملتزمة بتعليم التسامح واحترام حقوق الإنسان، وأن اللقطات التي تظهر التحريض في الفيلم بعنوان «معسكر الجهاد» لم يتم تصويرها في المخيمات التي تديرها الوكالة.

وقالت الوكالة في بيان لها: «إن مخرج الفيلم المذكور له تاريخ من المزاعم التي لا أساس لها من الصحة عن الأونروا، والتي حققنا فيها وأثبتنا أنها كاذبة.. إن المخيم الصيفي الذي ظهر في الفيلم وهو في الضفة الغربية لا يتبع الأونروا ولا تديره المنظمة الدولية».

وقالت الوكالة إن الفيلم الوثائقي أظهر لقطات تم تصويرها في واحدة من مخيماتها في غزة ومع ذلك لم تكن هناك أية تعليقات تحريضية في تلك المشاهد.

وزعم الطاقم التلفزيوني، الذي استأجره مركز ناحوم بيدين لأبحاث سياسات الشرق الأدنى، أنه قام بتصوير اللقطات في منشآت تابعة للأونروا في يهودا والسامرة وغزة.

وفي أحد مشاهد الفيلم الوثائقي، الذي يمكن مشاهدته على شبكة الإنترنت، تظهر امرأة ترتدي برقعا أسود وقبعة بيسبول بيضاء تطلب من الأطفال الفلسطينيين أن يذكروا اسماء بلداتهم ومن ثم تمضي في تعليمهم التاريخ.

وقالت المرأة: «في عام ١٩٤٨ طردنا من بيوتنا التي كان أجدادنا يعيشون فيها حياة كريمة، ثم جاء الاحتلال وطردهم من ديارهم .. سنعود إلى قرانا بكل قوة وشرف.. بعون الله ثم بقوتنا سوف نشن الحرب».

ويظهر الفيلم، الناطق أساسا باللغة العربية مع ترجمة إلكترونية إلى الإنجليزية والعبرية، أطفالا فلسطينيين يلعبون في المخيمات وغالبا ما يتضمن مشاهد لهم وهم يتغنون بأسماء بلداتهم، مثل يافا وحيفا، والتي تقع تحت حكم إسرائيل الان.

سودوكو

	1			4			3	
3		2				1	8	
		6		7		9		2
	8			9	5			
			3		8			
			4	6			5	
7		1		8		5		
	3	5				8		6
	2			3			1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	3	5	6	2	1	8	9	4
9	8	1	5	3	4	7	2	6
2	4	6	7	8	9	1	5	3
8	6	9	4	1	2	5	3	7
3	7	4	9	5	6	2	1	8
1	5	2	3	7	8	4	6	9
5	9	3	2	4	7	6	8	1
4	2	8	1	6	3	9	7	5
6	1	7	8	9	5	3	4	2

ابـــــراج

الحمل:
أجواء العمل المريحة وثقة الزملاء بك يدفعانك للعطاء وانجاز الأعمال الموكلة إليك بنجاح تام.

الثور:
على الصعيد العاطفي علاقتك بالشريك مهددة بالمخاطر إذا استمررت في إهمالها، استمع إلى نصائح المخلصين.

الجوزاء:
علاقات اجتماعية جيدة ولقاءات مهمة حاول الاستفادة منها في اتمام مشاريع كانت مؤجلة لديك.

السرطان:
من الناحية العاطفية لا تكن انفعالياً وراقب تصرفاتك، الإنسان الذي انتظرت لقاءه طويلاً ستجده في أقرب وقت.

الأسد:
العمل المتواصل والجهد الكبير الذي تبذله يؤثر عليك ويضغط على أعصابك ما يصيبك بالتوتر والقلق.

العذراء:
مشاكلك المادية مردها إلى الإسراف والتبذير وهي عابرة ويمكن التخلص منها بسهولة إن أنت أحسنت التصرف.

الميزان:
صفقة رابحة تقوم بها ويكون الحظ حليفك، عاطفياً احذر المغامرات العابرة لأنها تسيء إليك.

العقرب:
عزز صداقاتك العائلية كي تستقيم أمورك وتعود إلى سابق استقرارها وهدوء أجوائها.

القوس:
حاول أن تأخذ إجازة وتريح أعصابك فإن لنفسك عليك حقاً، لتتمتع براحة البال مع الصحة الجيدة.

الجدي:
علاقتك العاطفية مستقرة وستقابل مفاجآت سعيدة وغير متوقعة تسرك وتعيد توازنك.

الدلو:
تحصد ثمار نجاحك في العمل خلال فترة قصيرة وتشعر بتغيرات جذرية في حياتك.

الحوت:
أمور كثيرة في العائلة ستسعدك وتفرح بها كثيراً، لا تهمل الحبيب فهو يكن لك كل الحب والإخلاص.

نداء الفنانين ودعوتهم للدفاع عن دولة الإبداع

الصحيفة الجنائية للإرهاب في دواوين الفن والثقافة

عادل امام في احد اعماله

القاهرة – القدس العربي

من كمال القاضي:

إتساقاً مع دورهم التنويري الوطني واستكمالا لما بدأوه من نضال ضد أخونة الثقافة المصرية كان للجمعة الثقافية وقفة حاسمة خلال المواجهات الأمنية مع الإرهاب حيث شكلت وفودا من مختلف الأطياف ما بين نجوم سينما وشعراء وكتب ومخرجين وفنانين تشكيليين وإذاعيين عملت على ضرورة إعطاء انطباع دقيق وموضوعي للرأي العام العالمي إزاء ما يحدث في مصر من تهديد صارخ للدولة وقواتها الأساسية وأمن مواطنيها من جانب الجماعات الدينية المتطرفة.

وتلبية لدعوة جموع المثقفين التي انطلقت من واقع الإحساس بالخطر الدهم جاءت آيات الرفض الكامل للوقوع في براثن الإرهاب المنظم والذي لم يكن وليد الأحداث الآنية ولا ترجمة سياسية لحالات احتقان أو غضب فحسب، وإنما هو صعود في مؤشر الجهل والانفصال عن الحياة المدنية وعدم إعمال العقل والمنطق للتزود بالمعرفة، الطائفة التي يتم تعريفها بتيار الإسلام السياسي حادث عن طريق الثقافة والفكر وهجرت القراءة والإبداع وتفرغت لإطلاق دعاوي التكفير منذ سنوات فجاء إسهامها على النحو الخشن في التعامل مع الروافد الثقافية والفنية واتسمت سلوكياتها بالعنف والكراهية تجاه الرموز الإبداعية على مدار سنوات طويلة مضت، ونذكر في هذا الإطار اغتيال الكاتب والمفكر الليبرالي العلماني فرج فودة الذي راح ضحية الجمود والانغلاق، وفي ذات السياق جرت المحاولة الفاشلة لاغتيال الأديب الكبير نجيب محفوظ بعد ذيوع صيته وشهرته الواسعة عقب فوزه بجائزة نوبل العالمية في الآداب، وهو السبب المباشر في التعرف عليه من قبل الغوغاء والمارقين الذين استهدفوه دون ان يقرأوا له جملة واحدة في رواية.

تلك كانت العلاقة بين الجماعات المتطرفة والرموز الأدبية والتي تنامت شراستها الى ان وصلت حد التكفير لكثير ممن لهم رؤية واسعة للكون وبصيرة إبداعية وفلسفية يراها المختلفون في الثقافة والتكون خروجاً عن صحيح الدين يستوجب تطبيق حد الردة.

وبامتدادات الصراع الرأسية والأفقية طال الاستهداف بالقول والاستهجان والترصد واستباحة الدماء الفنان عادل إمام في فترة مبكرة من فترات المواجهة والتحدي تلك التي زار فيها محافظة اسيوط لعرض مسرحيته الواد سيد الشغال للإعراب عن رفض التهديد واحتقار الفن كلغة إنسانية راقية تسمح بتبادل الحوار غير المباشر وايجاد مشتركات كثيرة بين مختلف الجنسيات والأديان والهويات والقوميات.

في تلك الأحيان نجحت مبادرة عادل إمام الخطرة أسيوط المدينة الملتهبة آن ذاك وقطع الفنان شوطا طويلا بعد تلك الخطوة أنجز خلاله العديد من الأفلام والمسرحيات نذكر منها مسرحية «الزعيم» التي انتقدت النظام الحاكم وأشرت الى مساويء الديكتاتورية وآثارها السلبية على الدول والمجتمعات وبعدها كانت أفلامه الإرهاب والكباب والإرهابي ومؤخرا كان الفيلم الأهم «حسن ومرقص»، وقفة حقيقية ضد الفتنة الطائفية جرس إنذار يحذر من مغبة الاستجابة للدسائس والمؤامرات على الوطن ولم يشفع كل ذلك لعادل إمام أو أياً من أبطال الفيلم المهم بل استمرت دعاوي التحريض والهجوم ولم تخرج السينما ولا نجومها الكبار والصغار من دائرة الاتهام الرخيص بالعهد والدعارة وترويج الرذيلة برغم حصولها دون غيرها من روافد الفن الأخرى على العديد من الجوائز العالمية وحضورها الدائم بالمحافل الرسمية الكبرى كسفير لمصر وسائر الدول العربية يتكفل بنقل التاريخ الحضاري ويلقي الضوء على المكانة المرموقة والمتميزة لبلادنا.

لم يأبه الرافضون المتشددون بأخطار ما يروجونه من مثالب ضد الإبداع المصري العربي، ولم يكترثوا بما يتحقق من مكاسب سياسية ودبلوماسية ومضوا في مخططهم للنيل من الثقافة والفنون والآداب ونقلوا نوازعهم البغيضة لبعض أشباههم فتكونت بمرور السنوات تراكمات عدائية لم تفلح محاولات محو الأمية الثقافية ولا نوادي السينما المنتشرة بالمحافظات من تصحيح الصورة المغلوطة فضربت جذور الجهل في العمق وترسخت نسورها الشائكة في التربة المصرية بقطاعات عديدة من المدن والقرى والنجوع حتى صار عصياً حل المشكلة بمجرد تكثيف الاحتفالات الثقافية وإنشاء القنوات الفضائية الخاصة عبر تقنيات الأقمار الصناعية التي دخلت مصر كتكنولوجيا فرنسية وافدة في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، لا سيما ان الهدف منها بالأساس كان الاستثمار المالي وليس الخدمة الإعلامية على الرغم من انها جاءت غطاء للكثير من صفقات البيزنس بين شركة ماركوني الفرنسية وبعض رجال الأعمال والإعلام الكبار.

وسواء كان الهدف إعلامي أو استثماري فقد كان السيف قد سبق العزل، فالمحاولة للحاق بركب التقدم الإعلامي في مجال الفضائي جاءت متأخرة، إذ سبقتها عمليات غسيل المخ للشباب ممن التقطتهم التيارات الدينية الجارفة وأخذت بعقولهم ونواصيهم فأصبحوا جنودا مجندة في كتائب جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية والسلفية وغيرها وضلوا الطريق المؤدي الى الانفتاح الثقافي والتنويري والاضطلاع بالكتابة والقراءة والابتكار كمقومات أساسية للعقل السليم.

على هذه الخلفية جاءت الانتفاضات المتوالية من جموع الفنانين والمثقفين والمبدعين تنشد حماية مكتسبات الدولة الجضارية الضاربة في العمق الزمني لسبعة آلاف سنة والتي ساهم فيها أجيال تلو الأجيال من حملة مشاعل التنوير في الأدب والموسيقى والتراث والمسرح والسينما، فليس النظر الى الجيل الحالي من الفنانين بعين الاعتبار هو فقط الغاية بتوفير مناخ الحرية الكافي له لاستكمال رسالته، ولكن المبتغى الحقيقي هو دوام استمرار الدولة بركائزها الأساسية وفي القلب منها الثقافة والفنون، فالقضية لا تخص إلهام شاهين ولا أحمد عبدالعزيز ولا عادل إمام ولا سامح الصريطي كرموز كان لهم شرف الاشتباك المباشر مع السلطة الدينية وقت توليها الحكم لمدة عام، وإنما القضية أعم وأشمل من ذلك التحديد والتخصيص المخل.

موسيقي هولندي ينقل أغاني «المهرجانات» الشعبية المصرية إلى أوروبا

■ لندن – من هلينا وليامز: ينقل موسيقي هولندي موسيقى مهرجانات الشوارع الشعبية الإلكترونية المصرية إلى الملاهي الليلية الغربية على امل تسليط أضواء إيجابية على مصر.

ولا يتكلم منتج الموسيقى ومشغل الأغاني يوست هيثويسين (35 عاما) العربية ولم يزر مصر قط قبل ابريل نيسان.

لكنه مؤسس واحد الاعضاء الثلاثة لفريق «جبهة تحرير القاهرة» الهولندي لتشغيل الموسيقى والمختص بموسيقى «المهرجانات» الشعبية المصرية.

وموسيقى «المهرجانات» خليط متدفق من الغناء والراب ممزوج بالإيقاعات المصرية التقليدية وخفة الظل المصرية وتتطرق إلى موضوعات كالجنس والمخدرات والفقر. وهذا النوع من الموسيقى قليل التكلفة وينتج للجمهور الواسع. وعادة ما يبث منتجوه من مشغلي الموسيقى الذين علموا انفسهم المهنة بأنفسهم تسجيلاتهم التي يعدونها في بيوتهم على موقع يوتيوب من خلال ملفات قابلة للتحميل علة أجهزة الكمبيوتر المحمولة.

واجتاحت موسيقى «المهرجانات» المشهد الثقافي على مستوى الشوارع في القاهرة منذ انتفاضة يناير كانون الثاني 2011. لكنها تنتشر في شتى انحاء البلاد متجاوزة جذورها التي تنتمي للطبقة العاملة في المدن على الرغم من الاضطرابات التي تشهدها مصر بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي في الثالث من يوليو تموز.

وقال هيثويسين لرويترز في حديث هاتفي «فكرت ان ترويجها في الغرب قد يمنحها مزيدا من الاهتمام وقد ينظر إليها كشكل فني لا كمجرد مواد يعدها شبان محليون على كمبيوتراتهم.»

واضاف «ما كنا نراه عادة في الاعلام الغربي عن العالم العربي في السنوات العشر الاخيرة هو في اغلبه أناس يتقاتلون لكنها ثقافة جميلة بها كثير من الامور الايجابية والمثيرة.»

ويأمل هيثويسين ان يتلقف المنتجون ووسائل الاعلام في الغرب موسيقى المهرجانات لتقديم صوت جديد للعالم العربي.

ونشرت «جبهة تحرير القاهرة» التي تتالف من هيثويسين ويانيك فيرهوفن (22 عاما) ويوب شميتس (23 عاما) شريطها التاسع من أغاني مهرجانات الشوارع من خلال موقع ساوند كلاود لتبادل الموسيقى وأعلنت في الاونة الاخيرة مواعيد خمس جولات تعتزم القيام بها في أماكن في شتى أنحاء هولندا. وقدم الثلاثي عروضا كذلك في بلجيكا. وهم فخرون بأنهم يضيفون من عندهم مزيدا من خفة الظل الى الموسيقى.

ونادرا ما يتعلق هذا النوع من الموسيقى بالسياسة بل تبحث الاغاني في أغلبها في الحياة اليومية لأبناء الطبقة العاملة. ومن بين الاغاني التي نالت شهرة في مصر اغنية عنوانها «الشعب يريد كارت بخمسة جنيه» ويقصد بالكارت بطاقات الهاتف المحمول المدفوعة سلفا.

ويرتدي افراد الفريق اثناء عروضهم ملابس عربية تقليدية ويعرضون لقطات لوقائع الانتفاضتين المصريتين لدفع الجمهور الى ابداء رد فعله.

ويقول هيثويسن ان الجمهور عادة ما ينقسم مناصفة في ابداء اعجابه بالمادة التي يقدمونها وهذا جيد في رأيه.

ويقول انه يعلم بفنانين غير مصريين اخرين احدهما في كوبنهاجن والثاني في نيويورك يستعملان موسيقى المهرجانات الشعبية المصرية من الانترنت. ويفول انه بات لهم جمهور حتى في مصر نفسها.

واضاف «سألني ناس من مصر اين يمكن ان يجدوا الموسيقى وما اذا كان بمقدوري ان اضعها على ساوند كلاود.» (رويترز)

بن أفليك.. «الرجل الوطواط»

بن أفليك

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) بعد تحقيقه نجاحاً باهراً في فيلم «أرغو»، يطل النجم الأميركي، بن أفليك، في دور الرجل الوطواط «باتمان» في الجزء الثاني من سلسلة «الرجل من حديد»، التي يجتمع فيها للمرة الأولى بالرجل الخارق «سوبرمان» على شاشة السينما. وأعلنت شركة «تايم وارنز» للإنتاج أن أفليك، سيؤدي دور (باتمان) إلى جانب الممثل هنري كافيل، الذي يؤدي دور (سوبرمان) في السلسلة للمخرج، زاك سنايدر. وعلق سنايدر على اختيار أفليك لأداء الدور، قائلاً إن «بن يشكل مقابلاً مثيراً للاهتمام لدور سوبرمان الذي يؤديه هنري».

ويذكر أن أفليك أدى دور بطل خارق في فيلم «ديردافيل» الصادر عام 2003.

ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم عام 2014، على أن يصل شاشات السينما عام 2015.

وكانت شركة (وارنر براذر) أعلنت في تموز/يوليو المنصرم أن سوبرمان وباتمان سيطلان معاً للمرة الأولى في فيلم على شاشة السينما، في فيلم لم يعرف اسمه بعد.

وكان الممثل كريستيان بيل، الذي أدى دور باتمان، في 3 أجزاء من سلسلة «فارس الظلام» لـكريستوفر نولان، أكد أنه لن يعود لتأدية الدور مجدداً، فيما يعود للفيلم الممثلون لورنس فيشبورن، وإيمي أدمز، وديان لاين.

يذكر أن فيلم «رجل من حديد» حقق إيرادات تجاوزت الـ630 مليون دولار حول العالم.

جنيفر كونيلي وأنطوني ماكي في «شلتر» من إخراج بول بيتاني

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يطل الممثلان الأميركيان، أنطوني ماكي، وجنيفر كونيلي، في فيلم «شلتر» الذي يعد التجربة الإخراجية الأولى للممثل البريطاني، بول بيتاني.

وذكر موقع (فرايتي) الأميركي أن نجم «ذا هورت لوكر» أنطوني ماكي، وكونيلي، سيطلان في فيلم «شلتر» من إخراج بيتاني، زوج الأخيرة.

كما يتولى بيتاني كتابة سيناريو الفيلم وإنتاجه.

ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم في وقت لاحق من العام الجاري في مانهاتن بنيويورك.

أما مجريات الفيلم، فيلم يتم الكشف عنها بعد.

يشار إلى أن كونيلي وبيتاني تزوجا عام ٢٠٠٣ في اسكتلندا، ولديهما طفل يدعى ستيلان عمره ٩ سنوات، وطفلة تدعى أغنيس لارك، في الثانية من العمر، كما أن لكونيلي طفل آخر من علاقة سابقة يدعى كاي، وعمره ١٥ عاما.

جنيفر كونيلي

ألفا كوناري رئيس مالي السابق ضيف شرف مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية

■ القاهرة – (رويترز) – قال مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية إنه رغم أحداث العنف التي تمر بها مصر في الآونة الأخيرة إلا أن دورته الثالثة ستعقد في موعدها في مارس اذار القادم وسيكون رئيس مالي السابق ألفا عمر كوناري ضيف الشرف.

وقال المهرجان اليوم الخميس إنه سعى في الآونة الأخيرة لدى الجهات الإفريقية «لتصحيح المعلومات المغلوطة حول ثورة ٣٠ يونيو وكذلك فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة» والتي أعقبتها أعمال عنف في أماكن متفرقة.

وأضاف البيان أن عددا كبيرا من المخرجين والمؤلفين والنقاد والممثلين «الذين يمثلون عقول القارة الإفريقية تفهموا الموقف... وتساءل بعضهم عن بعض النقاط وتم إيضاحها... كما أبدى البعض قلقه على مصر للمخرجة عزه الحسيني مديرة المهرجان وخصوصا من شعوب الدول ذات الهوية الإسلامية لمعرفتهم بمعنى التطرف ومنهم السنغال ومالي.»

وقال سيد فؤاد رئيس المهرجان في البيان إنه قابل وفد الاتحاد الإفريقي وعرض على كوناري رئيس دولة مالي السابق أن يكون ضيف شرف للدورة القادمة وأنه وافق «لعلمه بأهمية دور هذا المهرجان الذي تعرف عليه رئيس مالي السابق من خلال تكريم دولة مالي في الدورة الثانية في مارس ٢٠١٣ بحضور السينمائي المالي العالمي سليمان سيسيه» الذي كرمه المهرجان.

والمهرجان الذي تنظمه مؤسسة شباب الفنانين المستقلين –وهي غير ربحية وتعمل في مجال الفنون والثقافة منذ عام ٢٠٠٦ – يقام سنويا في مدينة الأقصر الواقعة على بعد نحو ١٩٠ كيلومترا جنوبي القاهرة وهي أشبه بمتحف مفتوح يضم كثيرا من كنوز مصر الأثرية الفرعونية؟.؟ (إعداد سعد علي للنشرة العربية – تحرير – دينا عادل)

فضائيات

الجزيرة واعلام مبارك!

سليم عزوز *

■ لم نكن بحاجة الي اخلاء سبيل الرئيس المخلوع لنتذكره، فلا عليك الا أن تطالع الاعلام المصري، لتجد نفسك في اجواء عهده، وكأن ثورة لم تقم، وكأن رئيسا لم يخلع!

اعلام مبارك أخرج اسرائيل من خانة الاعداء، وقام بشيطنة جماعة الاخوان المسلمين، كما شيطن البرادعي، وقناة الجزيرة، وما يحدث مع الجماعة المذكورة، لم يذكرنا فقط بما جرى في عهد المخلوع، انما يذكرنا بأجواء الستينيات، وما أدراك ما الستينيات، وهي العبارة التي ذكرها الرئيس محمد مرسي في أول خطاب له فقيل «يا داهية دقي»، وتعرض الرجل بسببها لهجوم حاد، مع أنه ذكرها في سياق حديثه عن الحريات، ولم يكن عهد الرئيس عبد الناصر ديمقراطياً، ولا أظن أنه اهتم بتقديم نفسه للناس على أنه رجل الديمقراطية الأول.

لا بأس فالاستاذ محمد حسنين هيكل واضع سيناريو الانقلاب، أعادنا بما وضع، الى سنة 1954، وكل ما قرأناه في أسفار الذين خلوا من قبل، من قمع للرأي الآخر، وتغييب له، واستهداف المعارضة، نشاهده الان بالصوت والصورة، ولعلي كنت من الاوائل الذين تنبهوا الي لمساته، فأسلوبه كان حاضراً في البيانات التي ألقاها الفريق عبد الفتاح السيسي، وفي لقاء لهيكل مع ليس الحديدي، قال ان السيسي عرض عليه خطابه قبل تلاوته، والذي فيه أن الشعب لم يجد من يحنو عليه ويربت على كتفيه ويقول له سلامتك من الآه. وأنه، أي هيكل، سأله من كتب هذا الخطاب؟، فرد عليه السيسي: لقد كتبته بنفسي، فأبدي هيكل اعجابه بصياغته.. يكاد المريب أن يقول خذوني.

المخلوع قزم الدولة المصرية، بأن جعل من فضائية الجزيرة، هي العدو، وكان في الموضوع جزءاً من «النفسنة»، فالجزيرة جاءت لتؤكد على فشل رجل النظام القوي صفوت الشريف، الذي يدير امبراطورية اعلامية، لا ينقصها المال، ومع هذا ظل في المؤخرة بين فضائيات العرب العاربة والعرب المستعربة، ثم أن الجزيرة كانت مهتمة بالرأي الآخر الذي يقمعه مبارك، وكانت مواقفها منحازة للمعارضة المصرية، ومنحازة ضد خيارات مبارك، بما أهله لأن يكون كنز اسرائيل الاستراتيجي، وكونه من التابعين من غير اولي الاربة «لجماعة الخير» في المملكة العربية السعودية.

وقد جرت محاولات للمصالحة لازالة آثار العداء بينه وبين الجزيرة، لكنه عاد من الدوحة أكثر عداء، فقد زار مقر الجزيرة، وهناك ذكر مقولته الشهير: «كل هذا يحدث من علبة الكبريت هذه»؟!.. وألتفت الى وزير اعلامه صفوت الشريف، الذي أسرها في نفسه، وقد تلقيت بعد زيارته دعوة للمشاركة في برنامج «الاتجاه المعاكس»، ورأيت «علبة الكبريت»، التي هي ليست سوى مبنى من طابق واحد صغير حجماً، وكان به استوديو واحد لو تم استهدافه لرقدت الجزيرة على رجاء القيامة، وفي العام التالي كنت هناك أيضاً وشهدتهم في حالة من الحبور، لأنهم شيدوا استوديو جديداً.

طلقة في عالم الاعلام

■ لم يكن شعور صاحبنا بالاضطهاد مبرراً على النحو الذي قال، لا سيما وانه في مواجهة مذيع محترف هو كريشان، وهو الذي قبله هيكل محاوراً، واختصه بمحاورته، وأتمنى ان يحاوره حول دوره في الانقلاب، سينكر الكاتب الكبير قطعاً، لكنه سيترك حتماً دليل الادانة خلفه.

لم يكن أمام الجوادي سوى أن يؤوب مع نافعة، فقد ذكر انه يجري اضطهاده فعلاً، لأن من سألته هو كانت هي «الملكة»، وهذا تمييز واضح في المعاملة.

لم يكن حظي من حظ الجوادي فقد كنت مضطهداً كحسن نافعة تماماً، فلم تسألني «الملكة» وانما سألت عمر هاشم ربيع، لكني اعتبرت ان تاريخ الجزيرة تمثل لي بشراً جنيا، عندما دلفت للاستوديو وصافحتني، فخديجة من جيل الجزيرة المؤسس، الذي نظر اليه المشاهدون نظرته لنجوم ونجمات السينما، ووصل الحال الى حد السعي للوقوف على تفاصيل حياتهم الخاصة، وفي بلدتي في أقاصي الصعيد، استمعت الي حديث من هذا النوع، ولا أعرف مصدر معلومات المتحدث؟!

لا بأس، فقد جاءت الجزيرة «طلقة» في عالم الاعلام، وهذا الاهتمام له ما يبرره، لكن الذي نسيته أنه في أول لحظة دخلت فيها الاستوديو، تجلت امامي جمانة نمور تقرأ نشرة الأخبار، ولا اعرف ان كانت قد عاصرت افتتاح هذا الاستوديو أم انه شيد بعد تقديمها لاستقالتها، وقد علمت انها تراجعت عن فكرة العمل في قناة «الغد العربي».. البعض يقول ان محمد دحلان شريك في هذه القناة، والبعض يقول ان فضائية دحلان لم تر النور بعد، وسيظل الأمر ملتبساً الى حين ان نعرف من أصحاب «الغد العربي»، التي لا تزال الى الآن في مرحلة البث التجريبي.

استيقظت من لحظة التخيل ويدي في يد «عثمان».. أرزاق، لكن عزائي أنني لم أحرص في المرتين السابقتين على رؤية جمانة نمور، رأيت في أول مرة جمال ريان، ورأيت في المرة الثانية جميل عازر من بعيد قبل موجز الانباء، فلوحت له بيدي فابتسم، كانت هذه المرة الاولى التي أراه مبتسماً، فشعرت بأن الكون كله في حالة انشراح فطري، أما المرة الثانية فكانت عندما حطت ذبابه على وجهه، فهشها بيده فطارت ثم عادت، فهشها ثانية، فطارت ثم حطت على وجهه.. فابتسم!

جميل عازر مدرسة في الالقاء، وقد جلست في حضرته هذه المرة، ومع أن الوضع المصري المأساوي هو موضوع النقاش، الا انني تحاشيت النظر اليه، وانشغلت بالنظر الى الكاميرا، وتذكرت ما كان يحدث معي صغيراً عندما كنت أذهب الي سرادقات العزاء، فأناضل لكي امنع تجوال ضحكات بالقوة تريد ان تنطلق الي الفضاء الفسيح وبدون سبب منطقي، وكنت سأعرض الموقف على اساتذة الطب النفسي لتفسيره، لولا انني شاهدت أحدهم عبر احدى شاشات التلفزيون المصري، يشيد بأداء الفريق السيسي ويفسر معنى هدوءه وهو يلقي خطابه، طبعاً هذا الهدوء مرده الى الثقة في النفس، والاعتزاز بالشعب، واليقين في نصر الله، ولم يذكر سيادته ما قاله السيسي ومثل نكتة من العيار الثقيل، وكانت موضوع تقرير لصاحب الصوت الجميل المعبر، والكلمات التي تبدو انها مقطوعة موسيقية، ماجد عبد الهادي، وهو قوله: «أي حاجة مترضيش ربنا احنا بنقف معها وندعمها ونأيدها».. لو كانت زلة لسان للرئيس محمد مرسي لأمسكوا له الربابة وهاجموه على ألحانها، وهم من كانوا يقفون له على الواحدة.. لكن من يجرؤ على الاقتراب من ساحة الحكم العسكري العضوض؟!

عندما استمعت الي الدكتور أحمد عكاشة قلت آن لابن عزوز أن يمد قدميه، ولم أكترث بفكرة التفسير النفسي لحالتي وأنا اتلقى وابل الاسئلة من المرموق جميل عازر.

التقاليد الاعلامية

■ ماجد عبد الهادي قدم عدة تقارير خلال الفترة الماضية، عن اداء فضائيات الانقلاب في مصر، المتجاوز لكل الاعراف والتقاليد الاعلامية، وقد حسدته لقدرته على المتابعة والرصد، وأنا من المؤمنين بأن هذه المتابعة يمكن أن تؤثر في السلامة النفسية للمشاهد، ولي قول قديم: ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها سوي مشاهدة ليس الحديدي. فلا يشاهدها المرء الا من ذنب أصابه.. لا بأس ماجد مضطر فأكل العيش مر.

اعلام الثورة المضادة يقوم بحملة ضد قناة الجزيرة، فذكرني بزمن حسني مبارك، وهو جزء من اعلامه، ويمارس وصلته القديمة بعد ان أعادنا انقلاب 3 يوليو اليه، وكنا طيلة عامين ونصف سابقة على هذا التاريخ في «فاصل» بدأ بانتصار الثورة، وكان الثوار يعتبرون الجزيرة سلاحهم الاعلامي الذي يقول الحقيقة فيعري اعلام الفلول، والجزيرة هي التي نقلت موقعة الجمل للعالم كله، فحمت الثوار من العصف بهم.

وحملة الابادة الاعلامية ضد الجزيرة «كوم»، وما تفعله السيدة وزيرة الاعلام «كوم» اخر، واختيارها لهذا الموقع كاشف على عودة نظام مبارك، وهي تدرس الان الغاء ترخيص «الجزيرة مباشر مصر»، وهذا اعتراف بأنها حاصلة على التراخيص القانونية للعمل، على عكس ما روجوا له من انها كانت تعمل في مصر بالمخالفة للقانون.

والمثير ان وجود هذه التراخيص لم يمثل حماية لها، فجرى اقتحام مكتبها بالقاهرة ومصادرة «المنقولات».. ثم ان وزيرة الاعلام يسيطر عليها احساس بأنها محور ارتكاز الكون، وانها تستطيع حجب الجزيرة، وانها بالغاء ترخيصها فسوف تغني «الجزيرة مباشر مصر» ظلموه.. هذه سيدة قديمة للغاية، من زمن «الطشت قاللي يا حلوة يالي قومي استحمي».

تعرفون أبو «الفصادة» بطبيعة الحال؟.. وهو طائر معروف بأن ساقيه دقيقتان..

أبو «الفصادة» نام على ظهره، ورفع ساقيه لاعللا وظل يهدد من حوله: «اذا لم تسكتوا فسوف انزل ساقي لتسقط عليكم السماء».

مرحبا بالرئيس المخلوع في ثورته وبين ابنائه الذين ورثوا عنه منهجه في التعامل مع الخصوم.. كما ورثوا ذكاءه الحاد.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

مسؤولون مصريون: ودائع الدول الخليجية غير قابلة للسحب قبل الآجال المتفق عليها

■ القاهرة – الاناضول: قال مسؤولون حاليون وسابقون في وزارة المالية المصرية إن المساعدات التي قدمتها عدد من الدول لمصر في شكل ودائع بالبنك المركزي المصري منذ ثورة يناير/كانون الثاني 2011 غير قابلة للسحب قبل آجالها المتفق عليها.

وقال فياض عبد المنعم وزير المالية السابق، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، إن الوديعة القطرية على سبيل المثال تتراوح آجالها بين عام ونصف، و3 أعوام، بينما يبلغ أجل الوديعة التركية عامين.

وبدأت قطر في إرسال المساعدات المالية إلى مصر في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، بينما قدمت تركيا وديعة بقيمة مليار دولار على شريحتين في أكتوبر/تشرين الأول 2012 ويناير/كانون الثاني 2013 بواقع 500 مليون دولار لكل شريحة.

ووفقا لوزير المالية السابق بلغ إجمالي المساعدات المالية القطرية المقدمة لمصر نحو 8 مليارات دولار، عبارة عن 1.5 مليار دولار منحة، ومليار دولار وديعة، و5.5 مليار دولار، تقرر تحويلها لسندات لصالح بنك قطر الوطني، تم بالفعل طرح 3.5 مليار دولار منها. ولم يصدر من قطر أو تركيا أي إشارة رسمية، بالعزم على سحب ودائعها من مصر، لكن مسؤولا حكوميا قال لوكالة الأناضول للأنباء، إن توتر العلاقات الحالية بين مصر من جانب، وتركيا وقطر من جانب أخر، ربما يؤثر على المساعدات، التي قدمتها الدولتين للقاهرة خلال الفترة الماضية.

وقال مسؤول بارز في وزارة المالية المصرية، إنه لا يجوز سحب الودائع الموجودة بالبنك المركزي المصري، قبل انتهاء المدة الخاصة بها والمتفق عليها بين مصر والدول المانحة.

وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء «يحق للدولة المانحة استرداد الوديعة بعد المدة المحددة أو الاتفاق على تجديدها».

واتسمت العلاقات بين مصر وقطر بالفتور، بعد قيام الجيش بعزل الرئيس المصري محمد مرسي، والذي كان يتمتع بعلاقات قوية مع الدوحة وتركيا.

لكن وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية قال تصريحات له يوم الأحد الماضي إن قطر تساعد مصر وليس جماعة الإخوان المسلمين، ودعا إلى التوصل إلى حل سريع للأزمة المصرية، عبر الحوار بين جميع المصريين دون إقصاء.

وقال مسؤول بإدارة الدين العام في وزارة المالية المصرية إنه رغم عدم وجود اتصالات حالية مع قطر لاستئناف تحويل المساعدات الحالية في البنك المركزي إلى سندات، إلا أن الوزارة تقوم حاليا بإعداد الإجراءات القانونية والإدارية الخاصة بالطرح المتوقع أن تستغرق شهر.

وكان مقررا طرح 2 مليار دولار في شكل سندات في شهري آب/أغسطس الحالي وايلول/سبتمبر المقبل، وهو المبلغ المتبقي من المساعدات المالية القطرية المخصصة للطرح في شكل سندات والبالغة 5.5 مليار دولار.

وقال أحمد جلال وزير المالية المصري: «لم يتحدد بعد أي مواعيد جديدة لطرح السندات». وأضاف جلال في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء «الموقف حتي الأن كما هو».

كما يسود التوتر العلاقات بين مصر وتركيا، التي تصف ما حدث في مصر بـ» الانقلاب العسكري». وأرجأت بورصتا مصر واسطنبول اليوم الخميس، مشروعا لربط البورصتين، بسبب التطورات السياسية .

لكن أشرف العربي، الخبير بصندوق النقد الدولي، قال في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء «لا أتوقع سحب قطر وتركيا ودائعهما من مصر». وأضاف العربي «الدول الخليجية لن تترك مصر وستعوض أي فاقد يحدث في احتياطياتها من النقد الأجنبي حال سحب الودائع القطرية والتركية.»

بنوك عربية وعالمية ستواصل العمل والتوسع بمصر رغم التوترات

■ القاهرة – الأناضول: أعلن عدد من مسؤولي البنوك الاجنبية والعربية العاملة بالسوق المصرية استمرار بنوكهم بالسوق رغم الاحداث السياسية غير المستقرة التي تشهدها البلاد حاليا.

وأوضح مسؤولون في بنوك قطر الوطنى وسيتى بانك واتش. اس.بي. سي وانتيسا سان باولو والأهلي المتحد وأبوظبي الوطني أن مصارفهم مستمرة في استكمال استراتيجية التوسع الموضوعة من قبل ولم تشهد أي تعديلات.

فقد اكد محمد الديب رئيس بنك قطر الوطنى/ مصر (سوسيتيه جنرال/ مصر سابقا) في تصريحات خاصة لوكالة الاناضول للأنباء أن مجموعة قطر الوطني مستمرة في السوق المصرية ولديها خطة واستراتيجية طموحة للتوسع ولا يوجد أى نيه للرجوع عنها.

واضاف أن ادارة البنك تدرك جيدا أن ما يحدث فى مصر حاليا أمر طبيعي حدث فى كافة دول العالم التى وقعت بها ثورات وتم تغيير النظام الحاكم بها ووارد ان يحدث في أى دولة.

وقال الديب « ان الاقتصاد المصري قادر على التعافي مرة اخرى وتجاوز هذه المشكلات في حالة عودة البلاد للهدوء والاستقرار السياسي».

واكدت ليس نجم نائب رئيس مجلس ادارة سيتى بنك في تصريحات خاصة لوكالة الاناضول للأنباء ان الاحداث السياسية التي تمر بها البلاد حاليا لم تؤثر مطلقا على خطة البنك للتوسع بالسوق المصرية. وأضافت ان هناك رغبة قوية من المجموعة الام على استمرار التواجد بمصر والمضي في خطة البنك التوسعية دون أى تقليص أو تحفظ.

وقالت ليس نجم «ان البنك يغلق ابوابه في الساعة الثانية عشرة ظهرا التزاما منه بالإجراءات الذى يتخذها البنك المركزي، ولكنه مستمر في تقديم كافة الخدمات والمنتجات المصرفية لعملائه.»

واشارت نائب رئيس مجلس ادارة سيتى بنك إلى أن البنك يعمل بكامل طاقته من حيث العمالة والفروع ومستمر في تنفيذ خطته التوسعية. واكدت أن سيتى بنك سيكون له دور أكبر مع استقرار الاوضاع السياسية بالبلاد وتمويل الاستثمارات والمشروعات اللازمة لإعادة الرواج الاقتصادي مرة أخرى للبلاد.

وقالت سحر الدماطى مدير عام المخاطر في بنك اتش.اس.بي.سي/ مصر في تصريحات خاصة لوكالة الاناضول للأنباء إن المصرف مستمر في السوق المصرية ولا توجد لديه أى نية للخروج منه ، لان مصر ضمن الـ 20 دولة التي تقع في مقدمة اولويات المجموعة للتوسع بها.

واضافت ان المجموعة الام في بريطانيا لم تغير شيئا بشأن استراتيجيتها للتوسع بالسوق المصرية بل على العكس من ذلك فهي ترغب في الاستمرار بالسوق والتوسع عبر تقديم المنتجات والخدمات الجديدة اللازمة لعملائها .

واستبعدت مدير عام المخاطر في بنك اتش.اس.بي.سي/مصر وجود أى استفسارات من المجموعة الام حول ارتفاع درجة المخاطر بمصر بسبب أحداث العنف التي تزايدت خلال الأسبوع الماضي.

واكدت أن البنك مستمر في السوق وسيسعى لدعم الاقتصاد المصري من خلال تمويل المشروعات والاستثمارات .

واوضح احمد اسماعيل حسن المدير الإقليمي لبنك أبو ظبى الوطني في تصريحات للأناضول أن البنك متواجد بالسوق المصرية منذ عام 1975 وقد مرت بالبلاد خلال هذه الفترة ظروف أصعب من التي تمر بها البلاد حاليا واستطاعت تجاوزها والتعافي مرة اخرى.

وأضاف أن ادارة البنك تدرك الأمر جيدا ولذلك هي حريصة على الاستمرار في التواجد والاستمرار بالسوق وتقديم الدعم الكامل لعملياتها المصرفية في مصر.

وأوضح المدير الإقليمى لبنك ابو ظبى الوطنى ان استراتيجية البنك فى السوق المصرية كم لم يطرأ عليها تتغير ولا يوجد بها أى تعديل.

وذكرت نيفين المسيرى الرئيس التنفيذى للبنك الاهلى المتحد فى تصريحات خاصة للأناضول للانباء أن المصرف هو عبارة عن شركة مساهمة مصرية تعمل وفقا للقانون المصرى وبالتالي هو مستمر في السوق وفى استكمال خطته للتوسع، موضحة أن المجموعة الام تدرك جيدا ان الاقتصاد المصري قد يمرض أو يتأثر بما يحدث من أحداث ولكنه قادر على التعافي والشفاء مرة أخرى.

واشارت الرئيس التنفيذى للبنك الاهلى المتحد الى ان إدارة البنك تعمل على المواءمة وفقا للمعطيات المتاحة حاليا وظروف السوق، ومهتمة جدا بمصر وتسعى للتوسع بها. وقالت إنه بمجرد استقرار الاوضاع السياسية سيتعافى الوضع الاقتصادي للبلاد وبالتالي ستنشط البنوك مرة اخرى في منح التمويل اللازم للمشروعات والاستثمارات.

وذكر باسل رحمى المدير العام ببنك الاسكندرية في تصريحات خاصة للأناضول أن إدارة البنك مستمرة في السوق وحريصة على التواجد بها، لا توجد أي نية للخروج من مصر، مضيفا أن استراتيجية البنك للتوسع بالسوق المصرية لم تتغير أو يحدث بها أي تعديل بل توجد رغبة للاستمرار والتوسع بالسوق، لأن إدارة البنك تعرف جيدا ان ما يقع من احداث عنف طارئة والبلاد قادرة على تجاوزها، مشيرا إلى وجود تفهم كبير من جانب العملاء لما يحدث .

موديز: الاضطرابات قد تزيد احتمالات التعثر بسداد الديون

رجال اعمال مصريون يدعون للاسراع بالتحول الديمقراطي لطمأنة المستثمرين

■ القاهرة – الأناضول: أيد رجال أعمال في مصر ما جاء في تقرير وكالة موديز العالمية من أن المستثمرين يشعرون بالقلق تجاه الاقتصاد المصري الهش نتيجة الاضطرابات الحالية في البلاد، مؤكدين أن حركة رؤوس الاموال وضخ الاستثمارات لا يحققان نموا في دولة تعصف بها الاضطرابات.

وأعلنت مؤسسة موديز العالمية للتصنيف الائتماني يوم الثلاثاء الماضي أن الاضطرابات التي تشهدها مصر منذ أسبوع قد تزيد احتمالات تعثر القاهرة في سداد ديونها، مشيرة إلى أن تكلفة التأمين ضد مخاطر الديون السيادية المصرية لخمس سنوات ارتفعت إلى 752 نقطة أساس (7.52%) من نحو 700 نقطة في غضون شهر.

ونصح عدد من رجال الاعمال السلطة الحاكمة في مصر بأن تتخذ إجراءات من شأنها طمأنة المستثمرين والمجتمع الدولي من خلال الإسراع في التحول الديمقراطي وإجراء انتخابات رئاسية تؤدي إلى استقرار الحياة السياسية والاجتماعية، والعمل علي تحقيق المصالحة الوطنية، وعودة الجيش المصري الى ثكناته للتفرغ لمهمته الأساسية وهي حماية الوطن لعودة ثقة العالم الخارجي في الاقتصاد المصري.

وقال حسين صبور رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين في اتصال هاتفي مع وكالة الاناضول للأنباء إن طمأنة المستثمرين والمجتمع الدولي بشأن مناخ الاستثمار والاقتصاد في مصر أمر مطلوب و لن يحدث بدون حدوث استقرار سياسي وأمني في مصر.

وشدد على أن التحول الديمقراطي هو الطريق الوحيد لإنعاش الاقتصاد المصري وعودة معدلات النمو الاقتصادية للارتفاع بعد عامين من الاضطرابات وسوء الإدارة.

ودعا صبور الى سرعة إنهاء المصالحة الوطنية بين المصريين، وإجراء انتخابات رئاسية عاجلة ضمن خارطة الطريق حقيقة دون إقصاء لأحد، مؤكدا أن هذه الإجراءات اذا تمت ستمحو أى قلق او تخوف لدى المستثمرين الاجانب بشأن مستقبل الاستثمار في مصر.

وذكر محمد فريد خميس رئيس الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين أنه لا سبيل لإعادة الاقتصاد القومي لعافيته وطمأنة المجتمع الدولي سوى بالإسراع في عملية التحول الديمقراطي وإجراء انتخابات رئاسية سريعا والعمل بالتزامن علي تحقيق المصالحة الوطنية بين طوائف الشعب المصري والتي تؤدي بتحقيقها إلى عودة الأمن والاستقرار الى الشارع.

وقال المهندس محمد جنيدي رئيس النقابة العامة للمستثمرين الصناعيين لوكالة الأناضول للأنباء إن تخوف بعض المستثمرين والجهات الدولية بشأن مناخ الاستثمار في مصر أمر طبيعي لأن أى مستثمر يحق له القلق علي مصير استثماراته في ظل استمرار حالة الاضطراب بالشارع المصري .

وشدد علي ضرورة قيام الحكومة المصرية المؤقتة برئاسة حازم الببلاوي باتخاذ إجراءات من شانها إزالة المخاوف لدى رجال الصناعة من تكرار الاضطرابات العمالية، والانفلات الأمني الذى شهدته المصانع خلال العاميين الماضيين والتي أجبرت أصحاب المصانع على اللجوء لدفع إتاوات لحماية منشآتهم.

ودعا جنيدي الى وضع السياسات الاقتصادية خلال الفترة القادمة التي تخدم الاقتصاد القومي ومجتمع الأعمال بالكامل دون التحيز لفئة بعينها او إقصاء لأحد والعمل علي سرعة التحول الديمقراطي إلى رئيس مدني منتخب.

هل تبيع عملياتها وترحل ام تبقى لحين هدوء الاحوال

اباتشي الامريكية للنفط تواجه خيارات صعبة في مصر

■ نيويورك/سان فرانسيسكو – رويترز: تواجه مجموعة اباتشي الأمريكية خيارا صعبا في مصر، وهو هل تبيع عملياتها للنفط والغاز الكبيرة في البلاد أم تنتظر حتى تنتهي إراقة الدماء.

وقالت الشركة ومقرها تكساس انها تقيم أعمالها في مصر التي مثلت نحو خمس انتاجها من النفط والغاز على المستوى العالمي و27 بالمئة من إيراداتها في العام الماضي.

ولم يتأثر انتاج الشركة حتى الآن، لكن سهمها هبط بنسبة خمسة بالمئة منذ الثالث من تموز/يوليو عندما عزل الجيش الرئيس المصري السابق محمد مرسي. ويعتقد محللون كثيرون أن هذه الاحداث وراء هبوط السهم.

وقال فاضل الغيط كبير المحللين في شركة أوبنهايمر «كلما أسرعوا بالخروج من هناك كان ذلك أفضل». وأضاف «المستثمرون يغامرون بالكثير في أسواق الأسهم. انهم لا ينقصهم تحمل حرب أهلية على حوافظ استثماراتهم.»

لكن البيع الآن يعني على الأرجح قبول سعر مخفض بسبب عدم التيقن السياسي. وفي نهاية عام 2012 كان نحو سبعة بالمئة من إجمالي أصول اباتشي من النفط والغاز الطبيعي في مصر وبلغت قيمتها 854.1 مليون دولار.

وقال الغيط «اباتشي لن تلجأ لبيع بخس ... لكنها ستواجه تحديات طويلة الأمد إذا اختارت البقاء والعمل هناك.»

وهذا المأزق لا تواجهه اباتشي وحدها. فهناك أكثر من 250 شركة امريكية منها داو كميكال وسيتي غروب تعمل في مصر حيث فرضت الحكومة المدعومة من الجيش حالة طوارئ لمدة شهر. وتدرس اباتشي وغيرها من الشركات الغربية ما إذا كانت مخاطر العمل في مصر تفوق عوائده.

وفي الاسبوع الماضي أغلقت جنرال موتورز والكترولوكس وباسف منشآتها في مصر بشكل مؤقت، مشيرة إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية. وسحبت بي.جي غروب وبي.بي البريطانيتان طواقم العمل الأجنبية غير الضرورية الشهر الماضي.

ويتوقع كريستيان اولريتشسن زميل معهد بيكر في هيوستون مخاطر أقل في الاجل القريب على الشركات العاملة في مصر منها على المدى الأطول عندما تظهر تأثيرات الحملة الأمنية للحكومة.

وأضاف «المخاطر بعيدة المدى هي إبعاد قطاع كامل من الشعب عن خارطة الطريق السياسية. وهذا أمر سيحدث على مدى سنوات» مشيرا إلى الحرب الاهلية في الجزائر في تسعينات القرن الماضي باعتبارها سابقة مثيرة للقلق. وتابع «آمل ألا تسير مصر في هذا الطريق.»

ولدى اباتشي التي اشترت حصة بي.بي في حقول نفط في الصحراء الغربية مقابل 650 مليون دولار عام 2010 بوالص تأمين تزيد قيمتها على 1.3 مليار دولار تغطي عملياتها في حال قيام الحكومة بتأميم الأصول.

ورفضت اباتشي الافصاح عن عدد العاملين بالشركة في مصر. وتقدر شركة السمسرة ريموند جيمس ان لديها 200 موظف أجنبي ونحو عشرة آلاف موظف مصري.

وقال ستيف فارس الرئيس التنفيذي لاباتشي في مؤتمر عبر الهاتف مع المستثمرين هذا الشهر «أهم شيء فيما يتعلق بمصر هو انها تحقق تدفقا ماليا هائلا.»

ويقول الغيط إن شركة نفط صينية قد تكون هي المشتري المحتمل لأصول اباتشي في مصر نظرا إلى اهتمام الصين منذ فترة طويلة بالعمل في افريقيا واحتياجها للنفط. وإيرادات البيع ستمكن الشركة من إعادة شراء اسهمها وتقليص ديونها البالغة 12.3 مليار دولار.

الهند والعراق يبحثان تسوية مدفوعات مبادلاتهما بالروبية

■ نيودلهي – رويترز: قال وزير التجارة الهندي إن الحكومة ستبحث مع العراق امكانية تسوية مدفوعات التجارة بالروبية الهندية في خطوة ستساعد على تحقيق الاستقرار للعملة المضطربة.

ويزور رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الهند لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق لبيع المزيد من النفط لنيودلهي.

وقال اناند شارما وزير التجارة للصحافيين ردا على سؤال عما إذا كانت الهند تدرس الدفع بالروبية للعراق «نعم. سنبحث كيفية استخدام عملتينا المحليتين.»

وخسرت العملة الهندية 17 بالمئة من قيمتها منذ ايار/مايو وتقود تراجع العملات في الأسواق الناشئة وسط مخاوف من ارتفاع تكاليف الاقتراض ونقص المعروض من النقود الرخيصة من الولايات المتحدة.

من جهة ثانية قال المالكي انه ثمة «فرصا كبيرة» للشركات الهندية لاعادة بناء البنية التحتية للعراق خصوصا من خلال اعادة بناء الموانئ والطرق والمنازل وسكك الحديد والمدارس والمستشفيات والاستثمار في منشآت انتاج النفط.

يرتقب التوقيع على اتفاق يزيد حجم المبيعات العراقية من النفط لزيادة حجم التبادلات بين البلدين.

واحتل العراق المرتبة الثانية على قائمة اكبر مزودي الهند بالنفط بعد السعودية، منتزعا هذه المرتبة من ايران التي تخضع لعقوبات دولية. وقلصت الهند اعتمادها على النفط الايراني بعد سلسلة العقوبات الاميركية والاوروبية على صادرات الجمهورية الاسلامية. وتتسم العلاقة بين العراق والهند تاريخيا بالطابع الودي. لكن عندما سعت الصين الى توقيع عقود للبنية التحتية في العراق وقامت باستثمارات كبيرة في انتاج النفط العراقي، اعتبر مسؤولون عراقيون ان الهند كانت غائبة بشكل ملحوظ عن المشهد. ويؤكد العراق انه قد يحتاج ما يصل الى الف مليار دولار خلال العقد المقبل لاعادة بناء بنيتها التحتية.

واقر رئيس الهيئة الوطنية العراقية للإستثمار سامي رؤوق تقي الاعرجي بوجود تحديات امنية كبيرة في البلاد، الا انه اكد التزام بغداد في حماية العمال الاجانب. وبلغت قيمة الصادرات الهندية الى العراق 1.3 مليار دولار في العام 2012، بزيادة واضحة عن الـ740 مليون دولار التي بلغتها هذه الصادرات في العام 2011، وفق مسؤول حكومي هندي. اما الصادرات العراقية الى الهند والتي تتركز بجزئها الاكبر على المنتجات النفطية، فقد فاقت 20 مليار دولار في العام المنصرم مقابل 9 مليار دولار في العام 2011.

بنك التنمية الأفريقى يتراجع عن تمويل محطة كهرباء في مصر لانها استنفذت الحد الاقصى للاقتراض الذي تسمح به قوانينه

القاهرة – الأناضول:

قال مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء المصرية، إن بنك التنمية الافريقى تراجع عن تمويل مشروع كهرباء جنوب حلوان على أطراف العاصمة المصرية القاهرة لحصول مشروعات الكهرباء فى مصر على الحد الأقصى لها من البنك.

وأضاف المصدر في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، أنه كان هناك مفاوضات على أن يمول بنك التنمية الأفريقي مشروع جنوب حلون بنحو 480 مليون دولار (3.3 مليار جنيه).

وقال إن البنك الدولي سيمول المشروع بنحو 503.5 مليون دولار، بعد تراجع بنك التنمية الأفريقي، الذي تعد محطة السويس الحرارية أخر محطة يسهم فى تمويلها خلال الخطة الخمسية الحالية، التي تمتد حتى عام 2017.

وبحسب المسؤول في وزارة الكهرباء، اعتمد بنك التنمية الأفريقى فوز شركة هيتاشى اليابانية بعقد الطلمبات الرئيسية لمشروع كهرباء السويس الحرارية.

ومن المقرر بدء تشغيل محطة السويس الحرارية شرق مصر في العام 2015، لإضافة 650 ميجا وات للشبكة القومية للكهرباء.

وقال حمدى عزب، رئيس شركة شرق الدلتا لإنتاج الكهرباء ومالكة المحطة فى اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول للأنباء، إنه من المقرر توقيع عقد هيتاشي خلال أيام بالقاهرة.

وأضاف عزب أن قيمة العقد تصل إلى 136 مليون جنيه، ممولة من بنك التنمية الأفريقى.

وحسب رئيس شركة شرق الدلتا لإنتاج الكهرباء، يصل إجمالي تكلفة محطة السويس الحرارية نحو 600 مليون دولار، منها 550 مليونا من بنك التنمية الأفريقى.

المستثمرون الهاربون من مصر يتجهون إلى تركيا لشراء عقارات

■ إسطنبول – الأناضول: قال مدير الشرق الأوسط في مجموعة شركات أغا أوغلو التركية، إدريس دميرهان، إن تركيا باتت بمثابة وطن ثان للعرب، الذين زاد إقبالهم على تملك العقارات فيها، مشيرا إلى قيام عدد من المستثمرين العرب بترك مصر نتيجة لعدم استقرار الأوضاع بها، والاتجاه إلى شراء العقارات في تركيا ودبي.

وأشار دميرهان في حوار مع وكالة الأناضول إلى انه بالماضي قام عدد كبير من المستثمرين بالعمل في مصر نتيجة لرخص الأيدي العاملة، إلا أن بعض هؤلاء اضطر لسحب استثماراته منها نتيجة لعدم الاستقرار، لافتا إلى استمرار مصانع المستثمرين الأجانب في مصر في العمل، مع اضطرار كثير منها لخفض حجم الإنتاج.

وفسر دميرهان تفضيل كثير من المستثمرين العرب التوجه لتركيا برغبتهم في مكان يشعرون فيه بالراحة خاصة في المجالين الديني والسياسي، وهو ما توفره تركيا، وهذا ما دفع عربا كثيرين لشراء عقارات في أماكن مختلفة في تركيا، خاصة في إسطنبول ويالوفا وسابانجا، وأيضا في طرابزون.

وأوضح دميرهان أن عدة عوامل ساهمت في إقبال العرب على الاستثمار في القطاع العقاري في تركيا، منها التغيرات التي أجريت على القوانين التركية والتي سمحت بتملك الأجانب، والإجراءات التي بدأ اتخاذها لتشجيع الأجانب على الاستثمار في تركيا، وإلغاء التأشيرات مع عدد من الدول، بالإضافة إلى الموقف المنفتح تجاه الشرق الأوسط الذي يتبناه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وعبر دميرهان عن رغبته في أن يتم جذب رؤوس الأموال العربية إلى تركيا، بدلا من ذهابها إلى أوروبا.

وتوضح إحصاءات وزارة البيئة والتطوير العمراني التركية، حدوث زيادة كبيرة في تملك الأجانب في تركيا، ففي حين تملك الأجانب ثلاثة آلاف و107 عقارات في تركيا، خلال 6 أشهر من العام الماضي، وصل عدد العقارات التي اشتراها الأجانب في تركيا في 6 أشهر من العام الجاري إلى 7 آلاف و145 عقارا.

وتأتي المملكة العربية السعودية على رأس الدول العربية التي يتجه مواطنوها لشراء العقارات في تركيا، تليها الكويت، فالعراق، فالإمارات العربية المتحدة، فالأدرن.

برميل نفط برنت يتجاوز 111 دولارا مع تحسن التوقعات الاقتصادية العالمية

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام برنت فوق 111 دولارات للبرميل يوم الجمعة بعد بيانات ايجابية عن أنشطة الشركات أشارت إلى انتعاش الاقتصاد العالمي وأشاعت آمالا في ارتفاع الطلب على الوقود.

وبلغ نشاط الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة والصين أعلى مستوياته في عدة أشهر وجاء النمو في منطقة اليورو أفضل من المتوقع وهو ما يشير إلى احتمال زيادة الاستهلاك العالمي للنفط.

وأفاد تقرير لشركة جيه.بي.سي انرجي «على مدى اليومين الماضيين ظهرت المزيد والمزيد من الإشارات عن تحسن الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة.»

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم تشرين الأول/اكتوبر 1.16 دولار إلى 111.04 دولار للبرميل بحلول الساعة 1615 بتوقيت غرينتش.

وصعدت عقود الخام الأمريكي الخفيف 1.66 دولار إلى 106.69 دولار للبرميل.

وتدعم النفط بالبيانات الاقتصادية الإيجابية إضافة إلى التوترات في الشرق الأوسط ومازال المتعاملون يرقبون الأوضاع في مصر وليبيا.

المركزي البريطاني: مستعد لاستئناف مشتريات الاصول اذا استدعت الحاجة ذلك

■ لندن – رويترز: قال تشارلي بين نائب محافظ بنك انكلترا يوم الجمعة ان البنك المركزي البريطاني على استعداد لأن يستأنف مشتريات الاصول إذا ظهرت الحاجة الي ذلك وهو ليس الحال في الوقت الحالي.

وقال بين في مقابلة مع تلفزيون سي.ان.بي.سي «قلنا اننا سنكون على استعداد للبدء في اعادة الشراء مرة اخرى إذا اقتضت الظروف الاقتصادية هذا. وعليه فإننا إذا رأينا تباطؤا في منطقة اليورو او شيئا من ذلك القبيل فاننا قد نشعر باننا نحتاج الي استئناف تلك المشتريات لكن في الوقت الحالي فاننا لا نشعر بذلك.»

وأتم بنك انكلترا جولته السابقة من مشتريات السندات اواخر العام الماضي وتلاشت الحاجة هذا العام الي ضخ اموال في الاقتصاد مرة اخرى مع عودة بريطانيا الي النمو.

ونما الناتج المحلي الاجمالي لبريطانيا 0.7 بالمئة في الربع الثاني من هذا العام بعد زيادة بلغت 0.3 بالمئة في الربع الاول وقال بين ان التوقعات تشير الي استمرار التعافي في النصف الثاني من العام.

الجزائر تتوقع وصول قيمة وارداتها من القمح في 2013 الى 2.2 مليار دولار

■ الجزائر – د ب أ: توقع رشيد بن عيسى وزير الزراعة الجزائري يوم الخميس ان تصل واردات بلاده من الحبوب الى 2.2 مليار دولار بنهاية العام الجاري.

وكانت واردات الجزائر من القمح بلغت 1.39 مليار دولار خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري مقابل 1.16 مليار دولار لنفس الفترة المرجعية من العام الماضي.

وقال بن عيسى في تصريح للصحافة على هامش زيارة رئيس الوزراء عبد المالك سلال الى ولاية المسيلة «يتوقع ان تبلغ فاتورة الجزائر في مجال استيراد الحبوب مع أواخر السنة الجارية إلى 2.2 مليار دولار» وان «قيمة هذه الفاتورة ستبقى في نفس مستوى فاتورة السنة الماضية.»

واشار بن عيسى الى «الاستقرار في عملية استيراد الحبوب» لافتا الى بقاء فاتورة السنة الماضية والحالية في نفس الفترة المستوى تقريبا.

وتوقع بن عيسى ان يصل انتاج الجزائر من الحبوب العام الجاري الى 50 مليون قنطار مقابل 52 مليون قنطار العام الماضي.

الحكومة المصرية تطرح على المستثمرين 1900 قطعة ارض بتامدن الصنتعية الجديدة

■ القاهرة – الأناضول: قال منير فخرى عبد النور، وزير التجارة والصناعة المصري، إن الوزارة ستطرح 1900 قطعة أرض للمستثمرين، في عدد من المدن الصناعية الجديدة.

ولم يحدد الوزير موعدا لطرح هذه الأراضى وشروط الحصول عليها.

وأضاف عبد النور في بيان له يوم الخميس أنه سيتم طرح 600 قطعة في مدينة العاشر من رمضان شرق القاهرة وحدها، والقطع الأخرى البالغ عددها 1300 قطعة سيتم طرحها في عدد من المدن الصناعية.

وقال إن الوزارة تعكف حالياً على وضع آليات جديدة لتوفير مزيد من الأراضي الصناعية المرفقة للمستثمر الجاد عن طريق التنسيق مع وزارة الإسكان والمحافظات للتيسير على المستثمرين.

وأضاف أن « الوزارة تعمل على أيضا على توفير الأراضي من خلال التوسع في مشروع المطور الصناعي، لتوفير مزيد من الأراضي المرفقة للمستثمرين.

البنك الالماني للتنمية يقرض تونس 60 مليون يورو لإنشاء محطة تحلية مياه

■ تونس – الأناضول: وافق البنك الألماني للتنمية يوم الخميس على منح الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه الحكومية، قرضا بقيمة 60 مليون يورو (80 مليون دولار) لتمويل مشروع جديد.

وقالت وزارة التنمية والتعاون الدولي التونسية في بيان إن القرض سيمول إنشاء محطة لتحلية مياه البحر بجزيرة جربة (جنوب) بطاقة تحويلية تقدر ب 50 ألف متر مكعب يوميا.

وأوضحت الوزارة في بيانها، الذي وصل الأناضول نسخة منه، أن هذه المحطة سينتفع بها ما يناهز 200 ألف مواطن.

ومن المقرر أن يتم سداد القرض على 15 سنة إضافة إلى فترة سماح تصل إلى 5 سنوات.

ايران تزيد صادرات الحديد للصين والهند تعويض هبوط مبيعات النفط

■ نيودلهي/لندن – رويترز: تزيد ايران صادراتها من خام الحديد ومنتجاته الي الصين والهند في محاولة لتعويض جزء صغير على الاقل من ايراداتها الضخمة التي تفقدها بسبب العقوبات على مبيعاتها النفطية.

وفي حين هبطت صادرات ايران النفطية الي النصف في الاعوام القليلة الماضية بسبب العقوبات الغربية المرتبطة ببرنامجها النووي، فان صادرات خام الحديد زادت باكثر من 60 بالمئة في نفس الفترة الي معدل سنوي بلغ حوالي 25 مليون طن قيمتها حوالي 3 مليارات دولار سنويا.

لكن هذه المليارات الاضافية التي تجنيها ايران سنويا من زيادة صادراتها من الحديد تبقى صغيرة جدا إذا قورنت بايراداتها النفطية المفقودة التي تبلغ حوالي 35 مليار دولار سنويا.

وقال مهدي فرضي وهو مسؤول سابق بشركة النفط الوطنية الايرانية المملوكة للدولة والذي يدير الان شركة لاستشارات الطاقة في المملكة المتحدة «العقوبات ترغم ايران على دراسة سبل اخرى لكسب ايرادات للتصدير الي جانب النفط والغاز.. وقطاع المعادن يظهر اداء جيدا. أعرف ان هناك زيادة كبيرة جدا في اشياء مثل صادرات خام الحديد.»

وبلغت ايرادات ايران النفطية 69 مليار دولار في 2012 وفقا لتقديرات من إدارة معلومات الطاقة الامريكية.

وتخطت الجمهورية الاسلامية الهند في العام الماضي لتصبح رابع اكبر مصدر للحديد الي الصين. وقفزت صادرات ايران الي أكبر مستهلك للحديد في العالم بنسبة 35 بالمئة لتصل الي 13.4 مليون طن في الاشهر السبعة حتى يوليو تموز وفقا لارقام الجمارك الصينية.

محافظ المركزي التونسي: الاقتصاد يواجه إختناقات لكن الحديث عن انهيارات وافلاس تهريج سببه الجهل

■ تونس – يو بي اي: أقر محافظ البنك المركزي التونسي، الشاذلي العياري، بإختناق إقتصاد بلاده بسبب إستمرار الصعوبات والتحديات المتنوعة والمُعقدة التي يواجهها، واعتبر أن صيحات الفزع والتحذيرات التي أطلقتها الأوساط السياسية والإقتصادية مقبولة ومفهومة في جزء منها، بالنظر إلى تراجع أبرز المؤشرات الإقتصادية.

ولكنه شدد في حديث ليونايتدبرس أنترناشونال على أن قسما من تلك التحذيرات تضمن مبالغات غير مبررة، وخاصة منها تلك التي تروج لـ»إنهيار مالي وإقتصادي وشيك لتونس»، ووصفها بأنها «تهريج ناتج عن هواجس متشائمة لأشخاص تنقصهم المعلومة المالية الدقيقة».

وقال «لن أكذب وأقول إن الوضع الإقتصادي والمالي لتونس جيد وعال العال، هذا أمرغير صحيح، وغير دقيق، ونحن في البنك المركزي نعترف بأن الوضع الإقتصادي في البلاد حرج ومتعثر، بل صعب على أكثر من صعيد».

وأضاف أن الصعوبات التي يواجهها الإقتصاد التونسي كثيرة ومتنوعة، تبدأ بتراجع حركة الإنتاج، وإستقطاب الإستثمارات الداخلية والأجنبية، وتراجع تمويل المشاريع التنموية وإرتفاع نسبة التضخم، وتزايد العجز التجاري، وغيرها من المؤشرات الأخرى، ولكنها تبقى صعوبات «ظرفية ولا يمكن القول إننا وصلنا إلى حافة الكارثة».

غير أن أحزاب المعارضة التونسية لا تتردد في وصف الوضع الإقتصادي الراهن بـ»الكارثي»، فيما ذهب بعض الخبراء الإقتصاديين إلى حد توقع إنهيار مالي وإقتصادي وشيك للدولة التونسية، ضمن إطار عملية «إفلاس على الطريقة اليونانية».

وترافقت هذه التوقعات مع تزايد الأصوات التي تعالت خلال الأيام القليلة الماضية لتُحذر من أن إستفحال الأزمة الإقتصادية والمالية في البلاد، «ستجعل الحكومة الحالية برئاسة علي لعريض القيادي بحركة النهضة الإسلامية غير قادرة على صرف رواتب الموظفين خلال الفترة المقبلة».

ولم تُفلح تصريحات وزير المالية التونسية إلياس الفخفاخ التي وصف فيها تلك التقديرات بأنها «غير موضوعية وتدخل في باب التجاذبات السياسية ومحاولة إرباك عمل الحكومة»، في تبديد مخاوف رجل الشارع الذي مازال ينتظر نهاية الشهر بفارغ صبر ليتسلم راتبه.

وبحسب محافظ البنك المركزي التونسي، فإن مثل هذه التصريحات والمواقف التي تشير إلى «إفلاس الدولة، أو عدم قدرتها على صرف رواتب الموظفين، هي غير مسؤولة وصادرة عن أشخاص لا خلفية إقتصادية ومالية لهم،وعبارة عن تهريج لا أكثر ولا غير».

وقال إن الحديث عن الإفلاس «تحول إلى ما يشبه الهاجس لدى بعض الأشخاص الذين ليس لهم إطلاع على حقيقة المالية التونسية». ولكنه اعترف في المقابل بوجود مشاكل وصعوبات مالية، وقال «صحيح ان المالية التونسية تعاني الآن من بعض الصعوبات المتعلقة بالسيولة، ولكنها تبقى مع ذلك بعيدة كل البعد عن الإفلاس».

وأكد الشاذلي العياري أن الدولة التونسية «قادرة الآن وفي المستقبل المنظور، على الوفاء بكل عهودها وإلتزامتها سواء أكانت دفع رواتب الموظفين، أو تسديد بعض الديون الخارجية إذا ما حان آجلها، لأنه لدينا اليوم ما يكفي لمواجهة أية متطلبات مرتبطة بالمديونية الخارجية».

وتابع بلغة الواثق إن»عدم وفاء تونس بإلتزامتها المالية الداخلية والخارجية غير وارد إطلاقا»، لافتا في نفس الوقت إلى أن تونس «لا تُعاني في الوقت الحاضر من شح في النقد الأجنبي، حيث تشير الأرقام إلى أن إحتياطي البلاد من النقد الأجنبي بات يغطي حاليا 109 أيام من الواردات التونسية، مسجلا بذلك إرتفاعا ملحوظا».

وأضاف أن «ذلك كله لا يعني أننا لا نعاني من ضيق مالي، ونقص في السيولة.. نحن نعترف بذلك، وهذا مظهر من مظاهر الأزمة التي تعيشها البلاد».

وتؤكد بعض الأوساط الإقتصادية والسياسية التونسية على أن الوضع الإقتصادي في البلاد وصل إلى مرحلة حرجة للغاية وباتت تنذر بمخاطر متعددة، خاصة وأن غالبية المؤشرات الإقتصادية سجلت تراجعا ملحوظا خلال الأشهر الستة الماضية من العام الجاري.

وتشير آخر الأرقام الرسمية إلى أن حجم الإستثمارات الأجنبية في تونس بلغ خلال النصف الأول من العام الجاري 939 مليون دينار (567.8 مليون دولار)، مقابل 951 مليون دينار خلال الفترة نفسها من السنة الماضية.

وسجلت تلك الإستثمارات أيضا تراجعا بنسبة 13.9 % مقارنة بسنة 2010 أي قبل اندلاع الثورة، بينما وصلت نسبة التضخم إلى حدود 6 % ، في حين تتراوح نسبة المديونية الخارجية بين 47 و48 % من إجمالي الناتج الداخلي الخام.

وبالتوازي مع ذلك تدهورت قيمة الدينار التونسي أمام اليورو والدولار إلى أدنى مستوى له خلال شهر يوليو/تموز الماضي، بينما واصل العجز التجاري للبلاد تفاقمه ليصل حجمه خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري إلى 5.553 مليار دينار (3.514 مليار دولار)، مقابل 5.468 مليار دينار (3.460 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزا الشاذلي العياري أسباب هذه الأزمة الإقتصادية، إلى تردي الوضع السياسي والأمني في البلاد. وقال إنه «طالما بقي هذا الوضع على حاله من التردي والتعفن، فإن كل النشاط الإقتصادي لن يأتي بثماره، وبالتالي يتعين على الجميع إدراك حجم المخاطر، والتوجه بإرادة قوية لتسوية الملفات السياسية العالقة، وتبديد الضبابية التي تُخيم على المشهد السياسي، والقضاء على الإنفلات الأمني بما يعيد الثقة للمستثمر المحلي والأجنبي للإستثمار في البلاد».

وشدد في هذا السياق على ضرورة وجود «حكومة قوية قادرة على إتخاذ القرارات وإنفاذها، ذلك أن أي حكومة هشة لن تُفلح في توجيه رسائل طمأنة إلى الداخل والخارج»، رافضا في هذا الإطار ضمنيا فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية التي تنادي بها حركة النهضة الإسلامية.

وقال «هذا أمر غير مقبول، يوجد الآن في البلاد أكثر من 150 حزباً فهل يعني ذلك تشكيل حكومة بـ150 وزيرا؟، وإذا واجهت الحكومة مسألة تستدعي إتخاذ قرارات جريئة وفورية.. هل يعني ذلك الإنتظار حتى يتم التوافق عليها؟،.. لا بد إذن من فهم طبيعة الرهانات، وإدراك أن الربط بين السياسي والإقتصادي أصبح عضويا أكثر من أي وقت مضى».

وختم محافظ البنك المركزي التونسي حديثه بالقول، إن «الوقت لا يرحم، ويتعين على السياسيين أن يدركوا أن مفتاح الخروج من الأزمة الراهنة هو الوئام السياسي، وأن قدرة تونس على التعافي الإقتصادي كبيرة إذا ما توفر الأمن والإستقرار».

الاضطرابات بكثير من دول الشرق الأوسط تدفع عمليات التنقيب عن النفط للمغرب ومالطا

■ لندن – رويترز:أعطت الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط دفعة جديدة لشركات النفط التي تبحث عن اكتشافات جديدة للتوجه إلى مناطق أكثر استقرارا مثل المغرب ومالطا واسبانيا.

وتقدم هذه المناطق القريبة من احتياطيات معروفة واسواق كبيرة شروطا مغرية للتنقيب دون التعرض لمخاطر الانتاج في سوريا أو ليبيا أو مصر.

وأغرى المغرب الشركات بوعد بتوصيلها إلى مكامن غنية بالطاقة في غرب افريقيا. وفي مالطا هناك آمال أن تكون هناك امتدادات للتشكيلات الجيولوجية الموجودة في ليبيا وتونس. وقبالة سواحل اسبانيا ترى شركة كيرن إنرجي أوجه تشابه جيولوجي مع المياه الإسرائيلية التي تضم اثنين من أكبر حقول الغاز البحرية المكتشفة في السنوات العشر الأخيرة.

وقال توني هايوارد الرئيس التنفيذي لشركة غينل انرجي التركية البريطانية والرئيس السابق لشركة بي.بي لرويترز «عليك إما ان تذهب إلى الحدود التقنية أو إلى الحدود السياسية. في المغرب ومالطا نتعامل مع مخاطر فنية اكبر بكثير من المخاطر السياسية.»

وتوافدت شركات نفطية شتى من بينها شيفرون، ثاني أكبر شركة نفط امريكية والتي تبلغ قيمتها السوقية 231 مليار دولار، وشركة فاستنت، المدرجة في بورصة لندن الثانوية التي تبلغ قيمتها 80 مليون دولار، على المغرب منذ 18 شهرا مضت.

وكانت غلف ساندز بتروليوم تضخ نحو عشرة آلاف برميل من المكافئ النفطي يوميا في سوريا قبل الحرب التي اندلعت هناك والعقوبات التي فرضت عليها.

وأوقفت الشركة عملها هناك عام 2011 وخسرت اكثر من 90 بالمئة من انتاجها وانتقلت بعد ذلك إلى المغرب.

وقال كين غادج المدير التجاري لغلف ساندز «كان يمكن ان تتصور بعد سوريا أننا نبحث عن بعض الاستقرار والمغرب مستقر سياسيا بشكل رائع ويقدم أيضا افضل شروط مالية بين دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.»

وأحبط المغرب مظاهرات مشابهة لانتفاضات الربيع العربي في عام 2011 عن طريق انفاق اجتماعي وإصلاحات دستورية واجراءات أمنية.

وستبدأ جينل في الحفر قبالة مالطا في الربع الأول من العام المقبل وستبدأ كيرن البريطانية بحفر بئر في المغرب في سبتمبر أيلول وتقول على موقعها الالكتروني انها قد تبدأ الحفر في اسبانيا كذلك في 2015.

تركيا تقدم اعفاءا جمركيا لالف طن من التمور الفلسطينية

■ رام الله – الأناضول :أعلن جواد الناجى، وزير الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ظهر الخميس عن تقديم الحكومة التركية إعفاءً جمركياً بنسبة 100 % لنحو ألف طن من التمور الفلسطينية المصدرة إليها، بعد استكمال الاجراءات والفحوصات التي تطلبها تركيا في هذا المجال.

ودعا الوزير كلا من المزارعين والمصدرين للتمور للاستفادة من هذا القرار الذي طلبته وزارة الاقتصاد من الحكومة التركية مؤخراً، بهدف النهوض في قطاع التمور، الذي يشكل مصدرا لدخل مئات العائلات والأسر في منطقة أريحا والأغوار، الذين يعانون من منافسة المنتج الإسرائيلي لهم.

وقال الناجي خلال اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول إن دوائر التصدير في الوزارة ستقدم كافة التسهيلات اللازمة للمصدرين الفلسطينيين الذين تنطبق منتجاتهم شروط الجودة التي وضعتها تركيا في التمور، حتى يستطيعوا تصديرها دون أية إشكاليات لوجستية أو قانونية.

وفي سؤال حول اختيار تركيا لطرح طلب استيراد التمر الفلسطيني دون وضع جمارك أو رسوم ضريبية قال الناجي «السلطة الفلسطينية تملك علاقات اقتصادية جيدة مع تركيا، حيث تتمتع الأخيرة بوضع تسهيلات تجارية مع السلطة الفلسطينية »، مثنياً على الموافقة التركية للطلب الفلسطيني.

وبلغ حجم الصادرات التركية إلى فلسطين خلال العام الماضي 2012، أكثر من 290 مليون دولار، ونحو 900 مليون دولار خلال السنوات الخمس الماضية، بحسب أرقام صادرة عن اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية.

يذكر أن تركيا تستضيف مطلع أكتوبر/تشرين أول القادم مؤتمراً اقتصادياً لدعم المنتج الفلسطيني، يعقبه معرض للصناعات الوطنية، بمشاركة رجال أعمال فلسطينيين وأتراك، حيث يجري العمل الآن على التحضير لفعاليات المؤتمر الذي تنظمه وزارة الاقتصاد والقنصلية التركية في فلسطين

الدول الافريقية تطالب صندوق النقد بإضافة مقعد ثالث لدول جنوب الصحراء

■ الخرطوم – الأناضول: اختتمت اجتماعات كتلة المحافظين الأفارقة بالبنك وصندوق النقد الدوليين بالعاصمة السودانية الخرطوم وسط مطالبات من الدول الافريقية لزيادة الإقراض المنفصل الذي يقدمه البنك الدولي.

ويعتزم المحافظون الأفارقة تسليم المذكرة التي جاءت تحت مسمى (إعلان الخرطوم) الى رئاسة البنك الدولي في الاجتماعات المقبلة والتي ستعقد في أكتوبر/تشرين أول المقبل في واشنطن.

وطالبت الدول الافريقية في الاجتماع الذي انتهى مساء الخميس بتعزيز صوت أفريقيا في صندوق النقد الدولي بإضافة مقعد ثالث يخصص لدول جنوب الصحراء مستشعرين ضعف تمثيل القارة في هياكل صنع القرار عالية المستوى لدى مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وأكد المحافظون الأفارقة على أهمية السماح بمرونة اكبر في تعيين حدود الدين المطبقة على البلدان منخفضة الدخل في إطار البرامج المدعمة من الصندوق وفقا لظروف كل بلد على أن يكون الهدف النهائي لسياسية الدين المحافظة بمستويات مديونية يمكن للدول تحملها.

ويعول (السودان – زيمبابوي– الصومال) على ضغط الكتلة الافريقية على المؤسستين الدوليتين للحصول على اعفاء ديونهم بعد تعسرهم في الحصول على الاعفاء من خلال مبادرة (الهيبك).

يذكر أن الهيبك هي مبادرة نشأت عام 1996 على خلفية المخاوف من مستويات المديونية الزائدة للبلدان الاكثر فقرا في العالم والتي تقف أمام مسيرة نموها الإقتصادي وتثبط جهود تخفيض أعداد الفقراء، لذا أدرك كل من البنك الدولي وصندوق النقد العبء الشديد الذي تمثله تلك الديون الثقيلة على تلك البلدان ومن ثم إتفقا معاً لوضع برنامجاً شاملاً يتيح للبلدان إمكانية التخلص من الديون التي لا تقدر على الاستمرار في تحملها، وهي ديون مستحقة لجهات دائنة متعددة الأطراف. ودعت الاجتماعات البنك الدولي إلى العمل على الشراكة مع الجهات المانحة لإقامة تسهيل موحد لإعداد المشروعات في أفريقيا من خلال تعبئة الموارد وتقديم المساهمات بما فيها توفير التمويل.

وقال المحافظون الأفارقة في الاعلان الذي حصلت وكالة الأناضول للأنباء على نسخة منه إنه يتعين على البنك الدولي زيادة الموارد وتعبئة المزيد من المساهمات لدعم تطوير إمدادات المياه والتنمية الزراعية.

وأكد المحافظون على أهمية قيام صندوق النقد الدولي بمواصلة الجهود لضمان تعجيل الدول لتقديم تعهداتها المتعلقة بتوزيع الارباح الزائدة من مبيعات الذهب من أجل زيادة موارد صندوق النقد الدولي لتقديمها بشروط ميسرة .

الاسهم الاوروبية تغلق مرتفعة بفضل تحسن التوقعات الاقتصادية

■ لندن – رويترز: ساعد ارتفاع الاسعار في اسواق السلع ومكاسب للقطاع المالي الاسهم الاوروبية على الصعود يوم الجمعة رغم ان السوق سجلت أول خسارة اسبوعية هذا الشهر بسبب القلق من تقليص برنامج التحفيز النقدي في الولايات المتحدة.

وأنهى مؤشر يوروفرست300 القياسي جلسة تداول متقلبة مرتفعا 0.38 بالمئة عند 1223.65 نقطة في تعاملات كان حجمها أقل من نصف المتوسط اليومي في 90 يوما بسبب العطلات الصيفية.

لكن المؤشر القياسي ينهي الاسبوع منخفضا حوالي 0.6 بالمئة وهي أول خسارة اسبوعية منذ اواخر الشهر الماضي مع استمرار القلق من ان مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي قد يبدأ تقليص برنامجه للتيسير الكمي في ايلول/سبتمبر.

وقال إيان ريتشاردز رئيس استراتيجية الاسهم العالمية في إكسن بي ان بي باريبا «لن اتفاجىء على الاطلاق أن أرى مجلس الاحتياطي الاتحادي يبدأ خفض مشترياته من السندات في ايلول. لكنني غير مقتنع بأن هذا سيكون عقبة ضخمة امام اسواق الاسهم.»

واضاف ان من المرجح ان تصعد الاسهم الاوروبية في سبتمبر عندما يعود المزيد من المستثمرين من عطلاتهم ومع اظهار الاقتصاد الصيني علامات على الاستقرار ضلا عن ارقام اقتصادية مشجعة من اوروبا.

واظهرت بيانات الجمعة قفزت في ثقة المستهلكين في منطقة اليورو لتصل الي اعلى مستوى لها في عامين كما سجلت المانيا أسرع معدل للنمو الاقتصادي في اكثر من عام في الربع الثاني وعدلت بريطانيا بالرفع ارقام نمو الناتج المحلي الاجمالي.

وفي البورصات الرئيسية في اوروبا أغلق مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني مرتفعا 0.7 بالمئة في حين صعد مؤشر داكس الالماني 0.23 بالمئة ومؤشر كاك40 الفرنسي 0.25 بالمئة.

امريكا: تراجع عدد طلبات إعانة البطالة أقل مستوى له منذ 5 سنوات

■ واشنطن – د ب أ: أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الخميس تراجع عدد طلبات الحصول على إعانة بطالة في الولايات المتحدة خلال الشهر المنتهي في 17 آب/أغسطس الحالي إلى 330500 ألف طلب أسبوعيا في المتوسط وهو أقل مستوى له منذ تشرين ثاني/نوفمبر 2007.

في الوقت نفسه فإن عدد الطلبات خلال الأسبوع المنتهي في 17 آب/ أغسطس زاد بمقدار 13 ألف طلب مقارنة بالأسبوع السابق إلى 336 ألف طلب وهو ما جاء متفقا مع متوسط توقعات 48 محللا استطلعت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية.

وأشارت بلومبرغ إلى تراجع وتيرة تسريح العمالة في الولايات المتحدة مع تمسك أصحاب العمل بالعاملين لمواجهة الطلب المتزايد على الإنتاج، وهو ما أدى إلى ارتفاع أعداد العاملين في الاقتصاد الأمريكي، مما يساعد في تقليل التأثير السلبي لخفض الميزانية الاتحادية وزيادة ضريبة الأجور خلال النصف الثاني من العام الحالي.

وتساعد زيادة أعداد العمالة مع زيادة الدخل في تعزيز ثقة المستهلكين وإنفاقهم الذي يمثل حوالي 70 % من إجمالي الاقتصاد الأمريكي.

وقال ريان سويت كبير محللي الاقتصاد في مؤسسة موديز أنالتيكس للاستشارات المالية إن هناك تحسنا في سوق العمل الأمريكية «ومن المهم التركيز على اتجاهات طلبات الحصول على إعانة بطالة والتي مازالت إيجابية».

تباطؤ نمو الاقتصاد الفلسطيني الى 2.7 %

■ رام الله – الأناضول: أشار تقرير صادر عن سلطة النقد الفلسطينية (البنك المركزى) إلى حدوث مزيد من التباطؤ في نمو الاقتصاد الفلسطيني خلال الربع الأول من العام 2013، الذي لم تتجاوز نسبته 2.7 % ، مقارنة مع 5.3 % في الربع الرابع من عام 2012.

وتعكس هذه النسبة المتدنية أداءً متفاوتاً بين الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الشهور الثلاثة الأولى. ففي الوقت الذي نما فيه قطاع غزة بنسبة تفوق الـ12 % على أساس سنوي، عانت الضفة الغربية من انكماش بنحو 0.6 % .

ويتوقع أن ينخفض النمو في القطاع خلال الربعين الثاني والثالث من العام الجاري، بسبب الأحداث السياسية التي أدت إلى إغلاق الأنفاق مع مصر، والتي تسببت بخلق حالة من الركود، وارتفاع في عدد العاطلين عن العمل، بحسب الخبير الاقتصادي، محمد عزم.

وانعكس تراجع النمو في الضفة في عودة معدل البطالة للارتفاع بعض انخفاض دام ستة شهور. وبلغ معدل البطالة في الربع الأول من العام الماضي نحو 20.3 % في الضفة الغربية، و31.0 % في قطاع غزة، لكنها ارتفعت إلى 24 % في الضفة و 35 % في قطاع غزة بالربع الأول من العام الجاري.

وارتفعت الأسعار بنحو 1.7 % خلال الربع الأول، على أساس سنوي كانعكاس لارتفاع أسعار مجموعة التبغ والمشروبات الكحولية والكهرباء والخضراوات، بشكل خاص، ما أدى إلى تراجع القوة الشرائية للمواطنين، وبشكل خاص في الضفة الغربية التي شهدت الارتفاع الأكبر في الأسعار مقارنة باستقرارها النسبي في قطاع غزة.

يذكر ان الأسعار في قطاع غزة كانت تعتبر منخفضة مقارنة بالضفة الغربية، بسبب تهريب البضائع من مصر خلال الربع الأول من العام الجاري، «إلا أن أحدث التقارير الصادرة عن وزارة المالية في القطاع، تشير إلى معاودة الأسعار إلى الارتفاع بسبب إغلاق الأنفاق».

على صعيد آخر كشف رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله، عن ترتيبات تجريها السلطة الفلسطينية لإجراء محادثات مع مسؤولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون بهدف زيادة الدعم المالي الذي تقدمه دول الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية خلال العام الحالي.

وقال الحمد الله خلال زيارة عمل لمدينة أريحا يوم الخميس إن السلطة تعاني من شح في الموارد المالية، ما جعلها عاجزة عن تغطية نفقاتها الشهرية، وأهمها فاتورة رواتب الموظفين العموميين البالغة نحو 130 مليون دولار شهرياً.

وتقدم الدول الأوروبية تحت مظلة الاتحاد، دعماً مالياً سنوياً يصل إلى أكثر من 500 مليون دولار، على شكل منح مالية لدعم موازنة السلطة، وتمويل مشاريع خدمات بنى تحتية، وخدمات صحية وتعليمية، موجهة للمجالس المحلية والبلديات، حيث يشرف الاتحاد الأوروبي على هذه المشاريع بشكل مباشر.

وكان رئيس الوزراء قد قال في وقت سابق من الأسبوع الحالي إن السلطة الفلسطينية تحتاج إلى نحو 600 مليون دولار لتغطية العجز في موازنتها خلال النصف الثاني من العام الجاري، منوهاً إلى أن المانحين، خاصة من الدول العربية لم يوفوا بالتزاماتهم المالية تجاه السلطة، بما يسمى «شبكة الأمان العربية» المقدرة بـ100 مليون دولار شهرياً، والتي أقرتها جامعة الدول العربية خلال وقت سابق من العام الماضي.

وتبحث السلطة الفلسطينية عن مولين ومانحين لتغطية عجزها، الذي وصفه وزير المالية، شكري بشارة، مطلع الأسبوع الحالي، بـ«الخطير»، حيث تبلغ ديون السلطة نحو 4.3 مليار دولار، في حين أكد اقتصاديون ارتفاع قيمة الدين إلى 5 مليار دولار، إذا ما أضيف إليها الفوائد التي تحصل عليها البنوك والمؤسسات المالية المقرضة.

وفي سياق آخر أعلن رئيس الوزراء إن الحكومة تعمل في الوقت الحاضر على تأمين رواتب الموظفين العموميين للأشهر الخمسة المقبلة، أي حتى نهاية العام الجاري، حيث تبحث الحكومة على تأمين مبلغ يتجاوز 650 مليون دولار، هي إجمالي قيمة الرواتب للشهور القادمة.

ومنذ شهر فبراير/شباط الماضي، استطاعت الحكومة الفلسطينية تأمين رواتب الموظفين العموميين في موعدها مع بداية كل شهر، وذلك بعد أربعة شهور من تقطع الرواتب، بسبب وقف إسرائيل تحويل أموال المقاصة التي تقوم بجبايتها على البضائع المستوردة للسوق الفلسطينية عن الحدود الدولية.

استئناف تصدير النفط الليبي من ميناء مرسى البريقة

■ طرابلس – الأناضول – دب ا: اعلنت مؤسسة النفط الليبية يوم الخميس رفع حالة «القوة القاهرة» جزئياً عن مينائي مرسى البريقة والحريقة النفطيين، بعد استئناف أعمال تصدير النفط الخام منهما.

وكانت مؤسسة النفط الليبية قد اعلنت حالة «القوة القاهرة/ فورس ميجير بالانكليزية» في وقت سابق من الأسبوع الجاري بسبب زيادة وامتداد الاحتجاجات التي يقوم بها حراس بالمنشآت النفطية، وعمال بحقول النفط والموانئ، ما أدى الى تراجع إنتاج النفط الليبي بشكل غير مسبوق منذ اندلاع الثورة في فبراير/ شباط 2011.

وقال وكيل وزارة النفط والغاز عمر الشكماك إن استئناف عمليات تصدير النفط بمينائي البريقة والحريقة جاء بعد مساعي إيجابية لحل الأزمات العالقة مع العمال المضربين، منوهاً إلى بدء تصدير النفط الخام للعملاء حسب جدولة الشحنات الموضوعة من إدارة التسويق بمؤسسة النفط .

وأضاف الشكماك أن ميناء البريقة والذي يعتبر من الموانئ الأساسية لتصدير النفط، سيعود للعمل بشكل تدريجي، بينما عاد ميناء الحريقة بكامل قوته بعد توقف دائم لنحو أسبوع، بسبب الاضطرابات الأمنية والعمالية .

وأوضح أن باقي الموانئ المتمثلة في ميناء السدرة ورأس لانوف مازالت عليهم حالة القوة القاهرة، لافتاً لوجود مساعي لحل كافة الأزمات الخاصة بالميناءين خلال الساعات القادمة، لتجنيب البلاد مزيداً من الخسائر.

وأشارت المؤسسة إلى أنها ومن خلال شركة سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز تتولى تصريف إنتاج الشركة من خام ألبريقه ومكثفاته وغاز الطهي، وكذلك منتج الميثانول إلى السوقين المحلية والدولية.

من جهة ثانية قال « ياسين حماد « مدير ميناء الحريقة في اتصال هاتفي (مع مراسل وكالة الإنباء الألمانية) أن عمليات تصدير النفط الخام بالميناء لازالت متوقفة بالميناء منذ يوم 16 من الشهر الجاري إلى حد الآن نتيجة اعتصام أفراد حرس المنشآت النفطية بميناء الحريقة.

وأشار إلى وجود ناقلات نفط بمنطقة المصفاة ، وكافة إجراءاتها سليمة ومستوفاة ، وعندها الإذن بشحن النفط ، ولكنها منعت من الدخول إلى الميناء من قبل هؤلاء المعتصمين .

كان إنتاج النفط الخام في البلاد ليصل إلى أقل من مليون برميل يوميا من النفط الخام إلى أقل من مليون برميل يوميا نتيجة إغلاق بعض الحقول والموانئ بسبب الاحتجاجات.. مما نتج عنه نقص في الدخل يقدر بمئات الملايين من الدولارات « . كما تراجع إنتاج ليبيا من الغاز الطبيعي الى اقل مستوياته مما يكبد الخزانة العامة مزيدا من المصاريف نتيجة استيراد الوقود البديل .

وصرح وزير النفط والغاز عبد الباري العروسي بوقت سابق إن الاضطرابات المتزايدة ألحقت أضرار اقتصادية جسيمة بالاقتصاد الليبي بلغت قيمتها نحو 1.6 مليار دينار (1.3 مليار دولار).

اريتريا تعتمد على ثروتها المعدنية لاجتذاب مستثمرين والخروج من العزلة

■ بيشا (إريتريا) – ا ف ب: في حفرة شاسعة تختلط فيها التربة الحمراء والحجر الابيض ومستنقعات المياه الخضراء، على بعد 150 كلم غرب اسمرة، تستخرج حفارات الذهب والنحاس من منجم بيشا، وهو اول منجم كبير الحجم في اريتريا، البلد الصغير الفقير والمعزول والمنغلق على نفسه في القرن الافريقي.

ويحتوي منجم بيشا الذي يعد اول استثمار دولي كبير في اريتريا على الزنك ايضا. ومن المتوقع ان يؤمن هذا المنجم الذي بدأ العمل به قبل ثلاث سنوات، مداخيل كبيرة لهذا البلد المدرج في اسفل التصنيفات على الصعيد الاقتصادي، في مجالي الثروة والتنمية.

ويعول نظام اسمرة، الذي تعتبره منظمات الدفاع عن حقوق الانسان واحدا من اشد الانظمة القمعية في العالم، على هذا المنجم حتى يجتذب الى اريتريا استثمارات اجنبية اخرى غير موجودة فيه تقريبا.

وقال الاسدير سميث الخبير الجيولوجي النيوزيلاندي وخبير عمليات التنقيب في اريتريا ان «اقطاب صناعة المناجم هم اول من يقدم على المجازفات الكبيرة ويدفع اموالا طائلة». واضاف ان «الصناعة المنجمية ستشهد فترة ازدهار وتساهم مساهمة فعالة في اجمالي الناتج المحلي، ثم ستتخطاها صناعات اخرى».

وتمتلك 60 % من منجم بيشا، مؤسسة «نفسون ريسورسز» في كندا والتي تستثمر هذا المنجم الوحيد في العالم، اما الحكومة الاريترية التي استفادت من قرض صيني لتمويل استثمارها فتمتلك الـ40 % الباقية. وتثير الموارد المنجمية في اريتريا اهتمام عدد كبير من الشركات الاجنبية في هذا المجال. وتنوي ثلاث شركات من استراليا وكندا والصين البدء في استخراج الذهب والبوتاس في السنتين المقبلتين. وتجري سبع عشرة شركة اخرى عمليات تنقيب في انحاء البلاد بحثا عن الذهب والنحاس والزنك والبوتاس.

وتؤكد الحكومة الاريترية انها ستستخدم العائدات المنجمية لتطوير قطاعات اخرى كالزراعة والصيد والسياحة، وتجنب اللعنة التي تنصب على عدد كبير من البلدان الافريقية الغنية بالموارد الطبيعية. واكد وزير الاستثمار الاريتري ولادي فوتور الذي يعول على الصناعة المنجمية لاجتذاب استثمارات اخرى ان المناجم «ستكون قطاعا كبيرا في الاقتصاد الاريتري، لكننا نريد ان نقوم بكل ما في وسعنا حتى لا تصبح اريتريا اقتصادا يعتمد على قطاع واحد.»

ويقول البنك الدولي ان اريتريا، التي يبلغ اجمالي الناتج الداخلي السنوي 430 دولارا للفرد فيها، هي من بين البلدان ذات المداخيل الضعيفة.

ونشرت مؤسسة نفسون ريسورسز رقم اعمال يتجاوز 71 مليون دولار في الفصلين الاولين 2013. ويعرب المدير العام للمنجم كيفين موكسام عن اسفه لتصنيف البنك الدولي اريتريا ثالث اسوأ بلد في العالم للقيام باستثمارات. وقال لوكالة فرانس برس ان «المخاطر في اريتريا هي في نظري اقل اهمية من اي مكان آخر» في افريقيا.

واضاف ان «الحكومة مهتمة بالامر فعلا، لأنها تريد ان ينطلق المشروع ... فهي تقرن الاقوال بالافعال»، معربا عن ثقته بأن ينشط نمو القطاع المنجمي انشاء شركات لقطاعات متممة ويؤدي الى استحداث فرص عمل تحتاج اليها البلاد.

وتجعل البنى التحتية التي ما زالت محدودة حتى الان، واحتياطات العملات الصعبة الضعيفة، والعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على اريتريا المتهمة بدعم مجموعات مسلحة في المنطقة، من الصعوبة بمكان استيراد المعدات.

واستحداث فرص عمل هو النتيجة الاولى لتطوير القطاع المنجمي. ويعمل في المنجم 1800 اجير يشكل الاريتريون 90 % منهم. ويعرب هؤلاء عن ارتياحهم للحصول على رواتب اعلى من المتوسط الوطني واكتساب خبرات جديدة.

وقال اسميروم هابنت (47 عاما) سائق العربة والجندي السابق «اردت ان اعمل هنا لانه اول منجم ذهب يستثمر في اريتريا». وراتبه الذي يبلغ 500 دولار يفوق سبع مرات كما يقول راتب الجندي الذي كان يتقاضاه. لكن من الصعب قياس صدق الاقوال في بلد يخشى فيه الناس اطلاق الانتقادات مخافة الاقامة في الزنزانة سنوات طويلة.

وفي اسمرة يتساءل الناس عن طريقة انفاق العائدات المنجمية الاولى، ويواصلون الاعراب عن تذمرهم من النقص المزمن للماء والكهرباء وفرص العمل. اما المنجم نفسه فيثير انتقادات جديدة في الخارج. ففي كانون الثاني/يناير اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش للدفاع عن حقوق الانسان، مؤسسة نفيسون ريسورسز باستخدام عمال بالقوة من الاعداد الكبيرة للمسجلين في الخدمة الوطنية الاريترية، التي يتعين على الشبان والشابات تأديتها، في الجيش ثم في اعمال ذات منفعة عامة، والتي يمكن ان تستمر مدتها الى ما لا نهاية تقريبا.

وترد نفسون ريسورسز واسمرة هذه الاتهامات. ويؤكد موكسام ان جميع عمال المنجم يعملون من تلقاء انفسهم «وكل من يعمل هنا يعفى من الواجبات العسكرية».

اختبار صعب ليوفنتوس في بداية رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: يرفع يوفنتوس الستار عن رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الإيطالي لكرة القدم بأصعب اختبار ممكن عندما يحل ضيفا على سامبدوريا السبت في المرحلة الأولى من المسابقة التي يحلم يوفنتوس بإحراز لقبها للموسم الثالث على التوالي.

وألحق سامبدوريا بيوفنوس اثنتين من بين خمس هزائم مني بها حامل اللقب في الموسم الماضي.

ورغم هذا، يبدو يوفنتوس هذه المرة مرشحا للثأر من سامبدوريا خاصة بعدما جدد فريق «السيدة العجوز» شباب هجومه بصفقتين رائعتين هذا الصيف حيث ضم المهاجمين الدوليين الأرجنتيني كارلوس تيفيز والأسباني فيرناندو لورينتي بينما ظل دفاع بلا تغيير علما بأن شباك الفريق استقبلت 24 هدفا فقط في 38 مباراة بالدوري الإيطالي الموسم الماضي.

وقال ميركو فوسنيتش مهاجم الفريق، على موقعه بالانترنت، «ما زلنا متعطشين للانتصارات ونرغب في مواصلتها لكتابة تاريخ يوفنتوس».

ويخوض فوسنيتش موسمه الثالث مع يوفنتوس وينتظر أن يحافظ على مكانه في هجوم الفريق إلى جوار تيفيز.

واستهل يوفنتوس موسمه بإحراز لقب ثمين بعد الفوز الكاسح 4/ صفر على لاتسيو يوم الأحد الماضي في مباراة كأس السوبر الإيطالي ليكتسب الفريق ثقة بالغة قبل بدء رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري تحت قيادة المدرب أنطونيو كونتي لاعب خط وسط الفريق السابق والذي بدأ مسيرته التدريبية الناجحة في 2005.

ويقول محللون ونقاد إن النظام الصارم لكونتي سيهبط بمستوى الفريق على المدى البعيد ويرون أن نابولي وفيورنتينا هما الأكثر ترشيحا للمنافسة الشرسة على لقب المسابقة.

ويخوض نابولي الموسم الجديد بقيادة مديره الفني الجديد الأسباني رافاييل بينيتيز كما نجح الفريق في تعويض رحيل مهاجمه الأوروجوياني إدينسون كافاني، الذي تصدر قائمة هدافي الموسم الماضي برصيد 29 هدفا في 34 مباراة خاضها مع الفريق بالدوري، من خلال التعاقد مع المهاجم الأرجنتيني الدولي جونزالو هيجوين من ريال مدريد الأسباني.

ويبدأ نابولي مسيرته في بطولة الموسم الحالي باستضافة بولونيا الأحد كما يلتقي كالياري فريق أتالانتا ويلتقي لاتسيو مع أودينيزي وليفورنو مع روما وبارما مع كييفو وتورينو مع ساسولو بعدما يفتتح انتر ميلان مباريات يوم الأحد بلقاء جنوه.

ويستهل ميلان مسيرته في البطولة السبت في ضيافة فيرونا وذلك في افتتاح مباريات المرحلة.

وعاد فيرونا وليفورنو لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم كما رافقهما في الصعود فريق ساسولو الذي يخوض دوري الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه.

وقدم ميلان أداء مقنعا في مواجهة مضيفه أيندهوفن الهولندي يوم الثلاثاء الماضي وتعادل معه 1/1 ذهابا في الدور الفاصل لتحديد المتأهلين لدور المجموعات إلى دوري أبطال أوروبا ليقترب بشدة من حجز مكانه في دور المجموعات.

وفي باقي مباريات المرحلة، يحل أودينيزي ضيفا على لاتسيو الأحد ويلتقي فيورنتينا فريق كاتانيا في ختام مباريات المرحلة الاثنين.

اندريا بارزاجلي نجم يوفنتوس (يمين) في صراع على الكرة مع فرانك ريبيري نجم بايرن ميونيخ (وسط)

ميلانو يفتقد عشرة لاعبين في مباراته الافتتاحية بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: سيغيب عن ميلانو عشرة لاعبين في مباراته الافتتاحية بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم في الموسم الجديد خارج ملعبه أمام ايلاس فيرونا السبت بينهم كيفن برينس بواتنج ونايجل دي يونج وسولي مونتاري وجيامباولو باتسيني.

وقال المدرب ماسيمليانو اليجري في مؤتمر صحفي الجمعة «أكثر شيء يزعجني هو غياب باتسيني.»

وسيغيب المهاجم حتى اواخر أكتوبر تشرين الاول على الأقل بسبب اصابة في الركبة.

وتفاقمت مشاكل الاصابات أمام اليجري يوم الثلاثاء حين ترك بواتنج ودي يونج الملعب بسبب الاصابة خلال التعادل 1ـ1 مع ايندهوفن في ذهاب الدور التمهيدي الاخير في تصفيات دوري أبطال اوروبا.

وسيغيب مونتاري بسبب الايقاف

بايرن ميونيخ يواجه نورنبرج بدون مارتينيز وجوتزه قد يشارك

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعلن الأسباني جوسيب جوارديولا المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ الجمعة أن مواطنه خافي مارتينيز سيغيب عن الفريق البافاري خلال مباراته السبت أمام ضيفه نورنبرج في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

ولم يسترد الدولي الأسباني عافيته منذ فوز منتخب بلاده على الإكوادور بملعبها وديا قبل أكثر من أسبوع. وقال جوارديولا «إنه لم يتعاف بدنيا بعد».

في المقابل أعلن المدرب الأسباني أن مواطنه الآخر تياجو ألكانتارا سينضم إلى القائمة، ما يزيد من فرصة لاعب الوسط في الانضمام إلى التشكيل الأساسي.

كما قد يخوض الدولي الألماني ماريو جوتزه مباراته الرسمية الأولى مع بايرن.

وقال المدرب «ربما يلعب من البداية، أو يشارك لدقائق».

وقال جوارديولا إنه يتوقع مباراة خاصة أمام نورنبرج، الذي لم يخسر في مباراتيه السابقتين.

وقال «مباريات الدربي دائما خاصة، ولاسيما للجماهير. كل شيء قد يحدث فيها، حتى ولو بدا أحد الفريقين أفضل. نورنبرج دائما ما يهاجم أمام بايرن، أعرف ذلك».

وبعد الفوز في الجولتين الافتتاحيتين، يواجه بايرن أسبوعا مكثفا يتضمن ثلاث مباريات. فبعد مباراة السبت، سيخوض يوم الثلاثاء مباراة مقدمة من الجولة الرابعة أمام فرايبورج، ونهائي كأس السوبر الأوروبية أمام تشيلسي الإنكليزي يوم الجمعة المقبل في براغ.

وقلل جوارديولا من تأثير ذلك «لن يكون أسبوعا شاقا.. من الجيد أن نلعب ثلاث مباريات في أسبوع، وإحداها على لقب. نتقبل الأمر».

وأبدى جوارديولا رضاه عما تحقق حتى الآن مع بايرن: «الفريق يتحسن خطوة بخطوة. ذلك طبيعي».

توتنهام وسوانزي يقتربان بشكل كبير من دور المجموعات للدوري الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: وضع فريق توتنهام الإنكليزي قدما في دور المجموعات لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم بعدما سحق مضيفه الجورجي دينامو تبليسي بخمسة أهداف نظيفة في ذهاب الدور الفاصل.

وتقدم اندروس تاونسيند بهدف لتوتنهام في الدقيقة 12 وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول اضاف البرازيلي باولينيو الهدف الثاني.

وأضاف المهاجم الاسباني روبرتو سولدادو الهدف الثالث في الدقيقة 58. ثم أحرز داني روز الهدف الرابع في الدقيقة 65 وبعدها بدقيقتين سجل سولدادو الهدف الثاني له والخامس لفريقه.

كما فاز سوانزي سيتي الإنكليزي بخمسة أهداف مقابل هدف على ضيفه بترولول الروماني.

وسجل واين روتيليدج هدفان وتكفل ميشو وبونو ويلفريد واليخاندرو بوزويلو بتسجيل الأهداف الثلاثة الأخرى بينما أحرز جورجي جروزاف الهدف الوحيد للفريق الضيف.

وسجل ألكسندر مايير هدفين قاد بهما فريقه اينتراخت فرانكفورت الالماني للفوز على كارباكا اجدام من اذربيجان 2/صفر.

وفاز ريال بيتيس الأسباني على مضيفه يابلونك التشيكي بهدفين مقابل هدف.

وتقدم خورخي مولينا بهدف لبيتيس في الدقيقة 21 ثم تعادل يان كوبيتش لأصحاب الأرض في الدقيقة 43 ولكن سيدريك خطف هدف الفوز للفريق الأسباني قبل سبع دقائق من النهاية.

وفاز الكمار الهولندي على مضيفه أتروميتوس أثينون اليوناني بثلاثة أهداف مقابل هدف.

وجاءت أهداف الكمار بتوقيع جوهان بيرج جودموندسون (هدفين) وارون جوهانسون بينما تكفل ديميتريوس بابادوبولوس بتسجيل الهدف الوحيد لأصحاب الارض.

وخسر فينورد الهولندي على ملعب كوبان الروسي بهدف نظيف حمل توقيع بالدي.

وتغلب دينامو كييف الاوكراني على مضيفه اكتوبي الكازاخستاني 2/3، حيث تقدم اندري يارمولينكو بهدف للفريق الضيف في الدقيقة 16 لكن بونوا تريموليناس مدافع دينامو أحرز هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 37 ليمنح اكتوبي التعادل.

وأضاف النيجيري ايدييه براون والمغربي يونس بلهندة الهدفين الثاني والثالث لدينامو في الدقيقتين 52 و57 ثم أحرز مارات خيرولين الهدف الثاني لاكتوبي في الدقيقة 65. وفاز مكابي حيفا الاسرائيلي على استرا الروماني بهدفين نظيفين حملا توقيع روبن رايوس سرنا وألون تورجمان.

كما فاز ستاندر لياج البلجيكي على مضيفه توربيدو مينسك البيلاروسي بهدفين نظيفين عن طريق ميتشي باتشواي وفريدريك بولوت. واكتسح ريد بول سالزبورج النمساوي ضيفه زالجيريس فيلنوس الليتواني بخمسة أهداف نظيفة.

وسجل جوناثان سوريانو ثلاثة أهداف (هاتريك) بينما تكفل ساديو مانى ومارتين هاينترجر بتسجيل الهدفين الآخرين.

وفاز دِنيبرو دِنيبروبيتروفسكي على مضيفه كالجو نوم الاستوني 1/3، وجاءت الأهداف الثلاثة لدنيبرو عن طريق يفين سيلزنيوف وجيليانو دى باولا ورومان زوزوليا بينما تكفل جانار توميت بتسجيل الهدف الوحيد لأصحاب الارض.

وتعادل جالين السويسري مع ضيفه سبارتاك موسكو بهدف سجله موفسيسيان مقابل هدف للفريق الروسي عن طريق موفسيسيان.

وخسر سانت اتيان الفرنسي على يد مضيفه ايسبيه الدنماركي 4/3 في مباراة مثيرة.

وجاءت أهداف سانت اتيان عن طريق فرانك تابانو ورومين هاموما ولويك بيرين بينما تكفل بيتر أنكيرسين (هدفين) ومايك بورين وهانز هنريك أندرياسين بتسجيل أهداف أصحاب الارض.

وفاز روبن كازان الروسي على مضيفه مولده النرويجي بهدفين نظيفين حملا توقيع سالمون روندون.

وتغلب طرابزون سبور التركي على مضيفه كوكيزي الالباني بهدفين نظيفين عن طريق ادريان ميرزيجفسكى وباولو هينريك.

وخسر بيشكتاش التركي على يد مضيفه ترومسو النرويجي بهدفين سجلهما توماس كيند بيندكسن وجوشوا بريتشارد مقابل هدف لبيشكتاش سجله هوجو الميدا.

وفاز سبورتينج براجا البرتغالي على مضيفه باندوري الروماني بهدف نظيف سجله يازالدي.

وفجر أبولون ليماسول القبرصي مفاجأة كبيرة وفاز على ضيفه نيس الفرنسي بهدفين نظيفين حملا توقيع جاستون سانجوي.

وفاز جينك البلجيكي على مضيفه هافنارفيوردور الايسلندي بهدفين نظيفين حملا توقيع جيلي فوسن وصامويل لي تيلين (لاعب هافنارفيوردور عن طريق الخطأ في مرمى فريقه). وتعادل ايلفسبورج السويدي مع نورشيلاند بهدف سجله يوهان لارسون مقابل هدف للفريق الدنماركي أحرزه مورتن نوردستراند.

حكومة الجزائر تستنسخ اصلاحات الماضي لإنقاذ كرة القدم من السقوط

■ الجزائر ـ د ب أ: بدأت حكومة الجزائر في استنساخ جزء مهم من برنامج الإصلاح الرياضي الذي طبق في سبعينيات القرن الماضي وكان سببا في النتائج المبهرة للرياضة الجزائرية.

ومع انطلاق مسابقة دوري المحترفين لكرة القدم لموسم 2014/2013، عادت المشاكل المالية التي يعاني منها معظم الأندية لتتصدر المشهد.

لكن الحكومة قررت التدخل فيما يبدو لإنقاذ كرة القدم في البلاد خشية المزيد من السقوط.

ويدرك كثير من الجزائريين أن بلوغ المنتخب الأول الدور الحاسم لتصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل لم يكن نتاج عمل الأندية وإنما بفضل اللاعبين مزدوجي الجنسية المتخرجين من المدرسة الفرنسية حيث اضطر محمد روراوة رئيس اتحاد الكرة لبذل جهود مضنية لضمان أكبر عدد من اللاعبين الذين ينشطون في فرنسا وإيطاليا وأسبانيا.

واتضحت الصورة أكثر عندما فشلت منتخبات الشباب والناشئين في تحقيق أي إنجاز يذكر حتى في البطولات القارية والإقليمية التي استضافتها الجزائر كما عجزت الأندية عن تحقيق نتائج يمكن مقارنتها بنظيراتها في تونس والمغرب ومصر. وسعيا منها لتغيير هذا الوضع، قررت الحكومة التدخل بتكليف شركات مملوكة لها ناجحة ماليا بشراء معظم أسهم بعض الأندية وأوعزت لأخرى برعاية البعض الآخر وهو ما يشبه النظام الذي طبق في سبعينيات القرن الماضي وأدى لنهضة رياضية استمرت لسنوات. وضمن هذا الخطة، انضمت شركة «موبيليس» للهاتف المحمول لشركة «سوناطراك» للمحروقات وفروعها لتتولى رعاية أربعة أندية على الأقل منها الصاعد حديثا لدوري الدرجة الأولى أمل الأربعاء في انتظار اتمام مفاوضات مع أندية أخرى لاحقا وكذلك فعلت شركة «كوسيدار» للبناء مع شبيبة القبائل.

وينتظر أن تسير شركتا الخطوط الجوية الجزائرية والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط العقاري على نفس النهج توازيا مع إجبار الأندية على تغيير خططها الإدارية والتي ما زالت بعيدة عن متطلبات الاحتراف.

ريال مدريد يهزم السد بخماسية بيضاء ويتوج راؤول كأحد أساطيره

■ مدريد ـ د ب أ: بعد ثلاثة أعوام من رحيله عن ريال مدريد، حصل راؤول على التكريم الذي كان ينتظره حيث حمل للمرة الأخيرة شارة قيادة النادي الملكي، وتلقى تحية من 80 ألف متفرج، يتقدمهم العاهل الأسباني الملك خوان كارلوس المعروف بتشجيعه للفريق.

وكانت الليلة ساحرة بالنسبة لراؤول الذي حصل على تصفيق من جميع المشجعين، الذين لم يساندوه بالإجماع عندما كان أحد لاعبيهم، لكن ابتعاده عن الفريق ساعد على تقدير إنجازاته كواحد من أهم اللاعبين في تاريخ ريال مدريد.

وربما كانت المباراة هي الأقل الأهمية في الحدث، حيث اكتفى ريال مدريد بخمسة أهداف نظيفة في مرمى ضيفه السد القطري على لقب بطولة كأس سانتياجو برنابيو الودية.

وقبل اللقاء عرضت أهم لحظات اللاعب مع فريقه السابق، والأهداف التي قاده بها لتحقيق العديد من الألقاب.

بعد ذلك نزل الفريقان إلى أرض الملعب دون راؤول، حيث خرج أخيرا لتلقي تحيته الأولى الكبيرة. بعد ذلك تلقته عدسات المصورين بجوار الكؤوس التي حققها: ثلاث في دوري أبطال أوروبا، واثنتان في كأس إنتركونتيننتال وست في الدوري الأسباني، على سبيل المثال لا الحصر. وعبر تاريخه الطويل سجل 323 هدفا في 741 مباراة مع ريال مدريد، في أرقام لم يبلغها أحد في تاريخ النادي.

وكما اعتاد فلورنتينو بيريز رئيس النادي الملكي من إعداد مفاجآت غير متوقعة، قام بدعوة العاهل الأسباني من أجل تكريم راؤول، وهو ما استجاب له الملك خوان كارلوس حيث سلم اللاعب نسخة من تمثال (لا سيبيليس)، الذي يتجمع عنده جمهور الفريق للاحتفال كلما حقق لقبا.

كما سلمه إيكر كاسياس شارة القيادة، وتنازل له كريستيانو رونالدو عن القميص رقم سبعة، الذي طالما ارتداه مع فريق العاصمة الأسبانية، كي يشارك في الشوط الأول مع ريال مدريد ضد ناديه الحالي.

وحتى في أرض الملعب، جذب راؤول كل الأضواء، حيث بحث عنه لاعبو النادي الملكي دوما، قبل أن تبلغ الاحتفالية ذروتها في الدقيقة 22 عندما مرر له أنخل دي ماريا الكرة، ليسدد داخل الشباك هدفا من تلك التي اعتاد إحرازها في عصره الذهبي، لتهتف الجماهير مطالبة بعودته للمنتخب الأسباني.

وبمجرد انتهاء الشوط الأول، قام راؤول بإعادة شارة القيادة إلى كاسياس والقميص رقم سبعة إلى كريستيانو رونالدو.

بعد ذلك طرأت قضايا أخرى فرعية، مثل إيكر كاسياس على سبيل المثال، الذي يتحدث ريال مدريد كله عن جلوسه احتياطيا. فوسط تحية من أغلبية الجماهير، كان هناك قليل من الاستهجان، خاصة من جانب جماهير (الألولتراس) التي لم تنس للحارس خلافه مع مدربها المفضل السابق جوزيه مورينيو. وتسبب المشهد غير المعتاد في رد فعل لافت من جانب راؤول، الذي توجه إلى الألولتراس من منتصف الملعب، وبدأ التصفيق للحارس.

كما لفت الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد الأنظار، عندما طلب في نهاية الشوط الأول الإحماء من دييجو لوبيز منافس كاسياس على اللعب أساسيا، ليخلق مزيدا من الانقسام في ليلة كان يفترض أن تكون لراؤول وحده.

لكن المتضرر الأكبر كان كاكا، الذي أوضحت جماهير سانتياجو برنابيو أنها لا تحبه، وفي ليلة احتفالية ظلت تصفر في كل مرة يلمس فيها البرازيلي الكرة.

وشهد الشوط الثاني العديد من التبديلات، وشارك خلاله راؤول مع السد، الفريق الذي يرجح أن ينهي فيه مشواره الكروي.

وعلى المستوى الكروي كان إسكو هو أفضل ما في الشوط الثاني، حيث سجل هدفا جميلا من ضربة رأس، وأكمل الخماسية الفرنسي كريم بنزيمة من ضربة جزاء قبل أن يسجل الصاعد خيسيه هدفين.

مورينيو مدرب تشيلسي يلمح الى تفضيل البرازيلي ويليان فريقه بدلا من توتنهام

■ لندن ـ رويترز: ألمح البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشيلسي الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم الجمعة ان ويليان صانع لعب منتخب البرازيل اختار الانضمام الى فريقه ولن ينضم الى توتنهام هوتسبير.

وذكرت وسائل اعلام بريطانية ان ويليان لاعب انجي الروسي كان مقررا ان ينضم الى توتنهام مقابل 30 مليون جنيه استرليني (46.72 مليون دولار).

لكن تشيلسي دخل طرفا في الصراع على ضم اللاعب وأوضح مورينيو انه متفائل ازاء خوض وليليان مباراة تشيلسي امام مانشستر يونايتد يوم الاثنين المقبل.

وقال مورينيو للصحفيين «أعتقد انه اتخذ قراره بالفعل. لا أحب الحديث قبل ان ينتهي الامر لان كرة القدم قد تخدعك.»

واضاف «لم أستطع قول الكثير في المؤتمر الصحفي السابق. يجب ان أكون صادقا وأحاول اخفاء بعض الاشياء.»

وتابع قائلا «تذكرون انني قلت اني راض عن تشكيلة فريقي الحالية لكن كل مدرب يقول انه راض وسعيد ويريد شيئا اضافيا ولا نغلق الباب ابدا.»

وكان ويليان الذي خاض مباراتين مع منتخب البرازيل انضم الى انجي من شاختار دونيتسك الاوكراني في يناير كانون الثاني الماضي لكن مالك النادي الروسي قرر اتباع سياسة تقشفية وعرض تشكيلة الفريق الاول بالكامل للبيع وفق ما جاء في تقارير بوسائل اعلام.

ونفى مورينيو تكهنات ان يكون الاسباني خوان ماتا على وشك الرحيل من تشيلسي.

وقال المدرب البرتغالي «لا مجال لمثل هذه التكهنات ... إنه لاعب نحبه جميعا ونريد الاحتفاظ به ونرغب في المزيد من اللاعبين الجيدين ولا نرغب في التفريط في أي منهم.»

وأكد مورينيو انه لا يريد بيع لاعبين لكنه يرحب باعارة البعض قائلا «ربما نحتاج لاعارة لاعبين لانني لا أحب العمل مع تشكيلة كبيرة العدد. 22 لاعبا هو العدد المثالي.»

توالي الإصابات ينذر بنهاية نظرية ميسي «الرجل الفولاذي»

■ مدريد/برشلونة ـ ب أ: كانت هناك حقبة استمرت خمسة أعوام، لعب فيها ليونيل ميسي كل شيء، لكن منذ نهاية الموسم الماضي وهو يعاني من إصابة تلو الأخرى، الأمر الذي بدأ يقلق ناديه برشلونة، الذي يفتقده عندما يغيب.

وغادر الأرجنتيني أرض الملعب في الاستراحة خلال المباراة أمام أتلتيكو مدريد، في ذهاب كأس السوبر الأسبانية لكرة القدم. وكانت تلك المرة الأولى في مشواره التي يخرج فيها من الملعب خلال مباراة على لقب.

ولدقيقة في الشوط الأول، وضع ميسي يده على الجانب الخلفي من فخذه الأيسر ولم يعد للظهور طيلة المباراة. لم يكد يلمس الكرة خلال 45 دقيقة، ولم يصنع فريقه هجمة واحدة خطيرة طيلة الشوط.

وخضع اللاعب أمس لفحوص طبية أكدت أنه يعاني من «تجمع دموي بين عضلات» الفخذ الأيسر. ورغم أن الإصابة تبدو طفيفة، لم يحدد النادي الوقت الذي سيغيب خلاله.

إصابة أخرى لميسي، تحمل ذكرى ما حدث نهاية الموسم الماضي.

بدأ التداعي الصحي لميسي يوم الثاني من نيسان/أبريل الماضي، عندما واجه برشلونة في دور الثمانية لبطولة دوري الأبطال باريس سان جيرمان الفرنسي. وتعرض الأرجنتيني لإصابة عضلية، وما حدث معه بعدها يبقى مدعاة لجدل واسع.

فبرشلونة لم يتطرق قط لمدد غيابه للتعافي، وميسي ظل يعاود الظهور وتعاوده الإصابة في عدة مباريات متتالية.

كانت المباراة الأكثر إيلاما لميسي يوم الأول من أيار/مايو عندما سحق بايرن ميونيخ برباعية نظيفة برشلونة في ذهاب الدور قبل النهائي من دوري الأبطال. وكان الأرجنتيني في الملعب كالغائب، حيث بدا جليا أن حالته البدنية لم تكن تسمح له باللعب.

ظل ذلك مستمرا حتى نهاية الموسم، بما في ذلك مباريات المنتخب الأرجنتيني. وحصل ميسي على إجازة على أمل العودة في أفضل حالاته.

لكن تلك الإجازة كانت بعيدة عن المثالية، حيث تتضمن التزامات نجم بحجم ميسي أيضا تجاه عالم الدعاية وما يتطلبه من رحلات، تسببت في أن يقطع اللاعب 44 ألف كيلومتر في أنحاء مختلفة من العالم.

بعد ذلك، بدأت مرحلة الإعداد للموسم الجديد منهكة، تضمنت 30 ألف كيلومتر سفر مع فريقه إلى إسرائيل وفلسطين وألمانيا وبولندا وتايلاند وماليزيا. وأصيب ميسي في الجانب الأخير منها قبل انطلاق الموسم، بحمل عضلي زائد وفقا للأطباء.

بدأ الدوري الأسباني وغادر ميسي الملعب في الشوط الثاني من المباراة التي انتهت بفوز كبير 7/ صفر على ليفانتي بعد شعوره بآلام طفيفة. والأربعاء تكرر الأمر خلال التعادل 1/1 أمام أتلتيكو، وهو ما يعد غريبا بالنسبة للاعب غير قابل للكسر كان يتحول إلى «رجل فولاذي» بمرور الأعوام.

ويعود تاريخ ميسي مع الإصابات إلى موسم 2006/2005، عندما غاب الأرجنتيني لأسبوعين بسبب شد في العضلة ذات الرأسين للساق اليمنى، قبل أن يعاني من قطع في أربطة نفس العضلة خلال مباراة أمام تشيلسي الإنجليزي.

وفي الموسم التالي أصيب بتمزق في الرباط الخارجي للكاحل الأيمن، أبعده أسبوعا وبعد قليل من عودته أصيب بكسر في مشط القدم ليغيب نحو ثلاثة أشهر.

وفي أيلول/سبتمبر عام 2007، أصيب بتمزق في أوتار الركبة اليمنى خلال مباراة مع الأرجنتين وفي كانون أول/ديسمبر من ذلك العام، أصيب في العضلة ذات الرأسين للساق اليمنى ليغيب أكثر من شهر.

بعد قليل من ذلك أصيب بقطع في أربطة الساق اليسرى أمام سلتيك الأسكتلندي.

لكن منذ أنهى ذلك الموسم المضني 2008/2007، أصبح ميسي يلعب 50 مباراة في الموسم. وكان 2008 عاما حاسما في تطور النجم الأرجنتيني، حيث وضع برشلونة خطة خاصة له، تضمنت بين أمور أخرى تدريبات محددة من أجل تحسين بنيته العضلية، وتغيير في نظام غذائه، ومواعيد متوازنة لراحته.

وفي 2011، العام الأخير للمدرب جوسيب جوارديولا في برشلونة، لعب 60 مباراة و37 من 38 مباراة في الدوري الأسباني، لكن العدد تراجع في الموسم الماضي إلى 50 مباراة.

وتبدو آلام الأربعاء محدودة، لكن الوقت سيحكم إذا ما كان توالي إصاباته عارضا أم أن هناك سببا وراءه.

وقال مدربه ومواطنه خيراردو مارتينو عقب مباراة أتلتيكو مدريد «لو تعرض لاعب لإصابة تتسبب في شعوره بعدم الراحة، فلا معنى لتركه في الملعب». ولا أحد يرغب الآن في استنزاف ميسي، بالنظر لما حدث في الموسم الماضي.

كم انت محظوظ ايها العربي؟!

■ لا أود الحديث عما نلاقيه من سوء المعاملة ببلداننا من قبل الاجهزة الامنية المختصة فذلك امر يطول ولا يتسع المجال لسرد تلك الاعمال، فالحكومات العربية المتعاقبة لم تتفق فيما بينها إلا في موضوع واحد وهو تبادل «المجرمين»، لأنها اصبحت متأكدة ان ما تقوم به من تحرير مذكرات جلب بحق معارضيها لم ولن تقنع الانتربول بالأسباب، ولكنني اشير فقط الى اهتمام بقية الامم او لنقل الحكومات برعاياها فأية دولة عندما يتعرض مواطنها للجور او الظلم وهو خارج بلده فإنها تبدل قصارى جهودها لتذليل الصعاب والرجوع به عزيزا مكرما الى ارض الوطن ولو كان ارتكب جرم يعاقب عليه قانون الدولة المضيفة. أما حكوماتنا فتقف مكتوفة الايدي ولم تفعل شيئا بل نجدها تلقي باللائمة على مواطنها وترجعه الى ارض الوطن مجبرة «التزام اخلاقي» امام العالم ليس إلا. اما عن قيام الحكومات العربية بتأمين التعليم (مجانا) لرعاياها فلم يعد ذلك ممكنا بسبب الازمة الاقتصادية العالمية حتى بالدول التي حباها الرب ثروة طبيعية، في حين ان التعليم بدولة كوبا الشيوعية ذات الموارد الاقتصادية المحدودة لا يزال مجانا بما فيها التعليم الجامعي! وبخصوص الصحة في بعض البلدان تنعدم الامصال الاساسية الاجبارية (الامراض المعدية) فلم نعد في حاجة اليها لأننا نسجل اكبر معدل للنمو البشري في العالم. لذلك لا داعي لوجود الأمن، فبدأنا نفتقده حيث انه بين الفينة والأخرى يسقط قتلى برصاصات طائشة، كم انت رخيص ايها العربي.

وفي محيطنا بل يعيشون بيننا نجد ان الجندي شاليط الذي اسرته حماس اقام الدنيا ولم يقعدها بمن فيهم الحكام العرب واعتبار بقائه في الاسر جريمة كبرى وعوقبت حماس وشعب غزة لأجله بالحصار الجائر الذي لا يزال ساريا الى الآن، و«لغلاوته» لدى حكومته بودل بحوالي الف من السجناء الفلسطينيين، اما عن الجنديين الصهيونيين الذين اسرهما حزب الله «على افتراض ان العدو لا يعلم بمقتلهما « كانت عملية المبادلة عدد من المقاومين الاحياء وعشرات الجثامين لمناضلين عرب استشهدوا على ارض فلسطين ودفنوا بترابها ضمن مقابر الارقام. ليتهم بقوا بأرض فلسطين التي ضحوا من اجلها «وتلك جريمة ارتكبها نصر الله» لأن الاراضي التي حملت اليها جثامينهم تسيل عليها دماء ابنائها الذين يتقاتلون على السلطة ويكفرون بعضهم بعضا.كم انت مظلوم ايها العربي.

لعل المواطن العربي الاغلى ولا ابالغ اغلى انسان في العالم هو الاسير الفلسطيني بسجون الاحتلال الصهيوني حيث يتم تبادل الاسرى وما اكثرهم مقابل بضع دونمات من الاراضي التي تبنى عليها آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في مختلف ارجاء الضفة، وفي كل مطلع شمس يتم القبض على فلسطينيين جدد لتتم مبادلتهم لاحقا باقتطاع اراضي جديدة الى ان يكتمل التهام اراضي الضفة، بعدها قد تلجأ السلطة الفلسطينية الى طلب الاعانات لإطلاق بقية السجناء اما الوجهة فقد تكون غزة إن لم تكن امتلأت او اللحاق بالآخرين في الشتات ليحيا حياة كريمة هنيئة بعيدا عن المطاردات من قبل اجهزة الامن الفلسطينية والصهيونية، عندها وفقط سيتوجه بالشكر والتقدير للسلطة الفلسطينية التي ساهمت في ايصاله الى العالم المتحضر وليشاهد هناك استثمارات وعمائر وشركات قادته وقد يوفرون له الشغل والسكن، حيث عالم بلا هوية، يقول ما يشاء ويعبد من يشاء ويكون له وطنا بديلا يختاره بنفسه، فما اعظم ما تقوم به السلطة والأمم المتحدة تجاه الشعب الفلسطيني.وغالبية الناس في المناطق المتوترة بفعل الربيع العربي بدأت تفكر جديا في الهجرة الى الدول الغربية بسبب اعمال العنف التي اخذت طابعا طائفيا وعرقيا والعديد من دول الغرب اخذت تمنح اللجوء الانساني. فكم انت سعيد ايها العربي!

وبعد ألا يعتبر المواطن بدول الربيع العربي محظوظا حيث تتاح الفرصة لمن بقي على قيد الحياة في ان يختار الدولة التي يريد وإقامة دائمة.فتحية لمن صنع الربيع العربي.

ميلاد عمر المزوغي

تقدم الاسلاميين بالافكار وتراجع الاخرين

■ من خلال المتابعة لما يحدث في عالمنا العربي اجد ان القوميين والبعثيين واليساريين والاشتراكيين وباقي التنظيمات الفكرية التاريخية في القرن الماضي تعيش انفصالا عن تاريخها ، حيث اعتقد ان الجيل الثاني والثالث لا يتمتع بنفس الثورية ونمط الثوار كما الأوائل.. فأخر اعوام نضالهم – قبل الربيع الربعي – مليئة بالترتيبات والتفاهم وحتى التخاذل مع الانظمة المستبدة.. وبعد الثورة حاولت هذه التنظيمات ان تتقدم في صفوف الثوار وتدعي ان لها مناصرين كثر في الشارع العربي.. والآن نجدها في مصر تقف مع نجوم الاستبداد.. وبكل رموزهم.. بينما تقف حركات الاسلام السياسي متجددة الروح الثورية ومتجددة العطاء.. ثابتة النضال.. في وجه الظلم.. وتطورت نظريتها للثورة باستخدامها نمط السلمية :شعارا وتطبيقا.. وعندما مارست الحكم الفعلي: كان واضحا التزامها بالحرية والديمقراطية.. لانها جاءت بعد مراجعة وتطور وايمان بها.. وعلى هذا تستعيد هذه الحركات القها بينما يتراجع الاخرين.. ربما الى الابد.

د. محمود السيلاوي – الاردن

صالون «التفرقة» للحلاقة الطائفية والتجميل العنصري

■ الطائفية المذهبية الغانية دائما ما تظهر علينا وهي ترتدي فستاناً ضيقاً مغريا يظهر معالم وتفاصيل جسدها المهيج والمحرك للتفرقة الإنسانية، وانحناءاتها العقائدية المثيرة. كنحر الرقاب في الأثير وانتزاع الأكباد مع التكبير. وتترنح كالهيفاء فتواها في المسير، تلاعب بأناملها المتراقصة جدائلها المعطرة بمادتي الجهاد والتكفير. فتارة ترمي بخصلات شَعرها بالتناوب على كتفيها تبتغي جهاد المعاشرة دون استحياء مجاهرة وخوالج أزلام ناظريها مغبرة، وهذا المطلب الجماهيري الشهواني يستحق معه الجهاد ولو في سبيل بقاء إسرائيل، والقوارض البشرية أحراراً مكرمين مُؤَمَنين. وتارة تمسكها بيدها تمسده مع الغمز بطرفها وانبعاج الغمازة بخدها أمام صالون (التفرقة)– للحلاقة الطائفية والتجميل العنصري – بإشراف أمهر الحلاقين الفرنسيين، والبريطانيين، والأمريكيين المتخصصون بقصات الشعر الطائفية، وبهذا يكون قد حنثت بيمينها المعهود لها سلفاً في أنها لن ترتاد من مثله أبداً طالما تعمد ذلك الصالون المتطور في السابق بتعبيد رأس عشيقها المقبور...غريمها القومي والشهيد السعيد الذي قاوم قوى الاستكبار العالمية؛ بسبب شغفه لانحناءة مؤخرتها الفكرية، وصفر حلاقها الأمريكي عداد رأسه دون أن يترك أثراً للشعر في رأسه الملكي، ولو شعرة واحدة لمعاوية تقصم بها ظهر الإمبريالية، والصفوية، والثرثرة بالعروبة اللجبة، والوطنيات الصاخبة. ونعتت من قبل كل زبون يحلق رأسه عنده أو تفرج عن قرب على ما يجري لغريمها ولم يحرك ساكناً بالخائن. ووصفت كل من يثور أو ينتفض ضده بالغوغائي، وتَصَدَرَ صحف الغدر والخيانة في يومياتها. في حين تسامى كل ثائر على من هو دون غريمها كائناً من يكون.. ربيعاً من العدالة والتنمية، ونصرة إخوانية. وعلى نهج الصالح والطالح فيما سلف مفتدية سلفية. وما زال عشيقها المقبور.. القائد المنصور، والرمز الفتاك بالقلوب المتمردة والأكباد الغرثd، الضرورة والقدوة ومثال النخوة العربية وإن تنكر للعروبة وقت الشدة وترك الرعية تلاقي حتفها بشفرتي الحلاقَيْن الأمريكي والبريطاني الحادتين والوافدَيْنِ من منحنيات قواتها العسكريةَ الجسدية المشوقة القوام.

مهند رشك حوشي – بغداد – العراق

معركة مصر.. خيار أميركا الإستراتيجي!

■ الفرق الكبير يكمن في إنسانية التقييم للمواقف، ربما لا نختلف كثيرا حول تقييم تجربة الرئيس المعزول والمغيب محمد مرسي من ناحية فشلها على الاقل في السنة الأولى، لكن الاتفاق على بشاعة الافعال التي أقدمت عليها المؤسسة الأمنية والعسكرية المدعومة من السعودية والإمارات بشكل رئيسي بشكل لا يثير الشك هو ما يجب أن يكون. يقول المراقبون ان الشرطة والجيش ليسا مؤسسة قضائية للحكم على المشتبه بهم بالقتل أو إثبات التهم ضدهم كإرهابيين بمجرد المشاركة بحقهم في التعبير عن رفض الحسم العسكري ومصادرة أصواتهم في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

في الوقت الحالي ما يجب الحديث حوله هو إدانة ما يحدث سياسيا وإنسانيا من قبل الحاكم الفعلي وهو الجيش، فما صدر من حتى الآن دوليا هو مواقف غربية رافضة وأخرى مترددة ليس من منطلق إنساني او ديموقراطي، وإنما بحسب إجماع الكثير من المتابعين خشية من تحول مفترض لنموذج الإسلام السياسي الأكبر في المنطقة نحو العنف، بعد إيمان الإخوان المسلمين بأن صناديق الإقتراع لن توفر لهم فرصة لتنفيذ رؤيتهم السياسية على الأرض بعد ثمانين سنة من العمل الدعوي والسياسي، سيما وأن نموذجا مسلحا للحركة العالمية يعيش في الجوار في قطاع غزة وهنا نقصد حركة حماس– على الأقل بنظر الغرب –.

لكن المستغرب من ناحية أخرى هو سكوت واشنطن وحلفائها الغربيين عن الدور الذي تلعبه الرياض وأبو ظبي في المعركة ضد الإخوان، إلا إذا تمت قراءة المشهد بإنه رهان على الحسم السريع على الأرض. ولكن ماذا لو لم يحدث ذلك؟

الأمر بنظر صناع القرار الاستراتيجي الأميركي غير المحصورين في البيت الأبيض يستحق المغامرة ولو لفترة وجيزة، فإسقاط المشروع الاخواني في مصر يعني بسهولة القضاء عليه في غزة وتوليد الخوف لدى الفرع الأبرز للجماعة العالمية في الأردن ليعد حتى المئة قبل الإنخراط في أي مشروع سياسي، خصوصا وان الجماعة في عمان كانت راعية رئيسية لمشروع الملكية الدستورية الذي يشكل لها أرضية للمشاركة في صنع القرار السياسي في أطول حدود برية مع إسرائيل.

إذا هو رهان ثمنه الدم تحت عناوين الإرهاب التي كان الغرب الصانع الاكبر لها في العراق وأفغانستان واليمن، و ثمنه بعد كل ذلك المواطنة في مصر وأحد أهدافه الابرز إعادة الرياض إلى زاوية التأثير العربي من جديد.

عدنان بوريني

تبدل المواقف بين الاسلام المعتدل والاسلام المتطرف؟

■ بالأمس القريب كان الإسلام المتطرّف مُطارداً، وكان الإسلام المعتدل محلّاً للإطراء وخطب الود، والدعوة المفتوحة لدخول حظيرة الديمقراطيّة! اليوم الإسلام المعتدل والأليف والديمقراطي أصبح طريداً، وأين؟ في عقر داره! المطاردون هم أنفسهم، الولايات المتّحدة وواجهاتها النفطيّة! وبالرغم من الصيغ المعسولة التي تُجمّل بها أمريكا تصريحاتها الديبلوماسيّة، إلّا أنّ العربي المسلم يحفظ حكمة رسوله»ما أخفى امرءٌ أمراً، إلّا ظهر في قسمات وجهه وفلتات لسانه، وهكذا أفلت لسان جون كيري وزير الخارجيّة الأمريكي حين لم يستطع إمساكه فقال إنّ الجيش المصري استعاد الديمقراطيّة المفقودة، ثمّ لَحَسَ أقواله بعد ذلك، ولكنّ الأفعى قفزت خارج السلّة ورآها الجميع!

قديماً قال المُتنبّي «وأصعب ما في العيش إرضاء حاسد»! أمّا أسهل ما في الجيش فهو إطلاق النار، لتسوية الطريق المزدحم بالجثث، أمام جنرال كان يتحدّث قبل قليل، وباللهجة العامّيّة المصريّة عن شرف حكم مصر، وعن الإرادة الشعبيّة! الكذب على الله والنّاس سهلٌ أيضاً، حين يكون السلاح في يدك وخصمك أعزل، ولا بُدّ أن يكتمل المشهد، فها هو أيمن الظواهري يُطلّ معاتباً،ألم أقل لكم؟ ويُتمّم المشهد من على شاشة الأخبار»مصرع 38 محتجزاً من الإخوان على يد الشرطة أمام سجن أبو زعبل! وما أسهل قتل الأعزل!فماذا نقول لأهل هؤلاء؟ هل نقول لهم سامحوا السيسي واقبلوا مصره الجديدة؟ أم نقول لهم أن الظواهري على حق؟ هذه هي الأسئلة المُعلّقة في قلوب النّاس اليوم وفوق رؤوسهم، ومرسومة بتحد كبير على جداريّة الأحداث وبخطوط غامقة، فهل من مجيب؟! السياسيّون يتّقاسمون المواقف كلٌ على هواه، والمسمّون بعلماء الدّين صمتوا صمت القبور واختفوا وراء المشهد!وعلا صوت الظواهري في غمرة الصمت المطبق!

الاحتمالات المفتوحة شديدة القتامة، ولا ندري إن كان القادم مرهوناً بالإرادة الشعبيّة الّتي تغنّى بها السيسي، أم بانقلاب آخر يُداوي بالّتي كانت هي الداءُ؟ أم الفوضى الخلّاقة الّتي تستمطرها الولايات المتحدة، كي تلحق مصر بسورية والعراق؟ وهو ما تسرّع به تكتيكات السيسي الدمويّة، والمغالاة في استخدام القوّة، بدون موجبات حقيقيّة، وبمقاييس فضفاضة مُفرطة، وأكبر بكثير من حجم الحدث، الأمر الّذي يثير الريبة، بأنّ الهدف هو بالفعل، إغراق الجيش في مواجهة مع الشعب، ونزع هيبته، واستنزافه في الشارع!ولذا تصفق إسرائيل بفرح همجي! فها هي دول الطوق قد تساقطت الواحدة تلو الأخرى، وهي تحثّ الولايات المتحدة على مواصلة الدعم للجيش المصري! فهل يعقل أن تطلب إسرائيل من الولايات المتّحدة وضع ذخيرة في يد الجيش المصري، ليطلقه على جنودها فيما بعد؟!

الإعلام الموظّف يُسوّق المشهد على أنّه خصومة ثنائيّة بين فريقين، ديني وعلماني!وهذا الطرح بالطبع ديماغوجي وزائف ومتحايل على الحقيقة، فمتى كان المواطن يحمل على ظهره رقعة أو وسماً، يحسم علمانيّته من تدينه؟فمثل هذه الرقاع تحملها دكاكين السياسة وأكشاكها وموضوعاتها المُعلّبة المُجففة، والساقطةخارج دائرة الحياة اليومية، وتفاصيلها المألوفة للمواطن العادي!فما الّذي يمنع علمانيّاً من الذهاب إلى المسجد في رمضان، وهل تسقط عنه صفة العلمانيّة حينئذٍ؟لعلّ في التجربة الفلسطينيّة إجابة جاهزة على هذه الإشكاليّة، فقد ذهب بعض أعضاء حزب يساري في زيارة إلى عكّا، وكان أوّل شيء فعلوه هو الصلاة في جامع الجزّار!كاتبة فلسطينيّة يساريّة تعلن في ذكرى محمود درويش «انتصار الدين على الأسطورة»! وهذا الإعلان يحمل صدى لقصيدة محمود نفسه»عابرون في كلام عابر»!وإذن فليست القضيّة إيمان وكفر بالمعنى المطلق، ولكنّها قضيّة إيمان وكفر، حين يتعلّق الأمر بتحديد عدوّك، فالذي يؤدّي التحيّة للخواجا اليهودي في عهد السيسي وبمباركته، وحين يصبح الشعب الفلسطيني عدوّاً، ويُحاصَر بمثل تلك القسوة التي لا تراعي إلّا ولا ذمّة، فهذا هو الكفر حقّا!لأنّه لا يبقي ذنباً بعد هذا الذنب، وليس بعد الكفر ذنب!

وحتّى تميز الخبيث من الطيّب، تذكّر أنّ قبلتك الأولى «القدس»، القوميون واليساريون جعلوا فلسطين قضيّتهم المركزيّة! الإخوان المسلمون قالوا «أرض حشد ورباط»!

ففي أي ضوء نفهم هجوم السيسي على الإخوان بمثل تلك الهمجيّة؟علمانيّة زائدة؟ تصحيح للدين؟ وطنيّة؟ لا شيء ممّا ذُكر!

كليشيهات السياسة الجاهزة، والتي توضع على المائدة للاستهلاك، لم يعد لها طعم ولا رائحة، عدا رائحة التعصّب الكريهة، والّتي لا تغري أحداً بأكلها، إلّا منحرفي الذوق!

حين علق معتمرو غزّة في مدينة العقبة الأردنيّة، لم يسألهم أحد إن كانوا فتحاويّة أو حمساويّة، لأنّ الوشائج الحيّة والعواطف في الصدور، لا تتيح ترف التوقّف عند هذا التفصيل، فلماذا تفتعل النخب المحنّطة، والجيش القادم من كهوف خمسينيات القرن الماضي، خلافات عائمة لا جذور لها في واقع حياة النّاس؟ ولماذا تحاول إطفاء المصابيح المشتعلة الّتي تضيء الطريق إلى الأمام؟ من حق المواطن أن يسأل وأن يشك، وأن يختار في أيّ صفّ يقف!

نزار حسين راشد
niznizi@yahoo.com

رجاء لا تغلقوا القوس: نحو تغييرات بنيوية في السياسية المغربية

■ شكل الحراك الاجتماعي والنقاش المفتوح بخصوص تمتيع الاسباني دانييل غالفان فرصة «تاريخية» لإعادة بناء آليات الرقابة الشعبية على الفعل السياسي للدولة المغربية بكافة مؤسساتها.

وبالرغم من كثير من التجاوز الذي ميز بعض النقاشات ومحاولة استغلال البعض لحالة «الارتباك» التي واكبت معالجة الدولة المغربية للقضية للدفع بالأمور في غير اتجاهها الصحيح في محاولة بائسة للاستغلال السياسوي للموضوع تصفية لحسابات تضمرها نفوس ضعيفة معروفة، فإن ما واكب الأسبوع الماضي برمته جعل كثيرا من الصور تتوضح وأظهر، بما لا يدع مجالا للشك، أن الاختلالات موجودة بالمؤسسات بالنظر إلى تشبتها بالآليات التقليدية التي طالما لفت العلاقة بين الشعب ومؤسساته الحاكمة. والواضح أن محاولات التحديث التي تم الحديث عنها مرارا لم تفلح في بناء آليات عمل مؤسسي أكثر شفافية وأسرع تجاوبا مع ما تقتضيه المستجدات المتلاحقة.

لا يمكن القول ان مجرد الوصول إلى «تحديد المسؤوليات» في الخطأ المرتكب، الذي كلف المغرب غاليا على المستوى الدولي وسبب حرجا بالغا للمؤسسة الملكية محليا قد نحتاج إلى وقت طويل لتجاوزه، يعتبر نهاية المطاف. بل إن الفرصة مواتية، ولعلها هدية من السماء، للانطلاق في مسلسل تغييرات بنوية في هرم السلطة السياسية المغربية بهدف تقوية المؤسسات المختلفة بما يضمن تحديد المسؤوليات والواجبات من جهة وتحقيق التوازن المطلوب الوحيد القادر على تمكينها من حماية بعضها بعيدا عن اجتهادات فردية تنم عن غياب تواصل حقيقي أو تنسيق يقي من العثرات والتصريحات والبيانات المتناقضة التي لا تثمر غير صب الزيت على النار المتوقدة أصلا.

فلا أحد يمكنه أن يستسيغ كيف أن الحكومة والبرلمان المغربيين كانا خارج دائرة الفعل والتأثير وتحمل الواجب من المسؤولية للدفاع عن مؤسسة دستورية تشكل عصب الدولة المغربية وعن الشعب أيضا في مواجهة آلة القمع التي تحركت بفعل فاعل، قد يظل مجهولا كما عهدنا، ومن خلالهما على سمعة ومصالح المغرب الآنية والمستقبلية. ولا أحد يمكنه القبول بأن تترك المؤسسة الملكية في مواجهة الداخل والخارج «دون ظهير وسند حكوميين»، وإلا فما الهدف من انتخابات تبتغي البحث عن الشرعية الشعبية والسند الجماهيري.

لقد بدا واضحا من خلال فصول «الأزمة» الأخيرة أن النظام المؤسساتي السياسي المغربي في حاجة إلى تحريك مياهه الراكدة التي تجعل الفاعلين السياسيين حكومة وأحزابا مجرد كائنات ديكورية بعيدة عن التفاعل مع ما يعتمل داخل المجتمع، تكتفي بالفرجة والانتظارية على أمل وصول إشارة التحرك من القصر لتتحول إلى جوقة ببغائية تسيء إلى المؤسسة الملكية ومبادراتها أكثر مما تدفع باتجاه تكريس المكتسبات والبحث عن آفاق توسيعها.

لقد كان الغياب الحكومي، اللهم بيان وزارة العدل الذي عقد الأمر بدل تحقيق انفراجة ولو بسيطة فيه، أول ناقوس خطر وجب الانتباه إليه. ولعل في اصطفاف وسائل الاعلام العمومية في خندق التعتيم لفترة قبل طبخ برامج تناقش الموضوع بسرعة، وعلى القناتين على نفس التوقيت وبنفس الموجة في الخطاب وبنفس الطريقة التقليدية في التناول، دافع آخر للنظر في أمر هذا الإعلام الحكومي الذي أشبعه أركان الحكومة ذاتها نقدا وتشكيكا لمصلحة الآلة الاعلامية المناوئة أو الباحثة عن الحقيقة على حد سواء.

خلاصة القول ان آلية الاشتغال على العفو كانت خاطئة وخروج المتظاهرين للاحتجاج السلمي دليل تحضر ووعي عميقين، والتراجع عن العفو خطوة تاريخية بمعنى الكلمة. لكن التدبير السيء للمعالجة من طرف الدولة ومحاولة الاستغال السياسوي للقضية من طرف البعض اعتداء آخر على ضحايا المجرم دانيال. والآن وبعد أن هدأت الخواطر أو تكاد، ألم يحن الوقت لنجعل من قضية العفو الخاطئ عن مغتصب الأطفال فرصة للبحث عن نموذج حكم رشيد يقينا العبث بجسد هذا الوطن واغتصابه واغتصاب أحلام وطموحات أبنائه لحظة بلحظة. رجاء لا تغلقوا القوس لأن الواقعة وما تلاها من حراك لا يجب أن يكون مجرد قوس قابل للإغلاق.

اوشن طارق
Ouchen_yahoo.fr

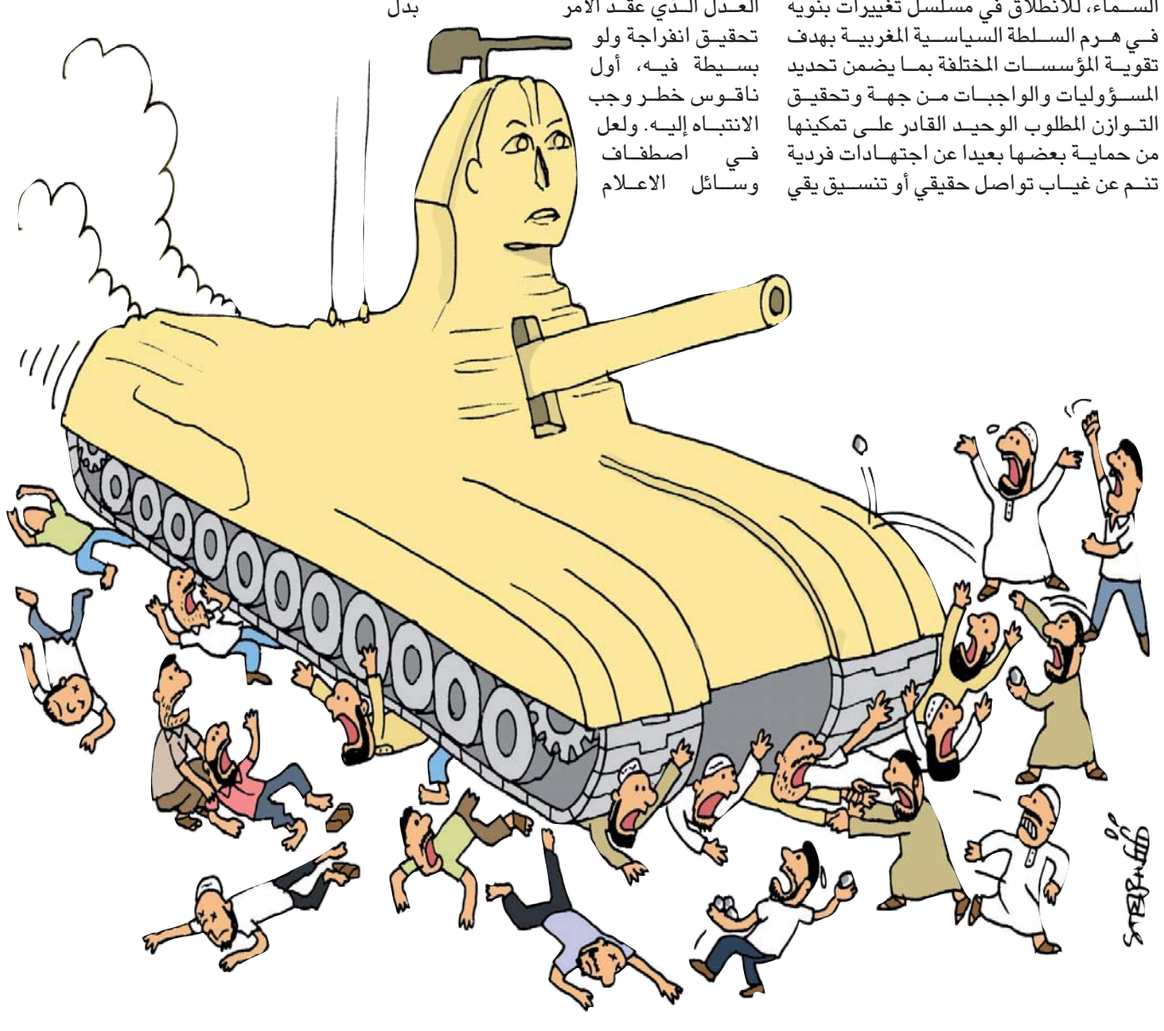

الجزائر: غاب الرئيس وكثر الفساد

■ يحتار الجزائريون كثيرا في هذه الاونة،بعد غموض موضوع قضية فضيحة «سوناطراك» واخواتها،لا سيما بعد ضلوع اسماء رفيعة المستوى قد تكون متورطة في هذه القضية، اثر القرار السباق للقضاء الايطالي القاضي باجراء تحقيق فيمايسمونه بفضيحة «سوناطراك2» الذي يأتي في مقابلها تباطا وتأخر العدالة الجزائرية في التعامل بجدية تجاه هذه القضية الا ان وجدت نفسها محرجة ومحاصرة بعددة تساؤلات مزالت لحد الان لم تجب عنها،فاين الرئيس من ذلك وهو من قال بانه سيضرب الفساد بقبضة من حديد لا تزال فيها فضيحة سوناطراك سارية المفعول وان مكتشفها ليس بقدر قضاء جزائري وانما هو بقدر قضاء ايطالي، ما يعني ان اوامر ونداءات الرئيس الخاضعة بمكافحة الفساد لم تلبي وبقيت مجرد حبر على ورق.

فاين الرئيس كذلك من عود ثقاب الخيانة التي طالته من اكبر مسؤول في اعضم قطاع للبلد، لطالما اعتبره ايضا الكثير من الجزائريين كمصدر رئيسي لقوتهم، بعد عشر سنوات من الثقة والصداقة قد منحها الرئيس لهذا المسؤول الذي صدرت مؤخرا في حقه مذكرة توقيف دولية من طرف النيابة العامة الجزائري،الا وهو الوزير الاسبق لقطاع الطاقة والمناجم «شكيب خليل «الذي ان ثبتت عليه تلك التهم، فستلصق به ايضا تهمة الخيانة واستغلال الثقة التي منحها الرئيس له خلال العشر السنوات السابقة من احكامه على القطاع، علما من ذلك ان جميع المختصين العارفين بعلاقة الرئيس بالوزير السابق تؤكد في اغلبها ان امر تعين هذا الاخير كانت على اساس الثقة والصداقة وليس على قمة الكفاءة.

ومن ذلك القبيل اين الرئيس وماذا سيقول عن ملايين الدولارات التي قد تذهب في مهب الرياح بدون رجعة وان قلة فرص استرجاعها من بنوك اجنبية سويسرية وفرنسية واماراتية وغيرها من البنوك التي اودعت فيها تلك الاموال المنهوبة من حق الشعب، وهي علما كما اكد خبراء الاقتصاد ان كمية هذه الاموال المختلسة تعادل وتكفي وقد تزيد عليى انهاء ازمة السكن بالجزائر والنهوض ببعض القطاعات الاخرى التي هي بحاجة ماسة الى تنمية، ما يستوجب من المستحقات الضرب عليها بيد من حديد لاستعادتها.

واين الرئيس الذي طال غيابه وصمته عندما يسمع بان الهيئات ولجان التي امرت بمكافحة الفساد بلكاد لا نراها تبدي رأيها تجاه قضايا الفساد برغم من انها محاطة بالدعم المالي والمعنوي لتكفل قضايا الفساد برمتها دون استثناء الا اننا نجدها لم تحرك اية دعاوى بشأن اسماء ثقيلة ثبت تورطها منذ مدة وقد سبق للصحافة الوطنية ان تطرقت اليها وان كان من ابرزها ورود اسم الوزيرالاسبقفي فضيحة سوناطراك لاكثر من مرة، الا ان هذه اللجان لم تدرج ولا مرة اسمه في قضايا الفساد.

فأين الرئيس من كل هذا، فدائرة الفساد حاضرة بقوة وهي بصدد الاتساع شيئا فشيا انطلاقا من فضيحة «بنك الخليفة والطريق السيار شرق–غرب و سوناطراك 1و2» مرورا الى عمليات التهريب بكلتا انواعها واشكالها، فلا تزال هذه القضايا بحاجة الى تفسيرات ينتضرها الشعب بفارغ الصبرلبطلانها،لاسيما حينما يتعلق الامر بقطاع يعول عليه الجميع في ان يكون انجح قطاع مرموق مرغوب فيه بعيدا عن الفساد.

حداد بلال
bilalazaim@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل زادت التعقيدات في مصر عقدة؟

د. كمال الهلباوي*

■ ما الذي أصاب مصر الوطن، ومصر الثورة، ومصر الاسلاميين، ومصر العلمانيين، ومصر الليبراليين، ومصر الناصريين والاشتراكيين واليساريين والقوميين، ومصر كل شيء وأي شيء محترم وعزيز؟

أنظر الى الوطن اليوم بعد مرور سنتين وسبعة أشهر تقريبا على بدء ثورة 25 يناير 2011 التي أبهرت أنظار العالم بسلميتها، وأعادت المطرودين والمهاجرين الى أوطاونهم، وأعادت الوطن الى أبنائه بلا خوف من مواجهة الظلم، وتقديم الشهداء للتحرر من القيود التي عطلت الوطن عن التنمية، بعد أن حكمته طغمة ظالمة فاسدة، أثرت على حساب الفقراء والفلاحين والعمال وسكان القبور والعشوائيات. لم يعد هناك بعد الثورة محظور سياسي، فحصل كل من يريد على ترخيص حزبي سياسي حتى زادت الأحزاب في مصر عن 70 حزبا سياسيا .

أرى الوطن وقد مر بمرحلتين هما: حكم المجلس العسكري، وحكم الاسلاميين بقيادة الاخوان المسلمين، ثم قامت ثورة 30 يونيو 2013، التي قادتها حركة «تمرد» الشعبية، وأدت الى حكومة مؤقتة جديدة بداية لمرحلة ثالثة، تركت وراءها التنافس السياسي ممثلاً في خارطة الطريق، ولكن تلك المرحلة قام فيها من أعلى من شأن الصراع المدمر للأرواح والأنفس والعلاقات حتى بين أفراد الأسرة الواحدة .

كلا الثورتين نجحتا – 25 يناير 2011، 30 يونيو 2013 – في إسقاط النظام القائم آنئذ، نظام مبارك بفساده، ونظام الاسلاميين بقيادة الاخوان بانغلاقه، ومحاولات الاخونة والتمكين الفاشلة، والنهضة التي لم نرها ولم يشم الوطن لها حتى رائحة، ولم يشهد لها أثرا، حيث انقلبت الشعارات الجميلة الى كوارث من قبيل شعارات، «نحمل الخير الى مصر»، وليتها تحققت .

توقفت الثورة الاولى عن مسيرتها وتحقيق أهدافها إلا قليلا، نظرا لأنها انبهرت بأضواء النجاح في إسقاط رأس النظام الفاسد والطغمة الحاكمة الضعيفة، وانصرفت الثورة بدون قيادة موثوقة للثورة، حتى جرى وصف الثوار أحيانا بالبلطجة، كان ذلك خطأً جسيما .

أدار المجلس العسكري البلاد لفترة انتقالية لمدة سنة ونصف السنة تقريبا، بعد ثورة يناير، لم تهدأ ولم تستقر الاوضاع بالكامل، ووقعت جرائم عديدة استفزت المشاعر الوطنية، حتى نادى بعض الثوار في شعاراتهم، «يسقط يسقط حكم العسكر»، بعد أن تعبت الحناجر يوما ما برفع شعار: «الشعب والجيش إيد واحدة»، وشعار: «سلمية سلمية» .

من تلك الجرائم البشعة، ماسبيرو والتحرير، وسحل المرأة وكشف العذرية، وجريمة محمد محمود ومجلس الوزراء، وتسميم المعتصمين والعباسية، ومجزرة بورسعيد وتهريب الأمريكان، وهذه جرائم كانت تحتاج الى تحقيقات دقيقة وربما ثورية، حتى يصل الحق الى أهله سريعا، ويعرف الشعب من أجرم حقاً في حق الوطن وأعاقه عن الشروع في التنمية والنهضة المنشودة . من الجرائم أيضا وإن بدت لبعضهم عملا إيجابيا، الانصراف عن العمل الثوري والتركيز على العمل السياسي ومنه الحزبي والبرلماني حتى بدت الثورة ومطالب الثورة نشازا وأحيانا بلطجة.

وجاء الاسلاميون الى الحكم، وتوقع أو تمنى أبناء هذا الشعب الصبور، أن يروا حكما رشيدا أو حتى علامات على الطريق نحو الحكم الرشيد، وفي قمة المطالب تحقيق أهداف الثورة الأربعة، العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية. يضاف الى ذلك المساواة في الحقوق بين أبناء الشعب الواحد، وهذا جزء من العدالة الانتقالية. وكل تلك الأهداف أهداف اسلامية وديمقراطية في نفس الوقت. انشغل الاسلاميون بقيادة الاخوان بالبرلمان حتى تشكل وفق انتخابات نزيهة في الغالب، ولكن تحت قانون باطل، ثم شاهدنا أداء ضعيفاً وتركيزا على الشكليات، حتى أبطلته المحكمة الادارية العليا، ثم شاهدنا صراعاً مع القضاء والمحكمة الدستورية العليا بشكل خاص، فضلا عن النائب العام ونادي القضاة، الى ان نادى الاسلاميون المعتصمون حول المحكمة الدستورية بشعار غريب، يحمل في طياته الاجرام نية أو عزما. ذلك الشعار هو: «يا مرسى إدينا إشارة نجيبهم لك في شيكارة» .

لم يعبأ كثير من المسؤولين بهذا الشعار الاجرامي، فامتدت نفس الفكرة الى الاعلام ومحاصرة مدينة الانتاج الاعلامي، وارهاب الاعلاميين، في ظل فشل رسالة الاعلام الاسلامي وقنواته، وهم أيضا الذين فشلوا فشلا ذريعا في النطاق السياسي، أما التشدد والعنف فقد ازداد في تلك القنوات، ولم يستطع تهدئة الاعلام العلماني أو الليبرالي، بل حقق الانقسام، حتى شاهدنا بذاءات في الناحيتين، ولم يشهد الميدان الاعلامي حتى اليوم ميثاق شرف إعلاميا مناسبا يمكن الرجوع إليه عند الضرورة أو محاكمة المخطئ، أو حتى قفل قناة من القنوات من أي طرف.

أما الثورة الثانية، ثورة 30 يونيو 2013، فجاءت لتعلن بلا مواربة انقسام المجتمع، وانقسام الثوار أو بعضهم على الأقل بنسب متفاوتة. جاءت ثورة 30 يونيو، لتعارض نظام الاخوان الذي أساء الأداء طوال سنة كاملة وأساء حتى تقدير الواقع وفهم الارض التي يقف عليها، حتى قال بعض القياديين في الاخوان وفي حزب الحرية والعدالة وأعضاء مجلس الشورى وبعض المسؤولين في الدولة من الوزراء وغيرهم – إنها زوبعة في فنجان – وعندما نجحت الثورة ونجح الثوار بدون الاسلاميين قالوا عنها إنها «فوتوشوب» .

كانت القوات المسلحة تقف قريبا من الاحداث والواقع، وكانت تنظر الى مسؤوليتها في حفظ أمن الوطن ووحدته. وقفت مع الشعب في ثورته يوم 25 يناير 2011، ثم وقفت مع الشعب في ثورته يوم 30 يونيو 2013، وبدت في هذه المرة أنها ضد نظام الاخوان، الذي قتل نفسه بانغلاقه وسوء أدائه، وضعف تقديره للواقع أو لفهم الواقع . يقول الاسلاميون إنهم لم يفشلوا بل أفشلوا، ولم يفكروا يوما ما، لماذا وصل بهم الأمر الى معاداة الجيش والشرطة والقضاء والاعلام وقطاع كبير من الشارع المصري. لم يستطع الاخوان ترويض المعارضين، ولم يستطيعوا تهيئة المناخ المناسب لوحدة الوطن. أرادوا السيطرة بعيدا عن المحاسبة، يتضح ذلك من الاعلان الدستوري الفرعوني في تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

لم يفهم الاخوان ولم تفهم الرئاسة الرسالة الشعبية فهما صحيحا، ولو فهموها لكانت هناك انتخابات رئاسية مبكرة، أو كان هناك تغيير حقيقي في الحكومة من قبل، بمن فيها رئيس الحكومة هشام قنديل، والتوقف عن مسيرة الأخونة والسعي للاستفادة من خبرات الشعب الواسعة واحترام إرادة الثوار، خصوصا لأن الثورة الثانية الناجحة كانت بدون الاسلاميين، بل كانت ضدهم أو كان الاسلاميون ضدها .

لم يفهم الاخوان ولا الاسلاميون الواقع حينما تحالفوا في إطار التحالف من أجل الشرعية، اعتقادا منهم أن حماية الجيش للثورة كانت انقلابا ضد شرعية انتخابات الصندوق، ونسوا أنهم بأدائهم السيئ القاسم للوطن، أفسدوا تلك الشرعية تماما، إذ أن شرعية الصناديق يجب أن تقود الى تحقيق محتوى العقد الاجتماعي والسياسي بين الحاكم والمحكوم، وإلا فان تلك الشرعية تكون ناقصة. كثير من الاسلاميين لا يدرك حتى اليوم أن شرعية مرسي بدأت في التناقص بعد المئة يوم الأولى من حكمه، وعدم قدرته على الوفاء بالوعود وانجاز الملفات الخمسة التي وعد بها .

لم يفهم الاسلاميون للأسف الشديد الرسالة الشعبية والرسمية الجديدة، فأقاموا إمارة رابعة العدوية والنهضة التي زعموا أنها سلمية، ونسوا أنهم من خلال كلمات المنصة والاسوار الخرسانية والسواتر والشكائر الرملية وكميات الطوب التي جمعوها، بدت وكأنها في ساحة قتال ضد عدو خارجي، وليس في ساحة اعتصام سلمي أو مظاهرة سلمية لمعارضة النظام أو الحكومة أو حتى تدخل الجيش في السياسة. جلب ميدانا رابعة العدوية والنهضة كوارث عديدة، كان في مقدمة تلك الكوارث كثرة القتلى والجرحى .

هل يشهد الاسلاميون اليوم، هروب جميع قيادة التحالف من أجل الشرعية، وماذا بعد إلقاء القبض على بعضهم، خصوصا المرشد العام الدكتور بديع، والقيادي الذي شغل حيزاً أكبر بكثير من حجمه الحقيقي، أعني صفوت حجازي. إن محاولة هروب صفوت حجازي لقطة محزنة من فيلم السقوط أو ما يسميه بعضهم، الصعود الى الهاوية. محاولة تغيير الشكل والهيئة دون العقل وطريقة التفكير هو الفشل بعينه. أين القوة الوهمية أو حتى الوطنية الصادقة، التي زعمتها قيادة رابعة؟ أين قوة: سنسحقهم أو: اللى يرش مرسي بالمية هنرشه بالدم.

هل لا يزال العقل الاسلامي في مصر يرى أن: قتلانا في الجنة وقتلاتهم في النار، كما قال عاصم عبد الماجد. ما هي الرؤوس التي أينعت وحان قطافها – كما قال عاصم. ومن يتحمل تصريحات البلتاجي، عن سيناء والارهاب، وتوقفه في ثانية واحدة، إذا عاد مرسي الى الحكم .

يتابع المصريون اليوم ما يحدث داخل دوائر الاخوان في مصر بدقة شديدة، وكذلك في التنظيم العالمي للأخوان، وأثر رؤية الغرب الخاطئة للأحداث، وتدخل ذلك الغرب في الشؤون الداخلية للوطن بما يتنافى تماما مع أهداف الثورتين. وللحديث صلة .

والله الموفق

* كاتب مصري

لماذا نجحت التجربة التركية؟

نبيل الهتاري*

■ يكثر الحديث اليوم عن التجربة التركية الإسلامية في الحكم، التي برهنت على نجاحها على الصعيدين الاقتصادي والسياسي بشكل مثير للدهشة، خصوصاً أن هذا يحدث في دولة ترسخت فيها العلمانية وسيطرت على العنصرين المادي والإنساني منذ أكثر من تسعة عقود من الزمن، منذ أن قام مصطفى كمال أتاتورك بتبني العلمانية عام 1923 كثقافة جديدة للشعب التركي، وجعل الجيش حارسها الذي لا ينام، وبذلك أصبحت القوة التي لا ينازعها أحد في السلطة وإدارة شؤون البلاد، فضلا عما أحدثته من مسخ واستئصال للهويتين الثقافية والدينية في أوساط المجتمع التركي حتى صار غالبيته لا يعرف من الدين إلا الاسم ولا يعي ما جاوز ذلك.

وفي مجتمع متشبع بالفكر العلماني، بدأت تنظيمات إسلامية بالبروز على الساحة السياسية، وبعد عام واحد من تأسيس حزب العدالة والتنمية تمكن هذا الحزب الوليد من خلال الاحتكاك المباشر بالشعب وبوعوده الاقتصادية والتنموية، كسب ثقة الجماهير ومن ثم تشكيل الحكومة منفرداً، عند ذلك توجب عليه أن يفي للشعب ما وعد ،ولقد فعل وزاد عما وعد به حتى غدا الاقتصاد التركي من أكبر الاقتصادات في الشرق الاوسط، وثاني أسرع دولة عالمياً في معدل النمو الاقتصادي. ولكن السؤال هنا كيف استتب الأمر لقيادة العدالة والتنمية لتحقيق هذا ما داموا ينتمون إلى تيار إسلامي وفي بلد علماني يمتلك الجيش قراره الأول والأخير، إذا ما قال كلمته وأغلق بدباباته شوارع أنقرة؟

بعد فوز العدالة والتنمية بالتأييد الشعبي لم يستمر في الاحتكام لقوانين المعارضة العلمانية، وإن بدا ذلك كمظلة تمويهية لتدمير أركانها واقتلاع جذورها الضاربة في عمق المجتمع. من خلال هذا أثبت الحزب أنه جاء برؤية واضحة لبلده وسيبذل كل جهوده ويسخر كل القوى في سبيل تحقيق ما جاء من أجله، بل صرح أردوغان رئيس الوزراء، أن على المعارضة التعاون في سبيل إنجاح مشروعه وتحقيق النهضة وإلا فيجب عليها التزام الصمت وعدم القيام بأي تصرف من شأنه تقويض الأمن وتهديد قيم الديمقراطية، وإلا فالجزاء لن يكون بسيطاً إزاء أي سلوك ضد ذلك.

ورغم التحديات الكبرى التي واجهوها وكان أشدها محاولتين للقيام بانقلاب عسكري ضد حكومة أردوغان، لكنه كان في كل مرة يتعامل مع الأزمات والخطر المحدق به بحنكة سياسية فذة، حيث لا يبدو أنه ضد العلمانية بشكل كامل، ولكنه لا يبدي انصياعه لها ولا يقبل أي شروط تضعها المعارضة على الحكومة، ولا يقبل الحوار معها ما دام أنه جاء بإراة شعبية وفق انتخابات حرة، بل عمل على تقويض المحكمة الدستورية وتقليص نفوذها حتى أمن جانب العسكر.

ومنذ عام 2003 بدأ أردوغان بتدمير كيان العلمانية والتقليص من نفوذ الجيش، وهو في كل خطوة يتخذها في هذا الصدد يطيل في عمر حكومته ويضمن لها فترة جديدة في الحكم. ومما شد انتباهي في السياسة التي اتبعها لمواجهة الوجود العلماني هو عدم الانصياع يوماً لأي قرار أو شرط أو مقترح تتقدم به المعارضة ما دام لا يتوافق مع مشروعه الذي جاء من أجله. وهو بهذا يبرهن على صفات الحاكم القوي الحازم الجريء في اتخاذ القرار وتطبيقه رغم كل المعارضين الذين لم يمنحهم الشعب ثقته.

أما من ناحية العلاقات الخارجية فقد ضرب لنا أردوغان أروع الأمثلة في التعامل مع القوى الكبرى التي لم تكن يوماً راضية على فوزه ولا تقبل التعامل مع أي حزب يحمل مشروعا إسلاميا نهضويا، ولكنه بصلابة مواقفه وحنكته السياسية مع معارضي الداخل أقنع معارضي الخارج بأنه جاء ليبقى، فلم يجد البيت الأبيض بُداً من التصريح بأن النظام القائم في تركيا يعتبر حالة استثناء ويمكن التعايش معه.

ويظهر هذا التعايش من خلال زيارة الرئيس أوباما لتركيا عند فوزه بانتخابات الفترة الأولى، وما أعقب تلك الزيارة من زيارات أخرى لأنقرة.

خلال التظاهرات الأخيرة في تركيا التي أيدتها الخارجية الأمريكية بعد أربع ساعات فقط من بدئها وحذرت الحكومة من قمع المتظاهرين، أي بمعنى (دعوهم يسقطونكم وإلا فنحن ضدكم) ولكن الأمر في تركيا مختلف عما هو في دول الربيع العربي، فلم تبد الحكومة التركية أي اهتمام لتصريحات الإدارة الأمريكية، بل قامت بحفظ الأمن وإظهار هيبة الدولة من خلال تفريق المتظاهرين بالطرق المناسبة.

أما في التعامل مع إسرائيل فقد أصبح معروفاً للجميع مدى توتر العلاقات بين الطرفين، فدوما ما يتحدث أردوغان بلهجة شديدة الحدة تجاه أي تصرف إرهابي تقوم به إسرائيل، بل ويثبت ما يقوله واقعاً على الأرض كتجهيزه لسفينة الحرية ودفاعه المستميت عن غزة في مؤتمر دافوس وتصريحه الأخير بقوله ان إسرائيل كان لها دور محوري في دعم الانقلاب العسكري في مصر.

بحكم إقامتي في تركيا سنحت لي الفرصة في التعرف على كثير من الوسائل والطرق التي تتبعها الحكومة تجاه معارضيها في حالة قيامهم بأي تصرف مشبوه تجاه الدولة، ومن تلك الوسائل الغرامة المالية المضاعفة على من ثبتت إدانته، والتشهير الإعلامي، وإجبار المتهم على الاعتذار رسمياً على القنوات الفضائية التركية، أما إذا وجد أي شخص ينسق للقيام بعملية كبيرة ضد الحكومة كالقيام بانقلاب عسكري فسيكون السجن باستقباله، كما حدث للجنرال ايلر باشبوغ وثلاثة من أعضاء المعارضة في البرلمان.

نعم، إن الأمر بحاجة إلى شيء من الجدية والحزم والجرأة في إثبات قوة الدولة باتخاذ الإجراءات اللازمة أمام كل من يريد الالتفاف على الشرعية الشعبية وتقويض مبدأ الديمقراطية وتدمير أسس التداول السلمي للسلطة، ومن ناحية أخرى تعزيز النشاط الاقتصادي للبلد ورفع مستوى معيشة الفرد، عند ذلك تكون الدولة قد قضت على عوامل الانهيار وضمنت لنفسها أسباب البقاء.

* كاتب صحافي من اليمن

هل ستعود الديمقراطية بالرفاه على العالم العربي؟

خالد عبد الرحمن طفران*

■ تعود الجذورالتاريخية القريبة للجدل حول جدوى الديمقراطية في تحقيق الرفاه للشعوب إلى القرن السابع عشر، حيث وقف الفيلسوف توماس هوبز موقفاً معادياً للديمقراطية. هوبز كان يرى أن النظام الملكي الذي كان قائماً في حينه، هو الأجدى في زيادة ثروات الشعوب. وعلى الطرف المقابل وفي نفس الحقبة التاريخية كان للفيلسوف جيمس هارينغتون نظرة مختلفة تماماً، حيث قام بالرد على طروحات هوبز، مؤكداً على أفضلية الديمقراطية والحريات العامة لزيادة ثروة الأمة وتحقيق الرفاه لها.

في العصر الحديث لا زال هذا الجدل قائماً على الصعيدين الأكاديمي والتطبيقي، فالدراسات الاكاديمية منقسمة إلى قسمين، قسم منها يؤيد فكرة أن الديمقراطية لها تأثير سلبي على نمو الدخل القومي للدول، وهي النظرية التي تدعى «نظرية التعارض». وفي التاريخ السياسي الحديث للعالم نماذج لزعماء اقتنعوا تمام الاقتناع بهذه النظرية، أمثال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي حكم ماليزيا لـ22 عاما متواصلة، قام خلالها بنقل ماليزيا من دولة متخلفة تعتمد على الزراعة إلى واحدة من الدول الصناعية المهمة في العالم. وخلال فترة حكم مهاتير انخفض مستوى الديمقراطية والحريات العامة في ماليزيا انخفاضاً واضحاً وكبيراً، حيث أن مستوى الحريات السياسية والمدينة خلال ولايته حققت أدنى مستوياتها منذ استقلال ماليزيا عام 1957. و في ذات الفترة ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي ومؤشرات التنمية الشاملة في ماليزيا، ليصل متوسط دخل الفرد الماليزي الى ما يقارب 10000 دولار في عام 2012. ويبدو أن الزعيم الماليزي وحزبه الحاكم، لازالا يؤمنان بهذه النظرية حتى بعد 10 سنوات من تركه للحكم، حيث أنه صرح حديثاً في كلمة ألقاها في إحدى الجامعات الفلبينية، بأنه يعترف بأن «ماليزيا ليست ديمقراطية ليبرالية». وقال مخاطباً الحضور «لا للثورات لا للحرب الأهلية لا للربيع العربي».

تبرر نظرية التعارض طروحاتها من خلال التأكيد على أهمية الاستقرار السياسي، من أجل إقامة نظام اقتصادي مستقر قادر على جذب الاستثمارت الخارجية والتكنولوجيا المتطورة. ويضيف مؤيدو نظرية التعارض أن الدولة الأتوقراطية هي أكثر قدرة على إبقاء الأجور في مستوى منخفض، وتغييب العدالة الاجتماعية من الدولة الديمقراطية، وذلك بسبب غياب نشاط المنظمات المدنية ونقابات العمال في الأوتوقراطيات أو الدول اللاديمقراطية. تلك الأجور المنخفضة ستعني بالضرورة انخفاض معدل الاستهلاك العام وتراكم رأس المال بيد الطبقة البرجوازية، وجذبا أكبر للاستثمارات الخارجية، وزيادة تنافسية الصادرات عالمياً، بسبب انعكاس انخفاض الأجور على انخفاض أسعار السلع والخدمات المصدّرة، وبالتالي ارتفاع كبير في الناتج القومي وتحقيق معدلات نمو عالية، وهذا تماماً ما يحصل في الصين، حيث يصل معدل النمو السنوي هناك إلى 10% حيث أن كثيرا من الشركات العالمية تقوم بتصنيع منتجاتها هناك.

على الطرف النقيض تجد «نظرية الاتساق»، حيث تحاول هذه النظرية إثبات أن الحريات العامة والبيئة الديمقراطية، هما من أهم المحركات التي تدفع بعجلة التقدم الاقتصادي نحو الأمام، فالحرية هي الشرط الأهم للأبداع والابتكار. وتضيف هذه النظرية أن تراكم رأس المال الناتج عن انخفاض معدلات الأجور وغياب العدالة الاجتماعية ليس كافياً للنهوض بالأمم، كما يدعي أنصار نظرية التعارض، وذلك لأن كل تجارب الأمم أثبتت أن رأس المال البشري هو العامل الأهم في النهضة الحضارية، وأن رأس المال المادي لا يكفي وحده للوصول إلى الحضارة، والأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة (اليابان وكوريا الجنوبية ...) بين تلك الدول التي لم تقف عن حد النمو، بل وصلت إلى درجة الدولة الكاملة التقدم، وفي فترات قياسية نسبيا. وعلى أرض الواقع فإن النموذج التركي الأردوغاني يقع في خانة نظرية الاتساق. فمنذ تقلد العدالة والتنمية الحكم في تركيا تحسنت مستويات الحقوق السياسية والحريات المدينة. ففي التقرير السنوي الذي يصدره «بيت الحرية الأمريكي» ارتفع مؤشر الحريات السياسية في تركيا بنسبة 100% وازداد مؤشر الحريات المدنية بنسبة 33% بين عامي 2002 و2012. وترافق ذلك مع نجاح اقتصادي باهر، حيث ارتفع متوسط دخل الفرد التركي من حوالي 3000 دولار إلى 10000 تقريباً خلال نفس الفترة. لا شك أن ما حققته وتحققه الدول اللاديمقراطية، كالصين أو أنصاف الديمقراطيات كماليزيا على صعيد النمو الاقتصادي الكلي مبهر حقاً. إلا أن السؤال المنطقي الذي يفرض نفسه، ماذا لو كانت الحريات السياسية في تلك البلدان اكثر مما هي عليه؟ أليس من الممكن أن تحقق هذه الدول معدلات تقدم أعلى مما حققته؟ ففي بحث تم في واحدة من أفضل جامعات العالم، جامعة ماليا الماليزية، تم التوصل إلى أن الاقتصاد الماليزي كان مهيئا ليحقق نسبة نمو أعلى بـ 1% سنوياً مما حققه في فترة ولاية مهاتير محمد، لو أن الزعيم الماليزي أبقى على الحريات السياسية على حالها قبل توليه رئاسة الوزراء عام 1981 . ومن ناحية أخرى فإن التأمل في النموذج التركي يؤكد أن تركيا حققت تقريباً خلال 10 سنوات فقط ما حققته ماليزيا خلال اكثر من 30 سنة، وفي هذا دليل آخر لدعم أفضلية الديمقراطية من أجل التقدم الاقتصادي.

مما لا شك فيه أن تطبيق أو الاقتراب من النموذج المهاتيري في الاقتصاد السياسي غير ممكن في عالم الربيع العربي، على الأقل في المدى القريب والمتوسط، نظراً للحالة الثورية التي تعيشها المجتمعات العربية في هذه الحقبة من الزمن. وبطبيعة الحال فإن التأمل في تاريخ العالم الحديث يقود إلى أن ترسيخ مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في المنطقة العربية سيقود العالم العربي نحو ازدهار اقتصادي سريع . نظراً لما تتمتع به الدول العربية من ثروات وطاقات بشرية تساعدها على الإقلاع نحو الحضارة. وبناء على ذلك فإن التحدي الأكبر أمام تطبيق النموذج الديمقراطي، هو المحافظة على الاستقرار السياسي والاقتصادي، وذلك بسبب التنوع العرقي والمذهبي الكبيرين في العالم العربي.

* كاتب سوري
ماجستير الاقتصاد السياسي

نوري المالكي وأرخميدس!

صباح الخزاعي*

■ شتَّان ما بين الاثنين، لكنهما يشتركان في خاصية واحدة هي الاكتشافات حتى وإن جاءت متأخرة. يعتبر أرخميدس من أعظم علماء الرياضيات في العصور القديمة، وهو أيضاً فلكي وفيزيائي ومخترع ، يوناني الأصل ولد سنة 287 قبل الميلاد في بلدة سرقوسة الواقعة على الساحل الشرقي من جزيرة صقلية، أكمل تعليمه في الإسكندرية عندما كانت قبلة الدنيا في العلم والتعليم، ثم عاد إلى بلدته سرقوسة ليقضي بقية حياته في الأبحاث والتجارب والاختراعات وحل المعضلات التي تواجه الدولة والمجتمع آنذاك.

في يوم من الايام وبعد تتويج الملك الجديد، شكك هذا الملك في أن الصائغ الذي صنع له التاج قد غشه، ومزج مع الذهب الخالص كمية من الفضة وطمع ببقية الذهب لنفسه. عندها طلب من أرخميدس ان يتحرى الأمر ليتأكد من صحته من دون إتلاف التاج نفسه. كان أرخميدس يغتسل في حمام عام، ولاحظ أن منسوب الماء قد ارتفع في الحوض عندما انغمس فيه، وأن للماء قوة دافعة على جسمه ترفعه إلى الأعلى، فخرج الى الشارع عاريا يجري ويصيح (أوريكا، أوريكا)؛ أي وجدتها.. وجدتها لأنه اعتقد – وكان محقا في ذلك– من أن هذا الاكتشاف سيحل معضلة التاج الملكي التي كانت تؤرقه لفترة طويلة. اشتهر أرخميدس بنظرية الأجسام الغاطسة في السوائل، والماء منها. فقد وجد أن جسده أصبح أخف وزناً عندما نزل في حوض الماء، وأن الانخفاض في وزنه يساوي وزن الماء المزاح الذي أزاحه جسمه، وتحقق أيضا من أن حجم الماء المزاح يساوي حجم الجسم المغمور. وباستعمال العلاقة الرياضية بين حجم الجسم ووزنه يمكن حساب كثافته النوعية، وهكذاعرف أرخميدس مكونات التاج المغشوش مقارنة بوزن قطعة ذهب خالص مساوية للوزن المفترض للتاج ككتلة ذهب خالص، أي غير مغشوش.

لأن كثافة الذهب تختلف عن كثافة الفضة، والنتيجة كانت هي أنَّ الصائغ قد فقد رأسه وحصل العلم والعالم على قاعدة أرخميدس للاجسام الطافية التي ساهمت في الكثير من الاختراعات العلمية والهندسية.

أما نوري المالكي رئيس مجلس الوزراء (العراقي) فيعتقد بأنه من أكثر الحكام هيمنة على مرافق الدولة التي يدّعون أنها ديمقراطية، فهو رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع، والداخلية، والاستخبارات، والمخابرات، والأمن الوطني، ويهيمن على مقادير البنك المركزي، والمحكمة الاتحادية، والرقابة المالية، ولجان النزاهة، والمساءلة والعدالة، وحقوق الانسان، والمصالحة، ومفوضية الانتخابات وغيرها، وكلها وظائف مهمة وحيوية في إدارة البلاد، لكنه افشلها كلها ولم يحقق شيئا لا للدولة ولا للشعب، غير الفساد والقتل والاعتقالات العشوائية والتدهورالأمني الفظيع، وانتشار الميليشيات الإرهابية الطائفية بكافة أنواعها واستمرار نزيف الدم العراقي. فمنذ مجيئه إلى المنطقة الخضراء ولغاية اليوم أضحى الوضع في عموم العراق مأساوياً ومظلماً، وبات العراق أسيراً لمخططات ايران بعد ان الحقهُ المالكي والتحالف (الوطني) الذي ينتمي اليه بسلطة ولاية الفقيه في ايران.

وما تحذيرات منظمة الامم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى من الوضع المأساوي في العراق وتدهور الخدمات والأمن بعد عشر سنوات عجاف، إلا دليل على فشل المالكي وسلطته، وتخبطه لانه انتهج سياسات ترقيعية بائسة، أدت الى ترحيل الكثير من الكوارث والأزمات المزمنة الى الزمن القادم، مما خلق أجواء طائفية مسمومة ووضعا أمنيا كارثيا، ازدهر فيه الإرهاب القاعدي ونما لكي يدعم إدعاءاته – والتحالف الذي يقف خلفه – بانه رجل المرحلة القادر على دحر الإرهاب. كل ذلك من اجل الهروب من الإخفاق المريع في ملف الخدمات الضرورية لعموم الشعب العراقي وانعدام الأمن بصورة تامة.

خرج المالكي قبل أيام وأطلق تصريحات عجيبة وكأنه يحاكي أرخميدس عندما قال وجدتها! فإذا به يعلن ان مشكلة توفير الطاقة الكهربائية بمراحلها الثلاث – الإنتاج والنقل والتوزيع – والاخفاقات المتكررة سببها حسين الشهرستاني نائبه لشؤون النفط والطاقة، لانه يعطيه أرقاما لإنجازات وهمية غير صحيحة، يعني بالعربي الفصيح (يكذب عليه) ويرد حسين الشهرستاني ويقول بان الأرقام تأتيه من وزير الكهرباء، اي ان مصدر الكذب هو وزير الكهرباء، وهذا بدوره يقول ان اللوم يقع على المديرين العامين للأقسام المعنية وهكذا، والعراقيّون في هذه الدوامة منذ عشر سنوات.

المعروف عن أرخميدس انه ساهم في حل الكثير من المعضلات والمشاكل التي كانت تواجه الجهد الدفاعي والعسكري لبلده في ذلك الزمن البعيد، واليكم واحدة من هذه المعضلات؛ كان الأسطول البحري يعاني من تجمع مياه الأمطار في قعر السفن، ويحتاج إلى وقت طويل وجهود كبيرة لتفريغها في البحر، استعان الملك بأرخميدس ليجد له طريقة أسرع واقل جهداً لنقل المياه من قعر السفينة وتفريغها في البحر. وكما هي عادته وكأنه صاح مرة أخرى وجدتها.. وجدتها!

توصَّل الى صنع آلة ميكانيكية لهذا الغرض، انها (طنبور أرخميدس) وهي عبارة عن أسطوانة طويلة لها يد ومرفق بطرفها العلوي وبداخلها لولب مجوف، وتوضع بمستوى مائل بحيث يمتد طرفها السفلي أسفل سطح الماء (في هذه الحالة قعر السفينة) وحينما تدور فإنها ترفع المياه إلى أعلى السفينة ومنها الى البحر. وقد استعملت أيضاً في تجفيف الأراضي، واستعملها المصريون في ري أراضيهم الزراعية. وتدلُّ كتب التأريخ الى أن هذه الآلة او ما يشبهها، استعملت في ري الجنائن المعلّقة في بابل القديمة قبل 300 عام من ولادة أرخميدس.

أما نوري المالكي وفي آخر تصريح له وكأنه وجدها... أي وجد الحل في القضاء على (الارهابيين) والحفاظ على أرواح المواطنين وممتلكاتهم ومستقبلهم (الزاهر) في ظل حكومته الرشيدة، قال.. إنَّ الاعتصامات والتظاهرات التي يشهدها العديد من المدن والمحافظات العراقية منذ ثمانية أشهر هي من فعل أناس مرتبطين بأؤلائك المعتصمين المخربين في مصر. وإنَّ الأعمال الإرهابية التي يشهدها العراق هي نفسها التي تحدث في مصر وبالتالي فانه سوف يتخذ نفس الإجراءات التي اتخذتها سلطات مصر في فض الاعتصامات والتظاهرات، وسوف لن يسمح لأية انتقادات أو اعتراضات على حملته في ملاحقة الإرهابيين والمعتصمين. وكأنَّ المالكي يقول، لماذا على مصر حلال وعليَّ حرام؟

أرخميدس قدَّمَ للعالم حوالي أربعين اختراعاً سهّلت حياة الناس على مدى 2000 عام، ونوري المالكي يقدم الأعذار والتبريرات على خيبته وعقم حكمه وسذاجة تصرفاته التي جلبت الويلات والكوارث لشعب الرافدين من اجل ان يبقى على كرسي الحكم، لانه الرجل المناسب جداً لتمثيل هذه العملية السياسية الكارثية التي أوجدها المحتل الأمريكي وشاركه في الرعاية والشرعنة الجارة إيران، يحتاج العراقيون إلى وقفة موحدة وشجاعة وانتفاضة عارمة تقلع المالكي وأعوانه لتعيد العراق إلى أهله ومحيطه والى أمجاده ودوره الكبير في صناعة التاريخ.

* أكاديمي وسياسي عراقي

رأي القدس

ابتسامتا مبارك والظواهري

■ مشهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، وهو يتمتع بالحرية او يتابع وربما يسمع من غرفته في مستشفى المعادي العسكري اصوات العشرات الذين احتشدوا للترحيب به يوم الخميس، وربما شاهد مساء امس الالعاب النارية التي اطلقها ائتلاف «ابناء مبارك»، هذا المشهد كان كافيا لطرح تساؤلات حول جدوى ثورة 25 يناير، وانجازاتها بعد التضحيات التي قدمت للاطاحة به.

محاكمة الرئيس مبارك ستستأنف الاحد، حيث لا يزال يحاكم في ثلاث قضايا من بينها التواطؤ في مقتل متظاهرين قبيل سقوطه، وهي قضية سبق وان تقرر اخلاء سبيله فيها بسبب انقضاء المدة القانونية لحبسه احتياطيا (24 شهرا). وادت محاكمة أولى في حزيران/يونيو 2012 الى الحكم بالسجن المؤبد على الرئيس الاسبق على خلفية هذه القضية، لكن محكمة النقض امرت باعادة المحاكمة وقد بدأت المحاكمة الجديدة في 11 ايار/مايو.

وتم الافراج عن مبارك بعد الانتهاء من قضيتي هدايا الاهرام و«القصور الرئاسية» اللتين كان يقضي فيها فترة حبس احتياطي.

ورغم احترامنا للقرار القضائي، الا ان الجانب الرمزي في المشهد في هذا الوقت يبقى فجا.

فقد ترافق اطلاق سراح مبارك من سجن طرة مع استقبال نفس السجن للمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع ونائبيه خيرت الشاطر ورشاد بيومي واعضاء وقياديين بالجماعة اعتقلوا على ذمة تحقيقات ومحاكمة في قضايا اتهموا فيها بالتحريض على القتل (عدد المقبوض عليهم من جماعة الاخوان يتجاوز الالفي معتقل). وبينما اعتبر البعض المشهد مصادفة غير موفقة، رآه آخرون اجهاضا لثورة 25 يناير.

شهدت مصر بعد ثورة 25 يناير تغييرات وتحولات دراماتيكية للاحداث، ومن المشاهد التاريخية التي مرت خلال الواحد وثلاثين شهرا الماضية كان يوم الثالث من اب (اغسطس) 2011، يوم اعتقال ومحاكمة اول رئيس عربي، بينما اليوم يقبع معظم الذين تم انتخابهم بعد الثورة في السجن، واما الرئيس المعزول محمد مرسي فهو معتقل في مكان مجهول.

لكن التغيير الاكبر الذي شهدته هذه الفترة كان اعادة تقييم الاعداء والاصدقاء، ويبدو في هذه الايام، ان العدو الاول لحكام مصر الجدد اصبح حركة المقاومة الاسلامية حماس، بينما لم تعد اسرائيل عدوا، فعلى العكس من ذلك، ربما يسجل التاريخ، ان هذه المرحلة اهم مرحلة مرت للتنسيق بين الطرفين الاسرائيلي والمصري، خاصة بمواجهة الجهاديين في سيناء.

صورة هذه المرحلة تلخصت بابتسامة مبارك اثناء نقله يوم الخميس من السجن، ومن السخرية ان شخصا آخر نعتقد انه كان يبتسم في ذات الوقت في مخبئه على بعد الاف الكيلومترات في باكستان، انه زعيم «القاعدة» ايمن الظواهري، الذي فاز الان بفرصة ذهبية لحشد الجهاديين في مصر.

وسبق للاخوان المسلمين نفي وجود اي صلة لهم بتنظيم «القاعدة»، كما ان التنظيم وزعيمه لم يتوانيا عن انتقاد الحركة وزعيمها والرئيس المعزول مرسي، الا ان عددا أكبر من المصريين سيكون بانتظار رسائل من الجماعات الجهادية ردا على «شيطنة» الاخوان، وزجهم بالسجون.

عبد الفتاح السيسي، نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ورمز المرحلة الجديدة، صرّح مؤخراً ان «مصر تتسع للجميع»، لكن المقصود ب»الجميع» على ما يبدو، عودة مبارك ونظامه السابق، فيما «تتسع» السجون أكثر فأكثر لاستقبال قيادات الاخوان ومؤيديهم، وسيلحق بهم بعد قليل كل من يعارضون الدولة الأمنية التي كانت السبب الرئيس في قيام الثورة.

مصر: زمن المظاهرات والاعتصامات المسلحة والحرائق والمذابح «السلمية»!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تعيش مصر زمنا غريبا أغلب ما يجري فيه على غير مسماه، لا يرى من يخالفك إلا ما يحب أن يراه فيك ويتمناه، ولا يسمع منك إلا ما يرغب في سماعه، إذا استمع لك أصلا. والمشكلة الحقيقية لدى أغلب هؤلاء أنهم يرون ويسمعون بعيون وأذان غيرهم، ومع كل ذلك بقيت هناك آراء وملاحظات أبدتها أقلام وأصوات نأت بعيدا عن التحيز والتعصب، ويجب أن يحسب لها حساب، ومع أن الأحداث والتطورات تتم أمامنا ومن السهل معرفتها من مصادرها الحقيقية، لكن هناك من يأبى، ومن الممكن أن تتشكل من أولئك البعيدين عن التحيز والتعصب فرق وجماعات تضم شخصيات عامة مستقلة ومفكرين وقانونيين وخبراء؛ مهمتهم الوقوف على ما جرى ويجري بتفاصيله من بداية حكم محمد مرسي وحتى الآن، ثم عرضه على الرأي العام المصري والعربي والدولي، وذلك لإحقاق الحق، ومعرفة المعلومات من مصادرها المباشرة.

وأخطر ما تواجهه مصر هو العنف غير المنضبط وحمل السلاح العشوائي والجهد الدعائي المركز لعسكرة الثورة والتحريض الدائم ضد القوات المسلحة والعمل على تفكيكها.

وعلى الثوار في مثل هذه الظروف أن يحاسبوا أنفسهم، ويراجعوا مواقفهم، ويصححوا تصرفاتهم، وينقدوا ذواتهم، وذلك من أجل تجنب السقوط في الدوامة التي ابتلعت ثورة 25 يناير مرة أخرى، وكي لا تكون هناك حاجة لموجة ثورية جديدة، وإذا استمر الحال على وتيرته الحالية فسوف تعيد الثورة إنتاج حكم أكثر سوءا مما كان، وهذا داء أصاب الثورة منذ إندلاعها في 25 يناير 2011، وأوقع مصر لأول مرة؛ منذ أكثر من قرنين تحت حكم طائفي ومذهبي تجاوز كل سوءات النظم التي سبقته.

وأحد أسباب هذا الداء هو أن العمل الثوري اكتفى بالشارع وقصر نشاطه على الحشد، والثوار يقومون بمهمتهم هذه على أكمل وجه، وأصبحوا أصحاب خبرة عالية في تحريك الجموع واستقطاب قطاعات بشرية ضخمة لساعات وأيام. ومشكلتهم هي تسليم إدارة البلاد بعد ذلك لقوى تقليدية، ومنها ما هو معاد للثورة، وتبدأ الفعاليات وتنتهي لتسقط ثمرتها في حِجر الباحثين عن المغانم والمتكالبين على الحصص والساعين إلى المناصب، ويتحول العمل من طبيعة ثورية ناجزة إلى عمل سياسي تقليدي، يعتمد القواعد والقوى القديمة، التي لا يمكن لها أن ترتقي إلى مصاف الثورات، والثورات تموت حين يتسلم أمرها سياسيون قبل أن تُبلور مشروعها الوطني والاجتماعي، وتبني نظامها السياسي ومؤسساتها الإدارية والفنية والتنظيمية، وتقيم علاقات مجتمعها الجديد على الأسس والأهداف والغايات التي قامت من أجلها، وما لم يتمكن الثوار وليس غيرهم من ذلك، فإن التفاؤل بعبور المرحلة بسلام يصبح محدودا.

وعلى الجميع أن يتَمَثّل قول الإمام الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خطأ يحتمل الصواب»، والوعي بمقولة السيد المسيح عليه السلام: «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر»، وهذا يعني أنه لا عصمة لقول إنسان، ولا قدسية لفعل بشر، وكثيرون لا يقدرون على فهم هذا، ولم يتعودوا عليه، وإن كانوا يتشدقون به وينادون به من فوق المنابر، وهمهم الاستغراق في التفاصيل، وترديد الخرافات والأكاذيب، واعتماد الروايات المرسلة في تبرير العنف وشخصنة المواقف، وحصر حدود المعرفة في نقل وترديد رأي هذا الشخص أو ذاك، أما البحث فيما وراء الظواهر والتحولات التاريخية والسياسية والاجتماعية والفكرية الكبرى، كالتي نعيشها فلا يعنيهم!!.

وأنهار الدم الجارية في مصر تُعلق في رقاب أشخاص، وكأنها لا تعكس حراكا تحكمه مصالح وأطماع وقناعات والتزامات أيديولوجية وتراكمات تاريخية، وهناك طابور خامس ضليع في خدمة تلك المصالح والقناعات والالتزامات، ومهمته الحالية عسكرة الثورة لتلحق مصر بالحالتين الليبية والسورية، مع تحويل التدافع بين الفرقاء والمختلفين والمتنافسين إلى صراع وقتال بالحديد والنار، يحكمه «قانون الثأر».. الدم بالدم، والنفس بالنفس، والدوران في حلقة مفرغة لا تنتهي، وانتشرت ثقافة القتل والسحل والتمثيل بالجثث بين شباب طائفي ومذهبي وعشائري، ممن أعجزهم جهلهم وضيق أفقهم عن أن يكونوا «بشرا سويا»؛ يصل بهم الأمر إلى وصف أعمال التخريب والعنف وإهدار الدماء بـ«السلمية»، وعندما تقترب من هذه «السلمية» تشعر وكأنك تعيش كابوسا مرعبا في دار عرض من الدرجة الثالثة!!

ويتمنى المرء من الرافض والمؤيد والمحايد أن يذهب بنفسه إن كان قادرا، أو يكون على تماس واتصال بالموطنين داخل مصر، ويتقصى بنفسه، وليصل إلى النتيجة التي يريدها بعيدا عن الحملات، ولن تكون شهادته مجروحة ولا منحازة حينئذ، ووقتها ينحو التأييد والحياد إلى حقائق موجودة على الأرض، ولن تكون الخصومات فاجرة كما هي الآن، ويتوقف القتل المجاني، وقد تعود الفروسية إلى أخلاقيات الخلاف والاحترام المتبادل بين المتنازعين.

أصبح الخطاب الطائفي والمذهبي مهيمنا على عقول وسلوك الغالبية العظمى من شباب الإسلام السياسي، وهم لا يرون عدوا لهم إلا القوات المسلحة، رغم ما لها من مكانة في الوجدان الشعبي وشعبية كاسحة بين المواطنين، واختزلوا هذه المؤسسة العملاقة في السيسي، وهو الذي تصرف على غير ما كنت أتوقع وأنا أرصد ممارسات وإجراءات مرسي ونهجه المتصادم مع كل شئ، وأتابع حجم معاناة الشعب من انحيازاته واختياراته، وتوقعت ظهور أتاتورك مصري يفعل ما فعل مصطفى كمال بتركيا، وفوجئت بأنني أمام قائد عسكري من طراز خاص أقرب إلى نموذج البطل أحمد عرابي في مواجهة الخديوي توفيق، ووقف جيش الشعب مع مطالب الشعب وجعل من نفسه ظهيرا وحاميا للثورة والوطن والدولة، وقد بدأت تسترد عافيتها.

من يرصد المشهد المصري يعرف أن العنف والسحل والتمثيل بالجثث سابق على ثورة 30 يونيو، وكان الإفراط في العنف أحد مسبباتها، وكان لمحمد مرسي نصيب الأسد فيه، حيث قتلت مليشياته في سنة واحدة من حكمه 154 شهيدا، ولم يفتح تحقيقا واحدا بشأنهم، وحمى جماعته وحصن قراراته من الطعن بإعلان دستوري أخرج الأوضاع عن السيطرة منذ 21 نوفمبر الماضي، وحول السياسة من فعل سلمي إلى ساحة حرب للانتقام والاقتتال، ولو قام بمحاسبة واحد من مليشياته لاختلف الوضع وكنا الآن أحسن حالا. ولقد أغراه الاعتماد على نائب عام «ملاكي»، ينفذ له ما يريد، ووزير داخلية تصوره من عشيرته وعمل على أخونته. بجانب محاولته إزاحة وزير الدفاع لكنه فشل!!

وتفاقم الأوضاع لم يكن سببه «حملة تمرد»، فأوضاع مصر كانت متفاقمة أصلا قبلها، وهذا أدى لنجاح الحملة ودفع الملايين إلى الخروج في 30 يونيو في مشهد لم يعرفه العالم من قبل. وتحضرني مقاربة تكشف الفرق بين سلوك الثوار وغيرهم، هناك شاب ثائر هو أحمد دومة، تسبب في أرق دائم لمرسي، وحين أراد مرسي التنكيل به عمل بالمثل المصري الدارج «الحكومة حكومتنا والوزير بتاعنا والورق ورقنا والأختام أختامنا والليل ستّار»؛ وأُعدت الأوراق ووضعت الأختام وسُجلت الأدلة، وعند بدء إجراءات «الضبط والإحضار» والتجريس بين الجيران، تسرب الخبر إلى الإعلاميين والصحافيين وانتشر على صفحات البث الألكتروني؛ وانتبه أحمد دومة ولم ينتظر إلقاء القبض عليه، وسارع بتسليم نفسه في مسقط رأسه بالبحيرة، ولم يسلم نفسه لأقرب قسم شرطة إلى سكنه كما هي العادة؛ وتم الحكم عليه بالسجن حتى أخرجته ثورة 30 يونيو، وللعلم فإن دومة كان إخوانيا سابقا.

ولا أريد أن أصف هذا التصرف بالبطولة مع ما فيه من رجولة، لأن دومة استعاد بتصرفه هذا سُنّة حميدة كان يسير عليها المخضرمون من المناضلين والأبطال والمعارضين، وكانوا يعدون حقيبة صغيرة بها احتياجاتهم الضرورية؛ من ملابس داخلية وأدوية وأدوات حلاقة وفرشاة أسنان، وعندما يأتي «زائر الفجر» ويطرق باب الشخص المطلوب يجده في استقباله بحقيبته دون أدنى محاولة للهرب، وحين تعرض قادة العنف المسلح لنفس الموقف تركوا شبابهم وحده بحثا عن ملاذ ومهرب واستخدموا كل سبل التنكر والتمويه والتخفي.

هذه المقاربة تنقلنا إلى استعراض عدة مشاهد من بين عشرات أخرى عمت وغطت الجمهورية ، منذ أيام تعرض مركز شرطة قرية «كرداسة» بالجيزة أيضا ولا يبعد كثيرا عن «أبو النمرس» لهجوم بـ»الجرينوف»، وذُبح خمسة عشر من الضباط والجنود وتم التمثيل بجثثهم، ومازال الفيديو متاحاً على «اليوتيوب» لمن أراد، ومشهد آخر بعد فض اعتصام «النهضة» أمام جامعة القاهرة صباح الأربعاء قبل الماضي انطلق المعتصمون «السلميون» يحملون الأسلحة الآلية يطلقونها بشكل عشوائي على المارة والشرفات في شارع جامعة الدول العربية وشارع البطل أحمد عبدالعزيز بمنطقة المهندسين بالجيزة، وسجل أهالي الحي ما جرى صوتا وصورة بالهواتف المحمولة!!.

وتكرر المشهد في أعلى كوبري 15 مايو وكوبري إمبابة الجمعة قبل الماضية، وتابع المارة والمراسلون الأجانب والفضائيات المحلية والعربية اللقطات الحيّة لـ»المتظاهرين السلميين»، وهم يقتحمون الكنائس ويحرقونها مع التهليل والتكبير، ومنهم من ألقى قنابل «المولوتوف» على قسم شرطة الأزبكية، وهو مشهد متكرر في محافظات مصر جميعها، ووصلت رايات القاعدة السوداء إلى ميدان «رمسيس»، وكان السلاح يوزع جهارا نهارا، بجانب مشاهد تحطيم المحلات والسيارات التي وقعت في طريق المظاهرات «السلمية»، وعم السواد مصر حزنا على مذبحة رفح يوم الاثنين الماضي وراح ضحيتها 25 شابا أنهوا خدمتهم في الأمن المركزي، وذهبوا للحصول على شهادة إنهاء الخدمة وكانوا بالملابس المدنية، وما حدث في الهجوم على مديرية أمن أسوان يبين أن معركة إسقاط الدولة تغطي كل مصر!!.

ماذا عن الموقف من السيسي؟ وماذا عن التوقيعات التي تجمعها جماعة الإخوان وحلفائها لتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية ضد القائد العام للقوات المسلحة المصرية، وعند هذا الحد تضيق المساحة، فنتوقف على أمل الاستمرار السبت القادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

البلتاجي: الموت خيارات الاباء

بسام البدارين

■ يختصر القيادي في جماعة الأخوان المسلمين المصرية محمد البلتاجي مسافة كبيرة نحو وجع الأمة الحقيقي وهو يخاطب أبنته الشهيدة أسماء التي قتلت في أحداث ميدان رابعة واعدا أن يقضي معها المزيد من الوقت في الجنة يوم القيامة.

رسالة الرجل لإبنته الشهيدة مؤثرة وإنسانية وتظهر حجم اللوعة عند اب أجبرته الظروف على فقدان إبنته الطفلة عمليا.

الموت لا يستحق إلا الإزدراء ورسالة البلتاجي لإبنته مع الإحترام الشديد لدلالاتها الأبوية وإشاراتها العاطفية تظهر حالة من تمجيد الموت على حساب الحياة.

القتل لا دين ولا طائفة ولا عشيرة له فالجريمة تبقى جريمة سواء إرتكبها جنرال مصري أو أخ مسلم أو إرهابي أو متطرف أو إسرائيلي أو أمريكي.

هنا مكمن الوجع فنحن أمة أظهرت صولاتها وجولاتها الأخيرة اننا نتفنن في تمجيد الموت دون أن نتقن فن الحياة.

لدى الشعوب العربية فائض عجيب من العنف والقسوة والغلاظة والرغبة في الإقصاء يمكنه أن يتكفل بكل أعداء الأمة ويصلح كل أحوالها لو قيض له الإتجاه في المسارات الصحية والصحيحة حيث الإيجابية والبناء والشراكة والمصير الواحد.

إسلاميون ويساريون وتقدميون وسلطيون كلنا نعلي بشكل غريب من قيمة العنف والسلبية نحو الحياة فنمجد الموت على حساب الحياة ونكرس الإقصاء على حساب الشراكة ونجعل الفرقة والثأر والإنتقام ورد الفعل قيمة تستحق الإستشهاد من أجلها.

الطفلة أسماء كغيرها من الأموات المجانين في مصر غدروا فجأة وقتلوا بدون ذنب وقصتها تكمن في أنها صبية مثل الوردة قتلتها خيارات والدها وقتلت بعدما وجدت نفسها في مربع محاصر بآلة فتاكة قررت فجأة إخضاع الأخوان المسلمين وإخراجهم من المعادلة وهي آلة دعمتها قوى معادية للإسلام والمسلمين وللأمة العربية ولمصر ولشعبها ومدعومة بالمال الخليجي.

أسماء البلتاجي لم يكن ينبغي أن تموت من حيث المبدأ عبر التقدم خطوات نحو الموت بهذه الطريقة والجلوس في وسطه وكان ينبغي لها أن تقضي المزيد من الوقت بصحبة والدها في الدنيا وبهدوء.

وجه الشهيدة – رحمها الله– يعج بالحياة وعيونها تضربنا يوميا بسياط السؤال البشري الأزلي القرآني الكريم: بأي ذنب قتلت؟

رسالة البلتاجي لإبنته القتيلة موجعة جدا لكن من قتل الصبية الطيبة المبتسمة التي عرف بها العالم فقط بعد مقتلها ليس فقط تلك الرصاصة الحكومية التي إستقرت في رأسها أو قلبها.

حالتنا الثقافية قتلت أسماء ودمها الزكي في أرقابنا جميعا ولا نستثني خيارات والدها الشخصية فالفتيات اللواتي في عمر أسماء البلتاجي مكانهن الطبيعي المدارس وصفوف العلم وخدمة المجتمع في بلد مستقر وآمن يتطلع للمستقبل.

بصراحة أنا ضد الإنقلاب في مصر وضد محاولات إقصاء الأخوان المسلمين لكن لم تعجبني رائحة تمجيد الموت في رسالة البلتاجي لإبنته الشهيدة .

وكنت أفضل أن يجد البلتاجي والسيسي وأقرانهما طريقا للتفاهم يضمن لأسماء وبنات جيلها ولجميع شباب مصر دربا للحياة والمستقبل يخلو من الضغينة والفرقة والإنقسامات ويؤمن بالوحدة الوطنية .

لا تعجبني إطلاقا موسيقى تمجيد الموت وإقصاء الحياة في خطاب التيارات الإسلامية .

وبنفس القدر تبدو إشارات الإستعداد لقتل الأخوان المسلمين وتصفيتهم وإستئصالهم من جذورهم عند السلطات الإنقلابية أو عند خصومهم في التيارات الأخرى مساوية تماما بالمقدار وإن كانت معاكسة في الإتجاه لفكرة التلذذ بالموت والقتل والإستهداف.

رائحة الموت تجد من يمجدها الان بيننا في كل مكان في مصر وسوريا والعراق وفلسطين وغزة والعنف له عدة عشائر وتنتمي له عدة قبائل وتسانده العديد من الطوائف وينظر له مثقفون ينبغي أن تكون مهمتهم المقدسة هي تسويق الحياة فينا لا الموت وثقافاته المتعددة.

استمعت عدة مرات لأشرطة كاسيت {فلسطينية} فقدت المساحة الفاصلة في رسالتها الضمنية ما بين تعزيز فكرة المقاومة وتمجيدها وبين الترويج لثقافة الموت فافلتت الأولى وتكرست الثانية وبالنتيجة خسرت فلسطين.

هذه الأشرطة تروجها أوساط تعليمية في الكثير من المدارس في غزة وعمان.

وإستمعت لخطابات زعماء ورموز بينهم الشيخ حسن نصر الله ونوري المالكي وغيرهما وكانت دوما رائحة تمجيد الموت والإشادة به في ثنايا الخطاب وبين مفرداته جالسة بوقار على حساب برنامج الدعوة للحياة.

الشهداء هم أنبل ظاهرة عندما يتعلق الأمر بعدو الوطن ومعارك الإستعمار وإحتلال الأوطان لكن هذا النبل يتم خدشه يوميا في إستعارات يومية متكررة تتغطى بفكرة الشهادة بينما تروج في الواقع لجعل الموت قيمة ينبغي أن يسعى لها الإنسان العربي أو المسلم.

لدينا فائض عجيب من الذين يروجون لثقافة الموت او يظهرون الإستعداد للموت في معارك وهمية ضد الأخ والشريك والنظير والجار.

وهي معارك يفرضها الأخرون مقابل ندرة في العلماء والفنانين والمثقفين الكبار والفلاسفة والجنرالات الحقيقيين ورجال الدولة ونجوم الرياضة.

ولدينا فائض من أصحاب لقب {أمير} الذين يدفعون المليارات لترويج الموت بإسم إستقرار النظام العربي الرسمي البائس مقابل ندرة في الأمراء والزعماء الذين يمكنهم إشعال ولو عود ثقاب على طريق التحضر والمدنية والإيمان بان حياة الإنسان هي القيمة الأغلى.

شعوب العرب تتطاحن وتشعل النار في بعضها البعض بينما تنشغل شعوب أخرى في التقدم والإستقرار والإبداع في مجالات صناعة الحياة التي نفتقدها في عالمنا العربي.

لدينا أوطان محتلة وشعوب في الدرك الأسفل من الفقر والحاجة والجهل والظلم والتعسف والإستبداد..هذه معارك تستحق تمجيد الحياة من أجلها لا الموت.

لا يوجد سبب عقلاني أو بشري يدفعنا للقبول بالموت المجاني في أي مكان.

ولا يوجد سبب لموت نخبة من شباب الشرطة المصرية بالطريقة المقيتة التي حصلت فهذه أيضا جريمة نكراء لا يمكن تبريرها بأي حال فهؤلاء أيضا مثل أسماء البلتاجي لديهم احلام وطموحات وكان ينبغي أن لا يتم الزج بهم في معركة الموت والإنفلات التي تجتاح مصر العزيزة التي علمتنا على مدار عقود كيف تكون الحياة أبهى وأجمل.

مرتكب جريمة القتل الجماعية ضد شباب الشرطة المصرية بصرف النظر عن هويته ومبرراته وخلفياته يوجه لنا رسالة واضحة وبسيطة يقول فيها : أنا عدو الحياة وهي رسالة إجرامية بإمتياز لا يمكنها ان تكون بمثابة الكلمة الأخيرة في بلد عملاق كمصر.

ويمكن القول بضمير مرتاح بان نفس الرسالة وجهت لنا عندما قتل أكثر من 50 مواطنا مصريا على أسوار أحد السجون فالموت هو الموت سواء تسبب به بسطار العسكر أو ذهنية من يعتقدون أنهم يسلبون الحياة بإسم الله والسماء .

لم نصل بعد لنهاية المطاف وعلى جميع دعاة الحياة في التيار الإسلامي وخارجه التوحد معا في المعركة الحقيقية التي تواجه اليوم الأمة العربية والإسلامية وهي هزيمة ثقافة الموت.

أطفال سورية يسألون بأي ذنب يقتلون؟

هيفاء زنكنة*

■ حتى من على مبعدة آلاف الاميال، الجريمة مروعة. حتى لمجرد النظر الى الصور وافلام اليوتيوب واجهزة الاعلام، الجريمة لايحتملها العقل. الجريمة لا تغتفر بكل المقاييس، فكيف اذا كان بين الضحايا اطفال؟ كيف يمكن ان ننسى صورتهم وهم يتراكضون باكين، مذعورين، باحثين عن صدر يحتضنهم ،عن هواء، عن يد رحيمة، عن صوت يطمئنهم؟ أين سنخزن صور الاطفال بسنوات اعمارهم القليلة وهم قتلى؟

نكاد، لهول رؤية الاطفال بعيون مفتوحة على سعتها ذعرا واختناقا، ان نختنق معهم. لاننا، مثلهم، بعيوننا المفتوحة على سعتها، لم نعد نرى غير الموت. موت الناس والاماكن. التاريخ والحاضر. وموت الاطفال وخنقهم هو الأقسى والابشع. من الذي أباح قتل اطفالنا؟ من الذي يستهدفهم؟ هل تجدي الاتهامات ونحن نرى صفوف الضحايا من الاطفال والكبار تمتد وتمتد لتتجاوز افق الاحلام الذي طالما منينا النفس به. ان نبنيه من اجل اطفالنا. وهاهم اطفالنا. اجسادهم البريئة مسجاة على تربة لم يعودوا يعرفون لمن ستعود. ولن يهتموا لأن قلوبهم الصغيرة توقفت عن النبض، عن الحياة، عن المبالاة.

آخرون هم الذين سيهتمون. امهات وآباء سينوحون، طوال العمر، على حرمانهم، بسمة اطفالهم، سيخنقهم الغاز مدى الحياة تاركا في القلب والعقل غصة، يجرجونها مثل صخرة ثقيلة، اينما رحلوا. وستكون الدنيا، في عيونهم، خرابا. آخرون هم الذين سيهتمون. ساسة ومسؤولون ومقاتلون. سيصرحون، جميعا، لأجهزة الاعلام، معبرين عن أسفهم وحزنهم. عن استنكارهم. كل طرف يتهم الطرف الآخر بارتكاب الجريمة بقتل الاطفال.

آخرون هم الذين سيهتمون. دول أجنبية تستنكر وتتوعد. حكومات تستعرض حرصها على الحياة الانسانية وهي التي طالما ساهمت بتجفيف الحياة في أماكن عديدة. حكومات عربية تحمل تابوت جامعتها العربية وتتمشى بين اجساد المختنقين بالغاز والمدفونين تحت ركام ما كان يسمى مدنا سورية.

كيف يمكن ان يصدق الاطفال قصص الكبار عن الحرص والحب والوطن، وهم يقتلون باسم الحرص والحب والوطن؟ كيف يصدقون الكبار وهم يهجرون قسرا، ويجبرون على ترك بيوتهم ومدارسهم، ويشهدون، احيانا، مقتل والديهم واحبائهم؟ بل ويقاتلون؟ أي حياة سيعيشون، اذا ما عاشوا؟ هل سيعرفون لغير العنف والانتقام مذاقا؟ هل سينشدون غير تراتيل الموت والموت؟ أي مستقبل سيبنون وهم غير قادرين على التنفس؟

طالما كررنا، مختنقين بعبراتنا: اطفال بغداد الحزينة يسألون عن أي ذنب يقتلون؟ وقبلها قلنا وقلوبنا معجونة بامل التحرير المرتجى: اطفال فلسطين يسألون عن أي ذنب يقتلون؟ وهاهي قصيدة فاروق جويدة، ذاتها، نكررها من جديد: أطفال سورية يسألون بأي ذنب يقتلون؟ فهل من حدود يتوقف عندها القتل؟ هل للكبار من امل اذا ما قتل الكبار الاطفال؟

منذ يوم الاربعاء، والاتهامات والمحاجات والمهاترات، تهطل مثل عاصفة غبار اسود على رؤوسنا. المتاجرة بعدد الضحايا، في سوق النخاسة السياسية، تدنس صمت الموت الذي يلف اطفالنا. هل وصل عدد الضحايا، الخط الاحمر «الذي حذر الرئيس الامريكي نظام بشار الاسد من تجاوزه؟ تساءل احدهم. هل ستتحرك امريكا لتتدخل « انسانيا»، أم انها تعلمت من درسها في العراق، وقررت الوقوف جانبا اما لتتفرج او لتجد من يسدي العون «الانساني» بالنيابة؟ فرنسا وتركيا تناديان بالتدخل وبريطانيا توزع بعض « المساعدات». السعودية وقطر في جانب وايران وحزب الله وروسيا والصين في جانب آخر. اسرائيل تضحك.

السؤال الاول الذي يتبادله الجميع، مرارا وتكرارا، مثل كرة الطاولة، هو: من المسؤول عن ارتكاب الجريمة الشنعاء؟ مما يدفعنا الى السؤال الثاني : من المسؤول عن حماية ارواح المواطنين، ان وجد « الارهاب» ؟ بانتظار جواب ما، اضيف الى عدد الضحايا، خلال يومين، مئة مواطن آخر. وكما حدث في العراق، على مدى عشرة اعوام، لكثرة الضحايا، غابت الاسماء. غاب الانسان وبقيت الارقام في مزاد شره لا يشبعه غير المزيد من الضحايا.

هل المنشود، الآن، هو المطالبة بالتسليح او المزيد من السلاح، لتحقق كل الاطراف التوازن في ملحمة الموت هذه؟ هل هذا هو معنى « التدخل الانساني»، وهو التدخل الذي نعرف مذاقه جيدا، في العراق ؟ انه، لمن لا يعرف، اليورانيوم المنضب، والفسفور الابيض، والنظام الطائفي والفساد والموت البطيء المستمر. انه التدخل الوحشي باقسى صوره. وضحاياه لا يزالون يتساقطون، يوميا، بمعدل يماثل الضحايا في سورية.

فعن اي تدخل يجري الحديث؟ عن أية مساعدة، اذا كانت هناك نية للمساعدة الانسانية حقا؟

يقول توني بن، عضو البرلمان البريطاني السابق واليساري الناشط من اجل السلام وضد سياسة بلده الخارجية في غزو العراق وافغانستان، ان الدول التي تبذل اقصى جهدها لشن الحروب بامكانها، لو صرفت الجهد ذاته من اجل السلام، ان تحقق السلام في جميع انحاء العالم. طامتنا الكبرى، ان ارادة الشعوب العربية هي غير ارادة الحكام، والهوة ما بين الاثنين تزداد اتساعا بازدياد التدخل الخارجي، مهما كان تعليبه.

في لعبة شد اجساد الضحايا، من هو الرابح؟ بالنسبة الى العالم الخارجي، الرابح هو صناعة وتجارة السلاح المرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة والاقتصاد العالمي. وتحتل الدول المؤيدة لهذا الطرف او ذاك في سورية اعلى المراكز بين الدول المصنعة والمصدرة للسلاح. مما يجعل استفادتها المادية، بالاضافة الى العامل الجيوسياسي، مضمونة ومربحة، مهما ادعت غير ذلك أو مهما غلفت تدخلها باحترام سيادة الدولة او المساعدة الانسانية. لذلك يبقى الحل الوحيد لوضع حد لهذه المجازر وللحروب، هو مطالبة الشعوب حكوماتها، الغربية منها خاصة، بمنع بيع السلاح او تصديره. قد يبدو الامر حلما مستحيلا، ولكنه نوع المساعدة الانسانية الحقيقية المطلوبة من الغرب وبقية ارجاء العالم.

أما اذا تساءلنا عن الرابح داخل سورية نفسها، فالجواب هو: لا احد يعرف بعد. لكننا نعرف، تماما، من هو الخاسر. انه الشعب السوري المهجر بملايينه. انهم الضحايا من النساء والرجال. انهم الاطفال. انها سورية.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7521 السبت/الاحد 25/24 آب (اغسطس) 2013 ـ 18/17 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7521 Saturday/Sunday 24/25 August 2013

اغتصاب جماعي لصحفية في الهند والشرطة تلقي القبض على أحد الجناة

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الجمعة عن القبض على رجل من خمسة رجال يشتبه في قيامهم باغتصاب جماعي لصحفية /22 عاما/ في مصنع نسيج مهجور، في مومباي.

وقال مفوض شرطة مومباي ساتيابال سينج في مؤتمر صحفي إن الفتاه ، التي كانت في مهمة مع زميل ، دخلت إلى مبني «شاكتي ميلز» المتداعي مساء الخميس عندما تحرش بهم أربعة رجال.

واضاف سينج أنه بعد ذلك بوقت قصير وصول مشتبه به آخر إلى موقع الحادث ، وقاموا بتقييد أيدي الرجل بحزام. وقام ثلاثة من الرجال بأخذ الفتاه إلى مكان قريب وتناوبوا على اغتصابها مرارا وتكرارا.

وبعد أن فر الجناة تمكن الصديقان من الوصول إلى أقرب مستشفى وتم ابلاغ الشرطة بالواقعة.

وقال متحدث باسم مستشفي جاسلوك في مومباي «إن حالة الضحية مستقرة ...ويبذل أطباؤنا قصارى جهودهم».

ونشرت الشرطة صورا للمشتبه بهم استنادا لوصف الضحية وصديقها. وقال سينج «لقد قمنا باعتقال شخص حتى الآن ولكننا تمكنا من تحديد هوية جميع الجناه. وأضاف أن المتهمين في العشرينيات من العمر ومن السكان المحليين.

وأوضح سينج أن هناك 20 فريقا من رجال الشرطة يعملون بشان هذه القضية.

وأثارت قضية الاغتصاب رد فعل في البرلمان الهندي، بعد أن اتهم نواب المعارضة الحكومة بالفشل في حماية المرأة بعد حادثة اغتصاب جماعي شهدتها البلاد العام الماضي.

يذكر أن فتاه / 23 عاما/ تعرضت لحادث اغتصاب جماعي في حافلة في نيودلهي بينما تعرض رفيقها للضرب في كانون أول/ ديسمبر الماضي، وتوفيت بعد 13 يوما، مما أثار غضبا في جميع أنحاء البلاد.

وقال سمريتي إيراني ، نائب في حزب بهاراتيا جاناتا المعارض ، «ما الذي قامت به الحكومة لوقف مثل هذه الأحداث؟ إلى متى سنظل نشاهد مثل هذه الجرائم ضد النساء؟ «.

هواء طلق

ربيع لا مرئي

عزت القمحاوي

طيش اللغة

«الحقيقة» هي أكثر الكلمات زيفًا، منذ بدأ البشر في استعمال اللغة؛ فكل ما نعتبره «حقيقة « هو مجرد روايات عنها، حتى ما يخص أحداث حياتنا الخاصة. لا تخرج الواقعة التي نحن شهودها أو مشاركون فيها عن كونها قصة، أي حكاية مروية من وجهة نظر خاصة لا تلتقي مع وجهة نظر مشاهد أو مشارك آخر.

وهذا الإنتاج المحموم من القصص لا يكتب له البقاء، حيث تحل قصص و أخبار المساء محل قصص وأخبار الصباح، وحسب ميشال بوتور في بحوثه حول الرواية الجديدة «يجب أن يُنسى دائمًا ما كان حقيقيًا أمس لكي لا يبقى في أذهاننا إلا ما هو حقيقي اليوم». وطبقًا لهذا القدر من الموت الذي يلاحق الحكاية يرى بوتور أن الأحاديث العامية تتلاشى باستمرار ولا مفر للكلمات من تغيير معانيها، حتى يجد سكان حيين في مدينة واحدة أنفسهم يستعملون الكلمات ذاتها للدلالة على أشياء مختلفة.

ومن هنا يأتي دور النص المقدس والشعر في ضبط اللغة اليومية وإعادتها إلى جادة الصواب، وقبل أن يتكلم بوتور عن «الكتاب المقدس» بوصفه كتابًا لغويًا يشير إلى موقع القرآن في المدينة الإسلامية بوصفه «قاموس الفقراء» أو ربما الأدق «قاموس العامة» الذي يحتكم إليه الجميع عند الاختلاف على معنى كلمة.

للمقدس هذه المكانة لأنه منعزل في مكان خاص. ومن العزلة نفسها تنبع مكانة الشعر، فالطفل يعود من المدرسة ويسأله أبواه عما فعله اليوم فيقول «أخذنا قصيدة» وهذا الرد كاف للثلاثة كي يعرفوا أن ما تعرض له الطفل اليوم هو كلام خاص، معزول عن كلام العامة إما بقوة العروض كما في القصيدة القديمة أو بقوة الصورة ـ التي تزيح الكلمة عن مكانها البديهي في الأداء اليومي وتحرمها من التعبير عن غرضها تعبيرًا كاملًا ـ كما في القصيدة الحديثة.

ما يقوله بوتور عن لغة المقدس ولغة الشعر لامع ـ ولا نقول: حقيقي ـ فهو استقراء لواقع يصفه الكاتب من خلال مراقبته لتواريخ المقدس والأدب الطويلة. ولامع أيضًا ما استخلصه الإمام علي من حوادث عمره الخاص مع القرآن «إنه حمالٌ أوجه» وكلا الخبرتين تتطابقان مع خبرة أقل من ثلاث سنوات هي عمر الربيع العربي الذي غاب عنه الشعر غيابًا كاملاً وحضر فيه القرآن حضورًا كاملًا.

أذى المبتذل

جاء الربيع ولم يجد تحت حمامة الشعر بيضًا يمكن أن يفقس أفراخًا تهدل فتسهم في إعطاء الفصل صورته التي نعرفها بالتقريب عندما نسمع كلمة «ربيع». ليس هناك من قصائد تأخذ اللغة إلى عزلة العروض أو عزلة الصور الجديدة التي تعيد للقصة صوابها وتحفظ للكلمات معان متقاربة لدى الفرقاء الشركاء.

ليس لدينا من الشعر ما يكفي لكي يرد لغة العامة عن العيب، وبالمقابل يحتل القرآن المركز بحكم وجود فصيل سياسي يعيش للمقدس وعليه يتعيش؛ ولم ينجح ذلك الإفراط في رفع لغة العامة درجة باتجاه المعنى، لكنه نجح في جرجرة المقدس إلى الخطر الذي يخشاه بوتور على العامية، وجعله يتجاوز منطقة تعدد المعنى التي عاينها الإمام، إلى حالة الانتفاء. ذلك هو الأذى الذي يوقعه المبتذل بالمقدس.

قتلى و شهداء

حتى اليوم لا يمكن لأحد أن يمسك بوجه «الحقيقة» في وقائع القتل ابتداء من وقائع موت أيقونتي أول ثورتين «خالد سعيد» و«محمد البوعزيزي» صعودًا مع ما يتم سفكه من دماء حتى اليوم. لا المحاكم أدانت قاتلاً ولا من قاتل أو متسبب في القتل اعترف بجرمه. نرى النعوش بأجساد منضبطة داخلها لا كما تنضبط اللغة في الشعر بحدود العروض والمقاطع ونرى صورًا لوقائع جريان الدم تتجاوز غرابة الصور في قصيدة سوريالية، ولا أمل في معرفة شيء عن «حقيقة» القاتل والمقتول.

حتى الآن، ليس هناك من يغار على كرامة الحياة فيجتهد في توصيف واقعة القتل التي يراها، الكل يهرب إلى ما لم يره ويصف بيقين يحسد عليه لحظة الحساب.

«شهداؤنا في الجنة وشهداؤهم في النار» هكذا يتكلم أعضاء جماعات العنف المقدس ليدفعوا بمزيد من الشباب إلى الأتون، والآخرون يبزونهم في الهروب إلى الآخرة تفاديًا لوصف وقائع اللحظة.

«أزف، لا أنعي، أزف شهداء الوطن من ضباط وأفراد الجيش» هكذا شدد المتحدث المتأنق في فضائية مصرية ثم انصرف إلى بيته وحياته، بينما تعيش أم الجندي الضابط حزنها حتى تلتحق بالعريس الشهيد!

«احرقوا ما شئتم من كنائس، لكنكم لن تستطيعوا أن تنزعوا سورة من القرآن باسم العذراء مريم» هكذا غرد على تويتر شاب مسيحي وجد كنائسه هدفًا في حرب مغلوطة.

يقول بوتور «إن المدنية التي تلعب فيها العناصر المقدسة دورها بإتقان تؤمن بقاء عالم العامة، وهذا ما يسميه العلماء المجتمع البدائي» وهذا للأسف هو مأزق الربيع الذي ولد من أجل تحسين نسبي لوقائع أرضية يمكن لمسها فإذا به يفتح ممرًا غير آمن لربيع سماوي؛ لما لم نره من فصول الآخرة.

توقف قلبه لمدة 45 دقيقة وأعلنت وفاته .. ثم عاد إلى الحياة

■ واشنطن ـ د ب ا: أثارت عودة شخص، أعلنت وفاته بعد أن توقف قلبه لمدة 45 دقيقة، إلى الحياة حيرة الأطباء في الولايات المتحدة وذلك بعد لحظات من توقفهم عن عملية إنعاشه.

فقد نقل توني يال /37 عاما/ على وجه السرعة إلى مركز لكيترينج الطبي بالقرب من منزله في مدينة دايتون بولاية أوهايو بعد أن استيقظت زوجته ميليسا، ممرضة، في الساعة الرابعة صباحا ولاحظت أنه يتنفس بشكل غريب، حسبما ذكرت صحيفة «دايلي مايل» على موقعها الإلكتروني .

ولم تتمكن زوجته من إيقاظه لكنها أجرت له تنفس صناعي له حتى وصلت سيارة الإسعاف.

وتعرض يال الذي يعمل ميكانيكي محركات ديزل لسكتة قلبية لمدة 45 دقيقة وبعد فشل الأطباء في عملية إنعاشه، أعلنت وفاته من قبل طبيب القلب راجا نزير.

وقال نزير: «جربنا معه كل شيء نعلمه عن علاج السكتات القلبية... وعند لحظة معينة عليك أن تتوقف عن عملية الإنعاش». وبعد لحظات، رأى نزير أن جهاز مراقبة قلب يال يظهر موجات كهربائية صغيرة مرة أو مرتين كل دقيقة.

ولاحظ الفريق أن قلب يال ينشط وأنه يعود إلى الحياة مرة أخرى . وأضاف نزير: «خلال السنوات العشرين الماضية، لم أر أو أسمع قط عن أي شخص تعلن وفاته يعود إلى الحياة».

وعاد يال بعد أيام من الحادث إلى منزله وفي صدره جهاز لتنظيم ضربات القلب.

وقال يال على صفحته على الفيسبوك: «فارقت الحياة منذ أسبوع لمدة تتراوح ما بين 35 إلى 45 دقيقة. كان الوضع سيئا لدرجة أن الطبيب أعلن وفاتي».

انزلقت الجثة من عربة نقل الموتى

■ كولومبو ـ د ب أ: ذكرت صحيفة محلية في سريلانكا الجمعة أن سائق عربة لنقل الموتى وسط البلاد اعتقل بعد أن تسبب في انزلاق جثة كان ينقلها من مؤخرة عربته.

وأكدت الشرطة أن السائق الذي كان ينقل الجثة لاحدى الجنازات سيجرى اتهامه بالاستهتار بشخص ميت.

وقالت صحيفة «لانكابيدا» إن الباب الخلفي للعربة فتح بشكل غير مقصود مما سمح بسقوط النعش والجثة من العربة في بلدة كاندي على بعد نحو 120 كيلومترا شرق العاصمة كولومبو. وأضافت الصحيفة أن الجثة سقطت على بعد عدة مئات من الأمتار خارج النعش.

وتابعت الصحيفة أن السائق وصل إلى المنزل حيث كان من المتوقع أن يسلم الجثة ليكتشف أنها غير موجودة.

واعتقل السائق بعد ذلك.

وقال نائب المفتش العام بالشرطة جميني ديسانايكا «بموجب قوانينا هناك بند لاتهام مثل هذا الشخص بالاستهتار بشخص ميت».

سترة امتلكها جون لينون بـ 11 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي اي: بيعت سترة كان يمتلكها نجم فرقة (البيتلز) الراحل جون لينون، مقابل حوالي 11 ألف دولار، في مزاد في انكلترا.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن السترة زرقاء اللون التي امتلكها لينون وانتقلت بعهدها إلى إحدى مساعدات (البيتلز) جوجو جونز، بيعت مقابل 7 آلاف جنيه استرليني في ديربشاير.

وكانت جونز قد حصلت على السترة حين كانت تنظف منزل لينون، إثر انتقاله إلى الولايات المتحدة عام 1971، وأهدتها إلى صديقها طوني غودارد الذي احتفظ بها طوال 25 عاما.

كلب يتبرع بالدم لإنقاذ.. قطة

■ ويلينغتون ـ يو بي اي: نجت قطة من الموت، بفضل «عدو لدود» هو كلب، عمد الطبيب البيطري إلى خطوة طبية نادرة ونقل منه الدم إليها.

وأفادت صحيفة (نيوزيلندا هيرالد،) أن كيم إدواردز، نقلت قطتها «روري» (7 سنوات) إلى طبيب بيطري بعدما اشتبهت بأنها تعاني من التسمم، وكان تشكو من ألم شديد.

وأكد الطبيب البيطري ان القطة تناولت سم الجرذان، وأبلغ مالكتها بأنها قد تموت، وفي آخر محاولة منه لإنقاذها قرر نقل كمية نظيفة من الدم إلى جسمها.

لكن الوقت كان قصيراً وتعذر إيجاد قط آخر لديه نفس فصيلة الدم، فتقرر نقل الدم من أحد الكلاب .

وقالت إدواردز «قيل لنا ان روري قد ترفض الدم ولدينا 5 أيام للتأكد من ذلك»، لكنها بالرغم من ذلك اتصلت بصديقة لها وطلبت منها أن يتم سحب دم من كلبها لإنقاذ هرتها.

وأشارت إلى انه تم نقل الدم من الكلب من دون فحص فصيلته حتى، ما يعني ان «روري» كانت مهددة بالموت في حال لم يناسبها الدم، لكن لم تمر ساعة حتى تحسنت و»أصبحت قطة جديدة تتمتع بالنشاط».

نيجيريا: انقاذ 25 طفلا من عصابة للاتجار بالبشر

■ كيب تاون ـ د ب أ: تمكنت الشرطة النيجيرية من إلقاء القبض على عصابة للإتجار في الأطفال في أحد دور الأيتام بالبلاد وإنقاذ 25 طفلا، حسبما ذكرت احدى الصحف نقلا عن الشرطة. وأفادت صحيفة «ذا بنش» أن الشرطة ألقت القبض على مديرة دار الأيتام في ولاية لاجوس في مداهمة شنتها يوم السبت الماضي ، ووجهت السلطات لها تهمة عرض الأطفال للتبني مقابل تحقيق مكاسب مالية.

وقالت قيادة شرطة في ولاية لاجوس إن ، مؤسسة دار القديس ستيفن الخيرية للأيتام ، كانت تستخدم كواجهة حيث كانت المشتبه بها تحتجز الأطفال.

وأشار أوموتولا روتيمي، مدير مكتب النائب العام في لاجوس ، إلى أن أعمار الأطفال الذين تم انقاذهم كانت تتراوح بين 3 أشهر إلى 12 عاما.

وعثر على طفلين داخل الدار كانا في عداد المفقودين.

حريق خارج السيطرة تتسع رقعته اربعة اضعاف في كاليفورنيا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: تضاعف حجم حريق هائل شب بالقرب من منتزه يوسمايت الوطني في كاليفورنيا ، إلى أربع مرات في غضون 24 ساعة ، على الرغم من نشر 1800 من رجال الإطفاء وطائرات لإخماده.

وأعلن حاكم الولاية حالة الطوارئ حيث ذكرت مصلحة الغابات في الولايات المتحدة أن أكثر من 25600 هكتار احترق حتى ساعة متاخرة ليلة الخميس ، اي اربع مرات ضعف مساحة الحريق الذي اندلع اول.

وقالت المصلحة إنه تم السيطرة على واحد في المئة فقط من الحريق.

وأفاد الحاكم جيري براون أن النيران ألحقت أضرارا بالمنازل وهددت 2500 مسكن وأدت إلى عمليات إجلاء للسكان . ولم ترد تقارير عن حدوث اصابات بشرية .

السائقون في كارديف الأكثر تهذيبا ببريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة الجمعة أن السائقين في العاصمة الويلزية كارديف، هم الأكثر تهذيباً واحتراماً لقواعد المرور والمشاة في بريطانيا.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي ميرور»، أن السائقين في كارديف هم الأكثر اقداماً على التوقف لتمكين المشاة من قطع الطرق، وإفساح المجال أمام السيارات الأخرى عند التقاطعات، والتصرف أفضل من نظرائهم السائقين في 14 مدينة رئيسية أخرى في بريطانيا.

وقالت إن 4 % فقط من سائقي العاصمة الويلزية يتصرفون بطريقة مغايرة معادية للمجتمع، في حين يتعمد 9 % من سائقي مدينة بريستول و 6 % من سائقي مدينة نيوكاسل رفع صوت مسجلات سياراتهم إلى أقصى درجة عند الاستماع إلى الموسيقى.

وأضافت أن هناك فجوة بين سلوك الجنسين عند قيادة السيارات، حيث أن 5 % من نساء بريطانيا هن أكثر اقداماً من رجالها على استخدام أضواء مؤشرات السيارة عند الساحات، و 6 % أكثر اقداماً على افساح المجال أمام السيارات الأخرى عند التقاطعات، و 14 % أكثر اقداماً على السماح بعبور المشاة.

وأشارت الدراسة إلى أن حجم السيارة يمثل عاملاً هاماً في سلوك السائقين، حيث يُعتبر سائقو السيارات الصغيرة والمتوسطة الأكثر احتمالاً للتوقف لتمكين المشاة من عبور الطرق وبمعدل 74 % و 71 % على التوالي، وعلى النقيض من سائقي السيارات الفاخرة والذين يتوقف 23 % منهم فقط لافساح المجال أمام عبور المشاة.

احباط خطة لاختطاف عناصر شرطة وقتلهم في لاس فيغاس

■ لاس فيغاس ـ يو بي اي: أعلنت شرطة لاس فيغاس بالولايات المتحدة عن توقيف شخصين ينتميان إلى حركة مناهضة للحكومة بتهمة التخطيط لاختطاف عناصر من الشرطة وإعدامهم.

ونقلت شبكة (سي أن أن) عن الشرطة أنه بعد تحقيق استمر 3 أسابيع، تمكنت من توقيف شريكيّ السكن ديفيد ألن بروتشي (42 عاماً) وديفون كامبل نيومن (67 عاماً).

وقال المسؤول في قسم مكافحة الإرهاب في الشرطة جيم سيبوك «فيما تقدم التحقيق، أدركنا أن هذين الشخصين متطرفان في معتقداتهما ويخططان لخطف وقتل شرطي واحد على الأقل في جنوب نيفادا».

وأضاف سيبوك إن الثنائي لم يستهدفا شرطياً محدداً بل أي أحد تتوفر لهما الفرصة لاصطياده.

جاكلين في مهرجان أزياء الشتاء

النجمة السينمائية الهندية «جاكلين فورنانديز» حضرت مهرجان الأزياء الشتوية في مومباي.

احوال الناس

● اتحاد كتاب الإمارات برئاسة الشاعر **حبيب الصايغ**، بعث برسالة تأييد إلى الكاتب **محمد سلماوى** رئيس اتحاد كتاب مصر يحيي فيها الكتاب والأدباء في مصر على مواقفهم الوطنية حيث كانوا في طليعة القوى الوطنية التي تصدت للإخوان.

وأضاف أنهم يثمنون موقف اتحاد كتاب مصر الذي كان أول نقابة مصرية تعلن سحب الثقة من **محمد مرسي**.

● مهرجان «يانوس بانونيوس» للشعر بالمجر دعا الشاعر المصري **أحمد عبد المعطي حجازي** للمشاركة في فعالياته التي ستقام في الفترة من 27 إلى 29 أغسطس آب الجارى.

● **مسعد فودة** نقيب السينمائيين المصريين اعلن عن انجاز فيلم تسجيلي جديد سيطرح خلال الأيام القليلة المقبلة لتوثيق الأحداث التي تجري بمصر يحمل إسم «ثورة شعب مش انقلاب» وينفذه المخرج **سميح منسي** ومجموعة من شباب السينمائيين، الفيلم يرصد انتهاكات جماعة الإخوان المسلمين على مدار عام كامل.

● توفي الى رحمة الله **محمد منير موافي** أحد الشخصيات البارزة في الجالية المصرية المقيمة في بريطانيا، وهو من صفوف الضباط الأحرار وشارك في المقاومة الشعبية للعدوان الثلاثي على مصر، وعمل مديرا للعلاقات العامة لمؤسسة «روز اليوسف» الصحفية في السبعينيات. ويقام العزاء السبت في السادسة مساء في «بيت العائلة المصرية» بلندن على العنوان التالي:

95 Bloemfontein Road
London W12 7DA

اجلاء 24 الف شخص بسبب الفيضانات في روسيا ووفاة 165 شخصا في باكستان

■ إسلام أباد ـ د ب أ: قالت السلطات الباكستانية إن الفيضانات التي نجمت عن الأمطار الموسمية الغزيرة في باكستان خلال الأسبوعين الماضيين قد أودت بحياة العشرات، كما تضرر منها أكثر من 3ر1 مليون شخص آخرين.

وقالت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث إن محصلة الوفيات بلغت 165 شخصا، والمصابين 855 شخصاً.

وأضافت أن أكثر من 15 ألف شخص يقيمون حاليا في 266 مخيم مؤقت أعدتها الحكومة.

وأوضحت الهيئة أنه رغم توقع هطول أمطار في مناطق محدودة خلال الأيام القادمة، ستظل تدابير الطوارئ على ماهي عليه حيث أن انحسار مستويات المياه المرتفعة قد يستغرق عدة أيام. وفي موسكو اعلنت السلطات الروسية الجمعة انه تم اجلاء حوالى 24 الف شخص بسبب فيضانات لا سابق لها في اقصى شرق روسيا حيث اجتاحت السيول 134 بلدة بينما يواصل منسوب المياه في نهر امور ارتفاعه.

وقال ناطق باسم وزارة الحالات الطارئة نقلت وكالة ريا نوفوستي الروسية للانباء تصريحاته انه «تم اجلاء 23 الفا و640 شخصا بينهم 7600 طفل».

من جهته، قال يوري فاراكين مسؤول وكالة الارصاد الجوية الروسية روسغيدروميت لوكالة فرانس برس ان منسوب المياه في نهر امور بلغ 7,18 امتار.

واضاف ان «مستوى المياه يواصل ارتفاعه وقد يصل في نهاية النهار الى 7,25 مترا والى 7,30 غدا».

وحذرت ادارة الارصاد الجوية السلطات المحلية من ان منسوب المياه في النهر قد يصل الى 8,3 امتار بحلول الثاني او الثالث من ايلول/سبتمبر.

وقال فاراكين «يجب اتخاذ احتياطات. السلطات تبني سدودا ارتفاعها ثمانية امتار لكن قد لا يكون ذلك كافيا».

واظهرت لقطات بثتها قناة التلفزيون روسيا ـ 1 بعض الاحياء في مدينة خاباروفسك التي تضم نحو 600 الف نسمة، وقد غطتها المياه.

من جهتها، نقلت وكالة الانباء انترفاكس عن وزارة الزراعة قولها ان قيمة الاضرار للقطاع الزراعي في المنطقة تقدر بثمانية مليارات روبل (مئتا مليون يورو).

وقال مسؤول في الوزارة ان «الزراعات دمرت على مساحة 575 الف هكتار وقيمة الاضرار تبلغ حتى اليوم ثمانية مليارات روبل».

ويقع حوالى 6500 منزل يقيم فيها 33 الفا و900 شخص في المناطق التي اجتاحتها الفيضانات.

وادت امطار غزيرة هطلت في نهاية تموز/يوليو الى فيضان نهر امور على الحدود مع الصين وكذلك احد روافده نهر زايا، ليبلغا مستويات قياسية لم يسبق ان سجلت منذ القرن التاسع عشر.

واجتاحت السيول آلاف المنازل والمزارع في مناطق امور وخاباروفسك وبريمورسكي والجمهورية اليهودية الصغيرة التي انشأها ستالين للسوفيات اليهود وتتمتع بحكم ذاتي.